المنامة: تصريحات خامنئي تحرض على إشاعة الفتنة والتوتر في المنطقة (ص 4)

قمة المناخ تفتتح غدا.. وباريس تتحصن أمنيا (ص 13)



القاهرة تبدأ تحليل نتائج البحث عن «نفرتيتي» في اليابان (يوميات الشرق)



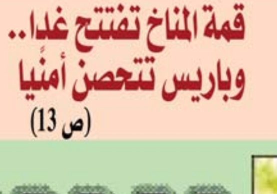
توماس فريدمان يكتب في «نيويورك تايمز»: رسالة من السعودية (ص 4)











طبعة السعودية . 32 صفحة

الشرق الأوسط

ASHARQ AL-AWSAT

جريدة العرب الدولية

The Leading Arabic International Newspaper

editorial@asharqalawsat.com

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم وتنقل بالأقمار الصناعية إلى كل من: الدمام . الرياض . جدة . المدينة المنورة . الكويت . الدار البيضاء . القاهرة . بيروت . دبي . الدوحة . بغداد . فرانكفورت . مارسيليا . مدريد . لندن . نيويورك

الأحد 17 صفر 1437هـ - 29 نوفمبر (تشرين الثاني) 2015 - السنة الثامنة والثلاثون - العدد 13515

London – Sunday - 29 November 2015 - Front Page No. 1 Vol 38 No. 13515

الرئيس التركي نادمًا: لا نريد أن يؤدي التوتر مع موسكو إلى نتائج محزنة مستقبلاً

روسيا تحشد في سوريا وتفتح ملفات أبناء إردوغان مع «داعش»

موسكو: سامي عمارة
لندن: «الشرق الأوسط»

واصلت روسيا حشدها العسكري والإعلامي في سوريا ضد تركيا، مستهدفة الرئيس التركي رجب طيب إردوغان عبر أفراد عائلته الذين اتهمتهم بالاستفادة من العلاقات مع تنظيم داعش، وعززت روسيا حشودها في سوريا بمضادات الطائرات، كما دفعت بطراد حربي قبالة السواحل السورية، ونشرت صواريخ جديدة في قاعدتها العسكرية هناك. فيما كان إردوغان يستكمل انعطافته نحو التهدئة مع روسيا، معربًا عن «الندم» لإسقاط الطائرة الروسية الثلاثاء الماضي، من دون أن يعلن اعتذارا مباشرا تطلبه موسكو. وواصل الرئيس التركي محاولات الوصول إلى نظيره الروسي عبر مذكرة رسمية توجهت بها أنقرة إلى الخارجية الروسية بطلب اللقاء مع الرئيس بوتين على هامش قمة المناخ التي تبدأ أعمالها في باريس غدا الاثنين، فيما واصلت روسيا الإعلان عن إصرارها على موقف رسمي واضح يعرب فيه الجانب التركي عن اعتذاره.

وأعلن إردوغان «عن أسفه حيال حادث إسقاط القاذفة الروسية»، معربًا عن أمله في ألا يتكرر مثل هذا الحادث. وقال: «لا نريد أن يؤدي التوتر مع موسكو إلى نتائج محزنة مستقبلا».

وكشفت وسائل الإعلام الروسية عن الصلة المباشرة لبلال ابن الرئيس التركي بتهريب النفط من سوريا وإعادة تصديره إلى الخارج.

(تفاصيل ص 7)



شرطي مصري يواسي زميله عقب مقتل زملاء لهما في منطقة سقارة الاثرية في محافظة الجيزة أمس (إ.ب.أ) (تفاصيل ص 14)

مقتل 4 شرطيين مصريين قرب منطقة سقارة الأثرية

قال إن التدخل الإيراني في سوريا غيّر قواعد اللعبة

فورد لـ «الشرق الأوسط»: التوتر الروسي ـ التركي لن يؤدي إلى حرب عالمية

لندن: هدى الحسيني

قال السفير الأميركي السابق في دمشق روبرت فورد، إن المفاوضات لحل الأزمة السورية التي اقترحتها خطة فيينا، ستكون صعبة جدًا، وإنه لا حل لمشكلة «داعش» ما دام بشار الأسد رئيسًا.

وأضاف في الحديث الذي أجرته معه «الشرق الأوسط»: «ليس التدخل الروسي أو إسقاط تركيا لطائرة روسية هو الذي غيّر اللعبة في سوريا، بل التدخل الإيراني وإرسال حزب الله اللبناني إلى القصير. ولولا ذلك، لكان انتهى حكم بشار الأسد». وقال ان التوتر الروسي - التركي لن يؤدي إلى حرب عالمية.

ورأى أن على الدول الخمس: روسيا، وأميركا، والسعودية، وتركيا وإيران، أن تتفق على إطار واسع للحل السياسي، وتدفع الأطراف السورية إلى التفاوض حول التفاصيل ومستقبل سوريا، مضيفا «عليها أن تقف على الباب وتمنع أي طرف من مغادرة القاعة».

وأكد أنه لن يكون هناك وقف لإطلاق النار مع «داعش»، وشكك في إمكانية تحقيق ذلك مع «جبهة النصرة»، واقترح أن تطلب «الجبهة الإسلامية» من مقاتلي «النصرة» السوريين الانضمام إليها وترك «القاعدة»، عندها سيضطر قادة «النصرة» للعودة كلٌ إلى بلاده.

(تفاصيل ص 5)

دراسة: المتطرفون يستخدمون الأطفال في «التجسس» ويخدعون المراهقين بـ«البطولة»

الأزهر: 550 فتاة من أوروبا انضممن للجماعات الإرهابية

القاهرة: وليد عبد الرحمن

كشف مرصد الأزهر بمصر سعي تنظيم داعش لاستقطاب الصغار والقاصرات والمراهقين للانضمام تحت رايته، وذكرت دراسة أعدها خبراء «المرصد»، التابع للأزهر أن الصغار عند «داعش» عنصر نشط وفعال، حيث يستغل التنظيم من يعانون من ضعف الهوية أو سيطرة الأهل عليهم، حيث إذ يستغل الأطفال لديه جواسيس ويشركهم في القتال.. أما الفتيات فللمساعدة في تجنيد مثيلاتهن والإغراء بالمغامرة والزواج من «بطل»، فيما يخدع التنظيم المراهقين بصورة «البطل».

وقال المرصد، إن معظم النساء الغربيات اللاتي يسافرن إلى «داعش» من بريطانيا وهولندا وفرنسا والنمسا. وكشف «المرصد» أن نحو 550 امرأة، غالبيتهن قاصرات، انضممن إلى «داعش» حتى مطلع هذا العام، وإجمالا تقدر أعداد الفتيات والنساء المنضمات من الغرب بـ150 حالة هذا العام فقط. وأضاف أن طريق «داعش» في التأثير على الأطفال والقصّر هو عمليات «غسيل المخ» التي تعتمد على الترغيب في الشهادة في سبيل الله من ناحية، واعتياد مشاهد العنف وألفة القتل من ناحية أخرى. وقال مسؤول في مرصد الأزهر لـ«الشرق الأوسط» إن التقرير يكشف عن أن «داعش» تنظيم مخادع يعرف كيف يلعب بعواطف الصغار والفتيات والمراهقين؛ لكن عند التدقيق في حججهم للصغار نجدهم يفتقدون لأي حجة شرعية أو عقلية.

(تفاصيل ص12)

جيش الدولة العبرية يتدرب لمواجهة المتشددين

حصار إسرائيلي لبلدات منفذي العمليات.. ودعوات إلى اغتيالات

رام الله: كفاح زبون

بدأت إسرائيل في فرض حصار على القرى والبلدات الفلسطينية في الضفة الغربية التي خرج منها منفذو عمليات، فأغلقت بشكل كامل أمس قرية بيت أمر شمال مدينة الخليل جنوب الضفة الغربية، وبلدة بير نبالا غرب القدس، في أول إجراء من نوعه بعد اتخاذ قرار بتخويل الجيش فرض الحصار على مدن وبلدات وقرى فلسطينية يخرج منها منفذو عمليات. ومنعت قوات إسرائيلية، أغلقت جميع شوارع بيت أمر، أمس، أيا من السكان من الدخول أو الخروج من القرية التي دهس أحد سكانها 7 جنود إسرائيليين أول من أمس، على مفترق قريب، وأصاب أحدهم بجراح خطيرة.

من جهته، هاجم وزير الخارجية السابق ورئيس حزب «إسرائيل بيتنا» أفيغدور ليبرمان سياسة رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو بالتعامل مع الانتفاضة، ووصفها بـ«الكارثية». ودعا ليبرمان إلى استئناف سياسة الاغتيالات فورا.

في غضون ذلك، أجرى الجيش الإسرائيلي تدريبات واسعة في مناطق صحراوية في النقب، خلال الأسابيع الماضية، على مواجهة عمليات لتنظيم داعش في منطقة سيناء.

(تفاصيل ص 14)

صكوك إسلامية بـ3 مليارات خلال 4 سنوات

شراكة عربية تستهدف مشروعات طاقة بـ700 مليار دولار

المنامة: وائل مهدي

تنوي «أبيكورب»، وهي مؤسسة مملوكة لحكومات عربية استهداف مشروعات طاقة بقيمة 700 مليار دولار ستحتاجها منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا خلال فترة تقدر بين 5 و10 سنوات مقبلة؛ لمواكبة النمو على الطلب في الطاقة، كما أوضح مسؤول بها في حوار مع «الشرق الأوسط».

وأوضح الدكتور عابد السعدون رئيس مجلس إدارة مؤسسة الاستثمارات البترولية العربية، (أبيكورب)، وهي شركة استثمارية مملوكة للدول العربية المصدرة للبترول الأعضاء في منظمة الأوابك، أن المؤسسة تريد الحصول على أكبر حصة ممكنة منها، سواء عن طريق التمويل أو الاستثمار المباشر أو الإقراض.

ومن أجل هذا الهدف تعتزم «أبيكورب» ضخ نحو مليار دولار لشراء حصص ملكية مباشرة في مشاريع للطاقة خلال 4 سنوات، كما ستقوم الشركة بإصدار ما مجموعه 3 مليارات دولار من السندات الإسلامية المعروفة باسم «الصكوك» من أجل تمويل أعمالها.

(تفاصيل اقتصاد)

9 771319 081370

Price List France(€1.85)-Germany(€2.30)-India(RP23)-Italy(€2.10)-Japan(¥250)-Pakistan(25R)-Phillipines(25PESO)-Spain(€2.10)-Switzerland(3.50SF)-Thailand(BAT35)-Turkey(1.60YTL)-UK(£1.20)-US:NewYork($1.50)-OtherStates($2.00)

في حوار أجرته معه «الشرق الأوسط»، يتحدث عبد الرحمن شوعي، قائد الحراك التهامي وقائد المقاومة التهامية، التي كانت المبادرة للتصدي لميليشيات الحوثيين في تهامة، ونظام المخلوع علي عبد الله صالح، من قبل، عن تأسيس الحراك التهامي، الذي أعلن رفض التهميش والظلم والنهب الذي يتعرض له إقليم تهامة وعاصمته محافظة الحديدة.

ويؤكد شوعي على وجود مقاومة رئيسية في الإقليم ومقاومات أخرى «مفرخة»، تعمل على الابتزاز باسم المقاومة وبعضها يعمل على تصفية الكوادر من أبناء الإقليم ولصق التهمة بالمقاومة، ويشير إلى ارتباطات متعددة لهذه الجهات، إضافة إلى المواجهة المباشرة مع الميليشيات وأزلام النظام السابق، كما يتطرق الحوار إلى وضع المعتقلين وغيرها من القضايا، فإلى نص الحوار:

قال لـ «الشرق الأوسط» إن المعتقلين يواجهون تعذيبًا بشعًا في سجون الميليشيات

قائد «الحراك» و«المقاومة» في تهامة: قادرون على تحرير الإقليم

حوار سياسي

الحديدة: «الشرق الأوسط»

● هل الحراك التهامي جزء من المقاومة وما هي مساهماته في نشاطها لطرد الميليشيات الحوثية؟

- المقاومة في تهامة هي جزء من الحراك التهامي ومن المعروف أن الحراك التهامي منذ دخول الميليشيات المسلحة إلى تهامة في أكتوبر (تشرين الأول) 2014 وهو من وقف في مواجهتها منذ اللحظة الأولى وقد ناهض تواجد تلك الميليشيات بشتى الوسائل والأساليب ولعل أحداث القلعة التاريخية والمواجهات المباشرة في الأحياء السكنية بمدينة الحديدة مثل أحياء اليمن والسور والحوك والكورنيش والصبالية والمشرع وسوق الهنود والشحارية والمطراق والشام وغيرها من الأحياء السكنية والمناطق، وجميع تلك المواجهات التي وقعت مع بداية العام 2015 وحتى الآن تشهد بما قام به الحراك التهامي السلمي في مواجهه الحوثي وأيضا الأنشطة الأخرى التي قام بها كالمسيرات المليونية ومسيرات القوارب البحرية وغيرها من الأنشطة.

● لماذا ما زالت عمليات المقاومة محدودة في إقليم تهامة ومقتصرة على عمليات في مدينة الحديدة دون غيرها من مدن المحافظة وبقية محافظات الإقليم؟

- قبل التطرق للجواب يجب أن يعرف الجميع حقيقة غائبة تتعلق بتلك العمليات وهي أن بعض العمليات لا تندرج ضمن عمليات المقاومة الشعبية والعمليات التي تحدث يجب تصنيفها إلى ثلاث فئات وهي كالتالي: الفئة الأولى: وهي عمليات المقاومة ويقوم بها الشرفاء من أبناء تهامة وتندرج ضمن هذه الفئة المواجهات المسلحة المباشرة في بعض الأحياء السكنية في مدينة الحديدة وفي أجزاء متفرقة من مناطق إقليم تهامة، الثانية هي فئة خلط الأوراق وهي عمليات محدودة لا تتعدى عدد الأصابع وتقوم بها فرق خاصة تابعه للحوثي وصالح بهدف خلط الأوراق وتشويه المقاومة الحقيقية وتقتصر على عمليات اغتيال لبعض عناصر شريفة من أبناء تهامة بغرض تشويه المقاومة وأيضا تخفيف الضغوط التي عليها من قبل الموالين لها من أبناء تهامة، أما الثالثة فهي فئة التسويق والاسترزاق وهي ضئيلة جدا تستفيد من القيام ببعض العمليات والتفجيرات التي لا أثر لها ولا هدف والغرض منها التسويق لحزب معين معروف يسعى للحصول على المال والسلاح من قبل دول التحالف لا أكثر من ذلك.

المقاومة في تهامة مرت بمراحل، الأولى وهي المواجهة المباشرة في الأحياء السكنية والأزقة وبعض المناطق التي اشتعلت إبان دخول ميليشيات الحوثي وصالح المسلحة في أواخر العام الماضي وبدايات العام الحالي، والمرحلة الثانية هي مرحله العمليات النوعية التي انفجرت منذ منتصف العام الحالي وحتى الآن، والمرحلة الثالثة وهي مرحله الحسم والتحرير والتي سيشهد العالم ساعتها بعمليات تحرير نوعية مختلفة عما شهدته مناطق المواجهة السابقة في الجنوب وتعز ومأرب والبيضاء وبعون الله إن أبناء تهامة قادرون على تنفيذها وتحرير الإقليم.

● هل المقاومة الشعبية التهامية تتكون من فصائل متعددة، وهل هناك تنسيق بينها في محافظات الإقليم؟

- من المهم هنا أن ننبه إلى نقطه مهمة أثارها هذا السؤال والمتعلقة بتسمية المقاومة، فقد كثر الضجيج إعلاميا عن


● نرفض استثمار النضال ودماء الشهداء لصالح فئة أو جماعة أو حزب لمصالح ذاتية ضيقة

مكونات وهمية تسعى إلى الاسترزاق على كل أعمال المقاومة الحقيقية، فنجد ضجيجا إعلاميا عن المكونات فتارة تسمى تكتل مقاومة أبناء تهامة، وتارة أخرى باسم مجلس المقاومة التهامية، وثالثة مكون باسم المجلس الأعلى للمقاومة التهامية، ورابعا باسم المجلس الأعلى لإسناد المقاومة التهامية في إقليم تهامة وغيرها الكثير وجميعها تندرج ضمن الفئة الثالثة المذكورة في مقدمة جوابنا على السؤال الثاني.


عبد الرحمن شوعي

● موقف الحراك بشأن تشكيل مجلس أعلى لإسناد المقاومة على مستوى إقليم تهامة وسرد أسماء نسب بعضها للحراك؟

- ما قام به مجموعة من المتواجدين في الخارج من تشكيل مجلس أعلى لإسناد المقاومة التهامية على مستوى الإقليم وعلى مستوى محافظات الإقليم، وسرد أسماء نسب بعضها للحراك التهامي، تم دون التنسيق أو التشاور أو حتى إعلام قيادات الحراك التهامي المتواجدة في الميدان وعلى أرض الواقع، حيث أعطت تلك الجماعة لنفسها الحق في تمثيل تهامة دون وجه حق، سوى لتسويق أنفسهم ومكوناتهم السياسية والحزبية، مستفيدين من تواجدهم خارج الوطن وكوسيلة للاسترزاق والمتاجرة بدماء الشهداء وتضحيات المناضلين الحقيقيين المتواجدين في ميدان النضال.. والحراك التهامي السلمي يرى أن النضال الحقيقي يحتاج إلى الدعم الصادق سياسيا وإعلاميا وماديا، ولم شمل أبناء تهامة وتوحيدهم لمواجهة تلك الميليشيات المحتلة لتهامة، وليس بتشكيل مجالس فئوية أو حزبية ذات مصالح ذاتية ضيقة، وأن لم الشمل لكل أبناء تهامة دون إقصاء أو تهميش للآخرين هو البداية الحقيقية لدعم أي نضال دون أي مقابل أو أي مطالبة بأي استحقاقات، وإننا لنرفض

● ميليشيات الحوثي وصالح أسقطت كل القيم الإنسانية والأخلاقية في تعاملهم مع الجميع

استثمار النضال ودماء الشهداء لصالح فئة أو جماعة أو حزب لمصالح ذاتية ضيقة.

● كيف هو وضع المعتقلين من الحراك التهامي والمقاومة؟

- وضع المعتقلين من أبناء تهامة كوضع كافة المعتقلين من أبناء اليمن كافة والمغيبين في سجون ومعتقلات الحوثي غير الإنسانية وغير الأخلاقية والتي تفتقر إلى أبسط معايير ومقومات الإنسانية في الحفاظ على حياة وسلامة جسد الإنسان وسلامة قواه العقلية نتيجة ممارسات التعذيب البشعة التي تمارسها هذه الميليشيات في حق المعتقلين واختطافهم القسري وتجهيل مصيرهم ومنع كافة الزيارات عنهم ناهيك عن احتجازهم في أماكن قذرة وملوثة ومنع الأدوية عنهم والطعام والتحقيق معهم بأساليب قهرية وتعرضهم للضرب والصعق الكهربائي والإرهاب المعنوي وهناك من فقد عقله وإدراكه بالحياة نتيجة هذه الممارسات.

● كيف تنظرون إلى عمليات الدهم والاعتقالات والقتل للأشخاص في تهامة ثم نهب ممتلكاتهم من قبل الميليشيات؟

- إن ميليشيات الحوثي وصالح أسقطت كل القيم الإنسانية والأخلاقية في تعاملهم مع الجميع ولأن هدفهم هو تدمير الوطن وإنهاء مؤسساته ونهب ثرواته ومقدراته، نجدهم يلجأون مسعورين لكافة الوسائل التي تمكنهم من تحقيق رغبتهم في تدمير هذا الوطن فهم يغتالون الوطن وبمال الوطن وباسم الوطن زورا.

● ذكر أن الميليشيات تقوم بتوطين عناصرها في تهامة عبر هويات شخصية بالانتماء للحديدة وتهامة.. كيف تواجهون ذلك؟

- حقيقة الوضع أن تهامة محتلة منذ القدم وما المحتلون الجدد إلا أبناء وأحفاد للمحتلين القدامى وأن أسلوب التوطين أسلوب ممنهج مورس على تهامة منذ القرن الماضي ومستمر حتى هذه اللحظة وقد ظهرت آثار هذا التوطين جلية من خلال الأسر والعائلات التي استوطنت تهامة منذ القرن الماضي باحتضانها لهذه الميليشيات والعمل معها بحكم معرفتها بتهامة واستيطانها فيها منذ القدم وكانت العنصر الفعال من العناصر التي مكنت الميليشيات من احتلال تهامة وإخضاع أبنائها، والحراك التهامي سبق أن وضع لهذه الإشكالية تصورا كاملا ومعالجة واضحة وصريحة ضمن الملف الخاص بالقضية التهامية.

● ما صحة وجود عناصر تهامية تتدرب في السعودية للمشاركة في إطار قوات الجيش الوطني لتحرير الإقليم؟

- تهامة مكون رئيسي من مكونات الوطنية اليمنية أبناؤها منخرطون في كافة مؤسسات الدولة وهيئاتها الوطنية وكذلك الفعاليات والمكونات السياسية، وطالما وسؤالكم يتكلم عن تواجد أبناء تهامة في الجيش الوطني من عدمه فهم بالتأكيد متواجدون لأنهم جزء من هذا الوطن وجزء من هذا الجيش سواء كان موجودا في داخل الوطن أو في الخارج والكثير من أبناء تهامة مستعدون لخدمة هذا الوطن ولن يألوا جهدا في الدفاع عنه.

● هل لدى الحراك والمقاومة في تهامة القدرة على الإمساك بالأمور في المحافظة والإقليم في حال تحريرهما؟

- نعم يملك الحراك القدرة الكاملة لتمكين أبناء تهامة من إدارة شؤون الإقليم كافة والحفاظ والسيطرة عليه.

نظام صالح - الحوثي حوَّل العاصمة إلى معسكرات ومخازن سلاح.. واختطاف المئات

الخطاب الطائفي وتهديدات الميليشيات يجبران سكان صنعاء على النزوح

الرياض: «الشرق الأوسط»

تحوّلت العاصمة اليمنية إلى معتقل كبير لليمنيين، تقوم فيها الميليشيات الحوثية وقوات المخلوع علي عبد الله صالح يوميا بحملة اعتقالات وعمليات نهب لممتلكات خصومهم والمخالفين لهم، حتى وإن كانوا من المتحالفين معهم.

وتشهد الأحياء السكنية في صنعاء نزوحًا كبيرًا للسكان، خاصة في المناطق المحيطة بمنازل قيادات مقربة من صالح أو الحوثيين، أو قريبة من معسكرات تسيطر عليها الميليشيات، فيما تعرّض عشرات الناشطين والسياسيين للاختطاف والاعتداء، بسبب رفضهم الأفكار الطائفية التي يروّج لها المتمردون التي نقلوها من إيران وحزب الله إلى اليمن.

وتعد الأحياء المحيطة بجبل عطان في جنوب غربي صنعاء أكثر المناطق التي نزح منها عشرات الأسر، بسبب قربها من معسكرات الجيش ومخازن السلاح التي أنشأها النظام السابق في الجبال المحيطة بصنعاء، كما تشمل مناطق النزوح بحسب شهادات السكان، أحياء محيطة بجبل نقم، والحفا، ومعسكر 48، ومعسكر الفرقة أولى مدرع، وقاعدة الديلمي الجوية، والقيادة العامة للقوات المسلحة، ومقر وزارة الدفاع في باب اليمن، إضافة إلى الأحياء التي تقع فيها منازل قيادات الحوثي وصالح، مثل حي حدة، ومنطقة عصر، والحي السياسي، ومنطقة الروضة والجراف.

وتصدّرت العاصمة صنعاء قائمة المحافظات اليمنية التي شهدت حملات اعتقال وخطف لمعارضي ميليشيا الحوثي وصالح، وأكد تقرير للتحالف اليمني رصد انتهاكات حقوق الإنسان، أنه جرى رصد 1097 حالة اختطاف خلال فترة لا تتجاوز العام، ويعود ذلك - حسب بعض المراقبين - إلى كونها تمثل أكبر نقطة تجمع لليمنيين من مختلف المحافظات، بمن فيهم المهجرون من محافظة صعدة حيث معقل الحوثيين، جراء الحروب الست بين الدولة والحوثيين، وكذلك النازحون من محافظة عمران وأجزاء من محافظة صنعاء عقب سقوطها في يد ميليشيات الميليشيا منتصف العام المنصرم.


يمنية تجر عربة تحمل غالونات ماء بجانب ابنية مدمرة في احد أحياء صنعاء أمس (إ.ب.أ)

وشكل انقلاب الحوثي وصالح على الحكومة الشرعية تهديدا خطيرا على وضع حقوق الإنسان في اليمن، ويعد يوم 21 سبتمبر (أيلول) 2014. بداية النكوص عن مسيرة حقوق الإنسان في البلاد، حيث بلغت انتهاكات حقوق الإنسان ذروة غير مسبوقة في تاريخ اليمن، وصاحب الانقلاب أشكال جديدة مروعة في الانتهاكات طالت الرجال والنساء والأطفال والممتلكات والحريات الصحافية والسياسية وحتى الاجتماعية.

وتقول سامية الأغبري، ناشطة وصحافية، لـ«الشرق الأوسط»: «إن العشرات من أساتذة الجامعات والسياسيين والعسكريين والصحافيين والناشطين، في قبضة عصابات الحوثي وصالح، وأغلبهم مختفون منذ أشهر طويلة، ولا يعرف عن مصيرهم شيء، وبعضهم يتعرضون للتعذيب الوحشي في سجون العصابات».

وأضافت: «منذ ما قبل دخول ميليشيا الحوثي وصالح صنعاء، عمل المتمردون على إرهاب الناس بملاحقتهم وتهجيرهم وتفجير منازلهم في صعدة وعمران، وانتقلوا بعد سيطرتهم على العاصمة، إلى مرحلة جديدة شملت المداهمات للمنازل والاعتقالات بالجملة، وإغلاق ونهب وسائل الإعلام وملاحقة الصحافيين والناشطين وطلاب جامعة صنعاء».

وذكرت أن الميليشيات اختطفت في صنعاء عشرات الصحافيين والناشطين والسياسيين ورجال الدولة، وقتلت عددًا منهم تحت لافتة «الدواعش»، كان آخرهم من زعمت أنه قاتل الصحافي عبد الكريم الخيواني، رغم أنه كان بإمكانهم القبض عليه وتقديمه للمحاكمة.

ولفتت الأغبري إلى أن «صنعاء اليوم أصبحت موحشة، ومدينة غير آمنة للجميع، تحوّلت إلى معتقل كبير لكل صوت مناوئ للجماعة، من سياسيين وناشطين وصحافيين وحتى للمدنيين، بسبب القمع الذي لم تشهد له اليمن مثيلاً من قبل، وأجبر الكثير منهم على النزوح بعيدا عن صنعاء، أكثرهم هاجر إلى مسقط رأسه، والبعض إلى خارج البلاد أو إلى مدن لا تسيطر عليها الميليشيا، وبالمقابل هناك صحافيون وناشطون عجزوا عن الخروج أو النزوح بسبب أوضاعهم الاقتصادية، وخشية تعرضهم للاختطاف في الطريق، بعد أن نشرت الميليشيات نقاط تفتيش على طول الخطوط البرية التي تصل صنعاء مع المحافظات الأخرى».

وتداهم ميليشيات الحوثي كل يوم جمعة عددًا من مساجد العاصمة صنعاء، حيث تشن حملات مستمرة لاعتقال خطباء مساجد يرفضون الرضوخ لأفكارهم الطائفية، وأكدت مصادر في وزارة الأوقاف التي يديرها الحوثيون، لـ«الشرق الأوسط»، أن المتمردين شكلوا لجانًا خاصة في كل مديرية في أمانة العاصمة لمراقبة وتنظيم خطب الجمعة، حيث تعقد اجتماعات دورية لخطباء المساجد، بحضور عقال الأحياء الموالين للمخلوع علي عبد الله صالح، مع ممثل من مكتب الأوقاف، بهدف توجيه خطب الجمعة بما يتناسب مع سياستهم الانقلابية، ونشر أفكار مذهبية آتية من إيران وحزب الله.

وأكدت المصادر أن من يرفض الحضور يُعتقل، ويستبدل بخطيب من جماعة الحوثي، وهو ما أجبر الكثير من خطباء المساجد المناهضين للحوثيين وصالح على الفرار من صنعاء إلى مناطق ريفية أو السفر إلى الخارج، وتفرض الميليشيات الحوثية خطابا طائفيا يجري تعميمه على خطباء المساجد وفي وسائل الإعلام التابعة لهم، يعتمد على نشر أخبار مفبركة وتضليل أتباعهم والترويج لانتصارات مزعومة.

وبحسب التقارير الحقوقية فإن الميليشيات دأبت على مداهمة المساجد ومراكز خيرية، في صنعاء، لفرض خطباء من جماعتهم في معظم المساجد في العاصمة صنعاء التي تضم أكثر من 8000 مسجد، منها نحو 2000 جامع تقام فيها خطب الجمعة.

وعد علماء دين تصرفات الحوثيين بأنها تساهم في زرع التفرقة المذهبية في المجتمع اليمني، وتنشر الكراهية والأفكار الدخيلة على اليمنيين، وقال لـ«الشرق الأوسط»، الدكتور أنور الشرعبي عضو هيئة علماء اليمن «إن هذه التصرفات مرفوضة من المجتمع، وقد تجلى ذلك في خروج المصلين من المساجد التي يصعد على منابرها خطيب حوثي».

وأضاف الشرعبي أن «الحوثين ليسوا أهلا للتعايش، لأنهم يحملون فكرا مغلوطا، مخالفا للشريعة السمحاء، التي تحث على السلام والتعايش بين الناس جميعا، وما يقومون به - حاليا - هو محاولة لفرض أفكارهم ونشرها عبر منابر المساجد لتسخيرها لأغراض سياسية وأفكار طائفية تزرع الشحناء والكراهية والبغضاء بين اليمنيين».

وأشار إلى أن الحوثيين حرّفوا الرسالة السامية لمنابر المساجد التي هي في الأصل منابر للدعوة والإرشاد والوعظ والتعليم، وتعد من أهم الوسائل التي لها تأثير على الناس، لذا حرص الانقلابيون على السيطرة عليها ظنا منهم بأنهم قادرون على نشر أفكارهم، لكنهم لم ينجحوا، والدليل أن الناس يخرجون من المساجد التي يعتلون منابرها رفضا لهم واستنكارا لخطاب الكراهية والطائفية الذي يزرع الشحناء والتحريض والبغضاء في المجتمع.

وأوضح عضو هيئة علماء اليمن أن الكثير من العلماء والشيوخ أجبروا على ترك صنعاء وترك المساجد التي ظلوا لسنوات يخطبون فيها، بسبب مضايقات واعتداءات الحوثيين، خاصة أن بعضهم تعرض للاعتقال والبطش لرفضه الترويج للأفكار الضالة ودعمهم في خروجهم على الدولة.

خلال اتصال هاتفي تلقاه من هادي

ولي ولي العهد يبحث مع الرئيس اليمني تطورات الأوضاع في الساحة اليمنية

الرياض: «الشرق الأوسط»

تلقى الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز ولي ولي العهد النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع السعودي أمس، اتصالاً هاتفيًا من الرئيس اليمني عبد ربه منصور هادي، بحث خلاله الجانبان تطورات الأوضاع في الساحة اليمنية.


ولي ولي العهد السعودي

عبد ربه منصور هادي

الدليمي أكد أن الانقلابيين يعطلون حركة التعيينات القانونية لموظفي السلك الدبلوماسي

سفير اليمن لدى لبنان: نحذر من انهيار مؤسسة الخارجية بسبب سياسات الحوثي

الرياض: فهد الذيابي

أكد الدكتور علي الدليمي، السفير اليمني لدى لبنان، لـ«الشرق الأوسط»، انشقاق عدد من الدبلوماسيين العاملين في سفارات بلاده في الخارج، بعد الانقلاب الحوثي على السلطة، مبينًا أن البعض منهم طلب اللجوء لعدد من الدول الأجنبية، نظير الأوضاع المالية الصعبة التي عاشوها، في ظل ضعف موارد الدولة، وعدم قدرة وزارة المالية على الوفاء بكل الالتزامات، وأوضح أن ظاهرة انشقاق الدبلوماسيين، جاءت بسبب الأوضاع غير المستقرة للدولة، والتدهور الاقتصادي، وغياب القيادة المنظمة التي تدير أمور السياسة الخارجية، مضيفا أن اللجوء السياسي والإنساني كان الحل لغالبية الدبلوماسيين الذين واجهوا الإقصاء السياسي والطائفي والمناطقي، مرشحا حالات جديدة من الانشقاق، خصوصا مع تخفيض رواتب المبعوثين الدبلوماسيين إلى النصف، إضافة إلى تأخيرها لفترات طويلة.

ولفت إلى أن الظروف الصعبة التي تمر بها السفارات اليمنية، طالت التأمين الصحي، والرسوم الدراسية للطلبة، وميزانية تشغيل السفارات وغيرها، مضيفا أن ذلك يدفع إلى دق ناقوس الخطر حول أهمية الحفاظ على مؤسسة الخارجية، التي أثبت العاملون الدبلوماسيون فيها مهنية ووطنية خلال ما تمر به اليمن جراء الحرب الدائرة، ولم تبادر أي بعثة أو سفارة للوقوف مع أي طرف سياسي، وإنما ظلت تمثل اليمن والشرعية الدستورية للبلد، ممثلة في الرئيس عبد ربه منصور هادي رئيس الجمهورية. وقال إن عدم الاهتمام بتحويل مرتبات العاملين في البعثات الدبلوماسية سيؤدي إلى الانهيار الشامل لعمل سفارات البلاد بالخارج.

وحذر الدليمي من انهيار دور السفارات، وضياع الدور المناط بالسياسة الخارجية، مع استمرار تعطيل حركة التعيينات القانونية لموظفي السلك الدبلوماسي، وتعيين سفراء وموظفين من خارج السلك الدبلوماسي، بغرض الاستفادة من المزايا المالية، على الرغم من عدم امتلاكهم الخبرات، ودعا الدليمي، الرئيس هادي، ونائبه المهندس خالد بحاح، ووزير الخارجية رياض ياسين، إلى التفكير في حلول عاجلة، وتأسيس صندوق لدعم عمل السياسة الخارجية، بالتنسيق مع شركاء اليمن الإقليميين والدوليين، وتخصيص مبالغ تكفي لدفع مستحقات رواتب المبعوثين وتشغيل السفارات لمدة عام على الأقل، وعدم الركون إلى الوضع الحالي.

قائد عسكري لـ«الشرق الأوسط»: الشريجة وذباب والعمري تحت سيطرة قواتنا

معارك عنيفة في تعز.. والجيش الوطني يحرر عددًا من مناطق «الجبهة الغربية»

تعز: «الشرق الأوسط»
عدن: بسام القاضي

أعلن المجلس العسكري في تعز، أمس، عن بدء عملية تحرير عسكرية جديدة، في إطار العملية العسكرية الواسعة لتحرير محافظة تعز.

وتهدف العملية إلى تحرير الجبهة الغربية من مدينة تعز. وذكر المجلس، في بيان تلقت «الشرق الأوسط» نسخة منه، أن رئيس المجلس، العميد صادق سرحان، ومعه قائد الجبهة الغربية، عبده حمود الصغير، سوف يقودان عملية تحرير هذه الجبهة.

وتأتي هذه العملية في سياق استمرار المواجهات المستمرة لتحرير تعز، من قبل القوات المشتركة، المكونة من قوات الجيش الوطني والمقاومة الشعبية وقوات التحالف. وذكرت مصادر محلية أن قوات الجيش الوطني تمكنت، خلال الساعات الأولى من العملية، من السيطرة على بعض المناطق، منها «جولة المرور» وبعض التباب. وأشارت المصادر إلى أن الهجوم كان قويا، واضطر معه المسلحون الحوثيون إلى الفرار إلى منطقة «بئر باشا» تحت ضربات قوات الجيش والمقاومة.

وأشارت المعلومات الميدانية إلى مقتل عدد كبير من عناصر الميليشيات الحوثية وقوات الحرس الجمهوري الموالية للمخلوع صالح في العمليات العسكرية التي دارت، أمس، في بعض أحياء مدينة تعز وأطرافها، وفي غارات طائرات التحالف التي استهدفت مواقع وتجمعات الميليشيات في وسط مدينة تعز وضواحيها. كما تركزت الغارات على منطقة مديرية موزع، غرب مدينة تعز، والراهدة، استهدفت فيها عربتان كاتيوشا كانت تضربان باتجاه الشريجة وقرية المطالي بمديرية المسراخ جنوب مدينة تعز، وتم تدمير ثلاثة أطقم ومدرعة ومخزن ذخائر للميليشيات وعدد من المواقع وسط المدينة ومحيطها.

على صعيد المواجهات في المناطق الواقعة بين محافظتي تعز ولحج، أكد قائد «اللواء الثالث حزم»، العميد أحمد عبد الله تركي، أن معسكر العمري ومنطقة ذباب والشريجة تحت سيطرة قوات الجيش الوطني والمقاومة الجنوبية، وأن ما يروج من تقدم لميليشيات الحوثيين وقوات المخلوع صالح مجرد فرقعات إعلامية كاذبة. وأوضح العميد أحمد تركي، في تصريحات لـ«الشرق الأوسط»، أن قوات اللواء الثالث حزم والمقاومة الجنوبية تسطر أروع الملاحم البطولية في التصدي لميليشيا الحوثيين وقوات صالح، وهي تحقق انتصارات متتالية، وأن طبيعة الحرب هي عمليات كر وفر، مؤكدا أن معنويات الميليشيات منهارة تماما.

وطالب القائد العسكري التركي «جميع أبطال المقاومة الجنوبية والجيش الوطني بالدفاع عن كل ما تمت السيطرة عليه بثبات والمرابطة في جبهات القتال»، موضحا أن «النصر حليفهم، وسيتم دحر الميليشيات من كل تلك المناطق عاجلا أم آجلا». وبخصوص التطورات الميدانية في الشريجة، قال العميد التركي إن المواجهات في المناطق الحدودية (بين تعز ولحج) ما زالت مستمرة بشراسة، مؤكدا أن ما يروج له من سقوط الشريجة والتوغل باتجاه كرش ما هو إلا فبركات إعلامية لمطابخ الميلشيات. وأضاف: «هناك تغييرات مرتقبة في قيادة الجبهة ورفدها بقيادات جديدة».

وشهدت جبهة كرش الشريجة عمليات عسكرية ضخمة لقوات التحالف والمقاومة الجنوبية، استخدمت فيها صواريخ الكاتيوشا والمدفعية، لقصف مواقع الميليشيات في الشريجة والراهدة. في حين قال رمزي الشعيبي، الناطق الرسمي للمقاومة الجنوبية بلحج، إن جبهة كرش تشهد معارك مستمرة، مع تعزيز الجبهة بقوات من التحالف العربي عصر أمس، لشن عملية واسعة على مواقع الميليشيات في الراهدة، مشيرا إلى أن طائرات التحالف واصلت غاراتها خلال يومين، قتل فيها العشرات من عناصر الميليشيات. وأكد الشعيبي، لـ«الشرق الأوسط»، أن المقاومة الجنوبية تتمركز في نفق كرش القريب من الشريجة، كما تسيطر على جبل «حمالة» المطل على منطقة الشريجة.

إلى ذلك، جدد طيران التحالف العربي غاراته الجوية على مواقع ميليشيا الحوثيين وقوات صالح بالقرب من معسكر العمري شمال شرقي مديرية ذباب الاستراتيجية الممتدة إلى مضيق باب المندب. كما استهدفت الغارات تجمعات للميليشيات في مناطق العمري وذباب، ومنطقة الجديد التابعة لمديرية موزع المجاورة لذباب.

وفي تطورات أخرى، كشفت مصادر مطلعة لـ«الشرق الأوسط» عن وصول تعزيزات عسكرية ضخمة لقوات التحالف والجيش الوطني إلى منطقة «الكناوس» شرق محافظة مأرب، استعدادا لمعركة فاصلة مع ميليشيات الحوثيين وقوات المخلوع صالح، حيث تضم التعزيزات بحسب المصادر ذاتها قوات بشرية، وآليات عسكرية نوعية ومتطورة. في حين جدد طيران التحالف غاراته المكثفة على مواقع الميليشيات في مديرية صرواح. وفي محافظة شبوة الجنوبية، المجاورة لمأرب، قصفت طائرات التحالف قوارب في المياه الساحلية في «بئر علي»، يعتقد أنها كانت تقوم بعمليات تهريب سلاح، بينما تستمر الاشتباكات في جبهات بيحان في ظل استماتة الميليشيات في التقدم ناحية منافع النفط بالمنطقة.

في هذه الأثناء، عين المتمردون الحوثيون عبده الجندي، المتحدث باسم حزب المؤتمر الشعبي العام (جناح المخلوع صالح)، محافظا لمحافظة تعز. ويعد الجندي، الذي ينتمي إلى محافظة تعز، من أبرز مطبلي وأبواق المخلوع صالح، بحسب وصف المصادر السياسية، منذ ما يزيد على 33 عاما.

من ناحية ثانية، أصدر وزير الداخلية في الحكومة الشرعية، اللواء الركن عبده الحذيفي، أمس، قرارا بتعيين العميد الركن عبد الوهاب سيف الوائلي مديرا عاما للشرطة (الأمن) في محافظة إب، وذلك بهدف ممارسة الحكومة لمهامها الأمنية في المناطق التي تخضع لسيطرتها وسيطرة المقاومة. وكان الوائلي قائدا لقوات الأمن الخاصة في محافظة إب، قبل أن يقيله الحوثيون وينضم إلى صفوف المقاومة الشعبية في محافظة إب، التي تعد المحافظة الثانية في «إقليم الجند»، إلى جانب محافظة تعز.


مقاتل من المقاومة الشعبية في تعز يوجه سلاحه نحو الحوثيين (أ.ف.ب)

مركز الملك سلمان أبرز المساهمين في إغاثة سكان المحافظة المنكوبة

الميليشيات ترتكب «مجزرة» جديدة ضد المدنيين في تعز

تعز: «الشرق الأوسط»

تواصل ميليشيات الحوثيين والقوات الموالية للمخلوع علي عبد الله صالح، ارتكاب المزيد من المجازر بحق المدنيين في مدينة.

وحسب شهود عيان لـ«الشرق الأوسط»، فقد سقط، أمس، ما لا يقل عن 15 طفلا بين قتيل وجريح في قصف الميليشيات المدفعي لساحة الحرية، أثناء طابور للمواطنين للحصول على مياه الشرب المنعدمة في المدينة، وقال الناشط الحقوقي، محمد طه الصلوي لـ«الشرق الأوسط» إن الأوضاع في تعز تزداد سوءا أكثر مما كانت عليه، في ظل استمرار ميليشيات الحوثي والمخلوع صالح في قصفها الهمجي وبشكل عشوائي من أماكن تمركزها على الأحياء السكنية بمختلف أنواع الأسلحة المتوسطة والثقيلة.

وبحسب مصادر حقوقية في تعز، فإن هذه الجريمة تضاف إلى سلسلة الجرائم التي ترتكبها الميليشيات بحق المدنيين، ومن بينهم النساء والأطفال طوال نحو 9 أشهر وحتى اللحظة. وحولت الحرب التي يشنها الحوثيون وقوات المخلوع صالح على تعز، المدينة إلى مدينة منكوبة في البنية التحتية وفي احتياجات السكان الضرورية، وتقوم الكثير من المنظمات بعمليات إغاثة متواصلة، رغم الصعوبات التي تلاقيها في إيصال مساعداتها ومنعها من قبل الميليشيات من الوصول إلى السكان، ونهب الكثير من تلك المساعدات، بحسب اتهامات تسوقها المنظمات الحقوقية المحلية والأممية للميليشيات.

وتنشط الكثير من المنظمات في عملية إسعاف سكان تعز بالاحتياجات الأساسية، وبين هذه المؤسسات، مركز الملك سلمان للإغاثة، حيث وزعت مؤسسة فجر الأمل الخيرية للتنمية الاجتماعية عضو شبكة إنقاذ للإغاثة بتعز، بتمويل من مركز سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية، سلة غذائية لخمسة آلاف مستفيد في مديريات المعافر والمواسط وسامع بريف تعز.

وقال رئيس شبكة إنقاذ للإغاثة ومؤسسة فجر الأمل الخيرية، بليغ التميمي لـ«الشرق الأوسط» إن الوضع الإنساني في تعز حرج جدًا ويزداد سوءا يوم بعد آخر، والناس وصلوا إلى حالة المجاعة والمستشفيات أغلقت وانهيار للمنظومة الصحية ومرضى الفشل الكلوي لا يجدون مستلزمات الغسيل والجرحى لا يجدون مستشفيات تستقبلهم إلا بصعوبة وإن وجدوا مستشفيات لا يجدون مستلزمات طبية.

وأضاف أن 90 في المائة من سكان المدينة يجدون صعوبات في الحصول على الغذاء والدواء، والحوثيون وأنصار المخلوع مستمرون في فرض الحصار والقصف العشوائي والقنص حتى للمدنيين العزل والشيوخ والنساء والأطفال، وفيما يتعلق بالمساعدات الإغاثية الحقيقة لأبناء تعز، ذكر بليغ التميمي لـ«الشرق الأوسط» أن «هناك جهودا جبارة لدول التحالف وعلى رأسها المملكة العربية السعودية ودولة الكويت والإمارات وقطر التي أرسلت بمساعدات طيبة لأهلهم وإخوانهم في اليمن وتعز على وجه الخصوص، وقد نفذنا نحن في لجنة الإغاثة الكويتية بمحافظة تعز الكثير من الحملات الإغاثية بتمويل دولة الكويت الشقيقة، وعلمت بأن هناك مساعدات إغاثية مقدمة من الهلال الأحمر الإماراتي والهلال الأحمر القطري لمحافظة تعز»، وأشار إلى أنه «وصلت بالأمس القريب 5 آلاف سلة غذائية مقدمة من مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية للمتضررين في تعز، وقد قمنا نحن في مؤسسة فجر الأمل الخيرية بالإضافة إلى الكثير من الجمعيات والجهات بتوزيعها في بعض مديريات محافظة تعز».

وأوضح التميمي لـ«الشرق الأوسط» أن «الحكومة لو قامت بتكثيف جهودها في إدخال المساعدات عبر طريق لحج طور الباحة التربة النشمة ومن ثم إلى تعز في حال التمكن من دحر الميليشيات من نجد قسيم لحققنا ثمارا طيبة في إغاثة إخواننا، وإذا لم تتمكن من إيصالها إلى تعز فيتم استهداف مديريات الحجرية بهذه المساعدات لأن عشرات الآلاف من الأسر قد نزحت إلى هذه المناطق، بالإضافة إلى الحالة الصعبة لكثير من الأسر في هذه المناطق»، مثمنا «الجهود الجبارة لبعض إخواننا في مدينة عدن والذين يبذلون جهودا في إيصال الإغاثة لإخوانهم في محافظة تعز».

أعرب الأمير محمد بن سلمان، ولي ولي العهد النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع السعودي، عن رغبته في ألا تتخلى الولايات المتحدة عن المنطقة. وقال: «عندما لا يكون هناك قادة في العالم، تعم الفوضى».

جاء ذلك خلال لقاء في الرياض، تحدث فيه ولي ولي العهد عن التحديث وجيل الشباب في السعودية. ونقل الكاتب الاميركي توماس فريدمان تصريحات الأمير محمد بن سلمان في مقال نشره في صحيفة «نيويورك تايمز». وأوضح الامير محمد بن سلمان أن «70 في المائة من السعوديين تحت سن الثلاثين، ورؤيتهم مختلفة عن نسبة الـ30 في المائة الآخرين. أعمل لكي أقدم لهم البلد الذي يريدون العيش فيه بالمستقبل».

ونقل فريدمان حوارًا دار بينه وبين ولي ولي العهد السعودي، ونقل مشاهداته للتغيرات في السعودية. وقال إن الأمير محمد بن سلمان أبلغه أن «ترشيد الأداء الحكومي يمثل أهمية كبيرة لمساعدتنا في محاربة الفساد، الذي يعد واحدًا من تحدياتنا الرئيسية». وأضاف الأمير محمد أن «حكومة لا تعد جزءًا من المجتمع ولا تمثله، يستحيل بقاؤها. رأينا ذلك في الربيع العربي. الحكومات التي استطاعت البقاء هي وحدها الحكومات المتصلة بشعوبها. الناس يسيئون فهم ملكيتنا. إنها ليست مثل أوروبا. إنها شكل قبلي من الملكية، يرتبط فيه الكثير من القبائل الرئيسية والتابعة والمناطق بالقمة. أمنياتهم واهتماماتهم ينبغي وضعها في الحسبان». وواصل: «لا يستطيع الملك أن يستيقظ من نومه ليقرر فعل أمر ما».

أما بالنسبة لتنظيم داعش، فإن الأمير محمد رفض الفكرة القائلة بأنه منتج الفكر الديني السعودي، مجادلاً بأنه في الواقع رد فعل مضاد للوحشية التي تعرض لها السنة العراقيون من قبل حكومة نوري المالكي في بغداد التي كان يقودها الشيعة وتوجهها إيران، فضلاً عن سحق حكومة دمشق المدعومة من إيران للسنة السوريين. وقال: «لم يكن هناك وجود لـ(داعش) قبل أن ترحل أميركا عن العراق. ثم غادرت أميركا ودخلت إيران فظهر (داعش)».

واشتكى الأمير محمد بن سلمان من أنه في الوقت الذي كان يفجر فيه «داعش» المساجد في السعودية، في مسعى لزعزعة استقرار النظام هناك، كان العالم يتهم السعودية بإلهام الفكر الداعشي. ويعلق على ذلك: «إرهابيو (داعش) يقولون لي إنني لست مسلمًا، والعالم يقول لي إنني إرهابي».

وحول اليمن والتغير في موقف الحوثيين وأنصار الرئيس السابق علي عبد الله صالح، قال الأمير محمد إنهم «كلما تكبدوا خسائر على الأرض وتعرضوا لضغوط دولية، يزدادون جدية (حيال المفاوضات). إننا نحاول أن نضع نهاية لهذا الوضع». وفيما يلي نص المقال:

توماس فريدمان يكتب في نيويورك تايمز: رسالة من السعودية • نقل مشاهداته للتغيرات في المملكة: قيادة جديدة ترعى التغيير

الأمير محمد بن سلمان: ترشيد الأداء الحكومي واحد من تحدياتنا الرئيسية

الرياض: توماس فريدمان*

السعودية دولة يسهل الكتابة عنها عن بعد، حيث يتسنى لك أن تنطلق من فرضية أنها التعددية في الإسلام، أكثر النسخ تطرفًا التي يتبناها تنظيم داعش. لكن ما يحيرني حقًا هو عندما أذهب إلى هناك وألتقي أناسًا أحبهم بالفعل، أرى اتجاهات معاكسة لافتة للانتباه.

لقد جئت الأسبوع الماضي إلى هنا بحثًا عن خيوط تقودني إلى جذور «داعش» الذي اجتذب نحو ألف شاب سعودي إلى صفوفه. لا أدعي أنني اخترقت مساجد الشبان الملتحين، الذين لا يتحدثون اللغة الإنجليزية ويجند «داعش» من بينهم الأنصار. أعلم أن رجال الدين المحافظين ما زالوا يشكلون جزءًا من معادلة الدولة هنا - بعض أشهر الأصوات المغردة على «تويتر» من المتشددين الدينيين - وهؤلاء الدعاة ما زالوا يديرون النظام القضائي ويحكمون على المدونين الليبراليين بالجلد، كما أنهم ما زالوا في حالة إنكار لحجم الإحباط الذي يشعر به العالم إزاء الآيديولوجية التي يصدرونها.

لكنني صادفت شيئًا ما لم أكن أعرفه: شيء ما يستعر في هذا المجتمع. إنها ليست السعودية التي كانت على عهد جدي. «في الواقع، هذه لم تعد حتى السعودية أيام والدي، بل إنها ليست حتى سعودية جيلي»، حسبما صرح لي عادل الجبير وزير خارجية البلاد الذي يبلغ من العمر 52 عامًا.

على سبيل المثال، استضافني «مركز الملك سلمان للشباب»، وهو مؤسسة تعليمية رائعة تقوم، ضمن أعمال أخرى، بترجمة فيديوهات أكاديمية إلى اللغة العربية. وقد دعاني المركز إلى إلقاء محاضرة حول مدى تأثير القوى التكنولوجية في أماكن العمل. ولم أكن أدري ما الذي ينبغي أن أتوقعه، لكن أكثر من 500 شخص قدموا لحضور المحاضرة وملأوا القاعة، نصفهم تقريبًا من النساء اللائي جلسن في أقسامهن الخاصة بعباءاتهن التقليدية السوداء. واكتظ «تويتر» بالتعليقات المستهجنة لمنح كاتب عمود دأب على انتقاد تصدير السعودية لفكرها السلفي، منبرًا يتحدث منه. لكن استقبال حديثي (الذي لم أتقاضَ عنه أجرًا) كان دافئًا، واتسمت الأسئلة التي وجهها جمهور الحاضرين بالتدقيق والبصيرة إزاء سبل إعداد أبنائهم للقرن الحادي والعشرين.

ويبدو أن المحافظين هنا يواجهون الآن منافسة شديدة حول الهوية المستقبلية لهذا البلد، والفضل يعود في ذلك إلى عدة اتجاهات مجتمعة: أولها أن غالبية السعوديين من الشباب دون سن الثلاثين، ثانيها أن الملك عبد الله أعلن قبل 10 سنوات أنه سيتحمل نفقات أي سعودي يرغب في الدراسة بالخارج، وأسفر ذلك عن مائتي ألف سعودي يدرسون الآن في الخارج (بينهم مائة ألف في الولايات المتحدة الأميركية وحدها)، ويعود حاليًا 30 ألفًا منهم كل عام حاملين درجات علمية غربية لينضموا إلى سوق العمل. إن المرء بوسعه الآن أن يرى النساء بمقار الأعمال في كل مكان، بل إن كثيرًا من المسؤولين الكبار أسرّوا لي بأن هؤلاء المحافظين أنفسهم الذين يشجبون عمل النساء يشجعونهم سرًا على إلحاق بناتهم بالمدارس أو الوظائف الجيدة.

أخيرًا، وبينما تتفجر هذه الطفرة الشبابية هنا، ازدهار موقعي «تويتر» و«يوتيوب»، ويستخدم الشبان السعوديون موقع التواصل الاجتماعي «تويتر» لمخاطبة الحكومة والتجمع لمناقشة قضايا الساعة، مما ينتج عنه أكثر من 50 مليون تغريدة شهريًا.

وفي ضوء كل هذه المعطيات، كانت هناك حاجة إلى القيادة الجاهزة لتوجيه تلك الطاقة، وهنا يظهر نجل الملك الجديد، محمد بن سلمان ولي ولي العهد، البالغ من العمر 30 عامًا، الذي باشر مع ولي العهد المعتدل محمد بن نايف، مهمة تغيير وجه الحكم في السعودية.

لقد أمضيت أمسية مع الأمير محمد بن سلمان في مكتبه، أنهكني خلالها بحماسه في عرض خططه بالتفصيل، وتتمثل مشاريعه الرئيسية في إطلاق منصة قيادة حكومية إلكترونية تعرض بشفافية لأهداف كل وزارة وتقدم مؤشرات أداء شهرية، يحاسب على أساسها كل وزير. وتتلخص فكرته في إشراك البلد بأسره في الأداء الحكومي. ويقول الوزراء: منذ وصول الأمير محمد، أصبحت القرارات الكبرى التي كانت تستغرق عامين كاملين تصدر في غضون أسبوعين.

ويفسر الأمير محمد ذلك بأن «التحديات الرئيسية تكمن في اعتمادنا الزائد على النفط وسبل إعداد وإنفاق ميزانياتنا». وتقضي خطته بتقليص الدعم الممنوح للأثرياء السعوديين، الذين لن يحصلوا على البنزين أو الكهرباء أو المياه الرخيصة بعد الآن، وربما طرح ضرائب على القيمة المضافة وفرض ضريبة على السجائر والمشروبات السكرية، علاوة على خصخصة وفرض الضرائب على مناجم وأراض غير مطورة على نحو يمكن أن يحرر مليارات حبيسة. وهكذا حتى لو هبط سعر النفط إلى 30 دولارًا للبرميل، ستمتلك الرياض إيرادات تكفي لبناء البلاد من دون استنفاد مدخراتها. كما يعتزم تقديم الحوافز لتشجيع السعوديين على ترك الحكومة والانضمام إلى القطاع الخاص.

وقال الأمير محمد إن «70 في المائة من السعوديين تحت سن الثلاثين، ورؤيتهم مختلفة عن نسبة الـ30 في المائة الآخرين.. أعمل لكي أقدم لهم البلد الذين يريدون العيش فيه بالمستقبل».

«هل هذا سراب أم الواحة؟» لا أعرف. هل سيسفر ذلك عن سعودية أكثر انفتاحًا أم سعودية محافظة أكثر كفاءة؟ لا أعرف. إنه بالتأكيد أمر يستحق المتابعة بغض النظر عن أي شيء. لقد صرح لي محمد آل شيخ، رئيس هيئة السوق المالية السعودية السابق، قائلاً: «لم أكن قط أكثر تفاؤلاً من الآن.. نشهد نبضًا لم نره من قبل، ولدينا مثل (أعلى) في الحكومة كنا نظن أننا لن نراه قط».

الخلاصة: ما زالت هناك زوايا هنا تصدر منها أفكار غير متسامحة، لكن يبدو أنها أصبحت تواجه الآن منافسة حقيقية من جانب الشباب وقيادة تتطلع إلى بناء شرعيتها من خلال الأداء، وليس على أساس التقوى أو اسم العائلة. وكما قال لي أحد المعلمين السعوديين: «ما زالت هناك مقاومة للتغيير»، ولكن توجد الآن مقاومة أكبر كثيرًا لهذه المقاومة، على حد تعبيره.

ويحظى محمد بالمساندة المهمة من جانب والده، الملك سلمان، الذي استبدل وزيري الصحة والإسكان الحيويين بمديري شركتين ليسا من العائلة المالكة في إطار تحول أسرع نحو تعميم الأداء الاحترافي في الحكومة وتحفيز القطاع الخاص على الاضطلاع بدور أكبر في الاقتصاد. لقد كان وزير الصحة الجديد أهم رئيس مجلس إدارة في البلاد، حيث كان يدير شركة النفط الوطنية أرامكو.

ويقول محمد إن ترشيد الأداء الحكومي يمثل أهمية كبيرة لمساعدتنا في «محاربة الفساد» الذي يعد «واحدًا من تحدياتنا الرئيسية». ويضيف أن التخلص من الدعم ورفع أسعار الطاقة المنزلية، هما السبيل الوحيد لكي تتمكن السعودية من الاستعانة ذات يوم بـ«توليد الطاقة النووية أو الطاقة الشمسية» وجعلها تنافسية في السوق المحلية. ويقول إن هناك حاجة ماسة إلى ذلك حتى يتسنى تصدير المزيد من النفط السعودي بدلاً من استهلاكه محليًا.

لكن ذلك ينطوي على صعوبة خاصة، إذ لا يدفع العمال السعوديون أي ضرائب على دخولهم. ويقول محمد: «مجتمعنا لا يتقبل الضرائب، (المواطنون) لم يعتادوها». لذا، فإن حقيقة أن الحكومة قد تقدم على زيادة الضرائب بنحو أو شكل أو صيغة ما، قد تكون لها عواقب سياسية: هل سيسمع القادة صيحات من قبيل «لا ضرائب من دون تمثيل».

إلى أي مدى ستسير الأمور في ذلك الاتجاه لدى السعودية، انتخابات محلية يمكن للنساء أن تخوضها وتصوت فيها، يظل تساؤلاً تلف إجابته الغموض، لكن يبدو أن الحكومة الجديدة تستشعر بالفعل المدى الذي ينبغي أن تتقلص إليه دولة الرفاهية القائمة الآن، وكذلك نظرًا لانخفاض أسعار النفط، المستوى الذي يجب أن يرتفع إليه أداؤها وقدرتها على الاستجابة للمشكلات.

ويضيف الأمير محمد: «إن حكومة لا تعد جزءًا من المجتمع ولا تمثله، يستحيل بقاؤها.. رأينا ذلك في الربيع العربي. الحكومات التي استطاعت البقاء هي وحدها الحكومات المتصلة بشعوبها. الناس تسيء فهم ملكيتنا. إنها ليست مثل أوروبا. إنها شكل قبلي من الملكية، يرتبط فيها الكثير من القبائل الرئيسية والتابعة والمناطق بالقمة». أمنياتهم واهتماماتهم ينبغي وضعها في الحسبان. ويضيف: «لا يستطيع الملك أن يستيقظ من نومه ليقرر فعل أمر ما».

كانت هناك أمور أخرى صغيرة لفتت انتباهي خلال هذه الزيارة، مثل الأوركسترا السيمفوني الغربي الذي كان يعزف على شاشة التلفزيون السعودي الحكومي بعد ظهيرة أحد الأيام، علاوة على مجموعة اللوحات المعاصرة التي رسمها فنانون سعوديون، بما في ذلك واحدة أبدعتها امرأة سعودية، ويجري عرضها في وزارة الإعلام.

أما بالنسبة إلى «داعش»، فإن الأمير محمد يرفض الفكرة القائلة بأنه منتج الفكر الديني السعودي، مجادلاً بأنه في الواقع ردة فعل مضادة للوحشية التي تعرض لها السنة العراقيون من قبل حكومة نوري المالكي في بغداد التي يقودها الشيعة وتوجهها إيران، فضلاً عن سحق حكومة دمشق المدعومة من إيران للسنة السوريين.

وقال: «لم يكن هناك وجود لـ(داعش) قبل أن ترحل أميركا عن العراق. ثم غادرت أميركا ودخلت إيران، فظهر (داعش)».

واشتكى من أنه في الوقت الذي كان يفجر فيه «داعش» المساجد في السعودية في مسعى لزعزعة استقرار النظام هناك، كان العالم يتهم السعودية بإلهام الفكر الداعشي: «إرهابيو (داعش) يقولون لي إنني لست مسلمًا. والعالم يقول لي إنني إرهابي».

من وجهة نظر غربية، فإن هذا إرث عقود من ترويج قسم من الحكومة والمجتمع السعودي للإسلام السلفي، وتعاون القسم الآخر مع الغرب لكبح جماح المتطرفين. وكما قلت، فإن العالم يشعر بالإحباط من تلك الازدواجية.

وجادل الأمير محمد بأن لغة خطاب «داعش» تصل مباشرة إلى الشباب السعودي عبر «تويتر»، والرسالة هي أن «الغرب يحاول فرض أجندته عليكم - والحكومة السعودية تساعدهم - وإيران تحاول استعمار العالم العربي. لذا نحن - داعش - ندافع عن الإسلام».

وأضاف: «لا نلوم الغرب على إساءته لقراءتنا. إن ذلك خطؤنا إلى حد ما، فإننا لا نشرح موقفنا. العالم يتغير بسرعة، ونحتاج إلى إعادة ترتيب أولوياتنا لنتماشى مع العالم الذي أصبح اليوم مختلفًا، لا يمكنك أن تعيش بمعزل عن العالم. ينبغي أن يعرف العالم ما الذي يدور في حيك، ونحن ينبغي أن نعرف ما الذي يدور في العالم - (إنها) قرية عالمية».

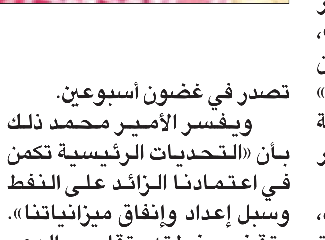
وفي اليمن، يحارب تحالف خليجي تقوده السعودية، ائتلافًا مدعومًا من إيران يتألف من متشددين مسلحين حوثيين ومتمردين موالين للرئيس السابق علي عبد الله صالح، وطرد المتمردون الحكومة اليمنية الرسمية من العاصمة صنعاء في مارس (آذار) الماضي، ويحاول التحالف السعودي إعادته إلى السلطة، وتفيد الأمم المتحدة بأن نحو 5700 شخص لقوا حتفهم حتى الآن، كثيرون منهم من المدنيين. وأوضح مسؤولون سعوديون لي أنهم مستعدون للتفاوض من أجل التوصل إلى حل، ولا يريدون أن يتورطوا في مستنقع هناك، لكن الحوثيين لن يصبحوا جادين إلا إذا خسروا الأراضي، كما كان يحدث معهم. وقال الأمير محمد، الذي يشغل أيضًا منصب وزير الدفاع: «الجانب الآخر يجد صعوبة في التوصل إلى توافق سياسي».

ويضيف: «لكن كلما تكبدوا خسائر على الأرض وتعرضوا لضغوط دولية، يزدادون جدية (حيال المفاوضات). نحاول أن نضع نهاية لهذا الوضع».

وشأنه شأن كل مسؤول تحدثت معه خلال هذه الجولة التي شملت دولة الإمارات العربية المتحدة والكويت والسعودية، أعرب الأمير محمد عن رغبته في ألا تتخلى أميركا عن المنطقة. ويقول: «عندما لا يكون هناك قادة في العالم تعم الفوضى».

* خدمة «نيويورك تايمز»


الأمير محمد بن سلمان


توماس فريدمان

الخارجية البحرينية تستدعي القائم بأعمال السفارة الإيرانية وتسلمه مذكرة احتجاج

المنامة: تصريحات خامنئي تحرض على إشاعة الفتنة والتوتر في المنطقة

المنامة: «الشرق الأوسط»

استدعت وزارة الخارجية البحرينية القائم بأعمال السفارة الإيرانية بالإنابة في العاصمة المنامة حميد شفيع زاد، حيث تسلم مذكرة احتجاج رسمي على خلفية التصريحات الصادرة عن المرشد الأعلى للثورة الإيرانية علي خامنئي أخيرًا تجاه البحرين.

وشددت المذكرة، التي سلمها السفير عبد الله عبد اللطيف عبد الله وكيل وزارة الخارجية، على أن هذه التصريحات، «تعد تدخلاً سافرًا في الشأن الداخلي وتعديًا مرفوضًا على سيادة واستقلال مملكة البحرين، فضلاً عن كونها تمثل انتهاكًا واضحًا لمبادئ الأمم المتحدة». وأوضح السفير عبد الله التي نقلتها وكالة أنباء البحرين «بنا»، بأن ما صدر من تصريحات «يجافي الحقيقة وينافي الواقع»، مطالبا بالتوقف فورًا عن مثل هذه التصريحات التي تحمل تحريضًا صريحًا «وتعكس إصرارًا واضحًا على إشاعة الفتنة والتوتر في المنطقة والتركيز بدلاً عن ذلك في المسارات التي تؤدي إلى تحسين أوضاع الشعب الإيراني الصديق».

يذكر أن البحرين قررت في مطلع الشهر الماضي، استدعاء سفيرها في طهران راشد سعد الدوسري، وأكدت أن القائم بالأعمال الإيراني محمد رضا بابائي «شخص غير مرغوب فيه»، وطلبت منه في حينها، مغادرة البلاد في غضون 72 ساعة. وأوضحت الخارجية البحرينية، أن «القرار يأتي في ظل استمرار تدخل (طهران) في شؤون المملكة دون رادع قانوني أو حد أخلاقي، ومحاولاتها وممارساتها لأجل خلق فتنة طائفية وفرض سطوتها وسيطرتها وهيمنتها على المنطقة بأسرها». وشدد وكيل وزارة الخارجية البحرينية، على ضرورة الالتزام بمبادئ الأمم المتحدة ومنظمة التعاون الإسلامي وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للمملكة واحترام سيادتها واستقلالها، والتقيد بمبادئ حسن الجوار وقواعد التعامل الدولي بين الدول ذات السيادة، مؤكدًا أن بلاده «لن تتوانى مطلقًا عن اتخاذ كل ما من شأنه حماية مصالحها والمحافظة على أمنها واستقرارها وضمان سلامة شعبه».

وكان خامنئي، قد اتهم في تصريحات له، الأربعاء الماضي، الحكومة البحرينية بشن حملة ضد شعائر الطائفة.

يذكر أن السلطات الأمنية البحرينية، ضبطت خلال الشهور الماضية، عددا من الخلايا الإرهابية، وبحوزتها كمية كبيرة من المتفجرات، كان مصدرها إيران، حيث أوقفت عددا من الأشخاص، تدربوا في طهران، ويتلقون تعليماتهم من آخرين لا يزالون في إيران.

يأتي بعد اجتماع سري في تونس بين أعضاء البرلمانين السابق والحالي

ليبيا: بوادر حل للصراع على السلطة وسط ضغوط دولية

القاهرة: خالد محمود

وسط ضغوط دولية للتسريع بتشكيل حكومة وفاق وطني لإنهاء الصراع المحتدم على السلطة في ليبيا، طرح أعضاء في مجلس النواب والمؤتمر الوطني العام بشكل مفاجئ أمس مبادرة جديدة لترتيب اجتماع بين طرفي الصراع، خارج المبادرة التي اقترحتها مؤخرا بعثة الأمم المتحدة.

وقال أعضاء في البرلمانين السابق والحالي، اللذين يتنازعان على السلطة منذ العام الماضي في ليبيا، إنهم حققوا تقدما لافتا للانتباه بالتوصل عقب اجتماع سرى من الطرفين في تونس قبل يومين، يقضي بإعلان تجاهل مقترحات المبعوث الأممي السابق بيرناردينو ليون، والشروع في حوار ليبي - ليبي من دون رعاية دولية، لإنهاء القضايا العالقة بين الطرفين.

واستمع المبعوث الدولي الجديد لليبيا مارتن كوبلر، لدى لقائه مع وزير الخارجية المصري أمس في القاهرة، التي وصلها في أول زيارة من نوعها منذ توليه مهام عمله الأسبوع الماضي، إلى تأكيدات مصرية على أهمية اعتماد مجلس النواب الليبي للاتفاق الذي تم التوصل إليه في الصخيرات بالمغرب خلال شهر يوليو (تموز) الماضي، والذي يقضي بتشكيل حكومة الوحدة الوطنية.

وقال بيان وزعته الخارجية المصرية عقب اللقاء إن هذا الحل الذي تم التوصل إليه من خلال التفاوض بين القوى السياسية الليبية، يعد حلا لليبيا لما تعانيه من عدم استقرار، بالإضافة لما يمثله من مراعاة لمصالح الشعب الليبي الشقيق لتمكين حكومة الوحدة الوطنية من توفير الخدمات الضرورية للمواطنين، وضمان أمن وسلامة كافة أفراد الشعب الليبي.

كما شدد سامح شكري على ما وصفه بمحورية دور مجلس النواب في المرحلة الانتقالية المقبلة، وحاجة ليبيا الماسة له لكي يساعد ويدعم المؤسسات التنفيذية في القيام بمهامها على الوجه الذي يأمله الليبيون. وأضاف البيان أن كوبلر استعرض الاتصالات التي قام بها مع الأطراف الليبية على مدار الأيام الماضية منذ توليه مهام منصبه، ورؤيته لكيفية التحرك قدما، موضحا أن شكري أكد للمبعوث الأممي على ثقته الكاملة في أن التيارات السياسية الليبية جميعًا سوف تنهض لتغليب المصلحة العليا للشعب الليبي من خلال دعم اعتماد حكومة الوحدة الوطنية، وتحمل المسؤولية الوطنية في هذا الظرف الدقيق الذي تمر به ليبيا. كما أشاد بما تلمسه مصر من ترحيب واسع داخل مجلس النواب للاضطلاع بالمسؤولية الوطنية في هذا الصدد، وبما يؤهل للحفاظ على وحدة ليبيا والحفاظ على الجيش الليبي ومؤسسات الدولة ووحدة الصف عبر مؤسسات الدولة الشرعية، خاصة مجلس النواب الذي يحظى بالشرعية استنادًا للثقة التي أودعها إياه الشعب الليبي من خلال الانتخابات الحرة.

وأضاف البيان أن وزير الخارجية المصري ومبعوث الأمم المتحدة لليبيا اتفقا على ضرورة التنسيق خلال المرحلة القادمة، لافتا إلى أن شكري أكد على دعم مصر الكامل لكوبلر في مهمته القادمة، وعلى استمرار تقديم مصر لكل أنواع العون للأشقاء الليبيين، وهو ما من شأنه تسهيل مهمة المبعوث الدولي وبعثة الأمم المتحدة لما فيه مصلحة ليبيا والليبيين، وحفاظًا على وحدة هذا البلد الشقيق، وعلى الاستقرار الإقليمي، خاصة على ضوء الأوضاع المتأزمة التي تمر بها المنطقة، والتي تتطلب التركيز بشكل خاص على مكافحة العنف والإرهاب بكل السبل.

من جهتها، رحبت حكومات الجزائر وفرنسا وألمانيا، وإيطاليا والمغرب، وإسبانيا وتونس، والإمارات العربية المتحدة والمملكة المتحدة، والولايات المتحدة، في بيان تأييدها لاتفاق حكومة الوفاق الوطني، الذي وقعته أغلبية أعضاء مجلس النواب، كما لاحظت في بيان مشترك أيضا وقوف غالبية أعضاء المؤتمر الوطني (البرلمان) السابق والمنتهية ولايته في طرابلس أيضا بحزم مع دعم الحكومة المقترحة. ووجه البيان رسالة تهديد إلى أولئك الذين يحاولون عرقلة التقدم، بأنه سيتم محاسبتهم من قبل الشعب الليبي والمجتمع الدولي على أفعالهم.

كما رحب كوبلر ببيان أصدره 92 عضوا في مجلس النواب بإقرارهم من حيث المبدأ الاتفاق السياسي الليبي والمجلس الرئاسي المقترح لحكومة الوفاق الوطني، داعيا «من لم يقم بذلك بعد في مجلس النواب والمؤتمر الوطني للعمل من أجل المصلحة العليا لليبيين وإقرار الاتفاق السياسي».

ولفت كوبلر إلى أن إنقاذ ليبيا من ويلات الصراعات الأهلية والإرهاب والانهيار الاقتصادي، يتطلب أن يبدي قادة ليبيا مجتمعين العزيمة والإصرار، واعتبر أن الخطوات التي قام بها أعضاء كل من مجلس النواب والمؤتمر الوطني استجابة يحتفى بها للنداءات النابعة من اليأس التي أطلقها قطاع عريض من المجتمع المدني الليبي خلال الأيام والأسابيع الماضية، مشيرا إلى تأكيد الأحزاب السياسية والمجالس البلدية والكتائب المسلحة على الحاجة إلى الانتهاء سريعا من عملية الحوار، بغية إنهاء المعاناة والمصاعب التي يواجهها الليبيون.

واقترحت مبادرة قدمها أعضاء في مجلس النواب الليبي إعلان المجلس رفضه للمقترحات التي قدمتها بعثة الأمم المتحدة بشأن ترشيح مستشار لمجلس الدفاع والأمن القومي، أو ترشيح أي اسم لمنصب رئيس مجلس الدولة، أو اقتراح أسماء لشغل المناصب الوزارية.

يرى السفير الأميركي السابق في دمشق روبرت فورد، أن المفاوضات لحل الأزمة السورية التي اقترحتها خطة فيينا، ستكون صعبة جدًا، وأنه لا حل لمشكلة «داعش» طالما ظل الأسد رئيسًا.

وقال فورد: ليس التدخل الروسي أو إسقاط تركيا لطائرة روسية الذي غيّر اللعبة في سوريا، بل التدخل الإيراني وإرسال حزب الله اللبناني إلى القصير. ولولا ذلك، لكان انتهى حكم بشار الأسد.

وأكد أنه لن يكون هناك وقف إطلاق النار مع «داعش»، وشكك بإمكانية تحقيق ذلك مع «جبهة النصرة»، واقترح أن تطلب «الجبهة الإسلامية» من مقاتلي «النصرة» السوريين الانضمام إليها وترك «القاعدة»، عندها سيضطر قادة «النصرة» للعودة كل إلى بلاده. ورأى فورد أن الجيش السوري تعب جدًا، ولا يستطيع حتى استرجاع الغوطة الشرقية: «وبالتأكيد لن يكون قادرًا على إلحاق الهزيمة بداعش». ولفت إلى ضرورة البدء في التفكير بما سيحدث إذا رفض الأسد التسوية السياسية «قد يحذو الأسد حذو هتلر ويرفض التفاوض»، لكنه رأى أنه من الضروري أثناء المفاوضات بحث الأمن المحلي للقرى والمدن السنية والأمن المحلي للعلويين. وصل فورد إلى دمشق في يناير (كانون الثاني) 2011. وغادر السفارة في فبراير (شباط) 2014. قبل ذلك كان سفيرًا في الجزائر. وفي ما يلي نص الحوار الذي أجرته «الشرق الأوسط» مع روبرت فورد:

السفير الأميركي السابق في دمشق أكد أنه لا روسيا ولا أميركا ولا «الأطلسي» مع إشعال حرب عالمية ثالثة بسبب سوريا

روبرت فورد لـ الشرق الأوسط: لا حل لمشكلة «داعش» ما دام الأسد رئيسًا



حوار سياسي

لندن: هدى الحسيني

● هل كنت مرتاحًا لتصريحات الرئيسين باراك أوباما وفرنسوا هولاند بأن تنظيم داعش خطير، إنما الرئيس السوري بشار الأسد يجب أن يرحل؟

- لم أطلع على تفاصيل التصريحات، إنما رأيي هو أنه لا حل لمشكلة «داعش»، وللمجندين الذين ينضمون إليها في سوريا، طالما ظل بشار الأسد رئيسًا.

● ما كان دوره في إطلاق العنان للإرهاب والإرهابيين؟

- الحكومة السورية، أولا الأب حافظ الأسد ثم الابن بشار، على قائمة الإرهاب الأميركية منذ عدة عقود. دورهما في دعم منظمات إرهابية في دول مثل لبنان أو العراق معروف. واتصالاتهما مع «الجهاد الإسلامي الفلسطيني» وحزب الله في لبنان وأيضا «القاعدة» في العراق عندما كانت القوات الأميركية في العراق، كلها أمور معروفة وواضحة. أنا لا أقول: إن بشار الأسد أوجد «داعش»، لكنه بكل تأكيد أحد العوامل التي أدت إلى وجود هذا التنظيم.

● لكن بالنسبة إلى الحرب الدائرة في سوريا، ما كان دور الأسد بالتحديد بالنسبة إلى الإرهاب، خصوصًا أنه بدأ بتهديد العالم بأنه سيعاني من الإرهاب في الأيام الأولى للحرب؟

- مفتي سوريا الشيخ بدر الدين حسون، هدد بأن الإرهابيين والانتحاريين سيصلون أوروبا والولايات المتحدة. قال هذا عام 2011. لا أعتقد أن حكومة بشار الأسد مسؤولة عن انفجارات باريس أو أنقرة أو سيناء، لكن هذه الحكومة مسؤولة عن إيجاد «القاعدة» في العراق، أيضا. عام 2011 أطلقت سراح عدد من المتطرفين، فانضموا إلى المعارضة المتطرفة. وأعتقد أن الحكومة كانت تعرف ذلك.

● هل تعتقد أن سوريا ستورط العالم تدريجيًا بحرب عالمية ثالثة، كما شاهدنا ما حدث بين تركيا وروسيا، وتحذير الأخيرة بأنها ستسقط أي طائرة في الأجواء السورية تعرقل عملياتها؟

- من المؤكد أن الوضع في سوريا يزداد صعوبة، لكن لا أعتقد أن روسيا أو الولايات المتحدة أو الحلف الأطلسي يريدون إشعال حرب عالمية ثالثة بسبب النزاع السوري، ما سنراه أنشطة إضافية روسية داخل سوريا، سنرى أيضا جهودًا دبلوماسية حثيثة لوضع حد لهذا النزاع. لا أقول: إن هذه الجهود ستؤدي سريعًا إلى الحل إنما ستُبذل جهود أكثر.

● ما الذي غيّر اللعبة في سوريا، التدخل الروسي أو العمليات الإرهابية في باريس؟

- لا أعتقد أن أيا منهما غيّر اللعبة. التدخل الروسي لم يُغير بشكل كبير الوضع على الأرض، فحرب الاستنزاف مستمرة. أعتقد أن المغيّر الأساسي للعبة في سوريا كان التدخل الإيراني بإرسال الميليشيات الشيعية في أبريل (نيسان) ومايو (أيار) من عام 2013.

● تقصد حزب الله

- صحيح، عندما تدخلوا في القصير. لو أن إيران لم تتدخل، لربما الأسد أنهى الحرب في عام 2013 أو بداية 2014. لكن التدخل الإيراني أطال الحرب، وكثرت ساحات المعارك التي انخرطت فيها ميليشيات عراقية ولبنانية في حلب ودرعا والقلمون والرقة.

● ألا يوجد مقاتلون من الباسيج الإيراني أم فقط مستشارون عسكريون؟

- شخصيًا لم أطلع على إثباتات مقنعة، إنما ما أستطيع قوله: إن الحرس الثوري الإيراني خسر ما لا يقل عن 5 جنرالات، وضباطًا كبارا. عندما يخسرون ضباطًا بهذه الرتبة، فإنه يعني أن الجنرالات كانوا على الخطوط القتالية الأولى، لذلك يجب أن يكون هناك مقاتلون، ليسوا بالضرورة جنودا إيرانيين، إنما نتابع المآتم في إيران. الذي حصل خلال سنوات حرب الاستنزاف أن الجيش السوري ازداد ضعفًا، وللتعويض ترسل إيران جنودًا شيعة من لبنان والعراق والأفغان اللاجئين الذين يعيشون في إيران مع بعض الإيرانيين، والآن يتلقون دعمًا عسكريًا جويًا من الروس.

● أنت تردد دائمًا، أن الأغلبية تنتصر في النهاية. من هي الأغلبية الآن: روسيا وإيران وحلفاؤهما أم التحالف الدولي؟

- لا تزال المعارضة السورية المسلحة تشكل الأغلبية، هناك جنود سنة أكثر لمحاربة الشيعة. المشكلة مع المعارضة المسلحة أن عدد أفرادها يفوق كمية تسلحها. من الواضح أنها تلقت أخيرًا المزيد من الأسلحة وربما رأيت كيف أن المعارضة أسقطت طائرة هليكوبتر روسية. القتال قوي، وببساطة، السبب لتدخل روسيا في نهاية شهر سبتمبر (أيلول) كان من أجل منع سقوط حكومة الأسد وحلفائها الإيرانيين.

● التدخل الإيراني في سوريا هو الذي غيَّر اللعبة بإرسال مقاتلي حزب الله إلى القصير.. وليس إسقاط تركيا لطائرة روسية

● لكن لماذا يريد الروس إنقاذ الأسد؟

- أعتقد أنك يجب أن تسألي الروس. وما أعتقده أن الروس حسب إعلانهم أنهم يريدون محاربة «داعش»، لكن أغلبية عملياتهم ضد الثوار الذين يقاتلون الأسد. والطائرة التي أسقطت إضافة إلى الهليكوبتر تشيران إلى أن الروس يتحركون في منطقة لا وجود لـ«داعش» فيها.

● ألا تعتقد أن الأسد محظوظ. لديه الغرب يقصف «داعش» وروسيا وإيران وحزب الله يقاتلون المعارضة. إلى أي مدى حسب اعتقادك سيحمي الحظ الأسد؟

- أعتقد أن بشار الأسد اتخذ قرارات رهيبة عامي 2011 و2012. لأنه كان يمكن للصراع أن يجد حلاً ببساطة بتقديم بعض التنازلات قبل أن يلجأ الشعب إلى السلاح. لا أعرف ما إذا كان للحظ دور. كل الدول ارتكبت أخطاء. لكن لا أعرف ما إذا كان الأسد محظوظًا أم لا، ما أعرفه أن سوريا حظها سيئ.

● من هي الدولة التي ارتكبت الخطأ الأكبر في سوريا؟

- عدة دول، روسيا، إيران، أميركا... لكن الخطأ الأكبر ارتكبته

● الأغلبية تنتصر في النهاية والمعارضة السورية المسلحة هي الأغلبية

الحكومة السورية. سأعطيك مثلين. عندما بدأت الانتفاضة في سوريا، أول مظاهرة لم تكن في درعا بل في دمشق في ساحة الحرية في 11 فبراير 2011، حدثت بعد مرور ثلاثة أسابيع من وصولي إلى السفارة الأميركية، تظاهر الناس ضد تعسف شرطة السير، عندها توجه وزير الداخلية إلى المتظاهرين ووعدهم بمعاقبة الضابط المسؤول وطلب منهم التوقف عن التظاهر ففعلوا. شعرت بأن الحكومة السورية قامت بمهمة جيدة، لكن للأسف، بعد 3 أسابيع أطلقت الحكومة النار على متظاهري درعا بعدما أوقفت الشرطة أطفالا.

إذن أكبر خطأ ارتكبته الحكومة السورية باللجوء إلى العنف ضد مظاهرات سلمية. لم يكن الشعب يطالب بإسقاط النظام في بداية الاعتصام. لم يبدأوا بهذه المطالبة إلا في شهري يونيو (حزيران) ويوليو (تموز) بعد مقتل الكثير من الناس. لهذا، يمكننا القول: إن تركيا أخطأت، كذلك روسيا، وأميركا، لكن الخطأ الأكبر كان على يد الحكومة السورية.

● بعد عمليات باريس، قال بعض الخبراء العسكريين، كون الغرب لن ينشر قوات برية في سوريا، فإن المقاتلين الذين أثبتوا أنفسهم هم الأكراد والقوات النظامية السورية؟

- أنا لا أتفق مع المحللين القائلين بأن الأكراد السوريين هم أفضل من يقاتل «داعش». صحيح أن الأكراد السوريين قاتلوا بشدة ضد «داعش»، وتكبدوا الكثير من الضحايا، لكن ليس دقيقًا أنهم أفضل من يقاتل «داعش»، بل هم الوحيدون الذين قاتلوا «داعش» وحصلوا على دعم جوي أميركي مباشر. غيرهم على الأرض لم يتلق هذا الدعم الجوي ولو حصلوا، لفعلوا الأفضل.

الحكومة الأميركية مترددة في توفير الدعم الجوي لأي من المجموعات العربية التي تقاتل الحكومة السورية و«داعش».

● ماذا بالنسبة إلى الجيش السوري؟

- بشأن إثبات نفسه أمام «داعش»؟

● نعم وقوته كجيش على الأرض؟

- أعتقد أن الجيش السوري قاتل جيدًا في بعض المناطق مثل دير الزور، غلب «داعش» عدة مرات، لكن الجيش السوري صار ضعيفًا جدًا حتى على استرجاع الغوطة الشرقية، بالتالي كيف يستطيع الذهاب إلى تدمر، إلى مدينة دير الزور، هذا مستحيل، ولن يحصل. وبالتأكيد لن يكون قادرًا على إلحاق الهزيمة بـ«داعش».

● حتى مع غطاء جوي أميركي؟

- القوة العسكرية الأميركية الجوية تساعد ولكن لا أعتقد أن للجيش السوري القدرة على استرجاع الجزء الشرقي من الغوطة. هناك حاجة لحكومة جديدة تستطيع أن تأتي بسوريين عرب وأكراد ليقاتلوا إلى جانب الجيش السوري في مواجهة «داعش». ومن الواضح أن بشار الأسد لا يستطيع أن يقنع السوريين لينضموا إليه ضد «داعش». إنه يحاول منذ 4 سنوات وفشل.

● لاحظنا، أن خطة السلام التي وافقت عليها 17 دولة في فيينا، لم تأت على ذكر مستقبل الأسد، أشارت إلى انتخابات حرة وعادلة بعد دستور جديد خلال فترة 18 شهرًا. سؤالي هو: هل الانتخابات تقرر رئيسًا جديدًا أم برلمانًا جديدًا؟

- أعتقد أن فكرة إجراء انتخابات في سوريا خلال 18 شهرًا، من الصعب تخيلها. كنت في العراق عندما قرر الأميركيون إجراء انتخابات، وكان أمرا مستحيلاً. والظروف في سوريا أصعب بكثير. إذ كيف ستكون هناك انتخابات في دولة مدمرة بالكامل تقريبًا، كيف يمكن تسجيل الناخبين؟ أو تسجيل النازحين، أو تسجيل اللاجئين؟ هذا أمر شديد الصعوبة. ثم يجب أن تكون هناك بنى تحتية لإدارة الانتخابات كالاتصالات مثلاً.

أغلب المدن السورية تحصل على ساعات قليلة من الكهرباء، وأخيرًا وهذه المشكلة الكبرى، كيف يمكن إجراء الانتخابات في سوريا حيث هناك 4 وكالات استخباراتية مختلفة. هناك: الأمن العسكري، الأمن الجوي، الأمن العام والأمن السياسي. كل واحد من هذه الأجهزة لن يقبل بانتخابات حرة.

● هذا يعني أنك لا تعتبر أن الانتخابات التي جاءت بالأسد رئيسًا كانت حرة؟

- أول مرة خاض الانتخابات حصل على 99 في المائة، المرة الثانية على 98 في المائة، والمرة الثالثة أثناء الحرب الأهلية 80 في المائة. بالطبع لا أعتبر أنها كانت حرة.

● لكن، لاحظنا أيضا أنه لا الأطراف المعارضة ولا الحكومة السورية دعما استراتيجية فيينا، كونها تطلب من كل الأطراف المتحاربة التوصل إلى وقف لإطلاق النار. ووزير الخارجية الأميركي جون كيري كان سعيدًا وهو يزف خبر وقف إطلاق النار خلال أسبوعين أو ثلاثة. ثم إن هذه الاستراتيجية ستؤسس لحكومة انتقالية؟

- أعرف الوزير كيري جيدًا، هو رجل ذكي جدًا ومستقيم، وهو رجل يؤمن بأن علينا أن نكون متفائلين أثناء العمل الدبلوماسي. لكنني أعتقد أن الوزير كيري يدرك جيدًا صعوبة العملية.

● لكنك أشرت في بداية الحديث إلى جهود ستبذل لإيجاد حل لهذه المشكلة. من الذي سيحلها وكيف ستجد حلاً؟

- الحل يجب أن يأتي عبر مسارين متلازمين. الأول يجب التوصل إلى اتفاق بين الدول الرئيسية الخمس وهي: تركيا، والسعودية، وإيران والولايات المتحدة وروسيا. يجب أن يتوصلوا إلى اتفاق بينهم حول إطار العمل للحل السياسي. ليسوا بحاجة إلى التفاوض حول كل التفاصيل. ثم يأتي المسار الثاني الذي يجب أن يضم سوريين فقط من المعارضة المسلحة والمعارضة السياسية والحكومة السورية. هنا يجب أن تتفق على كيفية انضمام الأكراد السوريين. فهل أن حزب الاتحاد الديمقراطي هو مع الحكومة أو مع المعارضة. ربما يقتضي ذلك وفدين منفصلين.

هذه الأطراف عليها أن تتفاوض حول مستقبل سوريا، ليس من المعقول أن تقرر أميركا أو روسيا أو تركيا أو السعودية وإيران الرئيس السوري المقبل. هذه الدول الخمس يجب أن تدرك ذلك، وتترك الأمر للسوريين. هل تعرفين العبارة العربية: أهل مكة أدرى بشعابها. علينا أن نتذكر هذا بالنسبة إلى سوريا، إنما على هذه الدول أن تشجع أصدقاءها السوريين على الدخول إلى القاعة والجلوس حول الطاولة وربما على الدول هذه أن تقف خارج الباب، حتى إذا ما طرف سوري غضب وخرج من قاعة المفاوضات، تتدخل الدولة المعنية وتقنعه بأنه لا يستطيع الخروج بل عليه العودة.

● كما فعلت وزيرة الخارجية الأميركية السابقة مادلين أولبرايت مع ياسر عرفات الزعيم الفلسطيني الراحل؟

- تمامًا. لا أعرف ما إذا كان هذا الطرح سينجح وهذه ليست ضمانة للنجاح، بل هذه هي الطريقة الوحيدة للاتفاق على الحل الدبلوماسي. أما الدول الخارجية أميركا، روسيا، السعودية، تركيا وإيران فعليها أن تتفق على قائمة من القضايا التي على السوريين أن يتفقوا على تفاصيلها. ما هي الحكومة الجديدة؟ ما هي القيادة العليا لهذه الحكومة؟ ماذا سيحصل بالنسبة إلى المساعدات الإنسانية؟ ماذا سيحل بالسجناء السياسيين؟ كيف سيتم العمل على دستور جديد ومتى؟ كيف يضعون هيكلية للعلاقة بينهم وبين فرق أجنبية تقاتل على أرضهم، مثل «داعش» و«جبهة النصرة» وحزب الله اللبناني و«كتائب حزب الله» العراقي إلخ.. السوريون يجب أن يتفقوا حول كل هذا. لا تستطيع إيران أن تملي على المعارضة المسلحة بأن عليها أن تقبل بـ«كتائب حزب الله» العراقية في سوريا. الإيرانيون لا يستطيعون أن يفرضوا ذلك لأن القتال سوف يستمر عندها ولن يكون هناك سلام. لهذا يجب أن يكون هناك اتفاقات بين الجانب السوري من جهة وإيران، وروسيا، والولايات المتحدة، والسعودية وتركيا من الجهة الثانية، وعلينا بالتالي أن نحترم كلنا القرار السوري النهائي، سيكون من الصعب على السوريين أن يتفاوضوا. أنا متأكد من أن العملية ستأخذ سنة أو سنتين.

● خلال هذه السنة أو السنتين، هل سيكون هناك وقف لإطلاق النار؟

- لا أعرف. من الصعب علي أن أتخيل. إنما هل من الأفضل وجود وقف لإطلاق النار؟ نعم. وقف إطلاق نار شامل؟ نعم. إنما هل سيحترم الكل هذا الوقف لإطلاق النار؟ هل سيشمل إطلاق سراح كل السجناء؟ وهل سيشمل ممرات حرة للمساعدة الإنسانية؟

● لكن هذه عملية مختلفة!

- أعتقد، إذا طرف من الأطراف، لم يقبل هذا النوع من وقف إطلاق نار، سيكون لديه دافع للاستمرار في القتال. دعيني أعطيك مثالاً، لنفترض أن النظام قال: إنه يريد وقف إطلاق النار، لكنه لا يقبل السماح للمساعدات الإنسانية بالوصول إلى الوائر، عندها لماذا سيقبل «الجيش السوري الحر» أو «جيش الفتح» أن يستمر النظام بتجويع الوائر. لن يقبلوا وسوف يستمرون بالقتال.

● لكن، من يستطيع التحكم بـ«داعش» وإقناعه بقبول وقف إطلاق النار؟

- لا أحد. لن يكون هناك إطلاقًا

● الجيش السوري ضعيف وغير قادر على استرجاع الغوطة الشرقية وروسيا تدخلت لمنع سقوط الأسد

وقف إطلاق النار مع «داعش». أنا شخصيًا أشك أن يكون هناك وقف إطلاق النار مع جبهة «النصرة»، لذلك ما سيحدث: إما أن تستمر جبهة «النصرة» بمقاتلة النظام، أو عليها أن تترك سوريا. إذا تم التوصل إلى وقف لإطلاق النار بين النظام، و«الجيش السوري الحر» و«الجبهة الإسلامية»، وإذا رفضت جبهة «النصرة» وقف إطلاق النار، عندها على «الجبهة الإسلامية» مقاتلة «النصرة»، ولا أعتقد أنها ستفعل ذلك، بل ربما تطلب من «النصرة» أن تغادر سوريا. أيضا، في حال وقف إطلاق النار، نحن ندرك أنه لن يكون هناك وقف إطلاق النار مع «داعش»، أما جبهة «النصرة» فإنها السؤال الأصعب، لأنهم أكثر احترافًا، لذلك أتصور أن بعض أعضاء «الجبهة الإسلامية» قد يطلبون من مقاتلين في جبهة «النصرة»: اتركوا «القاعدة» وانضموا إلينا أو انضموا إلى أي طرف سوري، وبذلك يدفعون قادة جبهة «النصرة» إلى العودة من حيث أتوا كالعراق مثلاً، أما

● هناك حاجة إلى حكومة سورية جديدة تأتي بسوريين عرب وأكراد إلى جانب الجيش لمقاتلة «داعش»

المقاتلون السوريون فينضمون إلى مجموعات أخرى. أظن هذا ما يجب أن يحدث وإلا فإن القتال سيستمر.

● بما أننا ما زلنا نواجه مشكلة الأسد، هل سيبقى أو يرحل، ألا تعتقد أنه بعد بيان المرشد الأعلى آية الله علي خامنئي والرئيس الروسي فلاديمير بوتين، أنه لا أحد يجب أن يتدخل، وأن الأسد يجب أن يبقى، فإن موقف الدول العربية التي تدعم الثوار سيزداد تشددًا؟

- نعم، أظن ذلك، وأظن أن أشخاصًا مثلي، طالبوا منذ زمن بالحل السياسي، وأرادوا مفاوضات، يجب أن نبدأ التفكير بماذا سيحدث

تسوية سياسية. قرأت أخيرًا كتابًا عن نهاية الحرب العالمية الثانية، فيه أن النظام النازي في ألمانيا، رفض حتى النهاية التفاوض. كان هناك جنود سوفيات على سطح البرلمان الألماني (الرايخستاغ) ومع ذلك رفضت الحكومة التفاوض. لهذا ليس مستبعدًا، أن يحذو الأسد حذو هتلر ويرفض التفاوض. لذلك يجب أن نبدأ بالتفكير بهذا الاحتمال.

● بعض الدبلوماسيين الغربيين يقولون: إنه إذا استطعنا أن نهزم «داعش» خلال الأشهر الـ18 المقبلة، ومن أجل إبقاء السلام في سوريا، فإنه من الممكن الإبقاء على الأسد إلى أجل غير مسمى كرئيس شكلي من دون أي سيطرة على الأجهزة الأمنية والاستخباراتية؟

- لكن، هل سيقبل بشار الأسد هذا، لم يقبل بأي شيء أقل من تأييد 80 في المائة من الأصوات.

● هل يستطيع القول لا، للإيرانيين والروس وهو الآن مدين لهما، فقد أنقذا نظامه؟

- ما لاحظته أنه بعدما قال بوتين بأنه يجب إجراء انتخابات في سوريا، رد بشار الأسد والمسؤولون في وزارة خارجيته بأنه لن تكون هناك انتخابات في سوريا، قبل أن يتم إبعاد كل الإرهابيين عن سوريا. إذن هو قال لا لبوتين. لا أعتقد أن الحكومة السورية على توافق تام وعلى كل الأصعدة مع الحكومة الروسية.

● هذا يعني أن الحكومة السورية أقوى من الحكومة الروسية التي تساعدها!

- في بعض الأحيان، الضعف يجعلك قوية. رأيت هذا في العراق ما بين الحكومة العراقية والأميركيين فيما يتعلق بالحلول الصعبة عامي 2005 و2006. الكل كان يعتقد بأن الأميركيين يسيطرون بالكامل على الحكومة العراقية، إنما في الواقع كانت سيطرتهم قليلة جدًا، وكان العراقيون أذكياء برفضهم طلباتنا، لأنهم فهموا أن الأميركيين يحتاجون إلى تحقيق النصر. والروس يحتاجون نصرًا في سوريا.

● بعدما أجبتني على بيان خامنئي - بوتين، سؤالي هو التالي: لماذا ستقبل السعودية وقطر وتركيا بإقناع المعارضة السورية بالموافقة على خطة، إذا لم يحصلوا على ضمانة حول خروج الأسد من السلطة؟

- أظن أنه من المبكر جدًا للمعارضة السورية، ولأصدقاء المعارضة السورية المسلحة إقناعهم بأي شيء ما عدا المشاركة في المفاوضات.

● لكن إذا لم تضمن هذه المفاوضات خروج الأسد؟

- الدخول إلى قاعة المفاوضات والجلوس حول الطاولة، يختلف تمامًا وكثيرًا عن إعطاء التنازلات والمساومة خلال المفاوضات. الأمران مختلفان جدًا. لذلك أعتقد أنه من الضروري للمعارضة السورية، وضروري بالذات للمعارضة المسلحة أن تذهب إلى المفاوضات، لكن لا أعتقد أن أيا منا يستطيع أن يقنعها بأن تساوم على أي شيء، إلا قبل أن يكون واضحًا نوعية التنازل الذي ستقدمه الحكومة السورية، هذا إذا ما أرادت الحكومة السورية الإقدام عليه. إذن الأمران مختلفان. أولا الذهاب إلى المفاوضات، ثانيًا، وهذا مختلف، ويأتي لاحقًا، الإقدام على التبادل والتنازلات.

● ألا توجد طريقة لتشجيع الطائفة العلوية بأنه من أجل سلامتها ومستقبلها عليها استبدال الأسد؟

- أظن أنه مهم جدًا للطائفة العلوية المنهكة والتي فقدت الكثير من شبابها في القتال، أن تدرك أن لديها مستقبلاً في سوريا وأن قدرها ليس القتال حتى الموت من أجل بشار الأسد. لدي أمران أقولهما حول هذه المسألة: أولا، وبصراحة أن المعارضة السورية وعلى الأخص المعارضة المسلحة قامت بعمل رهيب فيما يخص العلويين. فمناداتهم بـ«النصيريين» مرة بعد مرة كان شيئا سيئًا. وفي كل مرة ذهبوا إلى القرى وقتلوا مدنيين كان أمرا سيئًا أيضا. على المعارضة السياسية أن تكون واضحة، وبأنها لا تقاتل العلويين بل النظام. لكن المعارضة أدت عملاً سيئًا جدا. لو كنت علويًا سأخاف من «أحرار الشام».

النقطة الثانية: سيكون من الضروري خلال المفاوضات بحث الأمن المحلي، وكيف يمكن إنشاء الأمن المحلي بالنسبة للقرى والمدن السنية والأمن المحلي للعلويين.

القرى والمدن السنية تعرضت للقصف بالبراميل والكيماوي، عانت كثيرًا، أفهم جيدًا عندما يقولون: إننا عانينا أكثر من العلويين، فلماذا بالتالي علينا أن نقلق عليهم. هذا حق. لكن، من جهتهم فإن العلويين مع معرفتهم بأنهم سيتحملون مسؤولية جرائم ارتكبها النظام وليس الشعب السوري، فإنهم يحتاجون إلى تطمينات. وجزء من هذه التطمينات يجب أن يكون ضمن التفاوض على ترتيب أمني دولي.

● عدد من المراقبين يقول: إن الرئيس باراك أوباما لن يغير استراتيجيته تجاه سوريا، فهو فائز بجائزة نوبل للسلام، وسيترك المشكلة السورية للرئيس الأميركي المقبل. هل توافق، وهل تعتقد أن الأسد سيبقى في الحكم بعد مغادرة أوباما السلطة في يناير 2017؟

- لا أعرف ما إذا كان الأسد سيبقى حتى 2017. وكيف ستؤثر الحرب الدائرة على الأسد. لكن ما أظنه أن الرئيس أوباما يمثل الشعب الأميركي الذي لا يريد أن يتورط في الحرب السورية. لا يريد. الشعب الأميركي تعب بعد العراق، كان هناك انتقاد كثير للغزو الأميركي للعراق، حتى من دول عربية. الأميركيون يعرفون ذلك. أنا الآن أعيش خارج واشنطن، ودعيني أقول لك بأنه لا أحد هنا يريد التدخل في حرب في سوريا، يقولون: ليقرر المعنيون هناك.

عدد من العرب احتجوا لأن الأميركيين غزوا العراق والآن يحتجون لأن الأميركيين لم يغزوا سوريا. الأميركيون لا يريدون الذهاب إلى الحرب في سوريا.

● هل من كلمة أخيرة؟

- أظن أن ما علينا عمله كلنا، أن نصلي للسلام. يجب أن ننظر إلى صورة إيلان الكردي الطفل الذي لفظ البحر جثته. يجب أن تفكر بما تعرض له اللاجئون في الشتاء الماضي في لبنان وتركيا والأردن... الشتاء على الأبواب، وهذا يجب ألا يستمر.

● لكن الرئيس الأسد لم يذكر كلمة عن اللاجئين الهاربين من سوريا؟

- إن سجل الأسد بالنسبة للقضايا الإنسانية معروف جدًا.

حركة «أحرار الشام» تعلن استهداف مطار حميميم العسكري

الطيران الروسي يكثف غاراته على ريف اللاذقية و«الائتلاف» يتهمه بقصف قوافل الإغاثة

بيروت: يوسف دياب

يزداد الوضع العسكري في شمال سوريا تعقيدًا، مع ارتفاع وتيرة القصف الجوي الروسي لمواقع المعارضة السورية المسلّحة في ريف محافظة اللاذقية، والدلالات الخطيرة لاستهداف الطائرات الروسية مناطق متاخمة للحدود مع تركيا. يضاف إلى هذه التطورات، اتهام «الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية» الطيران الروسي بـ«ارتكاب أعمال إرهابية، عبر قصفه قوافل الإغاثة الإنسانية في ريف محافظة إدلب وأسواقًا شعبية ومرافق مدنية حيوية في ريف حلب».

وبالتزامن، مع إعلان القوات الروسية نصبها لمنظومة دفاع جوي لتأمين سلامة الطيارين الروس في سوريا، بهدف منع تكرار حادث إسقاط الطائرة الروسية، من قبل طائرة تركية يوم الثلاثاء الماضي. أعلنت حركة «أحرار الشام» في شريط فيديو استهدافها لمطار حميميم الذي تستخدمه روسيا قاعدة جوية وانطلاقًا لغاراتها على مناطق الشمال السوري، من دون أي تأكيد على إصابة المطار. وأظهرت لقطات فيديو لمعارضين سوريين مسلحين ينتمون إلى حركة «أحرار الشام» قالوا: إنهم يستهدفون قاعدة جوية في اللاذقية تستخدمها القوات الروسية. وقال مقاتل من الجماعة لوكالة «رويترز»: «نحن في حركة أحرار الشام الإسلامية، نقوم الآن بقصف القاعدة الروسية في مطار حميميم». بينما يظهر مقطع آخر في الفيديو ضربات جوية روسية على مدينة معرة النعمان في محافظة إدلب.

ورسميًا، أعلنت «أحرار الشام» عملية استهداف القاعدة العسكرية الجوية، عبر الناطق الإعلامي باسمها أحمد قرّة علي، الذي أكد أن «مجاهدي أحرار الشام قصفوا مطار حميميم بمدفع من عيار 130 وحققوا فيه إصابات مباشرة». وتابع أن هذه العملية «هي الثانية لأحرار الشام بعد قصف المطار نفسه بصواريخ غراد قبل أيام». وأردف قرّة علي في حوار مع لـ«الشرق الأوسط» قائلا: «بات مطار حميميم على رأس قائمة أهدافنا الاستراتيجية، خصوصا أنه يشكل قاعدة جوية روسية تنطلق منها الطائرات لتقصف أهلنا وتقتل المدنيين الأبرياء في سوريا». واعتبر أن «استهداف هذا المطار بشكل متكرر يعيق حركة الطيران الروسي ويسهم في الحدّ من عمليات قتل أهلنا». ثم أضاف: «لن نألو جهدًا في التصدي للاحتلال الروسي الذي يقتل أهلنا وشعبنا، خصوصًا بعدما أثبتت الوقائع الميدانية أن ضربات الروس لداعش ليست إلا مجرّد دعاية، اتخذت غطاء لقصف مناطق الثوار». ثم تساءل «أين داعش من القصف اليومي المتواصل لجبل التركمان وجبل الزاوية؟». لافتًا إلى أن «الطيران الروسي قصف اليوم (أمس) مدرسة عثمان بن عفان في مدينة بنّش في ريف إدلب ما أدى إلى قتل وجرح عشرات الأطفال».

وبالفعل، كان الطيران الروسي كثّف أمس غاراته على أرياف محافظات اللاذقية وحلب وإدلب واللاذقية، واتهم «الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية» الروس بـ«استهدف بلدة بنّش وقوافل الإغاثة في بلدة سرمدا بريف إدلب التي تحوي عددًا كبيرًا من النازحين، ومدينة أعزاز في ريف حلب، متحدثًا عن قصف «مرافق حيوية أخرى كمحطة تنقية مياه البابيري قرب بلدة مسكنة، وسوق شعبية في قرية عويجل بريف حلب، ومحطة لنقل الركاب في قرية الدانا بإدلب». وأشار إلى أن الطيران يواصل بشدة قصف جبلي الأكراد والتركمان في محافظة اللاذقية «مستهدفًا نقاطًا للجيش السوري الحر وأماكن مدنية بمساندة من مدفعيات وصواريخ قوات الأسد».

ولقد اعتبر الأمين العام لـ«الائتلاف» محمد يحيى مكتبي أن «تكرار قصف القوافل الإغاثية من قبل طيران الاحتلال الروسي، هو عمل إرهابي يتنافى مع موقع روسيا كعضو دائم في مجلس الأمن». واعتبر أن السلوك الروسي هو «عدوان محض لا يستهدف إلا المدنيين والأبرياء وقوافل الإغاثة، كما أنه يستهدف الجيش السوري الحرّ ليفسح المجال أمام تنظيم داعش بالتقدم البري إلى المناطق المحررة وهذا ما ينسف ادعاءها بمحاربة الإرهاب».

أما عضو «الائتلاف» حواس خليل، فقال: «إن المتابع لسلوك العدوان الروسي في سوريا منذ بدئه يدرك أن روسيا ذراع عدوانية لنظام الأسد وتسعى لقمع ثورة الشعب السوري التي عجز عن قمعها كل من الأسد وإيران والميليشيات الطائفية». وطالب خليل مجلس الأمن بـ«إدانة ممارسات روسيا والضغط عليها لوقف عدوانها على الأطفال والنساء، ومؤخرًا على قوافل تحوي حليب الأطفال وأدوية المرضى وغذاء المحاصرين».

ومن جهة ثانية، نقلت وكالة «رويترز» عن مسلحين من المعارضة ومراقبين، قولهم بأن القوات الروسية قصفت مناطق يسيطر عليها المعارضون المسلحون في اللاذقية بسوريا بالقرب من المكان الذي أسقطت فيه تركيا طائرة روسية». وقال: «المرصد السوري لحقوق الإنسان» إن 12 ضربة جوية على الأقل وقعت في ريف شمال اللاذقية، بينما اشتبكت القوات الحكومية مع مقاتلين من جبهة النصرة التابعة لـ«القاعدة» ومسلحين تركمان في منطقتي جبل الأكراد وجبل التركمان.

فريق إنقاذ يتفقد مبنى دمره قصف الطيران الحربي الروسي في معرة النعمان بجنوب محافظة إدلب شمال غربي سوريا (غيتي)

خبير عسكري لـ الشرق الأوسط: لا تصلح لأن تستخدمها القاذفات الروسية قبل تأهيلها

النظام السوري وداعموه يقاتلون لاستعادة السيطرة على المطارات واعتمادها قواعد عسكرية

بيروت: نذير رضا

تتجه قوات النظام السوري المدعومة بغطاء جوي روسي، وفق خطة مدروسة، لاستعادة السيطرة على مطارات عسكرية استراتيجية، كانت فقدت السيطرة عليها، أو عطّلتها المعارك القريبة منها في محافظات الشمال السوري وقرب العاصمة دمشق. وتهدف الخطة إلى تفعيل تلك المطارات، بما يخدم الخطة العسكرية التي توحي بها مسارات العمل الميداني.

وتشير خريطة المعارك التي أطلقتها قوات النظام إلى التقدم باتجاه مطاري تفتناز وأبو الظهور في محافظة إدلب، وتأمين مطار حماه العسكري في وسط البلاد، ومطار حلب المدني الدولي الذي لم يعد آمنًا بالنسبة لقوات النظام، نظرًا لقرب المعارك العسكرية منه. وكانت قوات النظام والقوى التي تدعمها كثفت ضرباتها لقوات تنظيم داعش قرب منطقة الطبقة التي تتضمن مطارًا عسكريًا استراتيجيًا كانت فقدت السيطرة عليه في أغسطس (آب) 2014، وذلك بعد استعادة السيطرة على مطار كويرس شرقي مدينة حلب.

وبالتوازي، كثفت قوات النظام والميليشيات الداعمة لها أيضًا بدعم جوي، ضرباتها لضاحية داريا بريف دمشق الجنوبي، بهدف منع المعارضة من التقدم إلى جوار مطار المزة العسكري الفاعل قرب العاصمة، إضافة إلى هجمات قريبة من مطار مرج السلطان العسكري الواقع تحت سيطرة المعارضة في الغوطة الشرقية. وفي الوقت عينه، تشن قوات النظام والميليشيات الحليفة هجمات في ريف محافظة حمص الشرقي، بهدف إبعاد قوات «داعش» عن مطار «تيفور» T4، وهو أبرز المطارات العسكرية الاستراتيجية في سوريا.

هذا، وفي حين يفيد «المرصد السوري لحقوق الإنسان» أن سير تلك المعارك، يوحي بوجود «خطة استراتيجية» وضعتها القوات النظامية لاستعادة السيطرة على المطارات بهدف «تفعيلها، واستخدامها لقصف مواقع المعارضة القريبة منها في شمال البلاد»، تتحدث مصادر المعارضة السورية عن أن مسارات الهجمات التي شنتها قوات النظام منذ التدخل الروسي «توحي بأن استعادة المطارات العسكرية، أولوية بالنسبة لقوات النظام، كونها تشكل قواعد عسكرية قريبة تمكنها من أن تتحوّل إلى مرابض مدفعية ومنصات إطلاق صواريخ ضد المدن القريبة، فضلاً عن أنها تستخدم كمهبط للمروحيات (الهليكوبترات)، تقلل إجهاد تلك الطائرات التي باتت متهالكة».

وتتفاوت التقديرات حول أهمية استخدام تلك المطارات في حال استعادة السيطرة عليها، بين كونها تتمتع بأهمية للطائرات الروسية، أو لطائرات سلاح جو النظام، وبين أن تتحول إلى قواعد انطلاق ميدانية، كما يقول ياسر النجار عضو المجلس الأعلى لقيادة الثورة السورية في حلب الذي شرح لـ«الشرق الأوسط»، قائلاً إن «حجم الانتشار العسكري على الأرض للقوات الإيرانية، يزيد قناعتنا بأن الإيراني يعطي تلك المطارات أولوية بهدف تحويلها إلى قواعد عسكرية ومنصة انطلاق لقواته، تساعده على الانتشار بطريقة سريعة». وأردف أن القوات الحليفة لطهران أو القوات الإيرانية الموجودة في سوريا «لا تحتاج إلى مناطق صحراوية تسكنها، بل إلى قواعد عسكرية مثل المطارات، تستطيع أن تتمترس فيها». ثم قال إن الهجمات في محيط حلب لاستعادة مطاراتها، «تشير إلى أن الطرف الإيراني يريد استثمارها في الحل السياسي، عبر القول إن الشام (دمشق) ومطاراتها واقعة تحت يد حليفه، إضافة إلى مدينة حلب ومطارات حلب التي ستتحول إلى قواعد عسكرية».

ولا يخفي النجار أن استعادة السيطرة على المطارات «ستعد انتصارات عسكرية بالنسبة للنظام، كما كانت بالنسبة للمعارضة، لأن السيطرة عليها في السابق احتاج إلى فترات طويلة من الحصار والمعارك الضارية، وكانت من أصعب المناطق التي خرجت عن سيطرة النظام»، مشيرًا إلى أن «استعادة النظام السيطرة عليها، يعني إعادتنا سنة على الأقل إلى الوراء لأنها تشكل حصانة للنظام».

غير أن استعادة المطارات، في حالة تحققها، لا يعني أن هذه القواعد ستساعد قوات النظام كثيرًا في معاركها الجوية. وبينما يقول النجار إن النظام «استدعى الروسي للطيران، بعد استنزاف العمر الافتراضي لطائراته، واستهلك قدرتها المادية»، يشير العميد الدكتور هشام جابر رئيس «مركز الشرق الأوسط للدراسات الاستراتيجية» في بيروت إلى أن الطائرات الروسية «لا تستطيع استخدامها في وضعها الحالي»، موضحًا أن «شروط المطار أن يتمتع بمدرج طويل، يسمح بانطلاق القاذفات الاستراتيجية وهبوطها». وتابع جابر لـ«الشرق الأوسط» إنه «يجب أن تكون أرض المطار مجهزة لتحمل أثقال تلك الطائرات، فضلاً عن أن تُنشأ فيه أبراج مراقبة، كون المطار العسكري يحتاج إلى أجهزة تقنية ولا يمكن أن تعمل بلا أجهزة مراقبة وإنذار». ووفق هذه الشروط، «اعتمد الروس مطار حميميم لإعادة تأهيله، ليغدو صالحًا لطائرات السوخوي والتوبوليف التي تحتاج إلى مدى في المدرج ومنصة تحملها».

أيضًا، قال جابر إن المطارات بوضعها الحالي، في حال استعادة السيطرة عليها، «لن تكون صالحة للاستخدام، إذا لم يؤمن المطار بالسيطرة حوله على مسافة 25 كيلومترًا مربعًا تحيط به، منعًا لاستهداف الطائرات فيه»، مستطردًا أن «في المرحلة الأولى، سيستعمل للطائرات المروحية، بعد إصلاح المدرجات وأبراج المراقبة». وأكد أن الخطة العسكرية التي تفضي للسيطرة على المطارات «تعتبرها دمشق أولوية، لكون الطائرات تساند القوات الجوية، وكلما كانت قريبة من الميدان، ستكون تكلفة إشغالها أقل وستكون فعاليتها أكبر».

كذلك قال جابر إن سوريا قبل الأحداث «كانت تمتلك عددًا كبيرًا من القواعد الجوية، تقلصت بعد 5 سنوات من الأزمة، وانحسر عدد المطارات العاملة فيها إلى نحو 7 مطارات، أهمها اللاذقية وحلب المدني (مطار النيرب) ومطاران في ريف حمص الشرقي، ومطاران في القلمون الشرقي، إضافة إلى مطار المزة العسكري» الواقع جنوب غربي العاصمة السورية. ورأى الخبير العسكري اللبناني أن فقدان تلك المطارات «ألزم النظام بخسارة ميزة عسكرية لأن الطيران الذي يقصف، بات عاجزًا عن الوصول بسرعة، ويساهم ذلك في إرهاق الطائرات العاملة». وقال إن أهم خسائره في المطارات «يتمثل في خسارة مطار الطبقة في الرقة، ومطار منّغ في حلب، ومطار كويرس في حلب، ومطار أبو الظهور العسكري في إدلب».

وتشير خريطة العمليات الآن، بعد السيطرة على مطار كويرس، ومحاولة تأمينه بمهاجمة بلدة دير حافر ومدينة الباب بريف محافظة حلب الشرقي، إلى محاولة التقدم لاستعادة السيطرة على مطار تفتناز الذي يفتح باب العبور باتجاه محافظة إدلب، والاقتراب باتجاه بلدتي كفريا والفوعة المحاصرتين من قبل فصائل المعارضة، اللتين دخلتا في هدنة مقابل الزبداني. كما تكثف الطائرات قصف محيط مطار الطبقة في غرب الرقة، فضلاً عن محاولة تأمين مطار النيرب عبر استعادة السيطرة على محيطه في حلب.

وتحدث ناشطون أمس عن قصف مدينة سراقب التي تبعد نحو عشرة كيلومترات عن مطار تفتناز، بعد التقدم إليه من ريف حلب الجنوبي، حيث باتت قوات النظام بعيدة مسافة 15 كيلومترا عنه.

دبابة تابعة لقوات النظام السورية داخل إحدى بلدات محافظة اللاذقية الجبلية في شمال المحافظة (إ.ب.أ)

قوات «الحماية الذاتية» تضم متطوعين لتأمين داخل المدن

تخريج دفعة ثانية من تشكيل عسكري جديد رديف لقوات النظام السوري

لندن: «الشرق الأوسط»

أعلن في العاصمة السورية دمشق عن قيام قوات النظام بتخريج الدفعة الثانية من تشكيل عسكري جديد تم تسميته بقوات «الحماية الذاتية»، وقالت وكالة الأنباء الرسمية (سانا) إنه تم تخريج الدورة الثانية من فصائل «الحماية الذاتية» على مستوى محافظة ريف دمشق وتضم نحو 1156 شابًا ورجلاً. وكانت وسائل الإعلام الرسمية قد أعلنت قبل نحو أسبوعين عن تخريج الدفعة الأولى بتعداد ألف مقاتل من شباب ورجال اللجان الشعبية والتشكيلات الداعمة (الميليشيات) لقوات النظام ومتطوّعين ومنتسبين لحزب البعث وموظفين في القطاع العام من مدن وبلدات محافظة ريف دمشق، لتكون ميليشيات «الحماية الذاتية» رديفا لقوات النظام في خطوط المواجهة، مع التشكيلات المعارضة المسلحة وحماية الممتلكات الخاصة والعامة في مناطق إقامتهم.

وبحسب تقارير مصورة سابقة أجرتها وكالة «سانا» تتلقى ميليشيات «الحماية الذاتية» تدريبات عسكرية، باستخدام الرصاص الحي والسلاح الثقيل من مجنزرات عسكرية ورشاشات ثقيلة وخفيفة. وحضر حفل تخريج الدفعة الثانية يوم أمس محافظ ريف دمشق حسين مخلوف وأمين فرع ريف دمشق لحزب البعث همام حيدر وعدد من ضباط الجيش. وقال محافظ ريف دمشق إن «المتخرجين من الدورة ستوكل إليهم مهمة وطنية كرديف للجيش العربي السوري ومؤازرين له وهي حماية المنشآت والمرافق العامة والبنى التحتية للدولة في البلدات التي أعاد إليها الجيش الأمن والاستقرار وفي مناطق إقامتهم إلى جانب حماية أسرهم ومنازلهم وممتلكاتهم» بحسب الوكالة الحكومية.

وفي المقابل، قال أحد الضباط المسؤولين عن الدورة إن «الملتحقين بالدورة تلقوا تدريبات على مهارات القتال بغية تثبيت الأمن والاستقرار في المناطق التي يفرض الجيش سيطرته عليها»، مضيفًا أن هذه «التجربة بدأت تأخذ مجراها في مختلف المحافظات وتحدث نقلة نوعية في دعم القوات المسلحة في مواجهة التنظيمات الإرهابية». وأن المنضمين إلى فصائل الحماية الذاتية «باتوا بالآلاف وذلك بإرادة طوعية». وذكرت وكالة «سانا» أن الدورة الأولى من فصائل الحماية الذاتية تخرجت في الثالث عشر من الشهر الحالي وضمت المئات من شباب ورجال قرى وبلدات محافظة ريف دمشق تلتها دورة أخرى من أبناء مدينة دمشق.

ويأتي الإعلان عن تشكيل النظام ميليشيا «الحماية الذاتية» بعد تداول أنباء عن مطالب روسية بحل ميليشيا الدفاع الوطني ودمج عناصرها بالقوات النظامية من أجل إعادة هيكلة جيش النظام الذي خسر أكثر من ثلثي كوادره البشرية خلال خمس سنوات من الحرب ضد المجموعات المعارضة. ويشار إلى أن ميليشيا الدفاع الوطني تشكلت بإشراف ودعم إيراني، ولم يلق قرار حلّها استحسانًا، مما اضطر النظام لسحب هذا الملف من التداول الإعلامي، ليطرح بديلا عنه ملف تشكيل ميليشيا «الحماية الذاتية» الذي جاء بالتوازي مع شن حملة واسعة لسوق الشباب والرجال إلى الخدمة الإلزامية والاحتياط واعتقال المتهربين. ووفق المعلومات المتداولة أن قوات النظام (الشرطة العسكرية وأجهزة الأمن) تمكنوا من سوق أكثر من 17 ألف شاب ورجال من دمشق وريفها خلال أقل من شهر.

«الثقة» الروسية تهتز بشركات البناء التركية.. وإعلام موسكو يفتح ملفات أبناء إردوغان وصهره

إردوغان يأسف ولا يعتذر .. ويطلب رسميًا لقاء بوتين في باريس



الرئيس التركي رجب طيب إردوغان لدى إلقاء كلمته أثناء تجمع جماهير في برهانية بتركيا أمس (أ.ب)

صورة تداولتها مواقع روسية تدعي اجتماع بلال اردوغان نجل الرئيس التركي مع قائدين من «داعش»

موسكو: سامي عمارة

منذ وقوع حادث إسقاط المقاتلة «إف - 16» التركية للطائرة الروسية «سو - 24» والاتهامات تتطاير في موسكو في حق الرئيس التركي رجب طيب إردوغان بوصفه ليس فقط المسؤول الأول عن الحادث، بل وأيضا عن علاقات مشبوهة تجرى مع الإرهابيين من تنظيم داعش والتنظيمات الإرهابية الأخرى ومنها ما يتعلق بتهريب النفط من الأراضي السورية والعراقية والتعاون مع مختلف صنوف الإرهابيين هناك. وكان الرئيس الروسي فلاديمير بوتين تحدث شخصيا في معرض مؤتمر صحافي مشترك عقده من نظيره الفرنسي فرنسوا هولاند في الكرملين يوم الخميس الماضي عن الانزلاق إلى الاتجار في النفط، وهو ما أكدته الأقمار الصناعية الروسية من خلال ما التقطته من صور قوافل صهاريج النفط التي تنطلق من الأراضي السورية إلى داخل الأراضي التركية.

وفيما حرص الرئيس التركي على نفي هذه الاتهامات، ملوحًا باستعداده للتخلي عن منصبه في حال إثبات ذلك، خرجت وسائل الإعلام الروسية لتؤكد الصلة المباشرة لبلال ابن الرئيس التركي بين تهريب النفط من سوريا وإعادة تصديره إلى الخارج. كما كشف الناطق الرسمي باسم الكرملين ديمتري بيسكوف عن الاهتمام المباشر لابن الرئيس التركي بتجارة النفط في حديثه إلى برنامج «أخبار السبت مع بيريليوف» على شاشة القناة الرسمية للتلفزيون الروسي «روسيا - 1». وقال: «أنطلق من تصريح رئيسنا. بالفعل توجد معلومات محددة لا أعرف تفاصيلها، ولكن توجد مصلحة». وأضاف بيسكوف إشارته بوصفه، وكما قال متخصص في الشؤون التركية، إلى زوج ابنة الرئيس التركي والذي جرى تعيينه وزيرا للنفط في الحكومة التركية الجديدة. وإضافة إلى كل ذلك أشارت صحف روسية نقلا عن موقع «جلوبال ريسيرش» الإلكتروني إلى علاقة «سمية» ابنة رجب طيب إردوغان بالمستشفيات التي افتتحت في مناطق شانلي أورفا «جنوب شرقي تركيا» وعلى مقربة من الحدود السورية، والتي يقولون إن الإرهابيين الجرحى والمصابين من تنظيم داعش يتلقون العلاج فيها. وفي نفس حديثه التلفزيوني قال الناطق الرسمي باسم الكرملين إن جمعية رجال الأعمال الأتراك التي تعمل في روسيا أعربت في أكثر من «إشارة» إلى الدهشة إزاء تصرفات الرئيس التركي إردوغان والإقدام على ذلك العمل العدائي ضد روسيا. وأضاف بيسكوف أن مثل هذه الإشارات تصدر أيضا عن كثير من المنظمات الاجتماعية التركية إعرابا عن الدهشة والقلق الكثير بسبب وقوع مثل ذلك الحادث.

وكان ديمتري ميدفيديف رئيس الحكومة الروسية سارع بتكليف أعضاء حكومته والمؤسسات الروسية المعنية بإعداد المقترحات اللازمة في غضون 48 ساعة بفرض العقوبات ضد المصالح التركية في روسيا، ومنها صادرات المنتجات الزراعية والمواد الغذائية، فضلا عن مشاركة المؤسسات التركية في بناء العقارات ومجالات الاستثمارات المشتركة، إلى جانب وقف الطيران إلى تركيا وحظر سفر السائحين الروس إلى المنتجعات والمقاصد السياحية في تركيا.

وكان ميخائيل مين وزير البناء والإسكان الروسي كشف عن احتمالات فرض الحظر على تركيا في مجال البناء، حيث أشار إلى «اهتزاز الثقة بمصداقية الشركات التركية وأنها تأثرت سلبا بما جرى، بما يعني احتمالات خروجها من السوق الروسية في حال فرض الحظر على شركات البناء التركية».

ومن المعروف أن شركات البناء التركية تعمل في روسيا منذ تسعينات القرن الماضي، فيما تمكنت خلال السنوات الماضية من احتلال مراكز رائدة والمشاركة في كبرى المشاريع بروسيا مثل مشروع بناء مركز الأعمال «موسكو سيتي»، وترميم بناء مجلس الدوما، إلى جانب بناء ناطحات السحاب والمراكز التجارية في العاصمة الروسية، التي يشتغل بها الألوف من العمال الأتراك. ويربط كثير من المراقبين في روسيا إعلان موسكو عن تشديد العقوبات الاقتصادية ضد المصالح التركية في روسيا وبين تكرار «الاعتذار غير المباشر» من جانب الرئيس التركي تارة بحجة أن أنقرة لم تكن تعلم أن الطائرة «روسية»، وأخرى أن الطائرة اخترقت الأجواء التركية ولم تستجب للتحذيرات التي وُجِهت إليها، وثالثة بتكرار طلب الحديث الهاتفي مع الرئيس فلاديمير بوتين والذي لم يستجب لهذه المحاولات، مؤكدا أن إردوغان لم يعرب حتى عن اعتذاره رسميا عن وقوع الحادث. وكان بوتين وفر للرئيس التركي «جسرا للانسحاب»، حين أشار إلى احتمالات أن يكون الحادث جرى دون علمه.

وقال إن ذلك يمكن أن يقع «نظريا»، لكنه سارع إلى إعلان أنه يصعب تصديق ذلك. وحتى عن الاتجار في النفط المسروق، قال بوتين إنه يمكن أن يجرى أيضا دون علمه في إطار تورط مسؤولين في قضايا الفساد، وإن عاد ليقول أيضا إن الرئيس يصبح مدعوا إلى فتح التحقيقات في ذلك. وفيما واصل الرئيس التركي محاولات الوصول إلى نظيره الروسي عبر مذكرة رسمية توجهت بها أنقرة إلى الخارجية الروسية بطلب اللقاء مع الرئيس بوتين على هامش قمة المناخ التي تبدأ أعمالها في باريس غدا الاثنين، واصلت روسيا الإعلان عن إصرارها على موقف رسمي واضح يعرب فيه الجانب التركي عن اعتذاره. ولقد يكون ذلك ما دفع الرئيس التركي أمس إلى الإعلان «عن أسفه حيال حادث إسقاط القاذفة الروسية»، فيما أعرب عن أمله في ألا يتكرر مثل هذا الحادث.

ونقلت وكالات الأنباء عن إردوغان ما قاله في كلمته التي ألقاها خلال اجتماع عقده في محافظة بالق أسير أمس السبت: «لقد أحزننا هذا الحادث كثيرا، وآمل في ألا يتكرر، وسنبحث هذه المسألة ونجد لها حلا». وأضاف إردوغان قوله إنه يعرب عن الأمل في «أن تشكل قمة المناخ الدولية في باريس في 30 من نوفمبر (تشرين الثاني) الحالي فرصة للقاء الرئيس بوتين، و«ترميم العلاقات مع روسيا».

وأشار الرئيس التركي إلى أن «المجابهات لن تعود بالفرحة على أحد، إذ إن روسيا تحظى بالنسبة إلى بلادنا بنفس الأهمية التي تحظى بها بلادنا بالنسبة إليها، ولا يمكننا إزاحة بعضنا بعضا من الأفق»، مضيفًا: «نحن نقول لروسيا دعونا نبحث هذه القضايا فيما بيننا، ضمن أطر حدودنا، لنجد الحل المناسب»، مشيرا إلى استمرار بلاده في «التعاون مع روسيا على المستوى الدولي، وعبر القنوات الدبلوماسية».

وكان المراقبون في موسكو عكفوا على دراسة ومحاولات تفسير حالة الارتباك التي أضحى الرئيس التركي بها، إلى جانب تشوش تصريحاته التي تراوحت في البداية من اتهام روسيا باختراق أجواء بلاده، وتهديداته بتكرار إسقاط أي طائرة روسية تعاود ذلك، إلى محاولات إقناع موسكو بأن المصالح المشتركة التي تربطهما فوق أي اعتبارات أخرى، وحتى الانتهاء بالإعراب عن أسفه وطلب المكالمة الهاتفية مع نظيره الروسي والعودة إلى طلب اللقاء الشخصي معه.

وفيما توقف الكثيرون من المراقبين إزاء ارتباك إردوغان ومخاوفه من الأضرار الفادحة التي سوف يتعرض لها اقتصاد بلاده تحت تأثير ما صدر عن موسكو من قرارات وتهديدات، أشاروا أيضًا إلى عدم تحمس واشنطن وبلدان «الناتو» لتأييد ما فعله إردوغان. ونقلت وكالة أنباء «تاس» عن صحيفة «وول ستريت جورنال» الأميركية «تحذيرات واشنطن للجانب التركي من مغبة التعرض لرد أوروبي (قاس) إذا ما تقاعست في ضبط حدودها واستطاع الإرهابيون تنفيذ هجمات جديدة على أوروبا».

وكانت واشنطن «طالبت أنقرة بتكثيف انتشار قواتها على الحدود مع سوريا بما يمنع تنقل عناصر (داعش) بين البلدين ونزوحها في نهاية المطاف إلى أوروبا».

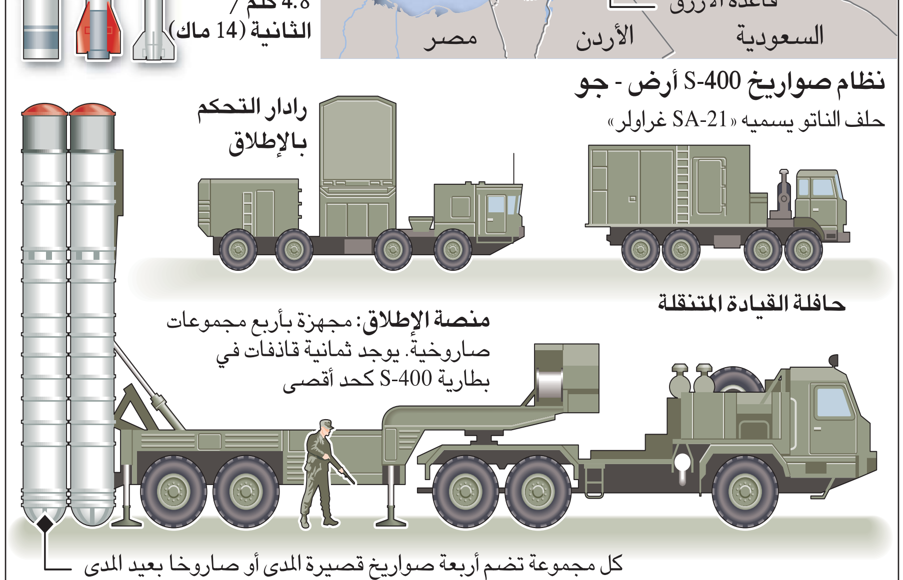
ونقلت وكالة «تاس» عن الصحيفة الأميركية ما قاله «مصدر مطلع في الإدارة الأميركية» حول أن «شروط اللعبة قد تغيرت، ولا بد من إغلاق الحدود، حيث بات خطر المسلحين يحمل طابعا عالميا بعد نزوحهم عن سوريا قاصدين أوروبا عبر الأراضي التركية». وأضاف المصدر الأميركي: «إن المسؤولين الأتراك تعهدوا ببذل جهود إضافية لضبط الحدود، فيما شدد الجانب الأميركي على ضرورة نشر أنقرة ما لا يقل عن 10 آلاف جندي معززين بالمدفعية والمدرعات لضبط الحدود في المقطع المذكور».

صواريخ الدفاع الجوي الروسية S-400 في سوريا

تنشر روسيا صواريخ الدفاع الجوي المتقدمة S-400 البعيدة المدى
في قاعدة جوية في سوريا بعد إسقاط تركيا إحدى الطائرات الروسية الحربية

صواريخ S-400 في قاعدة حميميم الجوية بريف اللاذقية
أنقرة
تركيا
إنجرليك
الرقة
400 كلم
قبرص
سوريا
لبنان
دمشق
العراق
البحر الأبيض المتوسط
إسرائيل
قاعدة الأزرق
مصر
الأردن
السعودية

صواريخ S-400
يمكنها استهداف الطائرات وصواريخ كروز والصواريخ الباليستية
40N6: المدى الأقصى 400 كلم
48N6: المدى 250 كلم
9M96E2: المدى 120 كلم
أقصى ارتفاع للاعتراض 56 كلم
سرعة الاستهداف القصوى 4.8 كلم / الثانية (14 ماك)



المصدر: Global Security, wire agencies
غرافيك نيوز: «الشرق الأوسط»

ردة فعل الشارع تأثرت بعامل «داعش»

وسائل إعلام في إيران تكشف عن مقتل عشرات من مقاتليها في سوريا

بيروت: هيو نايلور*

قبل بضعة أشهر، لم تكن وسائل الإعلام الإيرانية تذكر سوى القليل عن التدخل العسكري الإيراني في سوريا لدعم حكومة الرئيس السوري بشار الأسد، لكن في ظل مشاركة المقاتلين الإيرانيين في الهجوم الجديد الذي تقوده روسيا ضد الثوار السوريين، ربما وجد القادة الإيرانيين سببًا لتقديم المزيد من التفاصيل عن تدخل بلادهم، بحسب علي الفونه، الخبير في الشؤون الإيرانية بمؤسسة الدفاع عن الديمقراطيات، ومقرها العاصمة الأميركية واشنطن.

ألفونه يقول، إنهم فخورون بذلك التدخل، ويريدون إظهاره، وحقًا، منذ أن أصبحت القوات الإيرانية متورطة على نحو متزايد في الصراع في عام 2013، يسقط 10 إيرانيين قتلى كل شهر، لكن الأعداد ارتفعت عقب إطلاق روسيا – حليفة أخرى للنظام السوري – حملة غارات جوية على الثوار في أواخر سبتمبر (أيلول) الماضي، بحسب الفونه. وتعد إيران داعمًا عسكريًا وماليًا رئيسيًا لرئيس النظام السوري بشار الأسد خلال ما يقرب من خمس سنوات من الصراع، وهي تنظر إلى نظام الأسد على أنه عامل حاسم بالنسبة لمد النفوذ الإيراني في جميع أنحاء المنطقة.

وبالفعل، ساعد فيلق القدس، الذي هو وحدة النخبة في الحرس الثوري الإيراني الأسد على بناء ميليشيات قوية تابعة للنظام تدعم جيشه المنهك والمتهالك. كذلك أمرت إيران – الدولة الشيعية – الآلاف من رجال الميليشيات الطائفية الشيعية من لبنان والعراق وبلدان أخرى للقتال في سوريا ضد الثورة التي يبرز فيها ثوار من المسلمين السنّة.

إلا أنه بحسب وسائل الإعلام الإيرانية، تقلص دور عناصر الحرس الثوري وأفراد الميليشيات الإيرانية في سوريا بشكل عام، ويجري وصفهم حاليًا بأنهم «مستشارون» أو «متطوّعون» لحماية المزارات الشيعية.

في هذه الأثناء، من غير الواضح بالضبط عدد الإيرانيين الذين يقاتلون في سوريا. ففي حين تقدّر الولايات المتحدة العدد بالمئات، قال فيليب سميث، الباحث في شؤون الجماعات المسلحة الشيعية بجامعة ماريلاند، إن أكثر من ألفي إيراني نشروا على جبهات القتال السورية. ويتابع سميث أنه يبدو على نحو متزايد أنهم يشاركون في عمليات القتال المباشر بالتزامن مع الهجوم الروسي، وهو ما قد يفسر سبب ارتفاع عدد القتلى.

هذا، ومن المعروف أن الولايات المتحدة سعت قبل وقت طويل لاستبعاد إيران من المباحثات الإقليمية بشأن مستقبل سوريا، وكان السبب بشكل كبير دعمها للأسد. ولكن خلال الشهر الماضي، دُعيت إيران للانضمام إلى اجتماع إقليمي حول هذا الشأن، وهو علامة على اعتراف واشنطن بالتأثير الكبير الذي تتمتع به طهران في سوريا اليوم.

عودة إلى علي الفونه، فإنه يرى أنه من خلال السماح بتغطية إعلامية أكبر عن الوفيات، قد يحاول القادة الإيرانيون جزئيًا منع عناوين الصحف الروسية من اختطاف الأضواء حول التدخل من خلال إبراز التغطية الإيرانية الخاصة. ويضيف يُظهر النظام الإيراني أهميته في سوريا، باستخدام جميع آلاته الدعائية للإعلان عن أسماء وتفاصيل الأفراد الذين قُتلوا هناك. وتضمنت هذه الدعاية الإعلان عن مقتل محسن فانوسي، أحد أعضاء ميليشيا البسيج الإيرانية يُعتقد أنه قُتل في إحدى جبهات محافظة حلب خلال هذا الشهر. وهنأ موقع «البسيج» على شبكة الإنترنت فانوسي على «استشهاده»، معلنا في بيان أنه «غادر الحياة، والتحق بالله».

كذلك، نشرت وكالة أنباء «فارس» الإيرانية مقطع فيديو يظهر جنازة رجل يعرف باسم قادر سرلك وهو مقاتل في الحرس الثوري الإيراني قُتل في سوريا يوم 5 نوفمبر (تشرين الثاني) الحالي. ويوضح الفيديو ما يبدو أنهم زملاؤه في الحرس الثوري الإيراني، يرتدي معظمهم الزي العسكري، ويزدحمون لحمل نعشه، وبصورة رمزية يصفعون أنفسهم لإظهار الحزن.

كذلك نشرت صورة للمرشد الأعلى علي خامنئي على موقع «تويتر» للتواصل الاجتماعي وهو يزور أسرة حسين همداني، وهو قائد بارز في الحرس الثوري الإيراني قُتل أيضًا خلال الشهر الماضي في حلب.

ووفق المحللين، قد يتسبب استمرار تساقط القتلى الإيرانيين برد فعل عنيف داخل إيران، حيث لا يمثل دعم زعيم مستبد مثل الأسد – الذي تتحمل قواته مسؤولية قتل كثيرين من بين 250 ألف قتيل خلفهم الصراع في سوريا – قضية ذات شعبية لكثرة من الإيرانيين. ومع ذلك، جعل صعود تنظيم داعش المعادي للشيعة ولإيران بشدة – والذي يسيطر على أجزاء شاسعة من سوريا والعراق – من السهل على القادة الإيرانيين تبرير الحرب في سوريا، بحسب إميل حُكيِّم، المحلل اللبناني في شؤون الشرق الأوسط بالمعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية، ومقره العاصمة البريطانية لندن. ويقول حُكيِّم إن الكثير من الإيرانيين قد لا يكونوا على علم بأن أبناء وطنهم يقاتلون متمردين آخرين على ما يبدو، وليس مقاتلي «داعش» السنة المتشددين.. لكنني أعتقد أن طاقة الشعب الإيراني لاستيعاب القتلى في سوريا تزيد الآن عما كانت عليه قبل سنتين مضتا، نظرا لأن هناك إجماعا كبيرًا على الحاجة لمقاتلة ما يعتقدون أنهم جميع مقاتلي «داعش».

خدمة «واشنطن بوست»
(خاص بـ«الشرق الأوسط»)

اختبار لحزب العمال المعارض والمنقسم بشأن تأييد الضربات.. أو معارضتها

مظاهرات في بريطانيا ضد التدخل الجوي في سوريا

آلاف البريطانيين تظاهروا في لندن أمام 10 داونينغ ستريت مقر رئاسة الحكومة أمس احتجاجا على دعوة المشاركة في الحملة الجوية على تنظيم داعش في سوريا التي يفترض أن يصوت بشأنها البرلمان الأسبوع المقبل (إ.ب.أ)

لندن: «الشرق الأوسط»

دعي الآلاف إلى التظاهر في لندن، أمس، احتجاجا على دعوة بريطانيا للمشاركة في الحملة الجوية على تنظيم داعش في سوريا، التي يفترض أن يصوت بشأنها البرلمان الأسبوع المقبل.

وتنظم المظاهرة غداة دعوة رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون البرلمان، أول من أمس، إلى تأييد توجيه ضربات جوية في سوريا، استجابة لطلب الرئيس الفرنسي فرنسوا هولاند بريطانيا إلى دعم الحملة الجوية ضد تنظيم داعش.

ووجه الرئيس الفرنسي نداء إلى النواب البريطانيين من أجل «التضامن» مع فرنسا والموافقة على التدخل في سوريا، بعد حفل تكريم ضحايا اعتداءات باريس الـ130 توعد خلاله بتدمير «جيش المتطرفين» الذي يقف وراء العنف الذي ضرب العاصمة الفرنسية قبل أسبوعين. لكن ذكرى التدخل البريطاني في العراق وأفغانستان في ظل رئاسة توني بلير للحكومة ما زالت ماثلة في الأذهان. ودعا ائتلاف «أوقفوا الحرب»، الذي قاد مظاهرات ضد التدخل البريطاني في العراق، إلى مسيرة كبيرة في لندن احتجاجا على هذه الخطوة يتوقع أن يشارك فيها الآلاف. ويخطط المنظمون للتوجه إلى داونينغ ستريت مقر الحكومة بعد ظهر أمس.

قالت منظمة المظاهرة ليندسي جيرمان: «يجب أن نتذكر أن الأميركيين وغيرهم ما لبثوا ينفذون غارات جوية (في سوريا) لأكثر من سنة، ولكن هذه الغارات لم تنجح في دحر (داعش)».

ومضت للقول: «يعترف الأميركيون أنفسهم بأن (داعش) ما زالت بنفس حجمها الذي كانت عليه قبل بدء حملتهم الجوية، رغم أن هذه الغارات قتلت عددا كبيرا من عناصر التنظيم». وخلصت إلى أن «الغارات لا تؤتي ثمارها».

وجاء في بيان أصدره الائتلاف: «من المرجح أن يجري التصويت في البرلمان على اشتراك القوات البريطانية بضرب سوريا الأسبوع المقبل، ولكن ذلك لن يوقف الهجمات الإرهابية».

يذكر أن رئيس الحكومة ديفيد كاميرون حث نواب مجلس العموم على تأييد قرار التدخل في سوريا في أعقاب الهجمات التي تعرضت لها العاصمة الفرنسية باريس مؤخرا.

وتشن الطائرات الحربية البريطانية غارات على مواقع «داعش» في العراق ضمن التحالف الذي تقوده الولايات المتحدة، ولكنها لم تشارك في الغارات التي يشنها التحالف على مواقع التنظيم في سوريا بعد.

وتشكل هذه المظاهرة اختبارا لحزب العمال المعارض المنقسم بشأن تأييد أو معارضة الضربات، فزعيم الحزب جيريمي كوربن الرئيس المشارك السابق في ائتلاف «أوقفوا الحرب» يعارض التدخل في سوريا، لكن عدة نواب عماليين أعلنوا أنهم سيؤيدون التدخل في سوريا. وقال الائتلاف في بيان الدعوة للتظاهر إن «التصويت على التدخل البريطاني في سوريا سيجري الأسبوع المقبل. أحداث باريس الرهيبة جعلت من المرجح تمرير القرار. ولكن هذه الضربات لن توقف الهجمات الإرهابية. (أوقفوا الحرب) تعارض الحل العسكري».

ومن المقرر تنظيم عدة تجمعات في بريطانيا أهمها أمام مقر الحكومة في لندن. ووقعت عدة شخصيات، بينهم السينمائي كين لوتش، والموسيقي براين اينو، رسالة مفتوحة ضد التدخل ستسلم إلى ديفيد كاميرون الذي ضاعف مساعيه بعد اعتداءات باريس. ويقول المقربون منه إنهم واثقون من قدرتهم على إقناع النواب. ويعود تصرف كاميرون بحذر إلى الإهانة التي عرفها في 2013 عندما عارض البرلمان التدخل في سوريا ضد نظام بشار الأسد حينها، وكذلك التدخل في غزو العراق الذي أثار استياء الرأي العام وقسم من الطبقة السياسية.

حقّق توقعات الجيش الأميركي عقب إطلاق سراحه

سجين سابق بغوانتانامو يقود الحرب ضد «داعش» وطالبان

كابل: جوزيف غولدشتاين*

حقّق حاجي غالب توقعات الجيش الأميركي عقب إطلاق سراحه من معتقل خليج غوانتانامو، وعاد إلى ميدان القتال في أفغانستان. وعلى الرغم من القلق والتخوف من غالب، فإن الولايات المتحدة تنظر في أمر تشجيعه.

يحمل غالب نظرة عميقة، وعركت الحياة تجاعيد وجهه. هو الآن قائد القتال ضد قوات حركة طالبان وتنظيم داعش في منطقة واسعة تمتد شرق أفغانستان. عيّنته الحكومة الأفغانية في منصب كبير الممثلين في واحدة من أكثر المناطق التي دمرتها الحرب في البلاد.

يصفه المسؤولون الأفغانيون والأميركيون، على حد سواء، بالمقاتل الشرس شديد الفعالية ضد قوات المتمردين. يقدم له الجيش الأميركي في بعض الأحيان الدعم من خلال الغارات الجوية — على الرغم من أنه يشكو من قلّة القاذفات والطائرات من دون طيار الداعمة له.

باتت أخبار المعتقلين السابقين في معسكر غوانتانامو، من الذين انطلقوا مجددًا للقتال إلى جانب حركة طالبان أو انضموا إلى صفوف تنظيم داعش المتطرف، مألوفة ومتواترة. كما تواترت أنباء الأبرياء الذين وقعوا في مصيدة الاجتياح الأميركي لأفغانستان وظلوا رهن الاعتقال من دون محامين أو محاكم. لكنّ قصة غالب تختلف عن غيرها من القصص. وُصف غالب بالمقاتل من معسكر الأعداء، وأدخل السجن في غوانتانامو لما يقرب من أربع سنوات، وهذا الوصف كان خاطئًا، فخرج بعد ذلك، حليفًا من أوثق حلفاء الولايات المتحدة في ساحات المعارك.

يتميّز غالب (54 سنة) بتجاعيد وجهه، وعينيه الثاقبتين المتعبتين، كما لو أن كل ما كان يتوقع رؤيته مثّل انعطافة سيئة أصابت حياته البائسة. فلقد نال الموت من الكثيرين ممن يحب، فاختطف زوجته وبناته وشقيقته وحفيدته، جميعهن على أيدي عناصر طالبان. وفي ذلك يقول غالب: «لكي أكون صادقًا معكم، ليست لي ذكريات طيبة عن الحياة».

وخلال مقابلة أجريت معه في كابل أخيرًا، أفرد قائمة بأسماء الأعداء الذين قاتلهم في مسيرة حياة طويلة من النضال - في المرتبة الأولى كان السوفيات، خلال ما سمي بـ«الجهاد» في عقد الثمانينات، ثم جاءت حركة طالبان عبر العقود الثلاثة التالية، والآن تنظيم داعش.

وببطء، سرد غالب قائمة أخرى من الأقارب الذين فقدهم في عقود القتال الطويلة، بدءًا من أخيه الذي قتل خلال الحرب مع الاتحاد السوفياتي السابق، إلى زوج أخته الذي قُطع رأسه خلال هذا الشهر. قتلت طالبان أكثر من 19 فردًا من أقاربه. يقول غالب بأسف: «الحياة كلها كانت قتالا وموتا».

واليوم، يجد نفسه أمام مواجهة رجل كان يعتبره من قبل أحد أقرب أصدقائه، وهو شاعر يدعى عبد الرحمن مسلم دوست، الذي كان مسجونا إلى جانبه في معسكر غوانتانامو. وعلى الرغم من أنّ غالب كان رافضًا للمزيد من الألم والمرارة والقتال نيابة عن الحكومة المدعومة من الولايات المتحدة الأميركية، فإنّ قواته تقود حاليًا حملة عسكرية لطرد تنظيم داعش من شرق أفغانستان، مما فرض عليه مواجهة صديقه القديم دوست، قائد التنظيم. جمعت سنوات الاعتقال الطويلة في معسكر غوانتانامو الرفيقين اللدودين. في تلك الأيام كانا يتجادلان كثيرًا في شؤون السياسة وأمور الدين. كان دوست رجلاً عنيدًا وسريع البديهة، عُرف عنه قرضه الشعر الذي كان محفورا على أكواب القهوة لندرة أوراق الكتابة وأدواتها. وكان يصرّ دومًا على أنّ هناك طريقا وحيدا أمامه إذا ما أطلق سراحه: الذهاب إلى باكستان والبدء في «الجهاد».

حاجي غالب

وكان يتحدث عن توحيد العالم الإسلامي بأسره. بينما كانت خطط غالب مختلفة. كان يقول: «لطالما تجادلت معهم على أنّنا أفغان، ويجب علينا تأييد أفغانستان»، مشيرًا إلى الحكومة الأفغانية الحالية المدعومة من قبل الولايات المتحدة، التي حلّت محل حكومة طالبان. وتلك هي رؤية الأقلية؛ لكنّه لم يكن قلقًا من مشاركة تلك الرؤية مع دوست أو أي من أهل بلده المعتقلين معه. وأضاف: «كنا أصدقاء على الرغم من اختلاف آرائنا». أمّا قصة غالب، وانتهاؤه رهن الاعتقال الأميركي، فهي محيرة للغاية. فبعد سمعته العريقة باعتباره أحد أهم القادة في القتال ضد السوفيات وطالبان، أصبح رئيسًا للشرطة في الحكومة الأفغانية الجديدة، بعد الإطاحة بحكم طالبان في عام 2001. ولكن في عام 2003، ألقي القبض عليه عقب عثور الجنود الأميركيين على عبوات ناسفة بالقرب من مجمع حكومي كبير حيث كان يعمل. ويبدو أن الأمر كان مدبرًا بشكل دقيق. كما عُثر على العديد من الرسائل التي تربطه بشخصيات بارزة في حركة طالبان، على الرغم من أن المسؤولين الحكوميين الأميركيين اعترفوا بإمكانية تزييف هذه الخطابات لتوريطه. وفسرّ أحد المسؤولين العسكريين الأميركيين الذين كانوا يقدرون أهمية الأدلة حيال حاجي غالب، الأمر قائلا إنّ الأدلة «لم تضف الكثير من المصداقية على الخطابات»، وفقًا لنسخة من المحكمة. ترك هذا التصريح غالب في حيرة كبيرة من أمره: «لماذا الاعتقال والسجن إذن؟».

وفي غوانتانامو، أوضح غالب لضباط الاعتقال أنّه كان يحارب قوات طالبان لسنوات طويلة، وأنّه عاون القوات الأميركية في تورا بورا ضد مقاتلي تنظيم القاعدة. واستشهد بأسماء كبار القادة من المعارضين لطالبان الذين قد يشهدون لصالحه.

وخلص المحققون الأميركيون في نهاية المطاف إلى أن «المعتقل لم يُقيّم باعتباره عضوًا في تنظيم القاعدة أو حركة طالبان»، وفقًا لإحدى الوثائق العسكرية التي تفسر الأدلة. لكن الجيش الأميركي، على الرغم من ذلك، وصف غالب بأنّه «خطر متوسط الشدة»، مشيرًا إلى أنّه يمكن أن يتحول إلى عدو كبير باعتبار سنوات خبرته الطويلة بصفته قائدًا ميدانيًا مقاتلاً - على الرغم من أنه كان يقاتل إلى جانب الحكومة قبل اعتقاله.

* خدمة «نيويورك تايمز»

شكر على تعزية

يتقدم

عماد بن فريد عبد الجواد

وإحسان بن فريد عبد الجواد

ونبيلة بنت فريد عبد الجواد

وأبناؤهم وأرحامهم وآل عبد الجواد كافة

بالشكر إلى كل من

صاحب السمو الملكي

الأمير منصور بن متعب بن عبد العزيز آل سعود

وزير دولة عضو مجلس الوزراء مستشار خادم الحرمين الشريفين

صاحب السمو الملكي

الأمير سعود بن نايف بن عبد العزيز آل سعود

أمير المنطقة الشرقية

صاحب السمو

الأمير جلوي بن عبد العزيز بن مساعد آل سعود

أمير منطقة نجران

صاحب السمو الملكي

الأمير عبد العزيز بن متعب بن عبد العزيز آل سعود

رئيس مجلس إدارة أسيج

صاحب السمو الملكي

الامير فيصل بن سلمان بن عبد العزيز آل سعود

أمير منطقة المدينة المنورة

واصحاب السمو الأمراء والأميرات وأصحاب الفضيلة والمعالي والسعادة

وكل من واساهم في فقيدتهم والدتهم الغالية المغفور لها بأذن الله

وداد بنت محمد علي عبد الجواد

سواء أن كان حضورياً أو برقياً أو بطرق التواصل الأخرى

سائلين المولى أن يتقبل منهم وألا يريهم مكروهاً في عزيز لديهم

 إنا لله وإنا إليه راجعون

قاموا بتوصيل صلاح عبد السلام بسياراتهم وجلسوا معه في المقهى

بروكسل: المعتقلون الستة على خلفية تفجيرات باريس قدموا المساعدة للمطلوب الأمني الأول

بروكسل: عبد الله مصطفى

أعلن مكتب التحقيقات الفيدرالي البلجيكي في بروكسل، اعتقال الشخص السادس المشتبه في علاقته بتفجيرات باريس، وسبق ذلك الإعلان عن أسباب اعتقال الخمسة الآخرين.

ومن خلال ما أعلن عن مكتب التحقيق الفيدرالي أو من خلال تصريحات الدفاع عن المعتقلين، فقد تبين أن معظم هؤلاء الأشخاص شاهدوا المطلوب الأمني الأول صلاح عبد السلام، عقب تفجيرات باريس وقدموا له المساعدة من خلال توصيله بالسيارة إلى عدة أماكن سواء من باريس إلى بروكسل، أو داخل بروكسل نفسها. وقد شارك صلاح عبد السلام المطلوب الأمني الأول الذي لا يزال في حالة فرار في هجمات باريس مثل شقيقه إبراهيم عبد السلام الذي فجر نفسه.

ونشرت وسائل الإعلام البلجيكية، المعلومات المتوفرة عن الأشخاص المعتقلين حتى الآن، وهم حمزة عطوة ومحمد عامري، واتهما بإحضار صلاح عبد السلام من باريس إلى بروكسل، ليلة الجمعة 13 نوفمبر (تشرين الثاني)، وإيصاله إلى مولنبيك. وهما مسجونان في جناح شديد الحراسة بسجن بروغ. وقد أكدت المحكمة مذكرة توقيف في حقهما يوم 20 نوفمبر وأمرت بتمديد الاعتقال لمدة شهر. والثالث هو عزيز أ. سائق آخر لصلاح عبد السلام واعتقل عزيز البالغ 39 سنة بناءً على قرار من بروكسل صباح يوم الثلاثاء 24 نوفمبر. وطالب محامياه بإطلاق سراحه. إلا أن القاضي رفض هذا الالتماس. وسيقف أمام قاضي التحقيقات مرة أخرى بعد شهر. وكان مصدر مجهول من الشرطة قد منح المحققين رقم لوحة سيارته. وبذلك تم إلقاء القبض عليه. وفي سيارته، عثرت الشرطة على آثار دم مجهول ومسدسين داخل حقيبة صغيرة. واتهمت النيابة العامة الفيدرالية عزيز أ. بنقل صلاح عبد السلام يوم السبت 14 نوفمبر في بروكسل لدى عودته من فرنسا. وينفي الرجل هذه الاتهامات بشدة.

والشخص الرابع يدعى علي.. ونقل صلاح عبد السلام بسيارته غداة هجمات باريس ببروكسل.. ووفقا للمحامي أوليفير مارتينز فإن موكله علي، تلقى اتصالا يوم السبت 14 نوفمبر الماضي في حدود الواحدة ظهرا من قبل صديق طلب منه أن يقله بسيارته بالقرب من ساحة بوكستال في بلدية لايكن ببروكسل. وكان صلاح عبد السلام برفقة صديقه. ولكنه لم يتعرف عليه على الفور لأنه كان يرتدي قبعة. وقال المحامي مارتينز: «خلال الرحلة، أخبره صلاح عبد السلام أن شقيقه إبراهيم قتل أشخاصا بباريس وفجر نفسه بعد ذلك. وبالنسبة لموكلي، كانت هذه صدمة. فهو لم يفهم شيئا، ولم يعد باستطاعته التفكير بوضوح». وأضاف المحامي: «طلب منه صلاح عبد السلام أن يوصله إلى سكاربيك، ونفذ موكلي الأمر، وبعد ذلك توقفا خلال الرحلة في مقهى».

والشخص الخامس لم يتم الإعلان عن هويته واعتقل يوم الاثنين الماضي في إطار التحقيق بشأن هجمات باريس، وصدرت في حقه مذكرة توقيف يوم الثلاثاء الماضي، حسب ما ذكرته النيابة العامة في بيان لها. ويتهم الرجل «بالمشاركة في أنشطة جماعة إرهابية والقيام باغتيالات إرهابية».

وأما السادس المشتبه به فقد وضع رهن الاحتجاز يوم الجمعة الماضية في إطار التحقيق في هجمات باريس حسب قول النيابة العامة. ويوم الخميس الماضي ألقي القبض على رجل وابنه بفيرفييه في حين أن مشتبها به ثالثا اعتقل ببروكسل. وتم الإفراج عن الأب وابنه يوم الجمعة، في حين أن الشخص الثالث وضع رهن الاعتقال واتهم بتورطه في هجمات إرهابية والمشاركة في أنشطة جماعة إرهابية.

وحسب تقارير إعلامية في بروكسل، تتعرض الحكومة البلجيكية لانتقادات شديدة على المستويين المحلي والأوروبي، بسبب تضارب المعلومات حول طبيعة وديمومة التهديد الإرهابي المحدق بالبلاد. وعلى الرغم من أن رئيس الوزراء شارل ميشال، قد أعلن الخميس تخفيض مستوى التأهب الأمني من الدرجة الرابعة إلى الثالثة، فإن تفسيراته لم تنجح في إقناع الرأي العام. وأشار رئيس الوزراء إلى أن التهديد لا يزال موجودًا وممكنًا وجديًا، «لكنه لم يعد وشيكًا، ما أدى إلى تبني توصية هيئة تقييم المخاطر بخفض مستوى التأهب»، حسب قوله.

لكن تصريحات باقي الوزراء لا تسير بهذا الاتجاه تمامًا، فالغموض لا يزال سيد الموقف، على الرغم من أن الجميع يقر بأهمية خفض مستوى التأهب، «المستوى الثالث، يعني أن الوضع لا يزال خطيرًا، ولذلك نوصي المواطنين بالإبقاء على الحذر»، حسب تصريحات لوزير الخارجية ديديه ريندرز. وأضاف الوزير ريندرز، إلى أن الحكومة قررت الاستمرار في نشر قوات الشرطة والجيش في الشوارع وتشديد عمليات المراقبة والتفتيش في الأماكن «الهامة» على مختلف أراضي البلاد، وهو الأمر الذي أثار كثيرا من التساؤلات وخلق شعورًا بالخلط لدى المواطنين.

يضاف إلى كل ذلك الغموض والتناقض المحيطين بالأنباء التي تم تداولها على مدى اليومين الماضيين، ومفادها أنه تم إحباط محاولة هجمات إرهابية مساء الأحد الماضي في بروكسل، «هذا الكلام غير صحيح»، حسب ما نقلت صحف محلية، ناطقة بالفرنسية، عن مصادر أمنية مطلعة. ووصفت أحزاب المعارضة بـ«المضرة والسلبية» الطريقة التي تعاملت بها السلطات مع التهديدات الأمنية. وتعرضت الحكومة البلجيكية إلى انتقادات من قبل الصحافة الفرنسية والأميركية، ما دفع وزير الخارجية البلجيكي إلى الشروع بجولة دبلوماسية «لتصحيح صورة بلاده أمام العالم»، كما قال المقربون منه. ويعود الأمر إلى قبل ما يزيد على أسبوع، حيث أعلنت السلطات رفع حالة التأهب إلى الدرجة القصوى، مما أدى إلى إلغاء كل الأنشطة الرياضية والثقافية، وإغلاق المراكز التجارية، وتقييد حركة المواصلات، وإقفال المدارس والجامعات، وعمدت الحكومة إلى السماح بإعادة فتح المدارس اعتبارًا من الأربعاء الماضي، وخفض مستوى التهديد اعتبارًا من الجمعة، على الرغم من عدم وجود دلائل ملموسة أو عمليات اعتقال معلنة لإرهابيين فارين، كفيلة بإقناع الجمهور بأن الخطر قد زال فعلاً.

سياح في لقطة «سيلفي» بالميدان الكبير ويظهر في الصورة جنود بلجيكيون ضمن الإجراءات الأمنية المفروضة (أ.ب)

وزير خارجية إسبانيا أكد ضرورة كسب المعركة الآيديولوجية والفكرية ضد «داعش»

مؤتمر برشلونة للاتحاد من أجل المتوسط: التحديات الإرهابية تتطلب ردًا جماعيًا

برشلونة: ميشال أبو نجم

«مؤتمر الاتحاد من أجل المتوسط: نحو أجندة مشتركة».. هو عنوان الاجتماع الوزاري الذي استضافته مدينة برشلونة الإسبانية وهو الأول من نوعه لوزراء الخارجية الذين يعود آخر لقاء لهم لعام 2008 في مدينة مرسيليا الفرنسية.

وما جعل هذا المؤتمر يكتب أهمية خاصة ثلاثة عوامل: الأول، هو مناسبة الاحتفال بمرور عشرين عاما على إطلاق مسار برشلونة الذي تطور في عام 2008 بفعل جهود الرئيس الفرنسي السابق نيكولا ساركوزي إلى الاتحاد من أجل المتوسط. ويضم الاتحاد 34 دولة أوروبية ومتوسطية لكن عضوية سوريا «مجمدة» منذ عام 2011. والثاني، انتهاء مراجعة ما يسمى بـ«سياسة الجوار الأوروبية» التي قام بها الاتحاد الأوروبي والتي تطرح خطة طموحة لتطوير علاقات الاتحاد مع دول الجوار في إطار ثنائي وإقليمي. أما العامل الثالث والأهم فهو من غير شك استمرار تصاعد ظاهرة الهجرة واللجوء إلى أوروبا التي تقلق المسؤولين الأوروبيين والمخاطر الإرهابية التي كان أبرز أحداثها ضربات «داعش» في العاصمة الفرنسية في 13 نوفمبر (تشرين الثاني) الحالي.

يعي المسؤولون الأوروبيون والمتوسطيون أن كثيرين يتساءلون عن «جدوى» الاتحاد من أجل المتوسط وعما يقوم به عمليا. والمؤتمر في المدينة الكاتالونية الذي حضره كثير من الوزراء والمسؤولين بينهم «وزيرة» الخارجية الأوروبية فدريكا موغيريني ووزيرا خارجية إسبانيا «الدولة المضيفة» والأردن، والمستشار في الديوان الملكي المغربي يوسف عمراني، ومسؤول السياسة الأوروبية السابق خافيير سولانا ووزير الخارجية المصري الأسبق أحمد أبو الغيط، ومسؤولون من الاتحاد الأوروبي والمؤسسات المالية العالمية الداعمة للاتحاد، والمئات من ممثلي المجتمع والهيئات المدنية ووزراء دولة، وممثلون رفيعو المستوى عن البلدان الأوروبية والعربية، شكل فرصة، كما قال أمينه العام فتح الله سجلماسي لـ«الشرق الأوسط» لمراجعة مسار برشلونة والاتحاد من أجل المتوسط، وخصوصا التشديد على «الإجماع على توفير أعلى درجات الدعم السياسي للاتحاد من أجل المتوسط» لكونه المحفل الوحيد للحوار السياسي في الفضاء المتوسطي، ولكونه المحرك والحاضن لإطلاق مشاريع اقتصادية واجتماعية وثقافية وتنموية اندماجية وعلى قاعدة اختيارية. ووفق ما قاله، فإن «الإرادة السياسية لا معنى لها إن لم تكن مقرونة بمقاربة شاملة تضم جميع اللاعبين الإقليميين في الفضاء المتوسطي» بحيث لا تكون الشراكة «كلاما فارغا بل حقائق يومية إذ الأولوية اليوم للعمل». وأضاف الأمين العام أن الاتحاد يرعى 33 مشروعا قيمتها الإجمالية 5 مليارات يورو منها 18 مشروعا قيد التنفيذ.

بيد أن الرسالة الأساسية التي توقف عندها المسؤولون من جنوب المتوسط وشماله يمكن اختصارها كالتالي: التحديات كبيرة وضخمة وليس هناك من طرف واحد يستطيع مواجهتها لوحده، أكان ذلك موضوع الهجرة أو الإرهاب أو التنمية وإيجاد حلول للمشكلات والصعوبات الاقتصادية والاجتماعية. واختصرت موغيريني النقاش بقولها: «إما ننجح معا أو نفشل معا». وأضافت الممثلة العليا للسياسة الخارجية الأوروبية التي هي أحد رئيسي الاتحاد من أجل المتوسط: «المتوسط مهدد بالانقسام، ورسالتنا السياسية أن التحديات طارئة وملحة، وردنا يجب أن يكون جماعيا، لكن يتعين أن نقوم بأشياء ملموسة ومحسوسة للناس». وذهبت رئيسة اللجنة الخارجية في مجلس النواب الفرنسي إليزابيث غيغو في الاتجاه عينه بتأكيدها أن «على الأورومتوسطيين أن يواجهوا التحديات معا وإلا سنفشل جميعا» مشيرة إلى التراجع الذي يشهده الفضاء المتوسطي قياسا لما كان عليه في عام 2005. وكان الملفت في كلام غيغو المرشحة لأن تصبح وزيرة خارجية فرنسا القادمة دعوتها لـ«معالجة جذور عدم الاستقرار والمشكلات» التي تصيب الفضاء المتوسطي والتي تشكل «البيئة الحاضنة لبروز الظاهرة الإرهابية». ومن المشكلات التي تدعو لمواجهتها البحث عن تسوية للنزاع الفلسطيني الإسرائيلي الذي «يرى فيه كثيرون أحد أسباب انعدام الاستقرار» في المنطقة.

إذا كان الغرض من إطلاق الاتحاد من أجل المتوسط تحقيق الاندماج، فإن الأرقام تبين أن بلوغه ما زال أمرا بعيدا. ووصفت غيغو الاندماج بأنه «حاجة أساسية». ولم تتوان غيغو عن انتقاد الاتحاد الأوروبي الذي دعته إلى التخلي عن «طمر الرأس في الرمال» إذ «يتعين على أووربا أن تكون مساهمتها أكبر في إيجاد حلول للمشكلات الواقعة في جوارها المباشر أكان ذلك في ليبيا أو سوريا أو حتى اليمن ومحاربة الإرهاب وإبراز التضامن مع لبنان والأردن وتركيا في مواجهة أزمة اللاجئين السوريين.

من هذا المنظور يبدو الاتحاد كأنه في «حاجة ضرورية أكثر من أي وقت مضى» ليس فقط كمنصة للحوار بل أيضا كراع لإطلاق مشاريع تنموية في عدة قطاعات أساسية هي العمالة والمرأة والشباب والتنمية المستدامة. وأشار وزير خارجية الأردن إلى «البيئة العامة» التي تلف الفضاء المتوسطي اليوم والتي «عنوانها الأزمات المتكررة والبحث عن الاستقرار ومحاربة الإرهاب» الذي وصفه بأنه «تحد دولي» لم يتردد الأردن في الحديث بشأنه عن «الحرب العالمية الثالثة ولكن من نوع مختلف». وبنظر ناصر جودة، فإن «التدابير الجماعية وحدها هي الكفيلة بالتغلب عليه» شرط ألا تنحصر فقط بالجوانب الأمنية والعسكرية. وبشأن مستقبل الاتحاد من أجل المتوسط، فقد رأى الوزير الأردني أن اجتماع برشلونة «يعكس التزاما جماعيا» من أجل مواجهة المشكلات المشتعلة في البيئة الأورومتوسطية ما يشكل الشق السياسي من الرسالة. أما الشق الثاني، فيتناول الحاجة لأن ينجح الاتحاد، حيث يكون «المحرك في تنفيذ أجندة» المشاريع التي تساهم في تحسين أوضاع الناس، وأن تكون له نتائج واضحة رغم أن الإطار السياسي الراهن لا يساعده كثيرا على ذلك. أما وزير خارجية إسبانيا مارغالو فقد اعتبر أن برشلونة عادت مجددا «عاصمة للمتوسط»، مشددا بدوره على الحاجة للاندماج الإقليمي، وعلى ضرورة أن تربح الأسرة الدولية «المعركة الآيديولوجية والفكرية» في حربها ضد «داعش».

مصادر أمنية ترجح أن يكون من تدبير الجماعات المتطرفة

ثلاثة قتلى بهجوم على معسكر للأمم المتحدة في شمال مالي

باماكو: «الشرق الأوسط»

قتل جنديان غينيان من قوة الأمم المتحدة ومدني، وجرح 14 شخصا آخرون في هجوم بصواريخ أطلقت على معسكر تابع لبعثة المنظمة الدولية في مالي في كيدال (شمال شرق)، كما علم من هذه القوة وعضو في المجلس المحلي.

وقال مسؤول في الأمم المتحدة لوكالة الصحافة الفرنسية إن «إرهابيين هاجموا معسكرنا في كيدال في وقت مبكر من صباح اليوم (أمس) واستخدموا صواريخ» أدت إلى مقتل «اثنين من جنود حفظ السلام من الجنسية الغينية ومتعاقد مدني».

وبينما أكد مسؤول محلي هذه المعلومات، تحدث مصدر آخر في المنظمة الدولية عن سقوط 14 جريحا، بينهم ثلاثة في حالة حرجة، مؤكدا أن «أحدهم أصيب في بطنه، واثنين آخرين أصيبا في القدمين».

وبدوره، اعتبر عضو في بلدية كيدال أن منفذي الهجوم «هم أعداء السلام».

وتعد الخسائر البشرية في صفوف بعثة الأمم المتحدة للسلام في مالي، الأكبر لقوة تابعة للمنظمة الدولية منذ أحداث الصومال ما بين سنتي (1993 - 1995). وكانت منطقة شمال مالي قد سقطت في منتصف سنة 2012 في أيدي مجموعات متطرفة مرتبطة بتنظيم القاعدة، وذلك بعد هزيمة الجيش أمام المتمردين الطوارق الذين تحالفوا في البداية مع هذه المجموعات، ثم طردت المجموعات المتشددة من هذه المنطقة بعد التدخل العسكري الدولي في يناير (كانون الثاني) عام 2013 بمبادرة فرنسية، الذي لا يزال مستمرا. لكن مناطق بأكملها لا تزال تفلت عن سيطرة القوات المالية والأجنبية رغم التوقيع على اتفاق سلام بين الحكومة والمتمردين.

ولم تعلن أي جماعة مسؤوليتها عن الهجوم الذي أدانته بعثة الأمم المتحدة وحكومة مالي، لكن بعض المصادر الأمنية ترجح أن يكون من تدبير الجماعات المتشددة، كما حدث في الهجوم على فندق باماكو، الذي أعلنت جماعتان إسلاميتان تابعتان لتنظيم القاعدة المسؤولية عنه، الذي أسفر عن مقتل نحو 20 شخصا في وقت سابق من هذا الشهر.

المديرة التنفيذية لتحالف «بيتكوين» لا تستبعد استخدام التنظيم للعملة الإلكترونية

متحدث عن الاتحاد الأوروبي لـ الشرق الأوسط: ندرس تهديدات «داعش» الجديدة ولم نتخذ إجراءات بعد

لندن: رنيم حنوش

غداة هجمات باريس، قرر الاتحاد الأوروبي الأسبوع الماضي دراسة فرض قيود على حوالات وتداولات العملة الإلكترونية (بيتكوين) وذلك بعدما تناقل الإعلام الفرنسي بيانا لمجموعة القراصنة الإلكترونيين الشهيرة «أنونيموس» تكشف فيه عن امتلاك تنظيم داعش المتطرف لحسابات بهذه العملة الافتراضية. وذلك بهدف تجفيف موارد تمويل الهجمات الإرهابية في القارة العجوز وحول العالم.

وبخصوص حيازة تنظيم داعش لعملات «بيتكوين»، قالت المديرة التنفيذية لتحالف «بيتكوين» في مكاتبها بكندا كايلي كيمبر، إنها لا تستبعد ذلك أبدا. لكنها أضافت أن شركة «(بيتكوين) تعتبر أي قيود يفرضها الاتحاد الأوروبي على العملة الإلكترونية، التي قد تؤول إلى حظر العملة تماما، خطأ فادحًا»، موضحة أنه «وفقا لـ(أنونيموس) أيضا، يستخدم التنظيم المتطرف الدولار الأميركي والنفط، وهما موردان ليس من المعقول حظرهما».

من جانبه، قال المتحدث باسم مفوضية الاتحاد الأوروبي للشؤون الاقتصادية والمصرفية كريستيان ويغاند لـ«الشرق الأوسط»: «إن المفوضية في طور دراسة العلاقة بين سبل استخدام العملات الافتراضية والأدوات غير المصرفية الأخرى للدفع بتهديدات تمويل الإرهاب على نطاق دولي»، وذلك من خلال الاستعانة بهيئة مكافحة غسل الأموال التي تم إنشاؤها في مايو (أيار) المنصرم التابعة للاتحاد الأوروبي. وأكد ويغاند أن الهيئة ما زالت «تدرس التهديدات التي قد تمثلها العملات الإلكترونية، ولم توصِ بأي إجراءات بعد»، بما فيها حظر «بيتكوين». وأشار المتحدث أيضًا إلى أن مجلس العدل والشؤون الداخلية لدى الاتحاد تبنى أخيرا بعض القرارات المعنية بتمويل الإرهاب منها تدعيم التعاون بين وحدات الاستخبارات المصرفية والشرطة الأوروبية (اليوروبول) وإحكام قبضة الاتحاد على وسائل الدفع المصرفية الإلكترونية وعلى رأسها استخدام العملات الافتراضية، بحسب ذكره.

وفي بيان صادر عن المجلس، عبر أيضًا عن التزامه بضمان آلية فعالة لتجميد أي أموال وحوافز تعود لجهات إرهابية أو على صلة به عن طريق توحيد سياسات دول الاتحاد، ووفقا لقرارات مجلس الأمن الدولي التابع للأمم المتحدة.

وفي سياق متصل، نوهت المتحدثة باسم الهيئة المصرفية الأوروبية التابعة للاتحاد الأوروبي شاهانا بيغوم لـ«الشرق الأوسط»، بأن «العملات الافتراضية أو الإلكترونية لا تخضع لأي قوانين نص عليها الاتحاد الأوروبي»، في إشارة إلى أن الاتحاد سيضطر لتشريع قوانين مناسبة في حال قرر أن يحظر تلك العملات.

وكان أوضح بيان مجموعة «أنونيموس» أن رصيد حساب «داعش» يناهز 9298 بيتكوين، أي ما يعادل 3 ملايين دولار أميركي ملمحا إلى أن تلك الموارد قد تكون متصلة بهجمات باريس التي تبناها التنظيم المتطرف، وهي فرضية نفاها الكثير من المراقبين. ولكن البيان أجج المخاوف من إمكانية إقدام «داعش» على استخدام هذا الحساب لتمويل هجمات إرهابية جديدة. كما كشف مقال نشرته صحيفة «ديلي ميرور» على موقعها، الأسبوع الماضي، عن صفحات إلكترونية لمتطرفين يناشدون من خلالها «إخوانهم» تقديم الدعم المادي عن طريق التبرعات بالعملات الإلكترونية. كما استخلص تقرير نشره معهد الدراسات الأمنية التابع للاتحاد الأوروبي في وقت سابق من العام الحالي أن متطرفين قاموا باستخدام عملة «بيتكوين» لتحويل أموال لمقاتلين لدى تنظيم داعش لتقليل أخطار الكشف عن هوياتهم.

من جانبها، قالت قناة «روسيا اليوم» في تقرير على موقعها، الخميس الماضي، إن الحكومات الغربية تعجز عن تعقب مثل هذه «التبرعات» باعتبار أن «بيتكوين» عملة ليس لها مقابل مجسم أو ورقي وتعتمد على نظام «ألفا» الذي بدوره يعتمد على التشفير، مما يجعل أمر تعقب المعاملات المالية أكثر صعوبة. وإلى ذلك قد يواجه القرار الأوروبي بفرض قيود على التحويلات والتعاملات المالية التي تتم باعتماد هذه العملة الافتراضية صعوبات كبيرة. وحول تلك التساؤلات، قالت كيمبر إن شركة العملة الإلكترونية «تخزن بيانات كاملة لجميع الحوالات وتعقب هذه المعاملات المصرفية يقود للتعرف على هويات من ورائها»، في إشارة إلى تعاون بين السلطات الحكومية المعنية و«بيتكوين» للقبض على المجرمين (المتطرفين) ومحاكمتهم. واستنكرت تصوير «بيتكوين» على أنها عملة شائنة، واعتبرتها «المستقبل للحوالات المصرفية عالميا».

وتعقيبا على تصريحات كيمبر، قال رئيس مؤسسة العملات الإلكترونية في روسيا المدير التنفيذي لمركز الأعمال الإسلامي وتشجيع الاقتصاد إيغور تشيبكاسوف، إنه «مع أنني أستطيع التأكيد أن تنظيم داعش استخدم عملة (بيتكوين)، إلا أن هذا الاستخدام ليس واسع الانتشار بين عناصر التنظيم».

وأضاف موضحا أن «(بيتكوين) ليست عملة سرية بقدر ما يعتقد الناس». واستطرد بقوله شارحا: «مردود العملة الافتراضية الأخير لا يزال النقد الورقي، ومن أجل تحويل العملة لنقد ورقي يجب تقديم بيانات شخصية للصراف». كما أكد تشيبكاسوف أن «العملات الإلكترونية توفر خاصية سلسلة الكتل أو (البلوك تشاين) التي تحتفظ بسجل حسابات تُسجل فيه جميع الإجراءات التي تتم على الشبكة، وتتيح هذه الخاصية المجال لتعقب جميع مصادر التحركات».

في سياق متصل، كشف رئيس مؤسسة العملات الإلكترونية في روسيا تشيبكاسوف أن هذه ليست المرة الأولى التي يتم استخدام «بيتكوين» لأغراض قتالية بقوله إن «الانفصاليين المدعومين من روسيا سبق أن تلقوا الدعم المادي عن طريق حوالات من تلك العملة الإلكترونية». ولكنه أكد أنه «وفقا لإحصائيات عالمية، لا تزال معظم الحوالات غير القانونية تتم عن طريق حوالات العملات الورقية، ومع ذلك لم يتم حظر تلك العملات»، ويختتم حديثه بدعوة للاتحاد الأوروبي على «عدم التسرع بحظر العملات الإلكترونية بل بالتعاون مع شركات العملات الافتراضية وتدريب موظفين حكوميين واعين لاستخدامات ومهارات القطاع المصرفي الإلكتروني».

يذكر أن «(بيتكوين) عملة إلكترونية (افتراضية) بشكل كامل يتم تداولها عبر الإنترنت فقط من دون وجود فيزيائي لها. وتختلف عن العملات الورقية أو التقليدية بعدم وجود هيئة تنظيمية مركزية تقف خلفها، لكن يمكن استخدامها كأي عملة أخرى للشراء عبر الإنترنت أو حتى تحويلها إلى العملات الورقية العالمية.. وتعد ألمانيا الدولة الوحيدة التي اعترفت رسميا بعملة (بيتكوين).

mazda

موديل 2016

السيارة..
العائلية الرياضية

مازدا CX9 الفئة 3 ستاندرد

99,999*
ريال فقط

3 سنوات ضمان المصنع أو 100,000 كلم
صيانة كل 10,000 كم فقط

* السعر لا يشمل قيمة النقل، التأمين، اللوحات والإستمارة.



صنعت في اليابان
فقط في اليابان

الحاج حسين علي رضا وشركاه المحدودة
Haji Husein Alireza & Co. Ltd.

جدة: شارع الأمير سلطان | شارع عبد الله سليمان حي الفيحاء | شارع فلسطين | طريق المدينة | باب مكة • الرياض: طريق خريص
طريق الملك فهد (جنوب) | ديراب • مكة المكرمة: الكعكية • المدينة المنورة • بريدة • عنيزة • تبوك • جيزان
• ينبع • خميس مشيط • الطائف (شارع الملك خالد) • حائل
WWW.MAZDA.COM.SA



لم يلتزم الأهالي بدعوة رفع الأعلام فوق البيوت لكنهم قرروا تحدي الخوف

باريس تتعافى.. وتخرج لشراء هدايا العيد

باريس: «الشرق الأوسط»

في التاسعة والنصف من صباح أمس كانت الأرصفة الطويلة المحاذية لمتجر «غاليري لافاييت» في حي الأبرا، مشغولة بالناس الذين جاءوا مع أطفالهم لرؤية الواجهات المزينة وهم يرفعون رؤوسهم لتأمل السقف الواقي من المطر الذي غطته زينة بديعة من الأغصان والأضواء ذات الألوان الذهبية والحمراء. وفي داخل المتجر المؤلف من عدة طوابق ومبان الذي يعتبر أبرز معالم التسوق في باريس، كان سياح من مختلف الجنسيات يشهقون من الإعجاب وهم يشاهدون شجرة الميلاد بكراتها الذهبية التي انتصبت وسط المكان، تحت قبة هذا القصر التاريخي الذي يحيل إلى أزمنة العز والازدهار.

«الشرق الأوسط» التي تجولت في عدد من أحياء باريس خلال اليومين الماضيين لاحظت أن هناك حراسًا يتولون تفتيش حقائب النساء عند مداخل المتاجر الكبيرة. أما «غاليري لافاييت» فقد استخدم الحراس فيه جهازًا يكشف عن المواد المتفجرة وكأنهم في المطار على أبواب الدخول إلى الطائرات. وكان الحراس يطلبون من الزبائن كشف معاطفهم وستراتهم للتأكد من أن أحدًا لا يحمل سلاحًا أو حزامًا مشبوهًا. وبدا الارتياح على وجوه مرتادي الأسواق لتلك الإجراءات الأمنية غير المعتادة ومع هذا فقد كان هناك من يستسلم للتفتيش وهو يبتسم ساخرًا ولسان حاله يقول: «ما فائدة هذه الشكليات؟». ثم يتوجه المتسوقون نحو الأدراج الكهربائية المتحركة ويقصدون طوابق بيع ثياب السهرة أو ألعاب الأطفال ويقفون في الصف لكي يسددوا أثمان مشترياتهم والهدايا التي اختاروها لأبنائهم ويخرجون والأيدي محملة بالأكياس وكأن العيد لا يعرف مفردة الإرهاب.

يتصور المرء أنه سينعم بساعة من التسوق الهادي ويستغل خفة الحركة بسبب خوف الباريسيين وتفضيلهم البقاء في شققهم على النزول إلى أماكن التجمعات والتعرض لهجمات مسلحة محتملة، لكنه يفاجأ بالزحام المعتاد في مثل هذا الموسم من السنة وكأن الإرهاب لم يمر قريبًا من هنا قبل أسبوعين ويخلف عشرات الضحايا. هذا يعني أن قنوات التلفزيون المحلية لا تزور الواقع حين تستوقف المارة وتسألهم عن معنوياتهم فيردون بأن الخطر يمكن أن يكمن في كل الزوايا لكنه لن يثنيهم عن مواصلة الحياة. «لا في كونتينو». أي أن الحياة تستمر. عبارة تسمعها عشرات المرات في اليوم وكأنها شعار الفرنسيين في الأزمات والشدائد.

ظهيرة السبت الماضي، وفي مفرق «لا موت بيكيه» في الدائرة الخامسة عشرة من العاصمة، كان من الصعب العثور على طاولة خالية لتناول الغداء في أكثر من 10 مقاه ومطاعم تتوزع حول المفرق. ورغم موجة البرد القارس التي لفت الشوارع فإن الزبائن، وبالأخص المدخنين، جلسوا في شرفات المقاهي للتمتع بإطلالات شمس بخيلة ما أن تظهر أشعتها حتى يبتلعها الغيم. وطبعًا فإن أصحاب المقاهي استعدوا للشتاء وزودوا الشرفات بمدافئ غازية كما هيأوا بطانيات صغيرة تشبه تلك التي تستعمل على متن طائرات نقل المسافرين، توضع تحت تصرف الزبائن.

الحركة في صالات المسارح والسيرك والاستعراضات الموسيقية ظلت دون المستوى. وتكفي نظرة إلى مواقع حجز الأماكن إلكترونيا لملاحظة التخفيضات الكبيرة على أسعار تذاكر الدخول. فالعرض الموسيقي الذي كان الدخول إليه يكلف 40 يورو في المتوسط، بات بأقل من 20. والمتضرر الأبرز فرق السيرك التي تنشط عادة في موسم عيد الميلاد. والسبب هو أن الكبار قد يتغلبون على القلق ويواصلون الخروج للتنزه والترويح عن النفس في الأمسيات لكنهم لا يجازفون بتعريض أطفالهم للخطر. أما دوريات الشرطة التقليدية فقد انضمت إليها دوريات أفراد الجيش. وصار مألوفًا أن تراهم يحملون الرشاشات المشرعة، يسيرون في الشوارع ويتجولون بين المسافرين على أرصفة محطات القطار وفي أروقة المطارات وأعينهم تراقب كل شاردة وواردة مما يخرج عن المألوف. ومن يعرف باريس، المدينة المدنية التي لا تنزل قطعات الجيش إليها إلا في الاستعراض العسكري السنوي التقليدي للعيد الوطني، يتصور هذه الأيام أن عاصمة النور في حالة حرب.

ومنذ هجمات الجمعة 13 من الشهر الجاري خصصت الحكومة مليونا و300 ألف يورو لمتابعة الاحتياجات الصحية والنفسية للضحايا وعائلاتهم. وهناك وحدات للاستشارات والعلاج النفسي تستقبل الذين يمرون بحالات من الصدمة لفقدانهم أبناءهم أو أزواجهم في لحظة جنون لا دخل لهم فيها وفي آخر مكان يتوقعون أن يتعرضوا فيه للخطر. فالضحايا لم يفقدوا الحياة بسبب حادث مرور أو سكتة قلبية أو جرعة زائدة بل كانوا يستمعون إلى الموسيقى ويرقصون ويتناولون العشاء في المطاعم ليلة العطلة الأسبوعية حين شطبت عليهم كف الإرهاب.

ورغم أن المسؤولين هبوا للتضامن مع المنكوبين وتقديم العون اللازم لهم، فإن عموم الباريسيين لم يلتزموا بدعوة الرئيس فرنسوا هولاند لهم بتعليق الأعلام الفرنسية على واجهات بيوتهم وشرفات شققهم، وظلت الاستجابة فردية وضئيلة. وهناك من يعزو السبب إلى عدم توفر الأعلام في بيوت الفرنسيين، خلافًا للمواطنين الأميركيين الذين يرفعون علم بلادهم في كل المناسبات. لكن علاقة الفرنسي مع العلم المثلث الألوان تبقى على شيء من التحفظ. فقد شاع أن من يرفع العلم هم أنصار اليمين المتطرف المتمسكون بالقيم القومية. واليوم تحاول الحكومة الاشتراكية تغيير النظرة لكي يكون العلم رمزًا للوطنية ولعموم المواطنين.

الأمر نفسه يقال عن رمز آخر من الرموز الوطنية، ألا وهو نشيد «المارسييز» الشهير. فقد ظهرت في السنوات الأخيرة أصوات لمثقفين تطالب بحذف مقاطع منه لأنها ذات وقع عنيف لا يناسب العصر وتتحدث عن محاربة الأعداء وذبحهم وإسالة دمائهم. وقد كان أنصار حزب الجبهة الوطنية اليميني المتطرف يقفون ليرددوا النشيد الوطني في كل تجمعاتهم وبكثير من الحماسة والصوت العالي، أما بعد هجوم الجمعة فقد أصبح النشيد يتردد في كل التجمعات، من ملاعب الكرة في فرنسا وخارجها حيث تخوض فرقها المباريات الدولية، وعلى حناجر طلاب المدارس والفنانين والسياسيين ونواب البرلمان.

بعد أيام على الهجمات، عقد نحو من 30 مسؤولاً في حركة الشباب والثقافة اجتماعًا لتدارس الإجراءات الواجب اتخاذها لتأمين سلامة الشباب في كافة الملتقيات الثقافية والاجتماعية. وينضوي تحت لواء الحركة التي تأسست قبل أكثر من نصف قرن عشرات الجمعيات الثقافية والنوادي الاجتماعية المنتشرة في عموم المدن والقرى الفرنسية، وخرج ممثلو العاصمة وضواحيها في تلك الشبكة الواسعة بقرار يتمثل في رفض التهديد الإرهابي ونبذ الخوف وضرورة مواصلة العيش البهيج دون السماح لأعداء الحياة بتخريب توق الروح الفرنسية للفن والحرية. أما القرار الثاني فهو اتخاذ إجراءات الحماية لعشرات النشاطات والملتقيات التي تجري في البلاد كل يوم. كما عقد المسؤولون عن نوادي الشباب اجتماعًا مماثلاً، حضره مديرو 10 نواد في الدائرتين العاشرة والحادية عشرة من باريس، حيث سقط ضحايا الجمعة الحزينة. وكان السؤال المطروح على المجتمعين هو: «هل نمضي في هذه الفعالية المقررة من السابق أن نلغيها لدواعي الأمن؟». ورغم أن الآراء مالت نحو إبقاء الفعاليات في مواعيدها فإن أحد الحاضرين عبر عن خشيته من الاندفاع وطالب بضرورة التأني في الحوار وقياس درجات التهديد. وقال: إن هناك قلقًا يكتمه الناس في صدورهم ولا يعبرون عنه ولا يعترفون به في أحاديثهم. وهو يترافق مع خوف، لا من الإرهاب بل من الآخر. أي من الغريب والأجنبي والمختلف. وهو أمر مخيف لأنه قد يتحول إلى عصاب عام يعرقل عودة الحياة إلى شكلها الطبيعي. وطبعًا فإن المقصود بالآخر هو الفرنسي المسلم الذي زادت الهجمات من عنصرية فئات محافظة من الفرنسيين تجاهه.

تحت برج إيفل، كانت دليلة يابانية ترفع راية صفراء على عصاة خشبية ويتبعها حشد من السياح. إن باعة التذكارات الجوالين، وجلهم من الأفارقة الذين يمارسون هذا العمل من دون رخصة قانونية، لم يعودوا بالكثرة التي كانت تجعلهم علامة بارزة من علامات المشهد في فضاء البرج وتحت أدراجه. وطبعًا فإن الحضور المكثف لدوريات الشرطة كفيل بإبعاد الباعة الجوالين عنها. والكل ينتظر أن تعود الحركة السياحية إلى سابق عهدها لكي تتنفس باريس الصعداء وتستقبل الميلاد ورأس السنة بشكل طبيعي.

زينة عيد الميلاد في غاليري لافاييت

قال إن التنظيم يستخدم الأطفال كـ«جواسيس» ويغري القاصرات والمراهقين

تقرير للأزهر يكشف طرق «داعش» لاستقطاب الغاضبين من سيطرة الأهل

القاهرة: وليد عبد الرحمن

رصد تقرير مصري سعي تنظيم «داعش» لاستقطاب الصغار والقاصرات والمراهقين للانضمام تحت رايته، وذكر التقرير الذي أعده مرصد الأزهر بمصر، أن الصغار عند «داعش» عنصر نشط وفعال، حيث يستغل التنظيم من يعانون من ضعف الهوية أو سيطرة الأهل عليهم، حيث يعمل الأطفال كجواسيس ويشاركون في القتال.. أما الفتيات للمساعدة في تجنيد مثيلاتهن والإغراء بالمغامرة والزواج من «بطل»، فيما يغري المراهقين بصورة «البطل».

وقال مسؤول في مرصد الأزهر لـ«الشرق الأوسط» إن التقرير يكشف عن أن «داعش» تنظيم مخادع يعرف كيف يلعب بعواطف الصغار والفتيات والمراهقين، لكن عند التدقيق في حججه للصغار نجده يفتقد لأي حجة شرعية أو عقلية.

ودشن الأزهر في 2 يونيو (حزيران) الماضي مرصدا إلكترونيا بنحو 10 لغات أجنبية، لمواجهة الأفكار المتشددة والرد على الآراء الشاذة بطريقة علمية منضبطة لمواجهة الإرهاب الذي يجتاح العالم. وقال الدكتور عباس شومان وكيل الأزهر لـ«الشرق الأوسط» إن «المرصد آلية هامة لرصد الأفكار المتطرفة في مختلف الدول والتي يروج لها التكفيريون من تنظيم داعش وغيره لاستقطاب الشباب إلى ما يزعمونه بالدولة، حيث يعمل المرصد على حماية الشباب وتحصينهم من الأفكار المتطرفة».

وقال تقرير مرصد الأزهر التي أعدته وحدة الرصد باللغة الإسبانية، إن «الأطفال في (داعش) عنصر نشط وفعال، حيث يحملون الرسائل ويعملون كجواسيس ويشاركون في القتال، ويستغل التنظيم الفتيات في الأعمال المنزلية والاستغلال الجنسي، وكذلك في تجنيد مزيد من مثيلاتهن عبر الإنترنت»، مضيفا: أن «طريق (داعش) في التأثير على الأطفال والقصر هو عمليات (غسل المخ) التي تعتمد على الترغيب في الشهادة في سبيل الله من ناحية، واعتياد مشاهد العنف وألفة القتل من ناحية أخرى». ذكر المرصد أن «المجندين لدى التنظيم يستغلون الحسابات الشخصية لمرهقين وقاصرات يبدو على تكوينهم الأسري الهشاشة، ويعانون من ضعف الهوية أو سيطرة الأهل عليهم، أو يعانون كثيرا من المشكلات الاجتماعية.. وتتراوح أعمارهم ما بين 17 و18 عاما وأكثر ما يغريهم هو (صورة البطل) التي يحلمون أن يكونوا عليها في دولة الخلافة المزعومة، والتي تنتهي بهم بارتكابهم القتل أو أن يوظفهم (داعش) للتعبئة أو تعمير المناطق التي يفرض عليها سيطرته في سوريا».

وأضاف التقرير أن «التنظيم يعمل على إقناع الأطفال بأنه يمثل الإسلام، وأن القتال فيه هو جهاد في سبيل الله، ثم بعد ذلك يبدأ في شرح بعض المفاهيم الدينية عليهم، وتلاوة بعض آيات من القرآن الكريم، بهدف إقناعهم بأنهم سيموتون شهداء وسيفوزون بالجنة.. كما أن التنظيم يعرض الصغار لمشاهدة رجال تقطع أيديهم وأرجلهم، ويعلمونهم أن هذا بسبب كفرهم وحربهم ضده».

وقال المرصد في تقريره، إن أوروبا بأكملها تعاني من وصول هذا الوباء إلى أبنائها، فقد تكررت الأنباء حول تجنيد «داعش» لأفراد من مختلف الدول الأوروبية، فحتى مايو (أيار) الماضي انضم من الإنجليزيات نحو 20 فتاة حسب البلاغات الرسمية من الأسر في بريطانيا، بينما تشير الأرقام الفعلية إلى أن هناك نحو 40 حالة اختفاء أخرى دون الإبلاغ عنها. وفي ألمانيا تشير التقديرات إلى أن هناك مائة فتاة وامرأة من ألمانيا انتقلن إلى «داعش» تتراوح أعمارهن بين 16 و27 عاما.

وذكر مرصد الأزهر أن من بعض الحالات فتاة إنجليزية ذات خمسة عشر ربيعا من أصل صومالي هربت للسفر إلى «داعش» برفقة فتاة أخرى عمرها 17 عاما، كانت الفتاة متفتحة ذات تكوين ديني معتدل ولم يلحظ أحد عليها التطرف الذي ربما اكتسبته في غرفتها عبر الإنترنت.. والفتاة التي اختفت فجأة ثم علم أهلها بهروبها إلى «داعش» لم تكن هي الحالة الأولى من نوعها في بريطانيا لفتيات قاصرات يسافرن إلى «داعش»، فقد سجلت حالتان سابقتان لفتاتين في سن الـ16، فضلا عن فتاتين من القاصرات من النمسا.

● انضمام 550 فتاة من بريطانيا وهولندا وفرنسا لـ«داعش» مطلع هذا العام.. وأوروبا تعاني من وصول التنظيم لأبنائها

وقال المرصد، إن معظم النساء الغربيات اللاتي يسافرن إلى «داعش» من بريطانيا وهولندا وفرنسا والنمسا، وقد انضم حتى مطلع هذا العام نحو 550 امرأة كثير منهن قاصرات، وإجمالا تقدر أعداد الفتيات والنساء المنضمات من الغرب بـ150 حالة حتى أواخر العام الماضي من بينها أميركا وأستراليا وألمانيا والنمسا وفرنسا.

وأضاف المرصد في تقريره: لا يختلف الحال في إسبانيا كثيرا عن باقي دول أوروبا، إلا أنها قد تسجل نسبا أقل من حيث العدد، وقد بلغ عدد المنضمين إلى تنظيم داعش من إسبانيا حتى الآن 130 شخصا على الأقل، 15 في المائة من النساء اللاتي تتراوح أعمارهن ما بين 14 و22 عاما، ومعظمهن من الجيل الثاني من المهاجرين المغاربة ويحملن الجنسية الإسبانية، موضحا أن كثيرا من الدول الأوروبية ومن بينها إسبانيا تعاني من تكرار وجود عشرات وربما مئات لحالات التجنيد لصفوف «داعش» من صغار السن.

ولفت التقرير إلى أن إسبانيا والعالم الغربي عامة يفتقر إلى توجيه خطاب آيديولوجي مضاد لخطاب «داعش» الجاذب لكثير من صغار السن. وأكد تقرير الأزهر أن تنظيم داعش لا يكترث لأعمار من يجندهم فهو يستهدف كل الشرائح والأعمار وكذلك الأجناس، لتكوين مجتمع خاص به يحاكي تنوع المجتمعات الحقيقية، لكن وفق توجهه وأفكاره، كذلك يعمل على تنظيمهم وتطبيعهم وطمس هوياتهم، لافتا إلى أن التنظيم يعتمد على سهولة تجنيد حديثي العهد بالإسلام وكذلك المسلمين بالبلدان الغربية، لأن إقناعهم بالأفكار المغلوطة عن الجنة والجهاد أسهل بكثير، ويعمل التنظيم على ترسيخ فكرة بناء مجتمع نواته الأسرة، لذا يهتم بتجنيد النساء. وكشف مرصد الأزهر في ختام تقريره عن أن الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي هو المدخل الرئيسي في تجنيد الصغار، ثم تعليمهم وتغذيتهم بالأفكار المتطرفة، ثم عملهم بعد فترة على جذب غيرهم في سلسلة متصلة من العمل المنظم، لافتا إلى أن المجندين من الأولاد القصر ينجذبون بفكرة الجهاد وإقامة الدولة وإيجاد هوية وهدف للحياة، فيما يسعين المجندات من القاصرات وراء المغامرة والزواج من بطل لا مثيل له في بلادهن، ويسهل تجنيد الفتيات القاصرات بالإغراء بتحقيق حلم الزواج ببطل أو للهروب من الشعور بانحطاط الأخلاق في مجتمعاتهن.

الإرهاب وسوريا على هامش لقاءات زعماء 195 دولة.. وفابيوس «يتوج» سلسلة التراجعات في مواقف فرنسا من الملف السوري

قمة المناخ تفتتح غدًا.. وباريس تتحصن أمنيا

باريس: ميشال أبونجم

بدأت الوفود الدولية تتدفق على العاصمة الفرنسية حيث تفتتح «قمة الأرض» غدا الاثنين بحضور 143 رئيس دولة وحكومة وممثلين لـ195 دولة مشاركة في القمة المسماة COP21 فضلا عن عشرات الآلاف من ممثلي الجمعيات والمجتمع المدني وأهل الاختصاص الذين سيحاولون التوصل إلى اتفاقات ملزمة لجهة «لجم» ارتفاع حرارة الأرض بحدود درجتين فقط وخفض انبعاثات غازات الانحباس الحراري.

ومنذ صباح اليوم، تخضع باريس الجاثمة تحت عبء حالة الطوارئ المعلنة منذ ليل الثالث عشر من الشهر الجاري الذي شهد ستة اعتداءات إرهابية متزامنة أوقعت 130 قتيلا و350 جريحا، لإجراءات أمنية لم تعرف لها مثيلا حيث يبدو الحفاظ على أمن القمة وأمن الرؤساء والضيوف الآخرين بمثابة تحد من نوع غير مسبوق للأجهزة الأمنية الفرنسية التي ستتواجد بكثافة في محيط موقع القمة في ضاحية لو بورجيه القائمة شمال باريس. ويرى الطرف الفرنسي أن انعقاد القمة، كما قال الرئيس فرنسوا هولاند أول من أمس، هو بمعنى ما: «رد على التحدي الإرهابي». لكنه استدرك قائلا إن باريس «لا تريد أن تحيد القمة عن هدفها» الأول والرئيسي الذي هو إيجاد الحلول لموضوع الانحباسات الحرارية والتوفيق بين 195 دولة صناعية وناشئة وفي طور النمو. ومن التدابير الأمينة التي سينفذها في باريس ومنطقتها فقط ما يزيد على 9 آلاف رجل أمن تضاف إليهم وحدات الجيش المنشورة في الأماكن العامة ووسائل النقل ولحماية المواقع الدينية... وسيغلق الطريق المفضي إلى مطاري باريس «أولي ورواسي» وعدد من الشوارع داخل باريس فيما المظاهرات والتجمعات ممنوعة بموجب حالة الطوارئ. وعمدت باريس إلى فرض الرقابة الصارمة على الداخلين إلى أراضيها فيما وجهت رسائل رسمية إلى الاتحاد الأوروبي والمحكمة العليا الأوروبية لتعلمها أن بعض البنود المنصوص عليها في الشرعية الأوروبية لحقوق الإنسان لن يعمل فيها في المرحلة الحالية بسبب الوضع الاستثنائي الذي تعيشه فرنسا التي ما زالت تحت وطأة العمليات الإرهابية.

بيد أن قمة الأرض على أهميتها سيكون لها جانب آخر لا يقل أهمية ويتناول تحديدا الحرب على الإرهاب والملف السوري ومساعي الرئيس هولاند لبناء «تحالف كبير موحد» لمحاربة «داعش». وينتظر أن تشهد أروقة المؤتمر اجتماعات رفيعة المستوى لعل أهم المرتقب منها لقاء بين الرئيسين أوباما وبوتين وربما لقاء ثلاثي مع الرئيس هولاند. ويسعى الرئيس التركي رجب طيب إردوغان للقاء بوتين «وجها لوجه» كما أعلن أول من أمس. لكن المناسبة ستكون فرصة للرئيس هولاند للاستمرار في محاولاته من أجل بناء التحالف الذي يسعى إليه والذي من أجله قام بزيارة واشنطن وموسكو للاجتماع بأوباما وبوتين كما اجتمع بالمستشارة الألمانية أنجيلا ميركل وبرئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون. وإذا كان الطرف الألماني قد كشف لباريس عن طبيعة المساعدات التي سيقدمها كمساهمة في الحرب على الإرهاب «توفير فرقاطة لحماية حاملة الطائرات شارل ديغول وتزويد الطائرات الفرنسية بالوقود جوا وتوفير المعلومات الاستخبارية عن طريق الأقمار الصناعية فضلا عن الاستعداد لإرسال 650 جنديا إلى مالي لمساعدة القوة الفرنسية المنتشرة هناك»، فإن كاميرون ما زال يجاهد من أجل إقناع مجلس العموم المتردد بالسماح بمشاركة الطيران البريطاني في قصف مواقع «داعش» في سوريا.

حتى الآن، لا يبدو أن جهود هولاند قد أفضت إلى «نتائج حاسمة» لجهة قيام التحالف الواسع الذي يسعى إليه بسبب التحفظ الأميركي وبسبب تدهور العلاقات التركية - الروسية. وجل ما حصل عليه من واشنطن أمران: تكثيف الضربات ضد مواقع «داعش» والتعاون والتنسيق في ميدان تبادل المعلومات وتحديد الأهداف. أما من موسكو، فإن هولاند الراغب في توثيق التعاون مع قواتها، عاد بوعدين: تنسيق عسكري أفضل بين الجانبين من جهة امتناع موسكو عن استهداف «المعارضة الصحية» وفق تسمية الرئيس بوتين والمقصود المعارضة المعتدلة التي تحظى بدعم خليجي وغربي. والتزمت باريس بتقديم تفاصيل عن هذه المعارضة وأماكن وجودها الأمر الذي يثير مخاوف المعارضة السورية التي ترى أن هذه المعلومات، وفق أحد مصادرها: «ستجعل قوات المعارضة مكشوفة أمام الطائرات الروسية وطائرات النظام على السواء».

لكن الوسط الباريسي ما زال يضج بـ«القنبلة» التي فجرها الوزير لوران فابيوس صباح الخميس إذ أعلن في حديث إذاعي أن الحرب على «داعش» تجري في ميداني: الحرب الجوية والحرب الأرضية. وأضاف فابيوس أن القوى التي تحارب على الأرض لا يمكن أن تكون قوات فرنسية ولكنها يمكن أن تكون قوات من الجيش السوري الحر وقوات عربية سنية «لم يوضح الجهات التي يعنيها» وقوات، لم لا؟، من جيش النظام وبالطبع قوات من الأكراد. لكن فابيوس سعى لاحقا، عبر بيان صدر باسمه عن وزارة الخارجية، لتصحيح المسار. وجاء في البيان أن «التعاون بين كل القوات السورية بما فيها جيش النظام هو بالطبع أمر مطلوب ولكن ذلك وكما قلت مرارا لا يمكن أن يتم إلا في إطار عملية انتقال سياسية ذات صدقية وهو الهدف الذي نسعى إليه بكل عزم».

حتى الآن، كان فابيوس من أشد المعارضين للانفتاح على النظام السوري. وتصريحاته التي يصف فيها الأسد بأقسى النعوت ماثلة في أذهان الجميع كما أنه لم يأل جهدا في شهر أبريل (نيسان) الماضي في الدفع باتجاه محاكمة الرئيس السوري بسبب الجرائم التي ارتكبها. وأهمية تصريحاته أنها جاءت مباشرة عقب لقاء هولاند - بوتين الذي شارك فيه مع وزير الدفاع جان إيف لو دريان. وتفيد أوساط دبلوماسية فرنسية أن فابيوس كان صاحب الخط المتشدد داخل الحكومة الفرنسية بينما لو دريان كان يدعو منذ شهور للانفتاح على الأسد وإعادة التعامل مع الأجهزة الأمنية السورية والجيش السوري «على أن يترك مصير الأسد لمرحلة لاحقة». والمعلوم أن المعارضة اليمينية الفرنسية تدفع هي أيضا في هذا الاتجاه رغم التمايزات اللغوية بين أقطابها.

واضح أن مواقف فابيوس الجديدة تأتي «لتتوج» سلسلة من الانعطافات الحادة التي لا يمكن تفسير تحولاتها الأخيرة إلا على ضوء العمليات الإرهابية التي عرفتها فرنسا من جهة ووجود باريس في موقع «غير مريح» سياسيا فيما خص المسألة السورية من جهة ثانية. ويمكن رصد «التنازلات» الأساسية الفرنسية كالتالي: التخلي عن المطالبة برحيل الأسد كشرط للسير في العملية الانتقالية يليها التلميح بقبول بقائه في السلطة في المرحلة الانتقالية شرط أن يخرج منها في «لحظة من اللحظات»، التخلي عنه الموازنة بين «داعش» والأسد حيث كان الموقف الفرنسي أنه «من غير الأخلاقي ومن الخطأ السياسي» القبول ببقاء الأسد لأن ذلك يعني استمرار الحرب واستقواء «داعش» إلى أن أعلن هولاند أمام مجلس النواب والشيوخ مجتمعين أن «عدونا داعش» ما يعني تراجع النظام إلى الصفوف الخلفية. وأخيرا، جاءت التنازلات الفرنسية بتبني المقترح الروسي بالدعوة إلى تحالف «واحد» أو «عريض» وقبول العمل مع قوات النظام في الحرب على «داعش». ومن هذا المنظور، تأتي تصريحات فابيوس رغم مساعيه اللاحقة للتخفيف من وقعها، كترجمة للنهج الجديد لفرنسا التي قاومت دائما داخل إطار الاتحاد الأوروبي أي محاولات انفتاحية متسرعة على النظام السوري والتي كانت من أشد المنتقدين لسياسة موسكو و«لسيرها في تيار معاكس لتيار التاريخ».

أين ستتوقف سلسلة التراجعات الفرنسية؟ تعتبر باريس أنها حصلت على «تنازل مهم» من موسكو التي أعلنت عن استعدادها لوقف استهداف المعارضة المعتدلة. ولكن هل يمكن تصور الجيش السوري الحر أو الفصائل التي تقاتل النظام منذ أربع سنوات أنها بين ليلة وضحاها ستصبح «صديقة» للنظام وستوجه هي وقوات النظام والميليشيات التابعة لها البندقية باتجاه عدو واحد هو «داعش»؟

كثيرون يشككون بحصول أمر كهذا. لكن رغبة باريس في تلافي تكرار ما حصل في شوارعها قبل 15 يوما تجعلها مستعدة لتجريب كافة الحلول بما فيها تلك صعبة القبول والتنفيذ.



وزير الخارجية الفرنسي فابيوس (يمين) مع وفد أممي ووزراء فرنسيين في المبني الذي ستعقد فيه «قمة المناخ» بباريس أمس (رويترز)

رفع المتظاهرون فيها لافتات كتب عليها «احموا بيتنا المشترك» و«العدالة المناخية»

مسيرات تجتاح العالم للمطالبة باتفاق لمكافحة الاحتباس الحراري

باريس: «الشرق الأوسط»

تظاهر آلاف الأشخاص، أمس (السبت)، في دول آسيا وأستراليا في إطار سلسلة تحركات مرتقبة في العالم خلال عطلة نهاية الأسبوع، للمطالبة باتفاق قوي في باريس لمكافحة الاحتباس الحراري.

ومن المقرر تنظيم نحو خمسين تظاهرة في عطلة نهاية الأسبوع في العالم «مانيلا، وطوكيو، وسيدني، ونيودلهي، وكمبالا، وساو باولو، ولندن، ومكسيكو، ونيويورك، وبوغوتا...»، بينما حظرت في باريس بعد الاعتداءات المتشددة التي أوقعت 130 قتيلا في 13 نوفمبر (تشرين الثاني)، لتحل مكانها سلسلة بشرية الأحد.

ففي عاصمة الفيليبين، مانيلا، سار نحو ثلاثة آلاف متظاهر، بحسب الشرطة، بينهم شخصيات دينية وطلاب وناشطون، داعين إلى تقليص انبعاثات الغازات السامة للتخفيف من التغير المناخي مع ما يرافقه من أعاصير واختلالات مناخية تضرب بلادهم. وتعتبر الفيليبين من البلدان الأكثر تعرضًا لتهديد ظاهرة الاحتباس الحراري.

ورفع المتظاهرون لافتات كتب عليها «احموا بيتنا المشترك» و«العدالة المناخية».

وقالت دنيز فوتانيلا المتحدثة باسم حركة الشعوب الآسيوية حول الديانة والتنمية «نريد توجيه رسالة إلى بقية العالم بخاصة إلى قادة الكوكب المشاركين في قمة المناخ: بقاؤنا غير قابل للجدال».

وبعد أسبوعين على أسوأ اعتداءات ضربت فرنسا، يفتتح مؤتمر الأمم المتحدة حول المناخ في باريس الاثنين وسط تدابير أمنية مشددة في حضور 150 رئيس دولة.

وقد أعطت أستراليا إشارة انطلاق المسيرات من أجل المناخ الجمعة مع مسيرة شارك فيها عشرات آلاف الأشخاص في ملبورن من أجل عالم «نظيف وعادل».

كما شارك نحو خمسة آلاف شخص في بريسبان بشمال شرقي البلاد بمسيرة افتتحها ممثلون للسكان الأصليين وسكان جزر المحيط الهادئ إضافة إلى حركات شبابية.

وتجدر الإشارة إلى أن جزر المحيط الهادئ أكثر تأثرا بالتغيرات المناخية بخاصة بسبب ارتفاع مستوى المياه.

واعتبرت السناتورة لاريسا واترز من حزب الخضر أن مشاركة هذا العدد الكبير في المسيرات يؤكد أن سكان أستراليا يرفضون خطط الحكومة لتنمية إنتاج الفحم الحجري.

وأكدت عبر التلفزيون الوطني «أنهم لا يريدون مناجم جديدة للفحم، لا يريدون استصلاحا مكثفا للأراضي، بل يريدون حماية البيئة».

وتعد أستراليا أحد أكبر الملوثين للكوكب بالنسبة للفرد بسبب أهمية قطاعها المنجمي واعتمادها على الفحم.

كذلك تظاهر آلاف الأشخاص في نيوزيلندا، في أوكلاند وولينغتون.

وفي طوكيو تجمع نحو ثلاثمائة شخص للدعوة إلى تبني طاقة متجددة نظيفة.

وقال دايغو إيشيكواوا، أحد منظمي التجمع: «إن على اليابان أن تكون في الصف الأول في القمة لترويج الطاقة المتجددة لأن قلة من الدول شهدت كارثة بهذا الحجم»، في إشارة إلى حادث فوكوشيما النووي.

وفي بنغلادش شارك أكثر من خمسة آلاف شخص في مسيرات من أجل المناخ في نحو ثلاثين منطقة في هذا البلد الفقير المعرض لخطر ارتفاع مستوى المياه وللعواصف الهوجاء وحيث يزحف التصحر.

وفي الوقت نفسه بدأ عشرات من المدافعين عن المناخ جاءوا من أوروبا وأفريقيا وآسيا بالتجمع في كنيسة باريسية للإشارة رمزيا إلى تعبئة الديانات من أجل المناخ.

وأعلنت كندا أنها سترصد 2،65 مليار دولار كندي (1،9 مليار يورو) على مدى خمس سنوات لـ«مساعدة البلدان النامية على التصدي للتغير المناخي»؛ أي «ضعف» المبلغ المقرر حتى الآن.

وغداة اعتداءات باريس أعلنت فرنسا الإبقاء على موعد مؤتمر الأمم المتحدة حول المناخ الذي يفترض أن يفضي إلى أول اتفاق يلزم الدول الـ195 بمكافحة الاحتباس الحراري أحد أكبر تحديات القرن الحادي والعشرين.

وقد أعلن الكثير من قادة الدول مجيئهم إلى باريس في الأيام التي تلت هجمات المتشددين مما يجعل من هذه القمة أكبر منبر على الإطلاق.

لكن الرئيس الفرنسي فرنسوا هولاند الذي زار بعد ظهر الجمعة قمة رابطة الكومنولث في مالطا أكد أنه لا يريد «تحويل مؤتمر المناخ إلى اجتماع دولي حول مكافحة الإرهاب، هذا لن يخدم أيا من القضيتين».

إلا أن الموضوعين مترابطان لأن «الإنسان هو العدو الأكبر للإنسان، نرى ذلك بالنسبة للإرهاب لكننا لا نستطيع قول نفس الشيء بالنسبة للمناخ»، على حد قول هولاند الذي استقبل، أمس (السبت)، ممثلين عن منظمات غير حكومية ملتزمة في الدفاع عن البيئة.

أما العدد المتوقع للمشاركين، فلا يضاهى بالنسبة لمؤتمر للمناخ 40 ألف شخص بينهم 10 آلاف مندوب من 195 بلدا، 14 ألف ممثل للمجتمع المدني وخبراء، وثلاثة آلاف صحافي، إضافة إلى آلاف الزائرين.

وفي اليوم الأول (الاثنين) ستلقى خطابات لرؤساء الدول بينهم فرنسوا هولاند ونظيراه الأميركي باراك أوباما والصيني شي جين بينغ، ورئيس وزراء الهند ناريندرا مودي وغيرهم. كما ستعقد لقاءات ثنائية يتطرق خلالها القادة السياسيون إلى مسألة محاربة داعش.

وبدأت منذ هذا الأسبوع المشاورات غير الرسمية بين الدول في مقر منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (يونيسكو). وفي مؤشر إلى أهمية الوقت للوصول إلى توافق، سيجمع وزير الخارجية الفرنسي لوران فابيوس ورئيس مؤتمر الأمم المتحدة للمناخ الأحد لاقتراح أسلوب عمل.

ويفترض من الآن حتى 11 ديسمبر (كانون الأول) أن تحل مكان الخلافات تفاهمات حول مواضيع أساسية مثل تمويلات الشمال للجنوب، وهو هدف مشترك طويل الأمد لتقليص انبعاثات الغازات الدفيئة أو آلية مراجعة لتعهدات الدول.

والاختلالات التي لوحظت (ارتفاع مستوى المياه وذوبان الكتل الجليدية واختفاء أصناف) ستشتد إلى حد كبير في السنوات المقبلة إن لم يشرع بتحرك طموح على المستوى العالمي.

وهدف الأسرة الدولية هو احتواء ارتفاع حرارة الكوكب بحده بدرجتين مئويتين علما بأن الحرارة ارتفعت 0,8 درجة مئوية منذ الحقبة ما قبل الثورة الصناعية.

وفي هذه المرحلة ستسمح التعهدات الطوعية للدول بتقليص انبعاثات الغازات الدفيئة في أفق 2025 أو 2030 - في حال الالتزام بها - بإرجاع ميزان الحرارة العالمي من 4 و5 درجات إلى 3 درجات مئوية.

جانب من حملات الحفاظ على البيئة وخفض انبعاث ثاني أوكسيد الكربون في إحدى مدارس مانيلا بالفلبين أمس (أ.ب)

الأكبر في تاريخ المفاوضات المناخية بتكلفة أكثر من 180 مليون دولار

قمة المناخ بالأرقام

باريس: «الشرق الأوسط»

● مع حضور ما بين 40 ألفا و45 ألف شخص كما هو متوقع بينهم 150 رئيس دولة وحكومة إلى باريس للمشاركة في اليوم الأول من مؤتمر الأمم المتحدة حول المناخ الذي يفتتح رسميا الاثنين في العاصمة الفرنسية، يعد هذا المؤتمر الأكبر في تاريخ المفاوضات المناخية.

● يمتد موقع المؤتمر على مساحة 18 هكتارا في حديقة المعارض في بورجيه شمال باريس.

وينقسم إلى ثلاثة قطاعات: مركز المؤتمر بحد ذاته تحت إشراف الأمم المتحدة والمخصص للأشخاص المعتمدين، مركز «أجيال المناخ» المفتوح أمام العامة ويمكن أن يستقبل 10 آلاف شخص، وقاعة العرض للشركات.

● ينتظر تدفق أربعين ألف شخص على الأقل يوميا. فهناك نحو 10 آلاف مندوب من 195 دولة و14 ألف ممثل للمجتمع المدني و«مراقبون» في المفاوضات وثلاثة آلاف صحافي معتمد. كما سيرافق ألفا شخص إضافي رؤساء الدول.

● يشمل الموقع قاعتين للاجتماعات الموسعة و32 قاعة للمفاوضات ونحو عشرين قاعة للأنشطة الموازية والمؤتمرات و61 منصة للعرض. وقد استخدم 800 كيلومتر من الكابلات.

● في الإجمال ستقدم 412 ألف وجبة خلال أيام المؤتمر من 30 نوفمبر (تشرين الثاني) إلى 11 ديسمبر (كانون الأول). ومن المقرر إجراء نحو 350 محاضرة ومناقشة في مركز «أجيال المناخ» الذي سيضم نحو مائة منصة.

● قدرت كمية انبعاثات الغازات الدفيئة التي ستصدر عن الموقع بما يوازي 21 ألف طن من ثاني أكسيد الكربون يفترض التعويض عنها بشكل كامل.

● سينشر نحو 2800 شرطي ودركي للإشراف على الأمن في الموقع نفسه. كما سينتشر نحو ثمانية آلاف عنصر من القوات الأمنية على الحدود للمراقبة.

● الأماكن التي ستضم المؤتمر تقع تحت مسؤولية حراس من الأمم المتحدة. وستتم تعبئة مائة من هؤلاء الحرس ونحو 300 عنصر أمني خاص. ويومي الأحد والاثنين سينتشر 6300 شرطي ودركي وقوات متحركة للإشراف على الأمن في باريس.

● سيضاف 70 ألف مكان كل يوم في وسائل النقل بالباصات والقطارات على خطوط الضواحي. كما سيؤمن النقل مجانا بين موقع المؤتمر ومحطات قطارات المترو وقطارات الضواحي الأقرب.

● إلى ذلك ستشغل ثلاثة خطوط خاصة للباصات للنقل الليلي بين بورجيه وباريس، بينما سيوفر خطان على مدار الساعة في منطقة الفنادق في رواسي.

● سيحظى الأشخاص المعتمدون ببطاقة تنقل مجانية عبر شبكة النقل العام المشترك. وستوضع مائتي عربة كهربائية مع سائق في تصرف الموفدين.

● خلال يومي الأحد والاثنين ستغلق أجزاء من الطريق السريع والدائري. كما ستفرض قيود على حركة التنقل بين باريس والمطارات على الطريق الدائري وبين ساحة كونكورد وبورت دانيير. وستكون وسائل النقل العام مجانية وستعزز خلال هذين اليومين. يقدر إنفاق الدولة بما يتراوح بين 170 و186 مليون يورو بحسب المنظمين. وقد صوت البرلمان على مبلغ 186 مليون يورو.

● ستقدم نحو خمسين شركة فرنسية وأجنبية رعايات بقيمة 25 مليون يورو معظمها عينية. والهدف الأساسي للميزانية كان محددا بـ170 مليون يورو، تتكفل الشركات بـ20 في المائة منها.

● يتوقع أن يدر مؤتمر المناخ مائة مليون يورو لمنطقة أيل دو فرانس بحسب المنظمين.

الجيش الإسرائيلي يتدرب لمواجهة عمليات «داعش» من سيناء

الجيش الإسرائيلي يحاصر بلدات منفذي العمليات.. وليبرمان يدعو إلى اغتيالات

رام الله: كفاح زبون

بدأت إسرائيل فرض حصار على القرى والبلدات الفلسطينية في الضفة الغربية التي خرج منها منفذو عمليات، فأغلقت بشكل كامل أمس قرية بيت أمر شمال مدينة الخليل جنوب الضفة الغربية، وبلدة بير نبالا غرب القدس، في أول إجراء من نوعه بعد اتخاذ قرار بتخويل الجيش فرض الحصار على مدن وبلدات وقرى فلسطينية يخرج منها منفذو عمليات.

ومنعت قوات إسرائيلية، أغلقت جميع شوارع بيت أمر، أمس، أيا من السكان من الدخول أو الخروج من القرية التي دهس أحد سكانها 7 جنود إسرائيليين، الجمعة، على مفترق قريب، وأصاب أحدهم بجراح خطيرة. وداهم الجيش الإسرائيلي أمس منزل عمر الزعاقيق منفذ العملية التي قضى فيها، ومنازل أخرى إضافة إلى مسجد القرية وسط مواجهات مع السكان. وقال الناطق الإعلامي باسم اللجنة الشعبية لمقاومة الاستيطان في بيت أمر، محمد عوض، إن القوات الإسرائيلية تفرض حصارا مشددا على القرية وتقوم باستجواب المواطنين أثناء حملات التفتيش والدهم التي تطال المنازل.

وإضافة إلى بيت أمر أغلق الجيش الإسرائيلي بلدة بير نبالا شمال غربي مدينة القدس، ومنع كذلك دخول أو خروج السكان منها.

وانتشر الجنود الإسرائيليون قرب جسر الجديرة القريب من قريتي الجدير وبير نبالا، ومنعوا المواطنين من الدخول إلى قرى الجديرة، وبير نبالا، وبيت إكسا، وبدو، وقطنة، والكثير من قرى شمال غربي القدس بشكل تام.

وجاء إغلاق بير نبالا انتقاما كذلك من السكان بعد أن نفذ فادي الخصيب، الجمعة عملية دهس استهدفت جنودا على طريق الخان الأحمر الواصل إلى أريحا، قبل أن يقتله الجيش الإسرائيلي فينضم إلى شقيقه شادي الذي قضى قبل أسبوع واحد فقط.

واختار الجيش الإسرائيلي إغلاق بيت أمر وبير نبالا تنفيذا لقرار تشديد الخناق على المناطق التي ينطلق منها منفذو العمليات.

وكان المجلس الأمني والسياسي الإسرائيلي المصغر (الكابنيت) صادق على منح كل قائد منطقة في الجيش، حرية فرض طوق أمني على أي مدينة أو قرية أو بلدة فلسطينية يخرج منها منفذ عملية، دون الحاجة إلى أخذ موافقة من المستوى السياسي.

وجاء القرار وسط جدل كبير بين وزراء الحكومة الذي يعارض جزء منهم طريقة وزير الدفاع الإسرائيلي، موشيه يعلون، في مواجهة الانتفاضة، ومن بينهم وزير المواصلات الإسرائيلي، يسرائيل كاتس، النائب عن حزب ليكود، وعضو في مجلس الثمانية، والذي عقّب على عمليات الدهس الجمعة، داعيا إلى تصعيد سياسة الحكومة في الضفة الغربية.

وقال كاتس يجب فرض حصار تام على المناطق التي يخرج منها منفذو العمليات، ومنع تجول الفلسطينيين في الطرق التي تقع فيها العمليات.

وتم ذلك، على الرغم من أن يعلون يتجنب تشديد الخناق خوفا من رد فعل عكسي.

وفي هذا السياق، هاجم وزير الخارجية السابق رئيس حزب إسرائيل بيتنا أفيغدور ليبرمان سياسة رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو بالتعامل مع الانتفاضة، ووصفها بالكارثية.

وقال في سياق ندوة عقدت في تل أبيب أمس إنه يتوجب القضاء على مصادر الإرهاب التي تتمثل في التحريض والتمويل وقيادته التنفيذية.

ودعا ليبرمان إلى استئناف سياسة الاغتيالات فورا قائلا: «مما لا شك فيه يجب علينا أن نستأنف فورا سياسة الاغتيالات لأنها وسيلة فعالة خاصة أن الإرهاب يواصل التسلح وحفر الأنفاق ومن دون أي حاجة لإعادة احتلال غزة».

وأضاف: «إسرائيل هي أكبر ممول للإرهاب، فكل فلسطيني نقتله، يدفع أبو مازن لأسرته آلاف الدولارات، من أموال الضرائب التي نقوم بتحويلها وهذا يتعارض مع الاتفاقات ويعتبر تمويلا للإرهاب ولذلك لا يوجد سبب منطقي للاستمرار في نقل الأموال للسلطة».

ولا يوجد في إسرائيل تقييم واضح حول «انتفاضة المدى» الحالية وما إذا كانت ستستمر طويلا أو تتوقف.

وقال يعلون نفسه إنه من غير الواضح كيف ستكون عليه الأمور في الأسابيع القليلة القادمة.

وفيما بدأ يوم أمس هادئا قياسا بالأيام السابقة، أعلنت القوى الوطنية أن أيام الأحد والثلاثاء والجمعة، هي أيام للتصعيد في كل نقاط الاحتكاك والتماس مع الاحتلال ومستوطنيه.

من جهة أخرى، أجرى الجيش الإسرائيلي تدريبات واسعة في مناطق صحراوية في النقب، خلال الأسابيع الماضية، على مواجهة عمليات لتنظيم داعش في منطقة سيناء، قد تستهدف إسرائيل داخل النقب. وتركزت التدريبات بحسب صحيفة «يديعوت أحرنوت» التي نشرت عنها أمس، على محاكاة عمليات توغل ومهاجمة مدرعات ودبابات واختطاف جنود.

وهدفت التدريبات إلى تحديد كيفية التعامل مع عملية اختطاف محتملة. وتدرب الجنود على سيناريو يتلقون خلاله معلومات بهجوم مباغت لعشرات من عناصر «داعش» من سيناء، بالدبابات والرشاشات والمضادات، واختفاء ثلاثة من زملائهم. ووفق الاحتمالات، فإنه يمكن أن يكون جرى نقلهم إلى سيناء. وقال ضابط كبير يشرف على التدريبات لـ«يديعوت»: «نتدرب على ملاحقة المنفذين بالتوازي مع جمع معلومات استخبارية لفهم ما جرى بشكل سريع».

وأثناء التدريب طلب من المتدربين أن يفحصوا بدقة مكان الحادث، وأن يجمعوا الأدلة التي تبقت بحذر وبسرعة. وشمل ذلك بحسب الضابط، خبراء في الطب الشرعي والأدلة الجنائية لجمع كل شيء يمكن أن يشير لحالة الجنود المخطوفين بما في ذلك آثار الدماء وتحليل «دي إن إيه» وبقايا الملابس وأي قطع عسكرية أو البطاقات التعريفية وفوارغ الرصاص، ودراسة كميات الدم التي خسرها الجندي وما إذا كانت تعني أنه توفي أو بقي على قيد الحياة وغيرها مما يجب العمل عليه.



شاب فلسطيني يرتدي كمامات غاز خلال مصادمات مع قوات الاحتلال الإسرائيلي في بيت لحم أمس (رويترز)

المتحدث العسكري: سقوط طائرة مروحية بسبب عطل فني وإصابة طاقمها

مقتل 4 شرطيين قرب «سقارة الأثرية» يثير علامات استفهام حول الأداء الأمني

القاهرة: محمد حسن شعبان

قتل 4 شرطيين مصريين بالقرب من منطقة سقارة الأثرية غرب العاصمة المصرية القاهرة، أمس، برصاص مسلحين مجهولين، بحسب مصادر أمنية. وأثار الحادث علامات استفهام بشأن الأداء الأمني في بلد يسعى للتعافي من تداعيات حادث تفجير طائرة روسية فوق شبه جزيرة سيناء تسبب في تراجع حاد في عائدات السياحة. يأتي هذا في وقت أعلن فيه المتحدث الرسمي باسم الجيش العميد محمد سمير سقوط طائرة مروحية عسكرية بسبب عطل فني، بينما كانت تقوم بعلميات استطلاع وتأمين شرق القاهرة.

وقتل أمين شرطة وعريف شرطة ومجندين اثنين من قوة كمين منطقة سقارة الأثرية في محافظة الجيزة المتاخمة للعاصمة برصاص مسلحين ملثمين كانا يستقلان درجة نارية، بحسب شهود عيان ومصادر أمنية.

وتعد منطقة سقارة إحدى المناطق الأثرية المهمة في الجيزة وتضم هرم زوسر المدرج وهرم الملك تتي وهرم الملك سخم خت، والسرابيوم وهو عبارة عن ممرات وأنفاق سفلية استخدمت كمدافن للعجل المقدس أبيس بالإضافة لأهرامات أخرى صغيرة ومقابر تعود لأسر فرعونية مختلفة.

وقال مصدر أمني إن مسلحين مجهولين أطلقا النار، على سيارة الشرطة أثناء توقفها أعلى جسر أحمد زويل بطريق سقارة، مشيرا إلى أن المسلحين قاما أيضا بسرقة أسلحة أفراد الكمين.

من جانبه، قال العميد خالد عكاشة الخبير الأمني إن «سرقة سلاح أفراد الكمين ترجح أن يكون المجموعة التي نفذت العملية منعزلة سواء كانت مجموعة جديدة أو مجموعة قديمة فقدت اتصالها بالمركز».

وأضاف أن الضغوط الأمنية خلال الفترة الماضية قطعت الاتصال بين الخلايا والمركز الذي يحركها، لذلك بدأ تكتيك تلك العلميات يخضع لرؤية المنفذين حسب المستطاع من حيث القدرات أو الأهداف.

وأشار عكاشة إلى أن تنفيذ العلمية في منطقة أثرية حيوية يعكس سقوط الأجهزة الأمنية في مصر فيما سماه «فخ الروتين»، لافتا إلى أن تراجع نسب المترددين على المواقع الأثرية يدفع الأجهزة إلى حالة الاسترخاء ويجعلها فريسة سهلة للمجموعات الإرهابية، وهو أمر ينعكس بدوره على قطاع السياحة.

وتسببت المواجهات الدامية بين السلطات المصرية وجماعة الإخوان المسلمين في انتقال عدد من كوادر وشباب الجماعة إلى تبني نهج المواجهة المسلحة، وتشكلت مجموعات من شباب الجماعة ومتعاطفين ما بات يعرف إعلاميا بـ«اللجان النوعية».

وإلى جانب المجموعات الصغيرة التي غالبا ما استهدفت أفرادا من الجيش والشرطة ومنشآت حيوية، تنشط مجموعات إرهابية أكثر تنظيما وترتبط بتنظيمات أكبر، مثل تنظيم أنصار بيت المقدس الذي يركز نشاطه في شمال سيناء وأعلن مبايعته لتنظيم داعش.

وتسبب حادث سقوط طائرة ركاب روسية يرجح أنها فخخت في مطار شرم الشيخ بجنوب سيناء، في تراجع حاد في عائدات السياحة. وعلقت عدة دول رحلاتها إلى أهم منتجع سياحي في البلاد.

ويرى مراقبون أن الحوادث الإرهابية الأخيرة تعكس وجود ثغرات أمنية خطيرة تؤثر على المصالح الحيوية للبلاد، مدللين على ذلك بحادث مقتل قضاة في شمال سيناء على يد تنظيم أنصار بيت المقدس عقب انتهاء الإشراف القضائي على الانتخابات البرلمانية.

وفي غضون ذلك، قال المتحدث العسكري على صفحته الرسمية على موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك» إن طائرة هليكوبتر سقطت، في تمام صباح السبت، بسبب عطل فني مما أسفر عن إصابة طاقمها بإصابات مختلفة وتم نقلهم إلى المستشفى لتلقي العلاج اللازم.

وأوضح المتحدث أن الطائرة سقطت خلال قيامها بمهام الاستطلاع والتأمين الجوي المخطط بسبب حدوث عطل فني مفاجئ أدى إلى سقوطها بمنطقة مزارع 6 أكتوبر على طريق القاهرة - الإسماعيلية.



جنود من الشرطة المصرية بعد مقتل 4 من زملائهم في هجوم إرهابي في منطقة سقارة أمس (إ.ب.أ)

قال إنه لن يدخلها إلا مع شيخ الأزهر

تواضروس يعتذر لعباس عن عدم زيارة رام الله

رام الله: كفاح زبون

اعتذر البابا تواضروس، بابا الكنيسة الأرثوذكسية القبطية، عن عدم تلبية دعوة الرئيس الفلسطيني محمود عباس (أبو مازن) لزيارة رام الله أثناء وجوده في القدس، للمشاركة في جنازة المطران الأنبا أبراهام، مؤكدا لعباس أنه لن يدخل الأراضي الفلسطينية زائرا إلا مع شيخ الأزهر.

وكان عباس اتصل بتواضروس معزيا في وفاة الأنبا أبراهام، ودعاه إلى رام الله. واكتفى بيان للرئاسة الفلسطينية بالإشارة إلى الاتصال وتعازي الرئيس «في وفاة الفقيد الكبير، الذي شهدت فلسطين مواقفه الوطنية للحفاظ على القدس ومقدساتها»، لكن الكنيسة الأرثوذكسية بمصر أصدرت بيانا توضح فيه اعتذار البابا تواضروس للرئيس عباس.

وأوضح البيان أن تواضروس الثاني تلقى اتصالا هاتفيا من الرئيس أبو مازن، الذي وجه الدعوة له لزيارة رام الله، إلا أنه (تواضروس) شكر له الدعوة، معتذرا عن عدم تلبيتها، مؤكدا أنه لن يدخل الأراضي الفلسطينية زائرا إلا بصحبة شيخ الأزهر. وأشار البيان كذلك إلى أن الرئيس عباس اعتذر عن عدم حضور جنازة الأنبا أبراهام، بسبب سفره لفرنسا للمشاركة في قمة «المناخ»، موضحا أنه سيوفد د. صائب عريقات، أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، على رأس وفد فلسطيني رسمي.

وقرر الرئيس عباس أن تتحمل الرئاسة الفلسطينية كل تكاليف غداء الرحمة، وهو غداء يقام في المناسبات الاجتماعية المختلفة في القدس.

وكانت زيارة تواضروس للقدس، وهي الأولى لبابا الكنيسة المصرية منذ 53 عاما، أثارت جدلا كبيرا بين مؤيد ومتهم له بالتطبيع. وهاجم معارضو الزيارة البابا، متهمين إياه بكسر قرار المجمع المقدس في جلسته بتاريخ 26 مارس (آذار) 1980 الذي منع سفر المسيحيين للحج في الأراضي المقدسة عقب اتفاقية كامب ديفيد، لكن مؤيديها قالوا إنها روحانية وليست سياسية.

وكان البابا تواضروس الثاني أكد بنفسه أن قرار وجوده في القدس ليس زيارة رسمية بل لتأدية واجب إنساني، وهو تشييع الأنبا أبراهام مطران القدس والشرق الأدنى. وترأس تواضروس الصلوات الجنائزية في القدس، أمس، لوفاة الأنبا أبراهام. ويعود تواضروس اليوم إلى القاهرة، بعد أن أمضى في القدس 3 أيام. وكان يتوقع أن يزور تواضروس بيت لحم، حيث كنيسة المهد، الأكثر قدسية لدى المسيحيين، لكن متحدثا باسم الكنيسة قال إنه سيعود من القدس إلى القاهرة مباشرة.

انطلاق أعمال المؤتمر الثالث لحركة النضال العربي لتحرير الأحواز بكوبنهاغن

سياسيون وناشطون يندون بمساعي طهران لطمس الهوية العربية للأحواز

كوبنهاغن: عادل السالمي

دشن المؤتمر الثالث لحركة النضال العربي لتحرير الأحواز فعالياته أمس تحت عنوان «المقاومة الوطنية الأحوازية وعاصفة الحزم»، بحضور عدد من البرلمانيين والناشطين والإعلاميين العرب ومنظمات حقوقية وسياسية دولية وعربية في العاصمة الدنماركية كوبنهاغن.

ودعا المشاركون إلى التصدي للمشروع الإيراني في المنطقة إلى «نصرة الأحوازيين» ومتابعة قضيتهم على الصعيدين الدولي والعربي، وإنهاء «التعتيم الممنهج»، ومحو الهوية العربية في الأحواز، مشددين على أهمية توقيت «عاصفة الحزم» في التصدي للمخططات الإيرانية في المنطقة.

من جهته، أرجع رئيس حركة النضال العربي لتحرير الأحواز حبيب جبر النصرة العربية لقضية الأحواز إلى حجم الظلم الواقع على الشعب العربي الأحوازي وعدالة قضيته رغم محاولة الاحتلال الفارسي الالتفاف عليها بأدوار ومظاهر مختلفة كان آخرها بالتخفي خلف قناع الإسلام، مؤكدا أن «القرن المنصرم الذي مر على احتلال الأحواز أثبت للجميع أننا شعبٌ شديدُ التعلق بهويته العربية وانتمائه الإسلامي»، وأوضح أن الأحوازيين تصدوا بتحد لا يلين وبصمود أسطوري لكل المخططات التي استهدفت هويته وانتماءه والنيل من كرامته.

وأشاد رئيس حركة النضال العربي لتحرير الأحواز بقيادة المملكة العربية السعودية والدول الخليج العربي ومساندة الدول العربية الأخرى في انطلاق عاصفة الحزم التي أربكت حسابات الدولة الفارسية، ووضعت حدا لتدخلاتها السافرة في شؤون اليمن، معتبرا ذلك خطوة مثالية للتصدي للمشروع الإيراني في المنطقة، داعيا النخب العربية من سياسيين ومثقفين إلى التحلي بروح المسؤولية القومية والتاريخية والنهوض بمشروع عربي مكافئ ليوفر للعرب حياة آمنة ومنتجة في محيطهم الجغرافي والحيوي.

وفي هذا الصدد دعا إلى مشروع استراتيجي رادع يتصدى لإيران من خلال نقل المعركة إلى الداخل الإيراني عبر تفعيل ملف جبهة الشعوب غير الفارسية، كما أكد على ضرورة تفعيل المشروع العربي المتكامل دفاعا عن النفس، معربا عن استعداد الأحوازيين للانخراط في جبهة مشتركة أو تحالف مشترك يشمل المتضررين من الغطرسة الإيرانية في المنطقة.

في غضون ذلك، اعتبر رئيس المجلس الوطني السوري جورج صبرا في تصريح لـ«الشرق الأوسط» أن المؤتمر يهم السوريين أكثر من الأحوازيين «لأننا في سوريا نعاني مما يعاني منه الأحوازيون من احتلال إيراني للإرادة السورية والأرض السورية، وأن السلطة الإيرانية شريك حقيقي في كل أعمال القتل والتدمير التي تتعرض لها بلادنا منذ نحو خمس سنوات، ونقول أيضا للأسف وضع نظام الملالي إيران في موضع العداء للشعب العربي والشعب السوري على وجه الخصوص، وهذا لا نريده نحن، إنما نريد أن تكون إيران جارة للعرب لدينا مشتركات تاريخية، ويمكن أن نعيش في هذه المنطقة بأمن واستقرار وتعاون». ونددد صبرا بطريقة النظام الإيراني في محاولة الهيمنة على المنطقة العربية وتصدير أزماته وسمومه الطائفية، داعيا العرب إلى الوعي لمواجهة ذلك، وقال: «نعتبر ما جرى في هذا المؤتمر خطوة في الاتجاه الصحيح. يكفي تغييبا لقضية الأحواز والأحوازيين، ويجب أن تأخذ المكانة التي تستحقها في قلب النضال العربي».

بدوره، أكد المستشار الخاص السابق للممثل العام للأمم المتحدة في العراق طاهر بومدرة لـ«الشرق الأوسط» أهمية أن تكتسب القضية الأحوازية الشرعية الدولية لتتحرك وتتفاعل بشكل قانوني باعتبارها قضية استعمارية، مضيفا أن أول خطوة هي القيام بمطالبة إدراج القضية الأحوازية في أجندة الأمم المتحدة لتسوية الاستعمار، فإن تحقق ذلك، فيعني أن الحركة الأحوازية اكتسبت شرعية دولية، وهذه ستسمح لها بالوصول إلى الأماكن النافذة مثل الكونغرس والبرلمان الأوروبي ومراكز صنع القرار العالمي. إلى ذلك، «فما دامت حكومة الملالي تحاول إعطاء صبغة إرهابية للحركات السياسية الأحوازية، فيجب مساءلة دستور دولة لا تعترف بحقوق الإنسان أصلا، دولة تؤسس لنظام قائم على التفرقة المذهبية والطائفية. إن دستورا مؤسسا لمثل هذه الدولة لا يحق لها تقلد منصب في الأمم المتحدة، ومثالنا تجربة جنوب أفريقيا باعتبارها دولة قائمة على التمييز العنصري، فتم استبعادها من الجمعية العامة للأمم المتحدة، وبقي مكانها شاغرا لمدة معينة حتى تفاعلت إيجابيا واسترجعت مكانها الدولي ثانية». وشدد على أنه «يجب إدراج قضية الأحواز أولا في الأمم المتحدة، ليتم التعامل مع النظام في طهران على أنه حكومة غير شرعية ودستورها يثبت ذلك».

ورأى الأمين العام المساعد لاتحاد المحامين العرب المحامي دوخي الحصبان أن المؤتمر تميز من عدة وجوه حيث تمثل فيه عدة دول عربية للمرة الأولى، عبر حضور ناشطين وبرلمانيين وسياسيين وإعلاميين من أغلب الدول العربية، مشيدا بمشاركة الشعوب غير الفارسية «الفعالة» عبر ممثلين من الآذريين الأتراك وجيش العدل البلوشي وحزب بيجاك الكردي «لإيصال صوت تلك الشعوب المضطهدة من قبل النظام الإيراني»، حسب تصريحه.

وكان رئيس حركة النضال العربي لتحرير الأحواز حبيب جبر أشار في كلمة الافتتاح إلى أن الحكومات الإيرانية المتعاقبة اعتمدت أساليب «عنصرية وهمجية» في التعامل مع الأحوازيين حيث قطعت مياه الأنهار عبر تحويلها إلى العمق الإيراني، معتبرا ذلك نتيجة «يقين إيراني» بعدم تابعية الأحواز، مؤكدا أن النظام الإيراني لا يعمر في الأحواز إلا المعسكرات والمراكز الأمنية والأقبية المخابراتية والسجون، مما اعتبره دليلا على قرب زوال النظام الإيراني.

ونوه جبر أن القضية الأحوازية اجتازت مرحلة التعريف على المستويين الشعبي والنخوبية في العالم العربي، مشيرا إلى التعاطف الكبير الذي تتمتع به القضية الأحوازية من المشرق العربي إلى المغرب العربي. وذكر بالإعدامات والاعتقالات العشوائية والتعذيب وممارسات المخابرات الإيرانية، كما تطرق إلى اضطهاد أهل السنة والجماعة ونفيهم إلى مناطق نائية وإعدام الكثير منهم بتهمة معاداة الله ورسوله.

من جانبه، أكد البرلماني الألماني السوري جمال قارصلي سابقا لـ«الشرق الأوسط» أن المؤتمر حمل رسالة واضحة بأن الثورة في سوريا واليمن والعراق واحدة وأفاد «عندما نقول إن الثوار يحاربون في حلب ضد حزب الله ونظام الملالي إذن هم يحاربون أيضا من أجل الأحواز، ونقول لأهلنا في الأحواز بأننا يد واحدة بأن هدفنا ومصيرنا واحد وأنتم لستم وحدكم كلنا مع بعض من هنا نحيي صمودهم لأنهم دافعوا عن هويتهم العربية الإسلامية ولم ينصاعوا لانصهارهم في المجتمع الفارسي، علينا أن نقف إلى جانبهم وعلينا أن نوحد حركاتنا وثوراتنا»، وعدّ مشاركة قوات عسكرية إيرانية في الحرب السورية اعتداء إيرانيا وأن إيران تحتل سوريا حاليا كما تحتل الأحواز.

يذكر، أن حركة النضال العربي لتحرير الأحواز التي تقيم مؤتمرها السياسي الثالث في كوبنهاغن، تأسست عام 1999 على يد عدد من السياسيين الأحوازيين. ويشير برنامجها السياسي إلى أنها تناضل من أجل تحرير الأحواز من الاحتلال الفارسي. وأعلنت وجودها في 2005 عبر تنفيذ عمليات عسكرية استهدفت مؤسسات عسكرية وأمنية وحكومية إيرانية، عشية قمع طهران انتفاضة قام بها الأحوازيون، إثر تسرب وثائق حكومية أكدت مخططات التهجير القسري وتغيير التركيبة السكانية وسياسة التمييز العنصري.

بعد عام من الانتفاضة التي أطاحت بالرئيس كومباوري

الانتخابات الرئاسية تنطلق في بوركينا فاسو اليوم.. ورئيس الوزراء السابق أبرز المرشحين

واغادوغو: «الشرق الأوسط»

يتوجه الناخبون في بوركينا فاسو إلى مراكز الاقتراع للإدلاء بأصواتهم في الانتخابات الرئاسية اليوم الأحد، وسط توقعات واسعة بين الناخبين، وذلك بعد عام من انتفاضة شعبية عنيفة أدت إلى الإطاحة بزعيم البلاد، الذي قضى فترة طويلة في المنصب.

ويحق لنحو 5,5 مليون ناخب الإدلاء بأصواتهم في الانتخابات الرئاسية في بوركينا فاسو. وإذا لم يحصل أي مرشح على نسبة 50 في المائة من الأصوات في الجولة الأولى، تجرى جولة ثانية بعد نحو ثمانية أيام من إعلان النتائج، أي في الخامس من ديسمبر (كانون الأول) المقبل.

ويتنافس على منصب الرئيس 14 مرشحا، أبرزهم اثنان ينظر إليهما على أنهما الأوفر حظا للفوز في الانتخابات، هما رئيس الوزراء السابق روش كابور (58 عاما) من حزب «الحركة الشعبية من أجل التقدم»، والآخر هو وزير المالية السابق زيفيرين ديابري (56 عاما) من حزب «الاتحاد من أجل التقدم والتغيير».

وتأتي هذه الانتخابات بعد عام من انتفاضة ضد تصويت كان أعضاء البرلمان يعتزمون إجراءه لتعديل الدستور من أجل السماح للرئيس آنذاك بليز كومباوري بخوض الانتخابات للفوز بولاية رابعة. لكن قبل وقت قصير من التصويت، احتشد آلاف المتظاهرين في العاصمة واغادوغو، وتم إلغاء التصويت وسط أعمال عنف ونهب، وقد استقال كومباوري الذي حكم بوركينا فاسو منذ عام 1987 وفر من البلاد.

وتشكلت بعد ذلك حكومة مؤقتة، وكان من المقرر إجراء انتخابات مبكرة في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، لكن تسبب انقلاب فاشل، بقيادة الجنرال جلبرت دينديري، في تأجيل التصويت. ومنذ ذلك الحين، تحتجز القوات الحكومية دينديري، الذي قاد الحرس الرئاسي، المكون من 1200 شخص، لأسر الرئيس المؤقت مايكل كافاندو.

وخلت حملات قبل الانتخابات من أي حوادث منذ الانقلاب، وذكر جون مباكو، المحلل السياسي المتخصص في الشؤون الأفريقية وأحد أبرز أطر هيئة «مبادرة النمو الأفريقية» في دينفر بالولايات المتحدة، أن الرئيس الجديد لبوركينا فاسو سيواجه تحديات كبيرة لتشكيل «حكومة شاملة»، وقال لوكالة الأنباء الألمانية (د.ب.أ) إنه «إذا استبعدت الحكومة أعضاء معينين بسبب صلتهم السابقة بالرئيس، فإن ذلك سيثير مشكلة.. بوركينا فاسو تعاني من محدودية مواردها الطبيعية، لكن ربما تصبح دولة متقدمة إذا قدمت الحكومة قيادة جيدة، وشاركت في أنشطة إنتاجية».

وتواجه الحكومة الجديدة تحديات اجتماعية واقتصادية كبيرة، خاصة أنها تعد من الدول ذات الدخل المنخفض، حيث بلغ نصيب الفرد من الدخل 670 دولارا أميركيا عام 2013. وستكون انتخابات اليوم أول انتخابات حرة منذ ثلاثة عقود لاختيار خلف للزعيم السابق بليز كومباوري، الذي أطيح به قبل عام في انتفاضة شعبية ساندها الجيش.

وبهذا الخصوص تقول سينثيا أوهايون، وهي محللة شؤون غرب أفريقيا في مجموعة الأزمات الدولية، إنه «من المؤكد أن هذه أكثر الانتخابات شفافية منذ استقلال البلاد. ونحن لا نعرف حقا من سيفوز حتى وإن كان يوجد مرشحون مرجحون».

حكم كومباوري هذه المستعمرة الفرنسية سابقا، والمنتجة للقطن والذهب لمدة 27 عاما، وظل في السلطة حتى محاولته تعديل الدستور للحفاظ على قبضته على السلطة، والتي فجرت احتجاجات أجبرته في نهاية المطاف على الاستقالة.

وتقدم 14 مرشحا لخوض سباق انتخابات الرئاسة، لكن في غياب استطلاعات دقيقة للرأي العام يقول المحللون إن مرشحين اثنين فحسب لهما فرصة حقيقية للفوز، هما روش مارك كابور، ورجل الأعمال زيفيرين ديابري.



رئيس الوزراء السابق كريستيان روش كابور من حزب «الحركة الشعبية من أجل التقدم» خلال حملته الانتخابية مساء أول من أمس في واغادوغو (أ.ب)

موجز

تأهب في اليابان بعد تحليق طائرات صينية بالقرب من جزرها

طوكيو - الشرق الأوسط: أعلنت وزارة الدفاع اليابانية أمس أن مقاتلات يابانية أقلعت على عجل أول من أمس، وذلك بعد تحليق سرب من 11 طائرة حربية صينية بالقرب من عدد من الجزر اليابانية الجنوبية، في إطار ما وصفته بكين بمناورات. وقالت وزارة الدفاع اليابانية في بيان إن الطائرات الصينية، وهي ثماني قاذفات وثلاث طائرات مراقبة، حلقت بالقرب من جزيرتي مياكو وأوكيناوا من دون انتهاك للمجال الجوي الياباني، فيما أعلن متحدث باسم الجيش الصيني أن طائرات عدة شاركت الجمعة في «مناورات» فوق غرب المحيط الهادي، حسبما نقلت وكالة أنباء الصين الجديدة عن شين جينكي، الذي أكد أن هذه التدريبات في عرض البحر حسنت القدرات القتالية للطيران الصيني للمسافات البعيدة. وذكرت صحيفة «يوميوري شيمبون» اليابانية أن نشر الصين سربا بهذا الحجم بالقرب من المجال الجوي الياباني «ليس أمرا عاديا»، موضحة أن وزارة الدفاع اليابانية تحلل هدف هذه المهمة.

نجاة رئيس لجنة انتخابات في تفجير انتحاري بأفغانستان

كابل - الشرق الأوسط: قال مسؤول إن رئيس لجنة انتخابات مستقلة إقليمية نجا من هجوم انتحاري، فيما قتل حارسه الشخصي وأصيب اثنان، أحدهما امرأة، بجراح أمس في العاصمة الأفغانية كابل، فيما أوضح فيرادون عبيدي، رئيس فرع الجريمة في شرطة منطقة أسمايا، لوكالة «باجهوك» للأنباء الأفغانية أن المهاجم الانتحاري استهدف سيارة أوال رحمن رودوال، رئيس لجنة انتخابية مستقلة إقليمية في منطقة شاهرا تلاي في بلدة (كارتا - أي - ناو) شرق كابل، مضيفا أن الحادث وقع عندما كان رودوال يهم بدخول سيارته، لكنه نجا من الهجوم، فيما قتل أحد حراسه الشخصيين وأصيب سائقه.

الرئيس الكولومبي يدين قتل ناشط في فنزويلا

بوغوتا - الشرق الأوسط: قال الرئيس الكولومبي خوان مانويل سانتوس مساء أول من أمس إن «العالم بأسره لا بد وأن يدين قتل ناشط معارض فنزويلي.. وجريمة القتل تلك ليس لها مبرر»، وذلك قبيل موعد الانتخابات.

وقُتل لويس دياز، وهو من زعماء حزب العمل الديمقراطي المعارض، في ولاية جواريكو عند ختام اجتماع عام عقد مساء الأربعاء، وذلك في أحدث واقعة عنف في الحملة الانتخابية قبيل الانتخابات التي تجري في السادس من ديسمبر (كانون الأول) المقبل.

وتشير استطلاعات الرأي إلى أن الحزب الاشتراكي الحاكم قد يفقد البرلمان الفنزويلي لأول مرة منذ 16 عاما.

«البديل من أجل ألمانيا» يتطلع لـ 20 % في الانتخابات المقبلة

هانوفر - الشرق الأوسط: يتطلع حزب «البديل من أجل ألمانيا» اليميني المحافظ إلى الحصول على نسبة 20 في المائة من أصوات الناخبين في الانتخابات التشريعية المقبلة، إذ قال رئيس الحزب يورغ مويتن خلال المؤتمر العام للحزب أمس في مدينة هانوفر إن «نسبة الناخبين المحتملين لدينا تبلغ نحو 20 في المائة»، معربا في الوقت نفسه عن إيمانه بقدرة الحزب على الحصول على نسبة 20 في المائة من أصوات الناخبين في الانتخابات المقبلة عام 2017.

أوباما دان العملية.. والمتظاهرون طالبوا بإحقاق العدل في قضيته

عودة التوتر العرقي إلى شيكاغو بعد مقتل أسود على يد الشرطة

شيكاغو: «الشرق الأوسط»

نزل آلاف المتظاهرين إلى شوارع شيكاغو ليلة أول من أمس للمطالبة بإحقاق العدل في قضية مقتل شاب أسود برصاص شرطي أبيض، وقاموا بتعطيل حركة السير، ومنع المتسوقين من دخول المحلات التجارية في يوم التخفيضات الذي يطلق عليه اسم «الجمعة الأسود».

وعاد التوتر إلى شيكاغو بعد بث تسجيل الفيديو لعملية القتل للمرة الأولى، حيث أظهر التسجيل الشرطي جيسون فان ديك، وهو يطلق 16 رصاصة على الشاب لاكان مادونالد في أكتوبر (تشرين الأول) 2014. وتولى شرطيون أمس حماية مداخل المحلات التجارية الكبرى في جادة مكتظة، بينما كان المتظاهرون الذين تجمعوا على الأرصفة يمنعون الزبائن من دخول المحلات التجارية، وفي نهاية المطاف قطعت الشرطة حركة السير لتتيح للمظاهرة المرور.

وهتف المتظاهرون «16 رصاصة 13 شهرا»، في إشارة إلى عدد الرصاصات التي أصيب بها لاكان ماكدونالد (17 عاما) عند مقتله، وفي إشارة أيضا إلى مرور أكثر من عام قبل أن يتهم الشرطي رسميا الثلاثاء الماضي، على الرغم من وجود تسجيل فيديو يظهر أن الفتى لم يكن يتخذ موقفا ينم عن خطورة قبل قتله.

وقال متظاهر يدعى جاريد ستيفرسون (27 عاما) إن «الأمر لا يتعلق بأن الشرطي كان خائفا على حياته، بل بأنه لم يكن يريد أن يرى هذا الفتى حيا.. لقد فقدت عددا كبيرا من الإخوة الصغار»، قبل أن يلتفت إلى شرطي ليقول له «لست لصا ولا أبيع مخدرات. لقد تعلمت في الجامعة وليس من حقكم معاملتنا ككلاب».

من جهتها، بررت سامانثا فازكيرز تعطيل التسوق، وقالت: «إنهم يتسوقون والجميع لا يبالون بموت أحد ما وبمقتل فتيان آخرين، ولم يفعل أحد شيئا».

وشارك أعضاء في «حركة الفهود السود» في المظاهرات، بينما قاد جيسي جاكسون، أحد أهم قادة حركة المطالبة بحقوق السود، مسيرة أخرى، فيما دعت السلطات إلى الهدوء، وقد شبه عدد كبير من المتظاهرين قضية لاكان ماكدونالد بقضية مايكل براون، الفتى الأسود الأعزل الذي قتله شرطي أبيض في فيرغسون في ولاية ميسوري (وسط) عام 2014.

من جهته، دان الرئيس الأميركي باراك أوباما الحادثة التي ظهر فيها لاكان ماكدونالد وهو يقتل بـ16 رصاصة في مختلف أنحاء جسده، ووجه إلى الشرطي جيسون فان ديك (37 عاما) الاتهام رسميا «بالقتل العمد».

ويعد هذا التسجيل الذي جاء من إحدى كاميرات المراقبة الأخير من سلسلة لقطات، يظهر فيها شرطيون وهو يطلقون النار على شبان سود، وأثارت احتجاجات وجدلا في الولايات المتحدة حول العنصرية ولجوء الشرطة إلى القتل.

محتجون غاضبون في مواجهة مع رجال الأمن في شيكاغو
بعد نشر تسجيل عملية قتل شاب أسود على يد شرطي أبيض (رويترز)

من العواصم

يطمح لأن يشكل النساء 66 % في البرلمان.. و75 % في مجلس اللوردات

تأسيس حزب نسائي جديد في بريطانيا لتحقيق المساواة مع الرجال

لندن: صافورا سميث*

قد لا يبدو الوقت مواتيا لتدشين حزب سياسي جديد في إنجلترا، على اعتبار أن الساحة السياسية البريطانية متخمة بالأحزاب، لكن ساندي توكسفيغ تقول إنها تعبت من الانتظار.. انتظار أن تتم معاملة النساء بشكل مساوٍ للرجال، وأن يحصلن على نفس الفرص، وعلى نفس مستوى التمثيل في الطبقات النخبوية من الأعمال والحكومة، وأن يحصلن على نفس الأجور، وأن تتخذ الأحزاب البريطانية الكبرى المسألة بدرجة أعلى من الجدية، حسب قولها.

ويبدو أن الكثيرين غيرها تعبوا من الانتظار كذلك، ذلك أنه منذ أن قامت توكسفيغ، برفقة صحافيتين، هما صوفي والكر (44 عاما)، وكاثرين ماير (54 عاما)، بتقديم الأوراق الرسمية لتأسيس «حزب المساواة النسائي» خلال الشهر الماضي، والمعروف اختصارا باسم «دبليو إي»، تمكن الحزب من افتتاح أكثر من 65 فرعا له، وضم 45 ألف عضو ومؤيد، وهي في طريقها قريبا إلى تقديم برنامج مسابقات تلفزيوني بعنوان «اختبار الذكاء»، كما تخطط للقيام بجولة كوميدية العام المقبل لجمع الأموال لصالح حزبها الجديد.

والقضية الرئيسية التي تشغل بال مؤسسي حزب «دبليو إي» هي هل سينجح في خدمة قضية مساواة المرأة بالرجل، أم سوف يضعفها ويقوضها؟ لكن مؤسسي حزب «دبليو إي» يأملون أن يجلب حزبهم الجديد قضايا المرأة إلى واجهة الحوار السياسي في بريطانيا.

وفي أماكن أخرى من أوروبا، تحقق الأحزاب النسائية تقدما كبيرا وملحوظا. ففي العام الماضي كانت ثريا بوست، من حزب المبادرة النسائية السويدية، أول شخص منتخب في البرلمان الأوروبي على القائمة النسائية، وفي أبريل (نيسان) الماضي أسست النرويج نسختها من الأحزاب النسائية، حيث يخاطب الحزب النسائي السويدي في الوقت الحالي أصحاب المذهب النسوي في كل من فنلندا والدنمارك.

وبوجه عام، تملك بلدان الشمال الأوروبي بعض أعلى معدلات المساواة بين الجنسين في العالم. ففي بريطانيا، وعلى الرغم من ذلك، يتخلف ركب النساء كثيرا وراء الرجال في مجموعة متنوعة من المجالات، من الأشغال الحكومية العامة، وحتى مجالس إدارات الشركات الخاصة. وفي هذا السياق، صرح القاضي البريطاني البارز جوناثان سامبتيون، لصحيفة «لندن إيفيننغ ستاندرد»، بأنه لا يجب الاندفاع في مسألة المساواة بين الجنسين في الوظائف القضائية، محذرا من أن الأمر قد يعود بعواقب مروعة على سير العدالة من خلال تهميش الأكفاء والمؤهلين من الرجال.

وفي إنجلترا وويلز، هناك نسبة 25 في المائة فقط من القضاة هن من النساء، و29 في المائة من أعضاء البرلمان البريطاني من النساء، ونحو 25 في المائة أيضا من المديرين التنفيذيين لمؤشر «FTSE 100» البريطاني الرئيسي من السيدات. وعلى الرغم من قانون المساواة في الأجور لعام 1970، فإن النساء في بريطانيا لا يزلن يتقاضين أجورا أقل بنسبة 20 في المائة من زملائهن الرجال، بينما تقدر الفجوة في الأجور بين الجنسين بنحو 17,5 في المائة، وهي الأعلى من المتوسط المسجل في دول منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية الأوروبية التي تضم 34 دولة، لكن النسبة البريطانية أفضل قليلا من نفس الفجوة المقدرة بـ17,9 في المائة في الولايات المتحدة الأميركية.

وبالنسبة لمؤسسي حزب «دبليو إي»، تظهر تلك الأرقام نقص العاطفة والأولوية تجاه قضايا النساء من جانب الأحزاب السياسية الرئيسية في البلاد، وفي هذا الشأن تقول ماير، إحدى مؤسسات حزب «دبليو إي» والكاتبة لدى مجلة «التايمز»: «لم يتمكن أي حزب من تلك الأحزاب من حل مشاكل المساواة بين الجنسين لديه، فكيف يستطيعون حل تلك المشاكل داخل المجتمع؟».

واستشعارا للتحدي القائم، كانت الأحزاب الرئيسية سريعة في الدفاع عن سجلاتها في ذلك الصدد، حيث تقول كيت غرين، وزيرة شؤون المرأة والمساواة في حكومة الظل، التابعة لحزب العمال، إن حزب العمال هو الذي أطال مدة إجازة الأمومة إلى عام كامل، كما أنه من تقدم بمشروع قانون المساواة في الأجور لعام 1970، وقانون التمييز بين الجنسين، وقانون المساواة. وفي يوليو (تموز)، أعلن رئيس الوزراء ديفيد كاميرون، من حزب المحافظين، أنه سوف يقدم قواعد جديدة بحلول منتصف العام المقبل تدعو الشركات ذات 250 عاملا وأكثر إلى نشر الفروقات بين متوسط الأجور للعمال الذكور، ومثلها للعاملات من النساء.

لكن بالنسبة لحزب «دبليو إي» فإن تلك الخطوات ليست كافية، ذلك أن أهداف الحزب الجديد تتضمن أن تشكل النساء 66 في المائة من المرشحات ليحللن محل المتقاعدين من أعضاء البرلمان، وأن يشكلن 75 في المائة من المرشحين الجدد الذين يتم تعيينهم في مجلس اللوردات، وهذه النسب العالية مطلوبة، كما يقول الحزب، من أجل التصحيح السريع للتمثيل غير المتكافئ من قبل الرجال.

* خدمة «نيويورك تايمز»

بندر.. وسيم الروح والمحيا



تركي الفيصل

بأفول نجوم سمائي جفَّ الدمع في محاجري.. وهذا نجم آخر في سمائي يأفلُ..

أرفع عينَيَّ إلى السماء، أجدُها تسكب ماءها، علّها تغسل حزني، وتبرد لظى حرقة الأسى ولوعة الفراق.. يا لقسوة فراقك يا رفيق صباي وصديق عمري، بندر..

في لعبنا صغارًا كنت قائدًا، الفارس البطل، عنترة.. وابن الوليد.. والسندباد!! في الطائف كنا نقطّع غصون الشجر ونجففها لتغدو سيوفنا التي نتبارز بها.. في رحلاتنا المدرسية كنت تسبق زملاء الدراسة إلى قمم الجبال، فأتباهى بك فخرًا واعتزازًا.. في العدو كنت السبّاق الذي أفاخر به.. في الشعر كنت أعتز بك لتفوقك في حفظ القصيد. ومن خلقك النبيل أنك كنت من يبادر للصلح عندما نتشاجر.. كبرنا ونحن نتشارك غرفة المبيت.. واغتربنا.. وكنتَ لي الأنيسَ الذي يبرد وحشة الاغتراب.. ثم بعد أن فرقتنا مسالكُ العمل تساميت عن الأرض، تلك التي أولعت فيها «بسباق السيارات» لتسابق الضوء في السماء..!! اخترت الفضاء عن الثرى، والطائرة عن العربة.. مضمارك في الإبحار ربانًا قائدًا لا تستعصي عليك الريح ولا الضوء، فكنت طيارًا لأسرع مراكب السماء.

اقتحمتَ العسكرية لتصبح حربيًا في مهنتك، طيارًا بطموحك وشغفك. تتباهى طلعتك كما تتباهى حُلتك الزرقاء كالسماء.. وفيها تحلّق نحو أعلى السحب، تتخطى سرعة الصوت.. أربعون عامًا ونيف أمضيتها في سبيل ربك، وخدمة وطنك، مليكك وشعبه. ذدت عن تراب الوطن، في معركة «الوديعة» حيث سجلت اسمك ناصعًا في سطور النصر.. تدرّجت في الخدمة لتصبح مسؤولاً عن تفتيش القوات الجوية، ثم عن استخباراتها.. بدأت ملازمًا، وتقاعدت فريقًا.. ولك من هاتين الرتبتين وما بينهما مسؤوليات وواجبات أديتها بإتقان المخلص.

ولم تكتفِ بعملك الرسمي الحكومي، بل أسست مزرعة نموذجية، ومحمية للبيئة الطبيعية، ملتقى لكل من أراد أن يلقاك أو يستمتع بنزهة في جو الصحراء الصافي، شراعك مفتوح لكل من يقصدك وضيافتك الودودة لمن يأوي إليك، وأضفت بعد تقاعدك تأسيسك لمشروع حضاري كان الأول من نوعه في مجتمعنا، هدفه أن يسهم في شغل الشباب بمهنة شريفة وماتعة في آن، تقوم عليها مهن أخرى، تتنامى منفعتها بقدر ما تتسع به من أهداف وتطبيقات، وما توفره من فرص وإتاحات، وبها عدت لمضمار هوايتك الأولى في «سباق السيارات» لتكون الفارس في السماء، والفارس في الأرض.. وفي هذا المشروع أنشأت حلبة (الريم)، جلبت إليها محبي هذه الرياضة، بعد أن وفرت لهم المكان المعد لممارستها.

الذكريات معك تطول وتطول.. فمآثرك كثيرة يا أخي بندر، من أهمها أسلوبك الجميل النبيل الراقي في التعامل مع الآخرين، شاهدتك كثيرًا في مواقف مختلفة تحاورهم، تجادلهم، تفرح معهم، تغضب منهم، ولهم، وكثيرًا ما تكسر جدية نقاش بملاحظة خاطفة تستلهم الابتسام ليبتسم الجميع وينفضوا سعداء.. لقد كنت مميزًا في قدرتك على كسب من يختلف معك، وكذلك بثقة من يزهو بك. إنني أذكر ضمن ما أذكر لك من المواقف التي لا تغيب عني، ما أكدَ لي صدق حدسك وبُعد رؤيتك في مناسبة نبهتني فيها لأمر كنت قد تحدثت فيه معك مباشرة، بعد انتهاء الحرب العراقية الإيرانية يتعلق بتوازن القوى في المنطقة، وخروج العراق لا منتصرًا ولا منهزمًا، فالتفت إليَّ وقلت: «الله يستر من صدام حسين، أخشى أنه سيستدير الآن إلينا»..

كذلك أذكر لك نيتك كتابة بحث عن أسباب نجاح جيوش الفتوحات الإسلامية، مستشهدًا بخالد بن الوليد، فإنني أعدك أن أبحث عمّن يقوم بذلك، وأمكنه من تحقيق هذا البحث الذي كنت تريد. إنني وأنا في عتي العمر، كنت أتطلع إلى أن نترافق في تماشينا وأحاديثنا، كما في سابق سنين، هناك على تلال مزرعتك، وعلى شاطئ أبحر، وفوق جادة «الشانزليزيه»... لكن!! كان القدر أسرع مما تمنيت، إذ خطفك مني، وأقصاني عنك.. ولسوف أنشد السلوى في ذكرياتي الحلوة معك، يقيني أن هذه الذكريات لا تضج فيّ وحدي، بل في ذاكرة كل من عرفك شهمًا، كريمًا، شجاعًا، وسيمًا في الروح كما في المحيا، وفي قلوب من امتلأ قلبه نبضًا بك.

تغمدك الله برحمته، وأسكنك فسيح جنته.

هل حقًا هناك حرب على «داعش»؟ أسئلة سورية

سوسن الشاعر

* جميع القوات الأجنبية الموجودة في سوريا تدعي حربًا على «داعش»، و«داعش» يتمدد، هل حقًا هناك حرب على «داعش»؟

- تعمل القوات الأجنبية الموجودة على الأرض والطيران المحلق في الأجواء السورية على تهيئة الأرض لتقسيم سوريا إلى ثلاث مناطق وليس على قتال «داعش»، القصف الجوي وحشود قوات النظام ومعها الحشود الإيرانية وحزب الله جميعهم لا يقاتلون «داعش» بالتحديد، إنما الكل يعمل على تنظيف وإخراج الفصائل المقاتلة من المنطقة التي تخصه في صيغة التقسيم الجديد لسوريا، الصيغة والقسمة طرحتهما موسكو وهناك موافقة أميركية عليها.

*.......؟!!

- تركيا تريد المنطقة الشمالية حزامًا آمنًا يبقى في حوزتها بعد التسوية. تريد ضمان أمن التركمان وتريد تقييد الأكراد وتريد نفطًا واعدًا في هذه المنطقة، وإسرائيل تريد ضمان المنطقة الحدودية وحددتها بالملي، وأميركا تعمل على إخلائها، وإيران وروسيا ستقتسمان المنطقة الوسطى مع إصرار روسيا على توسعة المنفذ البحري، وإيران تريد منفذًا بحريًا لتصدير الغاز وروسيا لا تريد، وإلى الآن لم تتفقا على هذه التفاصيل.

* تقسيم أم احتلال؟

- تقسيم واحتلال، إنما بصيغة جديدة؛ ثلاث مناطق تحكم بالوكالة نيابة عن أصحاب النفوذ الحقيقيين.

* يبدو أن القسمة منتهية والصيغة مرسومة، فأين الحديث عن حكومة انتقالية وانتخابات و«فيينا 1» و«جنيف 2» و.. و..؟

- مرحلة انتقالية لتهيئة الأجواء سياسيًا لهذا التقسيم وستفرض بالاستفتاء أو بأية وسيلة (سلمية) أخرى.

* والشعب السوري أين هو من هذا كله؟

- منهك ومشرد وميت.

* والفصائل المقاتلة؟

- مشتتة وقادمة على الحالة الأفغانية، تتقاتل فيما بينها إن لم تقبل بهذه التسوية وتلقي سلاحها.

* ما الذي بقي إذن؟

- أن توقف الفصائل القتال وتقبل بهذه الصيغة؟

* والأسد؟

- الأسد حجر شطرنج بالإمكان الاستغناء عنه وما إبقاؤه إلا ورقة للمفاوضات الأخيرة.

* وما موقف السعودية؟ وبقية الدول العربية؟

- السعودية تقف وحدها ضد هذه الصيغة، أما البقية فيبدون مرونة، خصوصًا أن هناك دولاً عربية جل اهتمامها هو منع تمدد الجماعات الإسلامية وتقويتها، لهذا ستحاول الرياض أن تجمع الفصائل الأسبوع المقبل علها تستطيع أن توحد صفوفهم وتغير على الأرض واقعًا يمنع هذه الصيغة ويضعفها.

* إذن بالإمكان التصدي لهذه الصيغة؟

- القوات البرية هي التي ستحدد واقع التقسيم ومناطق النفوذ. وحتى اللحظة، مواقع الفصائل على الأرض لا تتطابق مع صيغة القسمة، لذا تركز روسيا على قصف بعض الفصائل لإخراجها من المنطقة الوسطى، وقصف قوات التحالف على الجنوب لإخلاء المنطقة المتاخمة لإسرائيل.

* لحظة.. نسينا «داعش».

- «داعش» صنيعة استخباراتية ساهم في تمويلها كثير من الجهات بما فيها من يقاتلهم اليوم، الغرض منه خلق مبرر للتدخل الأجنبي لفرض هذه الصيغة، والغرض الثاني إنهاك الفصائل السورية المقاتلة.

هل تعتقدين أن قوات أجنبية جوية وبحرية وبرية كان ممكنًا أن تقصف سوريا دون مبرر قوي كـ«داعش»؟ هل كان ممكنًا الضغط على الفصائل المقاتلة وقبول التسوية بتقسيم سوريا لولا «داعش»؟ هل كان ممكنًا استنزاف المقاتلين كلهم بما فيهم النظام السوري لولا «داعش»؟

* لكن «داعش» وصل إلى أوروبا.

- ثلاثة منعطفات حدثت أربكت الأوراق؛ أولها «عاصفة الحزم» لم يكن أحد يتوقع أن يقاتل أهل الخليج أبدًا. المنعطف الثاني هو بروز صعوبة السيطرة على الوحش مؤخرًا، فقد كان مقدرًا أن تنتهي ورقته قبل سنة من الآن، لكن اللعبة طالت أكثر مما هو متوقع ومرسوم، والوحش بدأ يخرج على الطوق ويشكل تهديدًا حقيقيًا. والمنعطف الأخير هو إسقاط الطائرة الروسية، فروسيا أرادت أن تمد نفوذها خارج الخريطة المتفق عليها مع تركيا، ولهذا جاء إسقاط طائرتها رسالة لها إلى المدى الذي يمكن أن تذهب إليه تركيا في التمسك بحصتها. اللعبة طالت مدتها أكثر مما توقعت الأطراف الرئيسية، ودخول روسيا طرفًا مقاتلاً لم يكن في الحسبان، الجميع يريد إنهاء اللعبة والموافقة على الصيغة قبل أن تخرج الأمور عن السيطرة.

* و«داعش»؟

- سيختفي كما ظهر إن تم الاتفاق الآن، وإن لم يتم فإن الإرباك الذي حصل سيتكرر - أي خروج «داعش» عن الطوق - والنيران الصديقة قد تنطلق بين الأطراف مرة أخرى في ظل تجدد قواعد الاشتباك وزيادة عدد القوات ونوعيتها وربما لا يمكن لملمتها هذه المرة، لهذا يصرح كيري بأن الاتفاق قريب حتى تقبل السعودية هذه الصيغة وتقبل الفصائل المتقاتلة. إنه يريد أن يقول للاثنين ستبقيان وحدكما إن لم توافقا على هذه الصيغة.

* لا أحبذ نظرية المؤامرة؟

- من قال إنها مؤامرة؟ إنها مشروع شرق أوسط جديد معلن على لسان كبار المسؤولين.. إعادة رسم المنطقة من جديد وتقسيمها إلى دويلات وطوائف وإثنيات، وهناك دول عربية موافقة عليه ومتعاونة معه ومولت «داعش».

* لا أعتقد أن الشعب السوري سيقبل.

- من يتحدث باسم الشعب السوري الآن؟ الائتلاف؟ الفصائل؟ أطراف القسمة نجحت في اختراقها بدعوى المساعدة ومن هناك شتتتها ومزقتها، لا أحد يعترف بوجود ممثل عن الشعب السوري.

* وإيران؟

- إيران بلعت موسها وغاصة به، ولا تعرف ما الفتات الذي ستلقيه روسيا لها بعد أن قضمت موسكو القضمة الكبرى بدخولها اللعبة.

* هل نعوّل على مؤتمر الرياض؟

- نعوّل على الله ومن ثم على هذا الأمل الأخير.. نعم على مؤتمر الرياض.

بريد القراء @

دور المقاومة الجنوبية

● حول خبر «الرئيس اليمني يدعو سكان تعز إلى الوقوف صفًا بجانب قوات الجيش الوطني لتحريرها»، المنشور بتاريخ 27 نوفمبر (تشرين الثاني) الحالي، أود أن أنصح إخوتنا في التحالف العربي، بأن يدركوا أن المقاومة الجنوبية تعتبر رأس الحربة التي يعتمد عليها التحالف العربي باليمن، وحسب فهمي فإن مرحلة الخطر إلى الآن لم يتعدها التحالف، لذلك وجب التركيز على شباب المقاومة الجنوبية أكثر من خلال ضمهم للجيش الوطني من دون تأخير وتدريبهم وتنظيمهم واستقطاب أكبر عدد منهم خاصة الشباب الذين شاركوا فعليا في الحرب ضد الانقلاب، وأهم من ذلك الاهتمام بقادتهم وإعطائهم مكانتهم لأهميتهم في جمع الشباب وطاعة الشباب لهم، ومن فضل الله أن أكثر القادة ليسوا متحزبين وليسوا ممن يسعون للسلطة والمناصب، بل هم رجال أمة ودولة، همهم نصرة الأمة ضد الصلف الإيراني، والقريبون منهم من قادة التحالف يعرفون ذلك.

معتز السراج - اليمن
moteasj@yahoo.com

الاستعداد للمواجهة

● بخصوص خبر «خريطة مصادر أموال (داعش) ونظامه المالي»، المنشور بتاريخ 27 نوفمبر (تشرين الثاني) الحالي، أرى أن المسألة لا تحتاج لا لمخابرات عالمية ولا خبراء بنوك.. لو نفكر كيف يحصل رئيس النظام السوري بشار الأسد على النفط سندرك أنه طبعا من «داعش»، فليس لديه باب آخر، ولكن المشكلة ليست في بشار ولا «داعش»، المشكلة في الشيطان الأكبر طبعا «إيران» ومن معها، فهم من أعطوا الأوامر لنوري المالكي بتسليم الموصل وكل الأسلحة للدواعش، وهم من أطلقوا سراح الإرهابيين في سجون العراق، لكي يلتحقوا بالبغدادي وتنظيمه، وهم من عالجوا الزرقاوي في طهران، وهم من دمروا لبنان باستخدام أحزابهم الموالية للإيرانيين، وأيضا في اليمن والعراق وغيرهما من الدول، ولن تحل مشكلة العرب والمسلمين في المنطقة إذا ظلت إيران على حالها، وسوف تتمدد جرائمها إلى الخليج وباقي المناطق، وخصوصا عندما يستولون على الأموال المجمدة في أميركا عندها يدفعون بالقوة لتدمير الدول والشعوب العربية، والحل الوحيد في رأيي هو تكوين قوة عربية موحدة وقوية مدعمة بأسلحة فتاكة وجيش قوي قادر أن يقف أمام هذه التحديات.

نايف العراقي - العراق
naf1975@yahoo.com

استعادة تعز

● فيما يتعلق بخبر «القوات المشتركة تستعيد مواقع جديدة في تعز.. وتضيق الخناق على الميليشيات»، المنشور بتاريخ 27 نوفمبر (تشرين الثاني) الحالي، أرى أن خروج كل هذه الحشود في تعز احتفالا بعودة السيطرة على مواقعها تعتبر نقطة مهمة وفارقة في حل الأزمة اليمنية بمساعدة المملكة العربية السعودية التي خرج الأهالي لتقديم الشكر لها حكومة وشعبا. الفترة القادمة هي الأهم من حيث إعادة بناء كل ما تهدم ورسم خريطة توضح ما سوف يكون عليه المستقبل من مسارات لا بد وأن تكون أفضل بكثير مما كانت عليه الأوضاع في اليمن.

د. هاشم فلالي - السعودية
teachers@hashimschool.com

رسائلكم إلى المحرر

«الشرق الأوسط» ترحب برسائل القراء، وتوجه قراءها الكرام إلى ذكر الاسم كاملا والعنوان واسم المدينة أو الدولة التي يبعثون منها برسائلهم مشفوعة بالبريد الالكتروني ورقم للاتصال، وتحتفظ «الشرق الأوسط» لنفسها بحق الحذف والتعديل في الرسائل والاختصار وفق مقتضيات النشر.

وترحب «الشرق الأوسط» بالراغبين في المساهمة بالرأي السياسي أو الاقتصادي أو الاجتماعي في صفحات الرأي من اهل الاختصاص، على ان تحمل المقالة تعريفا للكاتب ورقم اتصال، وعلى ألا يزيد عدد كلماتها عن 700 كلمة.

للاتصال: letters@asharqalawsat.com
FAX No.: (44) 207 - 8312310

صراع السياسيين اللبنانيين

● بعد قراءتي مقال نديم قطيش «سليمان فرنجية.. حارس تركة الأسد»، المنشور بتاريخ 27 نوفمبر (تشرين الثاني) الحالي، أود أن أقول: السيد فرنجية الذي قتلت عائلته كلها وهي عائدة من قصر دمشق وهو مدرك خطر الساحة وخطر دور جعجع ودور الجنرال ميشال عون ودور وليد جنبلاط ورجال الدين على السواء المسيحيين والمسلمين لم يجد سندا يساعده على الوصول إلى الذين صفوا أسرته. السيد فرنجية يمكن أن يكون من قلائل اللبنانيين الذين يحملون بعدا وطنيا. السيد فرنجية لا يستطيع أن يفتح تحقيقا ضد شارون الذي قتل أسرته وهو ينفذ خطته لدعم السيد بيار الجميل ويقدمه كأقوى قوة سياسية في لبنان، لكي يصبح شريكا له في حرب المخيمات الفلسطينية. لقد صرح السيد فرنجية، كما تردد في وسائل الإعلام، بأنه يبحث عن الثأر ولم يجد من يسانده.

جميلة مهران - فرنسا
mokrani_jannet@yahoo.fr

الخيار التركي الصعب

● بشأن خبر «تركيا تعلق عملياتها الجوية في سوريا بطلب أميركي لمنع الانتقام الروسي»، المنشور بتاريخ 27 نوفمبر (تشرين الثاني) الحالي، من وجهة نظري أتساءل هل كان يجب على تركيا إسقاط القاذفة الروسية لإيصال رسالة أيا كان مضمونها إلى روسيا في ظل التعقيد الذي يتسم به الوضع السوري؟ الكل يعلم أن نقطة الالتقاء الوحيدة بين تركيا وروسيا أمام العالم هي محاربة تنظيم داعش، أما غير ذلك، فكل طرف له نياته ومصالحه ومخاوفه الخاصة أيضا. التصرف التركي هذا لن يؤدي في رأيي إلى مواجهة بين روسيا والناتو، ولكن يجب على إردوغان أن يدرك أن الغرب لا يميل إليه كثيرا، ولن يحميه من عقوبات اقتصادية من قبل روسيا أو حلفائها، هذا بالإضافة إلى عرقلة دوره في سوريا وفي الحرب ضد «داعش»، كما منح هذا التصرف روسيا الفرصة لتعزيز وضعها العسكري تحت غطاء حماية قواتها. هل كانت تركيا بحاجة إلى هذا الوضع المتأزم؟

عوض النقر بابكر محمد - السعودية
awadelnager@gmail.com

تنفيذ المخطط الأميركي

● تعقيبا على خبر «إردوغان يرغب رؤية بوتين وجها لوجه.. وموسكو توقف نظام الإعفاء من التأشيرة مع أنقرة»، المنشور بتاريخ 27 نوفمبر (تشرين الثاني) الحالي، أود أن أقول إن أميركا تعلم تماما أن اللقاء المرتقب بين الرئيس التركي رجب طيب إردوغان والرئيس الروسي فيلادمير بوتين لن يكون أقل حدة من اللقاء بين إردوغان شيمعون بيريس إن لم يمتد للضرب واللكمات بسبب سيكولوجية الطرفين، وسيكون هذا مبررا كافيا لإشعال حرب برية بين الدولتين وحينها لن تجد روسيا مبررا لاستعمال سلاحها النووي، وبذلك تصطاد أميركا عصفورين أو تنهي كابوسين بحجر واحد ومن دون أن تخسر جنديا أو سنتا واحدا، وستكون لها الهيمنة المطلقة في كامل الشرق الأوسط، وإلا لاستعملت أقصى إمكانياتها وتأثيرها على الطرفين لإخماد جذوة النار بالتسوية المقبولة للطرفين ومنع هذا اللقاء لأنه لن يثمر خيرا للدولتين، والحرب إن وقعت بينهما، لا قدر الله، فإن ذلك سيلبي جوهر سياسة أوباما القائمة على رفضه إقامة المنطقة العازلة منذ أن نادى بها إردوغان ثم تشجيعه على إسقاط الطائرة، وعليه سيؤدي إردوغان نفس الدور الذي انطلى على الرئيس العراقي الأسبق صدام حسين في حربه ودخوله إلى دولة الكويت.

محمد عطا - مصر
mohamed45@ymail.com

استهداف العرب

● فيما يخص مقال مشاري الذايدي «خزعبلات وتهديدات»، المنشور بتاريخ 27 نوفمبر (تشرين الثاني) الحالي، أود الإيضاح بالقول إن الخزعبلات الروسية أهون في نظري مما يكتب في الصحافة الأوروبية والأميركية حصرا عن بلادنا وديننا وثقافتنا واتهامنا بتمويل الإرهاب. إن القارئ لما يكتبه بعض الكتّاب الغربيين وتغريداتهم يكاد يستشف الرؤية العامة المخربة عن دول الخليج مثلا والتي يتلقاها القارئ الغربي باستيعاب وحماس ودم يفور للقتل باسم الدين والإنسانية.. إنهم يشنون حربا على طريقتنا في العيش وأسلوب حياتنا وهويتنا وديننا حربا إعلامية أقوى وأشد وأشرس من خزعبلات روسيا.. حملة منظمة وبروباغندا أشد فتكا من بروباغندا النازيين ضد اليهود والعالم. إنهم يستهدفون السعودية عنوة ووضوحا ويستهدفون أي رابط للشريعة ويدفعون عنهم تهمة التطرف بقولهم إننا لسنا ضد المسلمين ولكن ضد الشريعة، ويطالبون بوضع المسلمين عامة في حيز الاتهام حتى تثبت براءتهم، إننا أمام خطر عظيم وتطرف أميركي متزايد منذ حرب العراق.

عبد الله صالحين - السعودية
alzachary@gmail.com

الحوار مع التيارات المتشددة

● أود أن أعلق على مقال رضوان السيد «الإمامة والخلافة وخسائر الإسلام والعرب»، المنشور بتاريخ 27 نوفمبر (تشرين الثاني) الحالي، بالقول إنني أتمنى أن يكون هناك فريق عمل للمناصحة والتحاور مع التيارات والزعامات المتشددة، وأن يضم فريق العمل أمثال كاتب المقال من المتنورين، وبعيدا عن الأجهزة الحكومية والرسمية، وأن يتم بث هذه الحوارات على فضائية مستقلة ومترجمة لعدة لغات، حتى نستطيع أن نوضح لأبناء المسلمين وغير المسلمين الأفكار المشبوهة التي تؤدي إلى زرع الفتن والاقتتال فيما بين المسلمين أنفسهم سعيًا للسلطة وسيطرة طبقة سياسية أو جماعة دينية معينة على السلطة، وليس من أجل إعلاء كلمة الله، وخلافته في الأرض من خلال نشر أخلاق الخير والفضيلة ومكارم الأخلاق التي دعت إليها جميع الأديان السماوية ونزع الشر والبغضاء والكراهية من الأرض.

عبد الحميد الزهراوي - سوريا
a0zahrawi@gmail.com

قصص الكفاح

● بخصوص مقال سمير عطا الله «رغيف الحلاوة»، المنشور بتاريخ 27 نوفمبر (تشرين الثاني) الحالي، أود أن أقول: سبحان الله، دائما الناجحون في كل المجالات هم هؤلاء الجائعون، ولو فتشنا عن الأثرياء من الأدباء والإعلاميين ووجهاء المجتمع ليس في العالم العربي فحسب، بل في كل العالم، نجد المميزين من الجائعين ومن كابد الحياة وبات ليالي بلا عشاء، ولم يستيقظ على إفطار.. هذا النوع من الناس الذين لا يعرفون قيمة المال أو يعرفون قيمة رغيف الخبز، والخبز فقط بلا (إدامات)، فشبح الجوع لا يفارق مخيلتهم، لذا يحاربون الفقر، ويتغلبون عليه، بل يصبحون من أصحاب المال والثراء. سبحان الله، وكأن أول درس لتصبح ثريا، أن تعاني من الجوع والحرمان، إذن إذا بت ليلة بلا عشاء فاحمد الله، فقد تصبح ثريا، وإذا فشلت في دراسة قد تصبح خبيرا في مجال ما، كما حصل مع غيتس مؤسس آبل. التاريخ مليء بقصص، ولا يخفى على الجميع قصة أديسون، الذي فشل في دراسته الابتدائية، وأنجز 243 اختراعا، وأهمها الكهرباء التي أسهمت في صناعات أخرى.

يحيى عواجي - السعودية
yahyakhassawi@gmail.com

هل سنتغير حقًا؟

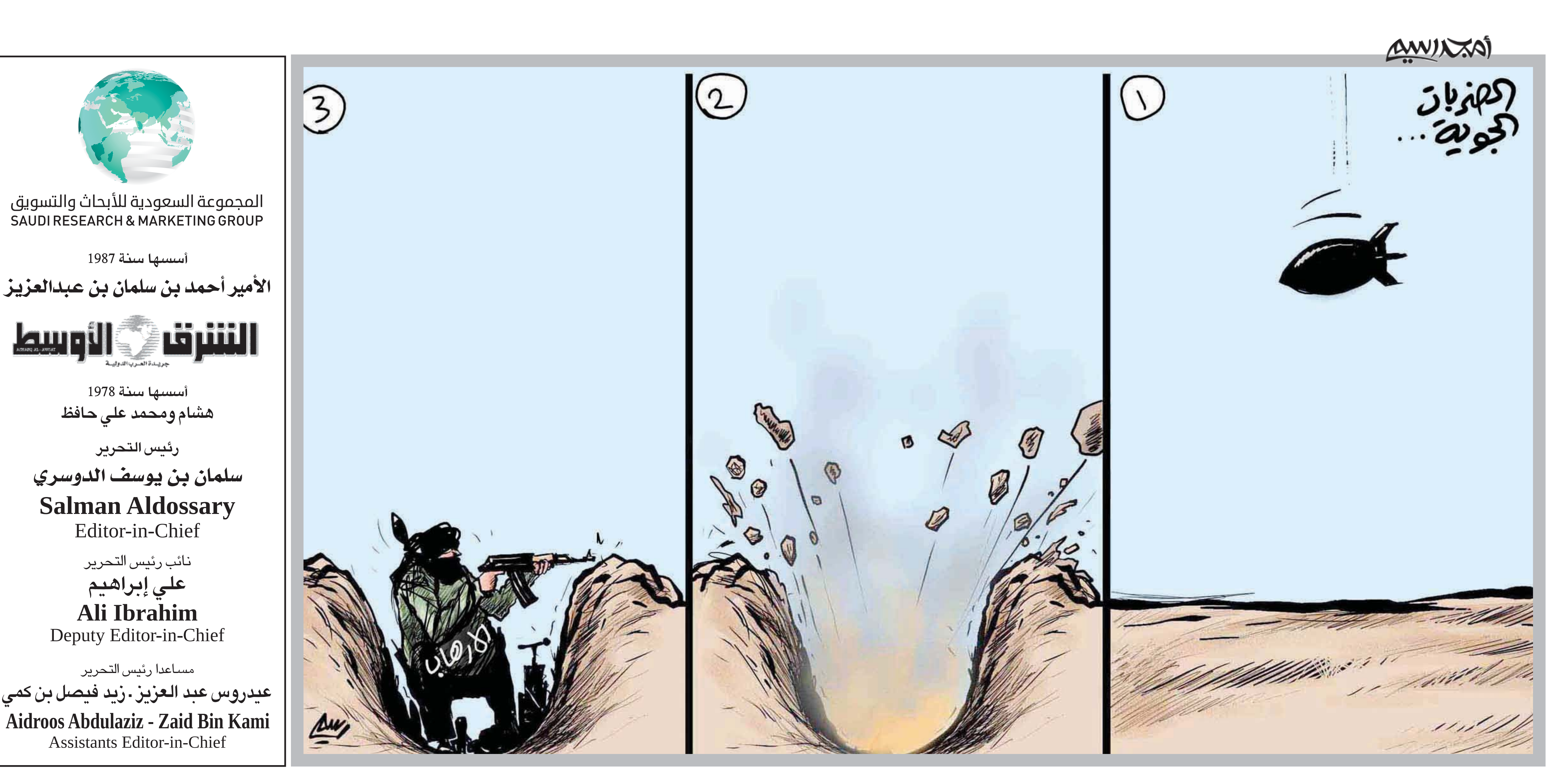
● عطفا على مقال خالد القشطيني «مزيد من التخبط الأميركي»، المنشور بتاريخ 27 نوفمبر (تشرين الثاني) الحالي، من وجهة نظري أقول إن العرب للأسف الشديد جالسون دائما في شرفة الانتظار، لكي يعرفوا من سيسكن البيت الأبيض الأميركي. منذ خمسين عاما وهذا الانتظار دائما مخيب للآمال، فهم دائما ليسوا على أجندة ذلك الرئيس، إنما مصالح آل صهيون هي ذات الأفضلية القصوى منذ خمسين عاما للآن، ولا شيء يتغير! وهنا نسأل سؤالا، ماذا فعل العرب تجاه انتظار تلك الخمسين عاما؟ هل غيروا سياستهم وتوحدوا وغيروا من بلادهم إلى الأفضل والأحسن، مثلما فعلت دول كثيرة مثل اليابان وكوريا الجنوبية وماليزيا وإندونيسيا وفيتنام والبرازيل، وأصبحت تلك الدول لها سيادة مع نفسها أولا ومع الآخرين؟ هذه الدول بدأت في غزو أميركا اقتصاديا الآن، وأصبحت تعتمد عليها أميركا في كثير من شؤونها، أما نحن فما زلنا في شرفة الانتظار ننظر بلهفة غبية من سيأتي في ذلك البيت الذي خططت فيه لغزو وسرقة العراق وغرس الفوضى الخلاقة في بلاد العرب والمسلمين، فهل إلى تغير؟

محمد شاكر محمد صالح - السعودية
msaleh@epcco.com

المقر الرئيسي
الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
Arab Press House
184 High Holborn
London WC1V 7AP
Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310
www.aawsat.com
editorial@asharqalawsat.com

المكاتب
الرياض Riyadh +966112128000 +966114401440
الكويت Kuwait +965 2997799 +965 2997800
الرباط Rabat +212 37262616 +212 37260300
جدة Jeddah +96612 6511333 +96612 6576159
دبي Dubai +9714 3916500 +9714 3918353
واشنطن Washington DC +1 202 6628825 +1 202 6628823
المدينة المنورة Madina +9664 8340271 +9664 8396618
القاهرة Cairo +2023 7492996 +2023 7492855
بيروت Beirut +9611 549002 +9611 549001
الدمام Dammam +96613 8353838 +96613 8354918
الخرطوم Khartoum +2491 83778301 +2491 83785987
عمان Amman +9626 5539409 +9626 5537103

أمجد رسمي



المجموعة السعودية للأبحاث والتسويق
SAUDI RESEARCH & MARKETING GROUP

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير
سلمان بن يوسف الدوسري
Salman Aldossary
Editor-in-Chief

نائب رئيس التحرير
علي إبراهيم
Ali Ibrahim
Deputy Editor-in-Chief

مساعدا رئيس التحرير
عيدروس عبد العزيز . زيد فيصل بن كمي
Aidroos Abdulaziz - Zaid Bin Kami
Assistants Editor-in-Chief



جوش روبين*

قاعدة عسكرية روسية على الحدود التركية

عندما أسقطت تركيا قاذفة روسية، مؤخرًا، كان الناتو يواجه أسوأ مخاوفه: مواجهة مباشرة مع الجيش الروسي. وتتعاظم المشكلة على حدود الناتو الجنوبية بكثير عن مجرد هذا الحادث؛ حيث تمثل القاعدة الروسية الجديدة بالقرب من تركيا تحديًا استراتيجيًا أكبر للحلف قد يؤدي - إذا ما تم تجاهله - إلى وقوع اشتباكات مستمرة.

وقبل الحادث بيومين حذرني بيتر بافل، رئيس اللجنة العسكرية لحلف الناتو والمستشار العسكري للأمين العام للحلف، من التداعيات طويلة المدى التي ستنجم عن إنشاء قاعدة جوية روسية في ميناء اللاذقية بسوريا. ولم يكن الجنرال التشيكي الجنسية يعلم وقتها أن الوجود العسكري الروسي في سوريا سيتسبب بأزمة دولية خلال أيام. لكنه كان يعلم أنه ينبغي على الناتو أن يتوصل لحل شامل لردع القاعدة الروسية الجديدة.

ورأى بافل أن هدف روسيا من إنشاء قاعدة اللاذقية يتخطى مجرد دعم نظام الرئيس السوري بشار الأسد.

أخبرني بافل: «بالطبع، لا تقتصر الأنشطة الروسية في منطقة الشرق الأوسط على دعم نظام الأسد فحسب، وإنما أيضًا من أجل وجود قوات لها في المنطقة، ومن ثم ممارسة بعض النفوذ من خلال هذا الوجود».

وذكر بافل أن قاعدة اللاذقية تعتبر جزءًا من سياسة روسية أوسع ترمي إلى تعزيز الوجود العسكري الروسي الدائم في عدة مواقع متاخمة لحدود حلف الناتو. وتخدم هذه القاعدة الأجندة الروسية في سوريا، وهي أيضًا محاولة لمنع التدخل العسكري للحلف في تلك المنطقة.

لكن بافل حذر من أن استخدام المعدات العسكرية لمواجهة المنطقة الروسية المحمية حول قاعدتها الجديدة، يستلزم الكثير من الموارد، وينطوي على مخاطر بمواجهة أكبر؛ لذلك فإنه يفضل استخدام الأدوات «الأقل وحشية» لمواجهة روسيا.

وتابع: «يمكننا استخدام الأنماط المختلفة من الضغوط، بدءًا من السياسة والدبلوماسية والاقتصادية وأيضًا العسكرية، بدلاً من الدخول في حرب».

وكان بافل تنبأ قبل الحادث بيومين بأنه يتعين على الناتو الاجتماع قريبًا لمناقشة الوجود الروسي في اللاذقية. وكان محقًا في ذلك. ومن المقرر أن يعقد الحلف اجتماعًا طارئًا، يوم الثلاثاء، لمناقشة حادث إسقاط الطائرة الروسية.

ويتصدر جدول أعمال الحلف خلال الاجتماع تحديد ما حدث بالضبط في سماء الحدود السورية - التركية يوم الثلاثاء الماضي. فقد أصدرت الحكومة التركية بيانًا يقول إن الطائرة الروسية دخلت مجالها الجوي فوق بلدة يايلاداغي، وإنها أرسلت 10 تحذيرات للطائرة خلال 5 دقائق، ومن ثم جرى إسقاطها.

من جانبه، رد الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بغضب على الحادث، واصفًا الحكومة التركية بأنها «متواطئة مع الإرهابيين»، ومتهمًا أنقرة بدعم الجماعات المتمردة السورية المتطرفة. كما ألغى وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف زيارة إلى تركيا كان مقررًا لها يوم الأربعاء. ومما زاد من حالة التوتر بين الجانبين أن الثوار السوريين استخدموا صواريخ «تاو» الأميركية المضادة للدبابات مرارًا لإسقاط مروحية إنقاذ روسية أيضًا.

وينذر الصدام بين روسيا وتركيا بزعزعة الاستقرار في المنطقة. والحقيقة، إن الخطوة المزعزعة للاستقرار حقًا هي قرار الرئيس بوتين باستعراض القوة، وإقامة قاعدة عسكرية على بعد أميال فقط من دولة عضو في حلف الناتو دون استشارة أحد. وقد اختار الناتو عدم التعامل مع هذا الوضع الخطير لعدة أشهر. والآن لا يملك الحلف خيارًا آخر.

*بالاتفاق مع «بلومبيرغ»

الإسلام المُستَفَزّ.. من صنعه؟

عبد الله بن بجاد العتيبي
a.alotibi@asharqalawsat.com

دين الإسلام يتبعه أكثر من مليار ونصف المليار من المسلمين، والإسلاميون الحركيون لا يبلغون واحدًا أو اثنين في المائة من المسلمين، والإرهابيون المجرمون أقل من هذا، وإن كان شيء من الحقيقة يكمن في أن أتباع حركات وجماعات وتنظيمات الإسلام السياسي هم المستودع الضخم لجنود الإرهاب، لكن المراد هنا هو الحديث عن نوعٍ جديدٍ من قراءة الإسلام والتأثير في المسلمين، وهو ما يمكن تسميته بـ«الإسلام المستفَزّ»، وهو نوعٌ جديدٌ تمّت صناعته على أعين حركات الإسلام السياسي وخطابها الشمولي المتطرف، وهي صناعةٌ تقوم على مجموعةٍ من العناصر تقف على رأسها صناعاتٌ ثلاثٌ هي: «صناعة السخط»، و«صناعة الإحباط»، و«صناعة العنف».

إذن، فالإسلام المستفزّ ليس هو الإسلام، بل هو قراءةٌ له، والإسلام كما هو معلومٌ تشعّب إلى فرقٍ وطوائف في الاعتقاد أو الإيمان، ومذاهب في الفقه، ومدارس في السلوك والأخلاق، وكلٌ منها يقدم قراءة تختلف عن غيره في المجال نفسه أو بمجموع المجالات، وظلّ مفتوحًا طوال تاريخ المسلمين لقراءاتٍ متعددةٍ ومتباينةٍ، والحديث هنا عن الإسلام المستفَزّ أو المسلم القابل للاستفزاز بشكلٍ دائمٍ لا شك أنه حديث مختلفٌ عن الإسلام كدينٍ سماوي.

«صناعة السخط» هي صناعة تولّت كبرها جماعة الإخوان المسلمين منذ نشأتها نهاية العشرينات من القرن الماضي، ثم نظّر لها بحماسةٍ سيّد قطب في مقالة له بعنوان «مدارس للسخط» في مجلة «الرسالة»، قال فيها: «أما أنا فسأظل ساخطًا»، و«إنه لو وكل إليّ الأمر لأنشأت ضعف هذه المدارس التي تنشئها الدولة لأعلم فيها الشعب شيئًا واحدًا هو السخط. لو وكل إليّ الأمر لأنشأت مدرسة للسخط على هذا الجيل من رجال السياسة.. ومدرسة للسخط على أولئك الكتّاب والصحافيين الذين يقال عنهم إنهم قادة الرأي في البلاد.. ومدرسة للسخط على أولئك الوزراء».

فهي صناعة سخطٍ ذات أهدافٍ سياسيةٍ، وهي تعلم السخط على مستويات: سخطٌ على النظام الدولي والدول الكبرى فيه، وسخطٌ على الدولة، وسخطٌ على الحكومة، وسخطٌ على المسؤولين، وسخطٌ على التيارات المخالفة، وسخطٌ على الإعلام، وسخطٌ على أفراد الناس غير المنتمين للتيار. وهذا السخط العام والشامل يجعل العنصر التابع لهذه الحركات مستفزًا وساخطًا على كل ما حوله وعلى العالم بأسره.

ثم تأتي «صناعة الإحباط»، وهي صناعة تعتمد الهجوم على كل ما تصنعه الدولة وكل سياساتها وتوجهاتها الداخلية والخارجية، والتشكيك بأي محاولاتٍ جادةٍ للتطوير ونشر النظرة التشاؤمية تجاه الحكومة وأدائها، وإفشاء النظرة السوداوية تجاه المستقبل، وأن أي جهدٍ يبذل في اتجاه التنمية سيفشل، وأي عملٍ للتطوير سيخرج مشوهًا، وهكذا دواليك في سلسلةٍ لا تنتهي من صناعة الإحباط الدائم والمستمر، ومن أمثلة ذلك

حين تتبنى الحكومة رؤيةً إصلاحيةً تجد هجومًا مباشرًا من أتباع الإسلام السياسي عليها ويتم نشر التشويه المتعمد للمشروع وتشويه القائمين عليه

تمجيد دول «الإخوان» حول العالم وتشويه كل دولةٍ لا يسيطرون عليها، كما يجري تجاه تركيا وقياداتها مثلا في الوقت الحالي، بعكس النظر للدول العربية ودول الخليج. ومن قبل، وصف حسن البنا الدول العربية بأنها مصابةٌ «في ناحيتها النفسانية بيأس قاتلٍ وخمولٍ مميتٍ وجبنٍ فاضحٍ وذلةٍ حقيرةٍ، وخنوثةٍ فاشيةٍ»، فهل بعد هذا الإحباط إحباطٌ؟

لكن هل الدول لا تخطئ، والحكومات منزّهةٌ، والمسؤولون كاملون؟ بالتأكيد لا، ففي كل منها قصور ملازمٌ لطبيعتها، والنقد البناء لها يزيدها ولا ينقصها ويعدلها ولا يزيدها اعوجاجًا، لكن الفرق واسعٌ بين مشروعٍ متكاملٍ يستخدم الدين ليسيطر على المجتمع ويقمع التيارات المخالفة ويستولي على السلطة السياسية، وبين مواطنٍ مخلصٍ يرى الخطأ فينتقده ويقدّم البديل إن استطاع.

حين تطرح الدولة أي مشروعٍ تنموي أو تتبنى الحكومة رؤيةً إصلاحيةً كبرى أو تسعى مؤسسةٌ أو مسؤولٌ للنهضة تجد هجومًا مباشرًا من أتباع الإسلام السياسي عليها جميعًا، ويتم نشر التشويه المتعمد للمشروع، وتشويه القائمين عليه، لا لشيءٍ إلا لمجرد أنه لم يخرج من أنفاق الجماعة، ولم يمر على عقول قياداتها المغلقة، وفي النهاية لا يخدم طموحاتها وأهدافها السياسية الكبرى.

أما «صناعة العنف» فهي الهدف والنتيجة، بحيث يصبح لدى الجماعة أو التيار مقاتلون شرسون، مدربون ومجربون للعمليات العسكرية والقتالية، وهو ما كان يسميه حسن البنا «التربية العسكرية»، وبنى على أساسه «فرق الجوّالة» و«طبع الجندية»، وصولاً لـ«التنظيم السرّي» الذي يقتل ويفجر ويغتال ويدمر، وللتدخل في شؤون الدول بغرض إسقاطها كما كان يقول محمود عبد الحليم مؤرخ الجماعة: «الإخوان المسلمون الذين بلغوا أشدّهم حتى إنّهم يقيمون الدول ويسقطونها»، وصولاً لقول حسن البنا: «مهمتنا سيادة الدنيا»، ولم يذكر أن ذلك يتمّ عبر توظيف «الآخرة».

يقرّ البنا بقوله: «إن الإخوان المسلمين قومٌ سياسيون ودعوتهم دعوة سياسية»، لكنه يستخدم الدين والعسكرية والإرهاب، وهو يقول: «فنحن حربٌ على كل زعيم أو رئيس حزب أو هيئة»، وهو لا يعترف بالوطنية ولا الوطن ويفسر حدود الوطن «بحدود العقيدة لا بحدود الجغرافيا»، وينتظر «يوم الدم»، ويعمل على صناعة الثورات ضد الدول القائمة، مثل ثورة اليمن 1948، ويقوم بـ«تصدير الدعوة»، ولا يخفي إعجابه بـ«هتلر» وبالأحزاب النازية والفاشية، وغيرها الكثير من مواقفه وتصريحاته وأقواله.

يرزح العديد من المثقفين العرب وغير العرب تحت ضغط الواقع، ثم يضيعون في غيابة الوهم باعتقادهم أن الإرهاب ظاهرةٌ حديثةٌ ولم تحدث إلا منذ عقدين أو ثلاثة، لكنهم يتغافلون عن هذا العمق المهم في قراءة الإرهاب، وجذره في جماعات الإسلام السياسي، لجهلٍ أو لمصالح.

إنهم يصنعون على أعينهم جيلاً أو شعبًا أو مجتمعًا بحسب قدرتهم يضمنون بقاءه مُستَفَزًّا على الدوام، مما يخلف لديه قابلية للعنف، ثم يساومون بهذا كله أمام صانع القرار، فأي عمل تنموي يمثل استفزازًا، وأي استثمارٍ في السياحة يمثل استفزازًا، وأي إصلاحٍ للتعليم يمثل استفزازًا، وأي تطويرٍ إداري يمثل استفزازًا... وهكذا، ثم يضيفون بعد ذلك وبحسب ثقتهم في منتجهم المستفزّ، وبعد أن يلبسوا «مسوح الضأن»، بأن هذا سيؤدي إلى «ما لا تحمد عقباه».

أخيرًا، فإن صناعة السخط لدى الأتباع تؤدي بشكلٍ شبه طبيعي لصناعة العنف، وصناعة الإحباط تمثل مرحلة لجوء القادة والمخططين للرجوع للمسكنة، وتحميل الدولة الأخطاء وإبرازها وإدخالها في نظريات المؤامرة أو التغريب أو غيرهما من المفاهيم التي يتفنّنون في صياغتها ونشرها وتعزيزها لدى المتلقي بين فترةٍ زمنيةٍ ومعطياتٍ واقعيةٍ يختارونها حسب الحاجة، مما يؤدي في النهاية إلى «صناعة العنف والإرهاب».

هل ينقذ بوتين نفسه من الرمال السورية؟

د. أحمد محمود عجاج

السياسة كتعريف هي القدرة على إقناع الآخرين وقولبة توجهاتهم، وعادة ما تكون شخصية القائد أو الرئيس في مجال العلاقات الدولية عنصرًا بارزًا في صناعة السياسة الخارجية لأي بلد. وإذا ما نظرنا إلى روسيا سنجد الرئيس بوتين مثالاً حيًا. فبوتين يرى العالم، بعد انهيار المنظومة السوفياتية، من منظار غالب ومغلوب. ويُنقل عنه قوله: إذا ما دخلت في مشاجرة فعليك أن تسدد أولاً، لأنك ستملك المبادرة. ويقول عنه الذين امتحنوه عندما تقدم للعمل في المخابرات، إن شخصيته محصنة من الإغراء، لكنه ربما لا يُقدّر العواقب. ولكي لا نسترسل كثيرًا، نشير إلى أن بوتين يرى، حسبما يقول عارفوه، المعادلة الدولية كالتالي: أميركا تريد أن تقزم الدولة الروسية (القيصرية) وأن خطأ الاتحاد السوفياتي كان تبنيه مبادئ أخلاقية، ودعمه المالي لدول ظهرت لاحقا أنها جاحدة، ويرى الحل في أن تعتمد روسيا النهج الرأسمالي، وتُنمي وحوشها الرأسمالية لتبتلع الوحوش الرأسمالية الغربية في حال تعارض المصالح. بوتين يحاكي العظماء، ولهذا علق على حائط مكتبه صورة نابليون وستالين.

هذه الصفات جاءت في كتابات وشهادات مقربين من بوتين، وهي تدلنا بوضوح على كيفية تفكير هذا الرئيس؟ وبالفعل فإن تحركه في جورجيا وتجزئتها، ودخوله إلى أوكرانيا لمنعها من الانضمام إلى المعسكر الرأسمالي الأميركي، وضمه جزيرة القرم، وإضرامه حربًا أهلية في شرق أوكرانيا، وأخيرًا دخوله إلى الرمال السورية، يؤشر بشكل واضح إلى طبيعة الرئيس الروسي. وقد أذهله بالطبع ما كتب عنه بأنه سياسي بارع، ومجازف، ويعرف كيف يخلط الأوراق، وشجعه على هذه اللعبة تقاعس بوش الابن في جورجيا، وتخاذل أوباما وأوروبا في أوكرانيا، ودهشة الجميع في سوريا، وظن، ولا يزال، أنه السيد الذي بوسعه فرض بلاده على خريطة العالم، لا بل إعادة رسم كثير من المصالح، وبالتحديد في مناطق تاريخية مثل الشرق الأوسط، وفق حساباته وتصوراته القيصرية. ولا نبالغ إن قلنا قيصرية؛ لأن بوتين منذ أن تسلم السلطة اعتمد النظرية الأرثوذكسية، والقومية الروسية، ليكونا دعامة لحكمه الديمقراطي في المظهر، الاستبدادي في الجوهر.

على عكس مغامرته في جورجيا، يواجه بوتين الآن صعوبة في أوكرانيا ليس سببها المقاومة الشجاعة له، بل المعارضة الأوروبية والأميركية لخطوته، وفرض تلك الدول عقوبات عليه أسهمت في تعميق أزمته الاقتصادية التي ازدادت حدة مع تراجع أسعار النفط، وزيادة الفاتورة المالية المترتبة على تدخلاته. ففي أوكرانيا بدأت مقاومة مسلحة ضده في جزيرة القرم كان آخرها تفجير محطة الكهرباء في الجزيرة وانقطاع التيار الكهربائي عن نصفها، واستمرار المعارك في شرق أوكرانيا، وفي الشيشان تململ تاريخي، وفي جورجيا غضب مكبوت. وتبدو مشكلة بوتين في البلدان المجاورة له أقل بكثير من أزمته في سوريا لا سيما أنه اعتقد أن تدخله سيقلب الطاولة ويجبر الجميع على الاعتراف به، وبالتالي فرض تسوية روسية من باب الأمر الواقع. ففي سوريا يواجه ثلاث مشكلات مترابطة تتمثل في الواقع الإقليمي، والموقف الأميركي، وظاهرة ما يسمى «الإرهاب».

أمام بوتين مخرج واحد للخروج من الأزمة هو انفتاحه على الحل السياسي المدعوم غربيًا وسعوديًا والمستند إلى خروج الأسد من المعادلة السياسية

جاء التدخل الروسي على خلفية تضاد إقليمي قلما سجلته العلاقات الدولية، وسببه الخلاف الإيراني السعودي المفتوح على كل الاحتمالات. فالرياض قررت على ما يبدو المواجهة، وإيران عازمة على ألا تخسر ما حققته. فالدولتان وفق هذه المعادلة ماضيتان في المنازلة لأبعد الحدود، لأن كلا منهما تعرف أن ربح إحداهما هو خسارة فادحة للأخرى.

وهنا يدخل العامل التركي كونه مرجحا بمعنى أنه قادر على قلب المعادلة إذا ما انحاز إلى طرف دون الآخر. لكن القيادة التركية هي الأخرى لها حساباتها، وكان من السهل الاستجابة لهذه الحسابات، قبل التدخل الروسي، وتعاظم الخطر الانفصالي الكردي. بعبارة أخرى، تركيا لم تعد مُرجحا حياديا بل غطست في اللعبة السورية، وأصبح لها مصالحها المتضاربة مع المصالح الروسية، وبالتالي أصبح لزامًا عليها الانحياز للطرف السعودي بعدما انحازت طهران للطرف الروسي. لتركيا مطلب أساسي وهو أنه لا يمكن السماح بوجود كيان كردي انفصالي في سوريا، وللسعودية رغبة في أنه لا يمكن القبول بالأسد في سوريا المستقبل.

إن حادثة إسقاط الطائرة الروسية التي عبرت الأجواء التركية هي رسالة تركية واضحة لبوتين بأن عليه أن يحترم مصالح تركيا، ورسالة أيضًا إلى الدول الأوروبية بأن التصالح مع بوتين وإعطاءه الحق بترتيب البيت السوري في فيينا مرفوض، ما دام لا يحظى بموافقة تركيا. فالقيادة التركية تعتقد أن أوروبا بالذات تريد أي تسوية في سوريا لضمان هزيمة «داعش»، ولوقف تدفق اللاجئين إلى أوروبا لما يسببه من خلل في المعادلة السياسية الأوروبية الداخلية، وبالتحديد صعود اليمين المتطرف.

وقد ذعرت أوروبا جدًا من المواجهة التركية مع الروس لأنها تقضي على فرص التسوية في فيينا، ولأنها تجر أوروبا إلى مواجهة لا تريدها. وقد التقط الرئيس الأميركي هذا الواقع واستغله أيما استغلال من خلال تأكيده على أن روسيا لن تربح الحرب في سوريا، وأن دعمها للأسد لا تقبل به أميركا ولا حلفاؤها بالمنطقة، وأن على روسيا أن تقبل بثمن إزاحة الأسد لحل تلك الأزمة. فالرئيس الأميركي يجد نفسه محصنًا ضد الإرهاب، ويرى أن سياسة احتواء «داعش» ناجحة ولو لزمها وقت على عكس دول أوروبا.

وجد بوتين بعد حادثة الطائرة أنه خسر التضامن الأميركي، وخسر الاندفاعة الأوروبية، وبدا مرغمًا بزيادة فاتورة تدخله في سوريا عبر إدخاله صواريخ متطورة، وطائرات ومزيدًا من الخبراء والضباط. بوتين مضطر الآن لرفع سقف المواجهة، لكنه يعلم أن الثمن باهظ، وأنه يقاتل على أرض بعيدة، وأن من يقاتلونه يجدون فيه عدوًا دينيًا، ويجدون الدعم من البيئة المحيطة، وهم قادرون، عبر البوابة التركية، والسعودية، على إغراقه في الرمال السورية. ويعرف بوتين أيضًا أنه كلما زاد بقاؤه في سوريا شكك شعبه بجدوى الحرب، وصعوبة تبرير هذا الإنفاق المالي والبشري على أرض بعيدة، ويدرك أيضًا أن الغرب الذي يريد اصطياده، حسب تفكيره، جاهز للانقضاض عليه. هنا يبدو بوتين في الأزمة السورية بالذات بارعًا في التكتيك، وجاهلاً في الاستراتيجية. أمام بوتين مخرج واحد يمكن التقاطه للخروج من هذه الأزمة وهو انفتاحه على الحل السياسي المدعوم غربيًا، وسعوديًا وتركيًا، والمستند إلى خروج الأسد من المعادلة السياسية، وتشكيل سوريا جديدة، وبهذا الحل يخسر بوتين صورة الرجل القوي، لكنه يكسب حماية المصالح الروسية، والعلاقات الجيدة مع العالم العربي، وإعادة انفتاحه على الغرب وتحسين اقتصاده.

هل يمكن أن يقدم بوتين على ذلك؟ إذا صدقنا ما قالته المخابرات الروسية عنه، وما قاله أصدقاؤه فإن الجواب سيكون حتمًا بالنفي، وعليه سيغرق بوتين أكثر في الرمال السورية، وتغرق معه المنطقة في المزيد من القلاقل والدماء.

تحليل نفسي!



حسين شبكشي

ليس مدهشًا ولا غريبًا ولا مستهجنًا حجم الذعر والتفظيع الذي نراه من الجماعات الإرهابية من أمثال «داعش» و«القاعدة» وحزب الله، فهو نتاج طبيعي للقيح والقبح الذي انفجر في المجتمعات العربية بصورة مذهلة، براكين من الغضب وأنهار من سوء الأخلاق وسيول من اللا احترام وفيضانات من الوقاحة باتت تحاصر المجتمع من صغاره وكباره ونسائه ورجاله بلا هوادة ولا تفريق ولا تمييز ولا رحمة. رسائل يتم تناقلها بكل سهولة وأريحية، وفيها حجم من التشهير والقذف والإساءة ما تشيب منه رؤوس القضاة ويهز المحاكم المحترمة هزًا. وعادة ما تكون المادة المنقولة مربوطة بحملة تشارك بها غيرك لأجل النصيحة، وغير ذلك من الديباجات المضللة والشاذة والغريبة جدا، وكل ذلك تحت مظلة الدفاع عن الوطن وعن الدين.

حتى البرامج الإعلامية لم تسلم ولم تنجُ مما يحصل، فالسباب والشتائم واللعن والتعارك بالأيدي وانسحاب الضيوف أصبح أقرب من أفلام الخلاعة والوقاحة منها إلى برامج حوارية هادفة، ولكن يتبين لنا بعد مضي الوقت أن كل ذلك هو مرآة لشوارعنا وحالنا، فها هي القمامة في كل مكان والسيول تدمر البنية التحية، وحوادث المرور تكسر الأرقام القياسية.. كل ذلك وغيره كان من الطبيعي أن ينعكس على «حال» التفكير والتصرف العام، فرأينا نسب تعاطي المخدرات غير مسبوقة، وحالة الطلاق والعنف الأسري تصل لمراحل مرعبة، والتعصب الطائفي والديني والمذهبي والعنصري والمناطقي يكاد يعصف بالسوية الاجتماعية ويدمر السلم الأهلي الهش.

إننا كمجتمعات عربية أبدعنا وتخصصنا وتميزنا بل وتفوقنا بالاستعانة بالغير ليقوم بأعمالنا، سواء أكانت في مهام كبيرة أو صغيرة كالعمل المنزلي، وانطلاقًا من هذا المبدأ ومن هذه الثقافة ومن هذا الفكر سلمنا المشكلة لـ«غيرنا» واعتقدنا وآمنا وروجنا وعمقنا نظرية المؤامرة، وأصبحوا «هم» وحدهم المسؤولين عن كل ما «نحن» فيه من كل المشكلات والمصاعب والتحديات والعلل.

واقع الأمر أن الحالة العامة لم تعد تستوجب تحليلاً سياسيًا أو اقتصاديًا أو اجتماعيًا، ولكن تقتضي في المقام الأول تحليلاً نفسيًا عميقًا ودقيقًا يخرجنا من حال الإنكار العظيم ومواجهة ما فيه من مشكلات عظيمة. مريحة جدا فكرة «رمي» المشكلة على غيرنا، وتوجيه أصابع الاتهام بأدلة عاطفية وأحاج وأساطير جدلية، وتبقى النتيجة أن الحال لا يتغير ويزداد سوءًا، ولعل ما يحدث حولنا هو أكبر دليل على ذلك.

المقولة الأشهر لا تزال قائمة كما قيلت من مائة عام ذات يوم: «رأيت إسلاما بلا مسلمين وعدت لأرى مسلمين بلا إسلام».

هل باركت واشنطن طموحات موسكو الشرق أوسطية؟

إياد أبو شقرا

لا يكاد يخلو يوم من تطوّر لافت يدلّ على ما تحمله الأشهر المتبقية لباراك أوباما في البيت الأبيض لمنطقة الشرق الأوسط من مخاطر.

تقارير صحافية موثوق بها تحدّثت قبل أسابيع عن أن «استراتيجية واشنطن في المنطقة تشمل تقاسم سوريا والعراق، بحيث يخضع العراق لواشنطن، وتظل سوريا تحت خيمة موسكو». ولئن كان لبعض المحللين الواقعيين تحفّظ كبير على الشقّ المتعلق بالنفوذ الأميركي في العراق، حيث خلقت إيران - المُطلَقة اليد أميركيًا - وقائع جديدة على الأرض، فيبدو أن تسليم واشنطن مقدّرات سوريا ومصيرٍ ما تبقى من شعبها للروس.. غدا حقيقةً واقعة.

ثم إن ما يحدث في سوريا، واستطرادًا لبنان، يمسّ مصالح إسرائيل كلاعب إقليمي أساسي مع أنه - كما يظهر – لا مصلحة لأحد راهنًا في الكلام عنه. والأمر الأكيد أن أي صفقة سياسية في سوريا ولبنان يفترض أن يكون لإسرائيل رأي فيها.

هذا يعني أننا الآن، في ظل الانقسام العربي، أمام «سيناريو» يضم لاعبين عالميين وازنين هما روسيا من جانب والولايات المتحدة والقوى الغربية الكبرى من جانب آخر، وثلاثة لاعبين إقليميين مؤثرين هم إيران وإسرائيل وتركيا.

الاتفاق النووي الأميركي – الإيراني، الذي سقط فعليًا ولم تبق منه سوى آثاره السياسية الكارثية، شكّل أول تطوّر استراتيجي في المنطقة منذ غزو العراق وتسليمه إلى القوى المرتبطة بإيران. وردًا على التحفظ العربي على هذا الاتفاق وتبعاته سعت واشنطن إلى طمأنتهم بتكرارها «لازمة» مُملة أراد البعض أن يصدّقها والبعض الآخر لم ولن يصدقها.. هي أن «واشنطن ستظل ملتزمة بمصالح أصدقائها في المنطقة، وهم تحديدًا، إسرائيل ودول مجلس التعاون الخليجي».

اللافت، طبعًا كان التركيز الأميركي على إسرائيل ودول مجلس التعاون الخليجي والتجاهل الكامل لدول المشرق العربي الأخرى، أي العراق وسوريا ولبنان والأردن. وحقًا، حكمت أولويات الاتفاق النووي الأميركي – الإيراني تعامل واشنطن السلبي تجاه الثورة السورية، إذ اكتفت بالكلام والاستنكار، ثم تقديم الدعم العسكري للانفصاليين الأكراد في شمال سوريا، بينما رفضت أي خطوات عملية لدعم الثورة كتقديم سلاح نوعي وإقامة «ملاذات آمنة» و«مناطق حظر طيران».

وفي المقابل، انخرطت روسيا في مساندة التدخّل الميداني الإيراني المباشر. ثم، تحت ذريعة مقاتلة الجماعات «المتطرفة»، أضحت طرفًا مقاتلاً على الأرض يتجاهل «داعش» عمدًا ليركّز بدلاً من ذلك على إنقاذ نظام بشار الأسد وإجهاض الثورة السورية وتمزيق قوى المعارضة، والبدء بعمليات تطهير عرقي وطائفي تستهدف التركمان والعرب السنّة.

اليوم روسيا تصعّد حربها السياسية على تركيا بهدف فصلها جغرافيًا ولوجيستيًا عن سوريا، بينما تدعم واشنطن الجماعات الانفصالية الكردية - وبعضها مرتبط بعلاقات مشبوهة مع نظام الأسد – وميليشيا جديدة هي «قوات سوريا الديمقراطية» التي انضمت إلى الأكراد في قتال «داعش» حصرًا ولا تشتبك مع قوات النظام.

وهكذا، فإن «المنطقة الكردية» التي تسعى واشنطن لتأسيسها في شمال شرقي سوريا من عين ديوار شرقًا إلى جرابلس غربًا، بحجة ضرب «داعش»، تتكامل مع المساعي الروسية لمنع تركيا من إنشاء «ملاذ آمنٍ» يمتد بين جرابلس شرقًا وغرب مدينة أعزاز يضم كثافة تركمانية وعربية. ومعلومٌ أنه بالنسبة لتركيا من شأن هذا «الملاذ الآمن» التخفيف من وطأة أزمة النازحين، ومنع نشوء كيان كردي انفصالي متكامل على طول الحدود التركية – السورية يشمل غربًا «جيب» عفرين ذا الغالبية الكردية المتاخم لولاية هاتاي التركية (لواء الإسكندرونة).

أكثر من هذا، روسيا تعمل الآن صراحةً على تهجير التركمان من شمال سوريا بحجّة أنهم البيئة الحاضنة للنفوذ التركي، وسط اتهامها أنقرة بأنها تدعم «داعش» وتغطي جرائمه. وبعدما كان النظام قد أسهم بتهجير نسبة كبيرة من تركمان سوريا، لا سيما من ضواحي دمشق ومحافظة حمص ومحافظة حلب، ها هي تركيا تعمل على تهجير تركمان محافظة اللاذقية. ولقد استغل هذا التصعيد التركي الجديد لمصلحته ثلاثة أحداث متتالية، هي: تفجير الطائرة الروسية فوق سيناء، وتفجيرات باريس، وإسقاط تركيا الطائرة الحربية الروسية في المنطقة الحدودية فوق جنوب هاتاي.

الصورة إذن واضحة جدًا..

تحت ذريعة «داعش»، الذي لا يظهر أن هناك جهة متحمّسة للتخلص منه – على الأقل حاليًا – تخوض روسيا حربها الخاصة في سوريا لفرض نفوذها الصريح، ودعم «حليفتها» «التكتيكية» إيران، وضرب نفوذ تركيا واستطرادًا ضرب «الإسلام السنّي السياسي» على امتداد المنطقة.

وفي المقابل، توفّر واشنطن لسياسة موسكو كل الظروف المساعدة على تحقيقها غاياتها. فهي تشترط على «المعارضين» السوريين الذين تسلحهم وتدرّبهم ألا يقاتلوا قوات النظام، بل «داعش» حصرًا. وهي أحجمت عن حماية المدنيين في غوطة دمشق وحلب وحمص برفضها المستمر «الملاذات الآمنة» و«مناطق حظر الطيران»، لكنها دعمت الميليشيات الكردية في عين العرب ومحافظة الحسكة. ثم إنها تتغاضى عن تصاعد التدخل الروسي العسكري، وتخذل حليفتها «الأطلسية» تركيا في مواجهتها الحالية مع التصعيد الروسي على حدودها وضد رعاياها ومصالحها.

هذا «اللاموقف» الأميركي ما عاد «لا موقف» أو مجرد سوء تقدير.

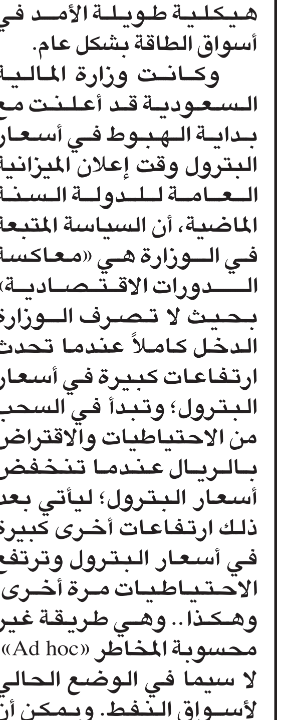
إنه استراتيجية حقيقية مَن رَسَمها يدرك تمامًا إلى أين ستنتهي، ولا يرى أن الثمن الذي ستدفعه المنطقة كلها سيكون باهظًا جدًا، أقله على صعيد المعاناة الإنسانية. فهي قد تغدو قريبًا بيئة خصبة لجيل آخر أكثر نقمة وعنفًا وكراهية من المتطرفين الإرهابيين.

لقد ارتبط تاريخ تركيا بالمنطقة العربية على امتداد أكثر من أربعة قرون منذ عام 1516، بعد معركة مرج دابق التي فتحت أبواب المشرق للدولة العثمانية. ولم ينته حتى بعد انحسار النفوذ التركي بهزيمة العثمانيين في نهاية الحرب العالمية الأولى عام 1918. واليوم بعد قرابة 100 سنة، تسعى روسيا وإيران لقطع آخر الصلات، وفصل العرب السنّة عن الأتراك جغرافيًا بحزامين، شيعي وكردي.. بمباركة أميركية.

كيف ستبدو المنطقة بعد نوفمبر (تشرين الثاني) 2016؟ (أي بعد انتخاب رئيس أميركي جديد). كل المرجو من الرئيس أوباما أن يحترم قسمه بألا يُحدث مزيدًا من الضرر.



نحو سياسة مالية سعودية أكثر قوة وفاعلية



خالد السويلم

في ظل التغيرات الكبيرة التي تشهدها أسواق النفط، واحتمالية بقاء أسعار البترول قريبة من المستويات الحالية لفترات زمنية طويلة، فإن الأهمية قصوى لمراجعة السياسات المالية التي كانت متبعة من قبل وزارة المالية السعودية في مواجهة الحالات السابقة لانخفاض أسعار البترول.

يرجع ذلك لكون التغيرات الحالية في أسواق النفط تختلف اختلافًا جوهريًا عما كانت عليه الدورات السابقة في نزول أسعار البترول ثم العودة للارتفاع مرة أخرى. الهبوط الحالي لأسعار البترول يتعلق بتغيرات في العرض وليس الطلب فقط. والعوامل التي أدت إلى زيادة كميات العرض ليست مرتبطة بأمور فنية قصيرة الأجل؛ ولكنها تتعلق بتغيرات هيكلية طويلة الأمد في أسواق الطاقة بشكل عام.

وكانت وزارة المالية السعودية قد أعلنت مع بداية الهبوط في أسعار البترول وقت إعلان الميزانية العامة للدولة السنة الماضية، أن السياسة المتبعة في الوزارة هي «معاكسة الدورات الاقتصادية» بحيث لا تصرف الوزارة الدخل كاملاً عندما تحدث ارتفاعات كبيرة في أسعار البترول؛ وتبدأ في السحب من الاحتياطيات والاقتراض بالريال عندما تنخفض أسعار البترول؛ ليأتي بعد ذلك ارتفاعات أخرى كبيرة في أسعار البترول وترتفع الاحتياطيات مرة أخرى، وهكذا.. وهي طريقة غير محسوبة المخاطر «Ad hoc»، لا سيما في الوضع الحالي لأسواق النفط. ويمكن أن ينتج عن تلك الطريقة مخاطر كبيرة على مالية الدولة والأمن الاقتصادي للسعودية باستنزاف احتياطيات الدولة من العملة الصعبة في وقت يصعب فيه تعويض تلك الاحتياطيات.

السحب من احتياطيات العملة الصعبة أو الدولار لا يتم عادة بشكل مباشر، وإنما عن طريق الإنفاق الحكومي بالريال أو الاقتراض المحلي بالريال ثم الصرف. فأي مبالغ تصرف بالريال ينتج عنها سحب ما يعادلها تقريبًا بالدولار من الاحتياطيات لدى مؤسسة النقد.

ولهذا، فإن الاقتراض المحلي بالريال لا يساعد على المحافظة على احتياطيات الدولة من العملة الصعبة، بل العكس هو الصحيح؛ أي أنه ينتج عن ذلك سحب تلقائي مماثل من الاحتياطيات بالدولار عندما تصرف تلك المبالغ، إضافة إلى تسجيل دين على الدولة بالريال.

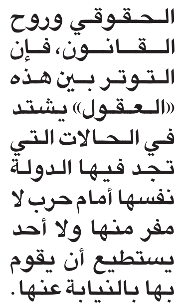
وبالمثل، فإن رفع الرسوم على أي من الخدمات والنشاطات الاقتصادية بالسعودية ينبغي أن ينظر له من ناحية الفاعلية في استخدام الموارد وليس من أجل زيادة إيرادات الدولة أو تقليل عجز الميزانية؛ لأن تلك الإيرادات بالريال، عندما يتم صرفها في مجمل الإنفاق الحكومي، ينتج عن ذلك سحب من الاحتياطيات بالدولار. ولهذا، فإن التوازن الحقيقي في ميزانية الدولة الذي يحافظ على احتياطيات العملة الصعبة، وهي العمود الفقري لاقتصاد السعودية، يتطلب أن يكون الإنفاق الحكومي مساويًا في معظم الأحيان لإيرادات الدولة من العملة الصعبة (البترول والاستثمارات الخارجية والصادرات الأخرى). وقد يتطلب ذلك من وقت لآخر تحقيق فائض في الإيرادات العامة للدولة (مجموع الإيرادات المحلية بالريال والخارجية بالدولار).

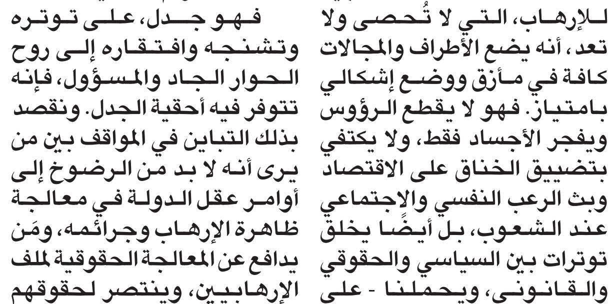
يرجع السبب في هذه العلاقة الوثيقة (1:1) بين ما يصرف بالريال وما ينتج عنه من سحوبات على الدولار (سواء كان الصرف بالريال من حساب جاري وزارة المالية أو المبالغ المقترضة أو أي إيرادات محلية أخرى) إلى عدم تنوع الاقتصاد واعتماده على الاستيراد. فإذا كان دخل البترول أكثر من مصروفات الدولة ترتفع الاحتياطيات. وإذا زادت المصروفات بالريال على إيرادات الدولة من العملة الصعبة تتراجع الاحتياطيات. وتقتصر حاليًا إيرادات الدولة من العملة الصعبة إلى درجة كبيرة على دخل البترول. ومن هنا، تأتي أهمية الصندوق السيادي والاستثمارات الخارجية للدولة كمصدر آخر للعملة الصعبة موازيًا لإيرادات البترول.

ومع اقتراب صدور الميزانية العامة للدولة، فإن التحديات الأساسية التي تواجه السياسة المالية السعودية تكمن في أهمية تبني استراتيجية طويلة لمواجهة انخفاض دخل البترول، لا سيما فيما يتعلق بالاستفادة من الاحتياطيات الحالية في بناء مصدر آخر لدخل الدولة من العملة الصعبة وتقويته مستقبلاً ليكون بمثابة الحجر الأساس نحو سياسة مالية أكثر قوة وفاعلية.

تصبح تلك الضوابط والإصلاحات في هذه السنة بالذات أكثر أهمية وإلحاحًا، وذلك للإشارات الإيجابية التي يمكن أن تتحقق في السوق المحلية ولدى المستثمر الأجنبي ومؤسسات التصنيف الائتماني، بما يعزز النظرة المستقبلية للاقتصاد السعودي ويؤكد الإمكانات الكبيرة التي تمتلكها السعودية.

عقل الدولة وقلب الحقوقيين





د. آمال موسى

من الانعكاسات السلبية للإرهاب، التي لا تُحصى ولا تعد، أنه يضع الأطراف والمجالات كافة في مأزق ووضع إشكالي بامتياز. فهو لا يقطع الرؤوس ويفجر الأجساد فقط، ولا يكتفي بتضييق الخناق على الاقتصاد وبث الرعب النفسي والاجتماعي عند الشعوب، بل أيضًا يخلق توترات بين السياسي والحقوقي والقانوني، ويحملنا - على وضاعته - إلى إعادة النظر في عدة مبادئ حقوقية قانونية ودستورية أحيانًا، وهي إعادة - مع الأسف - ليست من أجل الأفضل، بل هي إلزام لتنسيب المبادئ العامة والحد من صرامتها.

وكي لا يكون كلامنا عامًا وصالحًا لكل مكان وزمان نستحضر الجدل التونسي القائم حاليًا على أثر العملية الانتحارية، التي تعرض إليها الأمن الرئاسي التونسي، وكان حصادها المؤلم 12 قتيلاً.

فهو جدل، على توتره وتشنجه وافتقاره إلى روح الحوار الجاد والمسؤول، فإنه تتوفر فيه أحقية الجدل. ونقصد بذلك التباين في المواقف بين من يرى أنه لا بد من الرضوخ إلى أوامر عقل الدولة في معالجة ظاهرة الإرهاب وجرائمه، ومَن يدافع عن المعالجة الحقوقية لملف الإرهابيين، وينتصر لحقوقهم الإنسانية بغض النظر عن مدى بشاعة الجرائم المقترفة.

وفي الحقيقة، فإن هذا الجدل لا يتصل فقط ببلدان حديثة العهد بالثورات، بل إنه يحل كلما حل الإرهاب في أي بقعة من الخريطة.

ولقد رأينا كيف علا صوت الجدل في هذه المسألة في الولايات المتحدة كرد فعل انتقادي ضد الإجراءات التضييقية على الحريات التي اتخذها البيت الأبيض بعد أحداث 11 سبتمبر (أيلول) 2001.

والأمر نفسه يحصل الآن في فرنسا مهد الثورة والحقوق والحرية بعد الهجوم الإرهابي الذي عرفته الأيام الأخيرة.

ما نلاحظه من خلال تجارب عريقة في الديمقراطية والحرية والمواطنة أن الدولة الحديثة في طروحات جان جاك روسو وهيغل ونابليون بونابرت هي الأعلى والأقوى، ولا شيء يعلو أمام عقل الدولة، عندما تحتم الوقائع والأحداث تدخل الدولة بعنف، أي أنه من تاريخ أفكار عصر الأنوار وصولاً إلى ماكس فيبر، الذي يقر باستئثار الدولة وحدها بالعنف الذي يصفه بالعنف المشروع، فإن الدولة هي الحكم، وهي لا تنصت إلا إلى عقلها.

ولما كان المنطق، الذي يستند إليه عقل الدولة، هو في اختلاف إلى حد التناقض مع عقل الحقوقي وروح القانون، فإن التوتر بين هذه «العقول» يشتد في الحالات التي تجد فيها الدولة نفسها أمام حرب لا مفر منها ولا أحد يستطيع أن يقوم بها بالنيابة عنها.

ولعل محاربة الإرهاب هي أكثر أنواع الحروب شراسة وتعقيدًا، الأمر الذي يجعل الدولة توظف كل ما يمكن أن يساعدها في هذه الحرب المعقدة التي تختلف عن كل أشكال الحروب التقليدية المعروفة.

المشكل في تونس وفي بلدان الثورات، أنه كلما أرادت الدولة أن تمسك بقبضة من حديد تعالت أصوات الحقوقيين منتقدة ومنددة، وهو ما أربك، بالنسبة لتونس مثلاً، سياسة محاربة الإرهاب، حيث إن حربها على الإرهاب تبدو بطيئة وتفتقر إلى استراتيجية واضحة. كما أن مجلس الشعب تباطأ في مناقشة مشروع قانون الإرهاب تحت ضغط المجتمع المدني - الحقوقي، الذي يتمتع بسلطة فاعلة في تونس.

ولا نستطيع إلا أن نسجل مفارقة قوية في هذا السياق، مفادها كيف يتغاضى الحقوقيون العرب عن مفهوم عقل الدولة طبقًا لرؤية هيغل وماهيتها؟ أي أن الثقافة الأوروبية الغربية التي بشرت بحقوق الإنسان والحرية والكرامة وإعلاء شأن الفرد وحقوق المواطنة وحق المجرم في الدفاع عنه، والتي تقف ضد عقوبة الإعدام مهما كان الجرم فظيعًا، إنما هي نفس الثقافة التي أنتجت فكرة عقل الدولة ومفهوم استئثارها بالعنف المشروع، وما إلى ذلك من المفاهيم والأفكار التي تندرج ضمن تأليه الدولة.

طبعًا لا يفوتنا التمييز بين الديكتاتورية كنظام حكم وثقافة تستند إليها النخبة الحاكمة وعقل الدولة وضروراته في الأحداث الكبرى الاستثنائية، التي يصبح فيها أمن الشعب فوق كل اعتبار، بما في ذلك التنازل عن بعض حرياته الشخصية.

الواضح أن هناك أزمة ثقة بين النخب المدنية والأخرى السياسية، ناهيك بأن النخب الحقوقية ذاتها تتعاطى مع منظومة الفكر الحداثي ومؤسساته ومبادئه، المتحرك منها والثابت، تعاطيًا انتقائيًا.

وفي الحقيقة مثل هذا التعامل مفهوم جدًا، لأن تاريخ النضال الحقوقي في الفضاءات العربية قام على فكرة معارضة الدول العربية وعلى رفضها والتشكيك في كل سياساتها، علاوة على أن طبيعة العلاقة بينهما قائمة على افتكاك طويل النفس والأمد للحقوق، وليس سهلاً القبول بالتراجع قيد أنملة عن أي مكسب من المكاسب، على اعتبار أن اللاثقة تزرع الخوف لدى الحقوقيين من أن يفتح باب الانتهاكات من جديد.

وبالنظر إلى ازدياد حجم الجرائم الإرهابية اليوم، كمًا ونوعًا، في العالم، فإن الدفاع عن الإرهابيين، وفق المنظور الحقوقي، بات يمثل طرحًا بصدد التآكل، حتى إن البعض يعد الخطاب الحقوقي المدافع عن حقوق الإرهابيين بمثابة التشجيع المقنع لهم، ناهيك بأنه يحول دون إعلاء صوت عقل الدولة وفعله.

وفي كل الدول التي تعرضت إلى عمليات إرهابية بشعة، لاحظنا أنه - آليًا - يعلو صوت عقل الدولة، ولا شيء سواه، وتصبح الأصوات المضادة في لحظات تشويشًا على الحرب على الإرهاب، واعتداءً على ألم عائلات ضحايا الإرهاب، وهم يشاهدون حقوقيين يدافعون عن جلاديهم بصوت عالٍ أمام الكاميرات وتحت قبة مجلس الشعب.

بيت القصيد: من الآن فصاعدًا ستكون الغلبة لعقل الدولة، لأن منطق الدولة في محاربة الإرهاب يختلف عن قلب الحقوقيين الذي يتسع للأبرياء والقتلى معًا.. لذلك، فإننا نميل إلى تفهم منطق الدولة دون أن نغفل عن مراقبته ورصد انحرافاته.

ستنتهي من إصدار صكوك إسلامية بـ3 مليارات دولار خلال 4 إلى 5 سنوات

مؤسسة مملوكة للحكومات العربية تستهدف مشروعات طاقة بـ700 مليار دولار

المنامة: وائل مهدي

تنوي مؤسسة مملوكة للحكومات العربية استهداف مشروعات طاقة بقيمة 700 مليار دولار ستحتاجها منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا خلال الخمس إلى العشر سنوات القادمة لمواكبة النمو على الطلب في الطاقة، كما أوضح مسؤول فيها في حوار مع «الشرق الأوسط».

وأوضح الدكتور عابد السعدون رئيس مجلس إدارة مؤسسة الاستثمارات البترولية العربية المعروفة باسم أبيكورب وهي شركة استثمارية مملوكة للدول العربية المصدرة للبترول الأعضاء في منظمة الأوابك، أن المؤسسة لن تستطيع الدخول في كل هذه المشروعات بطبيعة الحال ولكنها تريد الحصول على أكبر حصة ممكنة منها سواء عن طريق التمويل أو الاستثمار المباشر أو الإقراض.

ومن أجل هذا الهدف تعتزم أبيكورب ضخ نحو مليار دولار لشراء حصص ملكية مباشرة في مشاريع للطاقة حتى 2018 وهي السنوات التي تشملها الخطة، كما ستقوم الشركة بإصدار ما مجموعه 3 مليارات دولار من السندات الإسلامية المعروفة باسم الصكوك من أجل تمويل أعمالها.

ويقول السعدون الذي يشغل أيضًا منصب وكيل وزارة البترول السعودية لشؤون الشركات: «ليست كل هذه المشروعات مؤهلة للاستثمار فيها ولكن نحن سنسعى للدخول بقوة في هذه المشروعات وسنكون حاضرين بقوة».

وقال: «لا يوجد لدينا رقم محدد للحصة التي نريد أن نحصل عليها من بين إجمالي مبلغ 700 مليار دولار، ولكن نحن ملتزمون بالاستثمار بقوة في هذه المشاريع».

ويضيف السعدون أن غالبية استثمارات أبيكورب السابقة كانت تتركز في قطاع البتروكيماويات ولكنها الآن تسعى لتنويع محفظتها الاستثمارية والدخول في تمويل مشاريع للطاقة المتجددة ومشاريع لتوليد الكهرباء، حتى لا تكون استثماراتها عرضة لتقلبات دورات أسعار النفط.

وتريد أبيكورب التوسع في مشاريع النقل كما يوضح السعدون، حيث أطلقت قبل عامين صندوقًا للاستثمارات البحرية. أما مشاريع الطاقة المتجددة فسيتم الاستثمار فيها من خلال صندوق آخر بالشراكة مع شركة أكوا باور المحدودة والتي تتخذ من الرياض مقرًا لها.

وكشف السعدون أن أبيكورب تعمل حاليًا على إطلاق صناديق بالشراكة مع صناديق عالمية كبرى ستصب كلها في صالح تنويع محفظة المؤسسة الاستثمارية، إلا أنه لم يكشف عن أسماء هذه الصناديق العالمية.

وبالعودة إلى إصدار الصكوك فلقد أطلقت أبيكورب برنامجا لإصدار ما قيمته 3 مليارات دولار من الصكوك الإسلامية تم طرح 500 دولار منها هذا العام، ومن المحتمل أن يتم طرح مليار دولار آخر في العام القادم. أما المبلغ المتبقي منها والبالغ 1,5 مليار دولار فسيتم إصداره بعد 2016 بحسب حالة سوق الصكوك.

ويقول السعدون: «كل شيء يعتمد على حالة السوق فلو كانت السوق في حالة جيدة فقد نصدر 1,5 مليار دولار في 2017 سواء على جزء أو جزأين، أو قد نصدر المبلغ على فترة أطول بحسب حالة السوق».

وهوت أسعار النفط منذ منتصف العام الماضي وسط ارتفاع الإنتاج من أميركا الشمالية وروسيا والدول الأعضاء في منظمة الدول المصدرة للنفط. وقال السعدون إن تراجع سعر النفط لن يؤثر على مستقبل الاستثمارات لدى أبيكورب. وانخفض خام برنت القياسي 46 في المائة في الأشهر الـ12 الماضية، ولا يزال يتداول عند 45 دولارا خلال الأسبوع الماضي.

والسعدون متفائل جدًا بتحسن أسعار النفط حيث يقول: «ارتفاع أسعار النفط من المسلمات فنحن في أبيكورب نرى أن الوضع الحالي لأسعار النفط لن يستمر وغير مستدام» وقال: «قد يستغرق التصحيح شهورًا ولكنه حتمي، إذ إننا نقترب من نهاية هذه الدورة السعرية المنخفضة».

وتتخذ أبيكورب من الدمام في السعودية مقرا لها وتعود ملكيتها لمنظمة الأقطار العربية المصدرة للبترول، وتمتلك السعودية والكويت والإمارات العربية المتحدة حصة 17 في المائة لكل واحدة منها من رأسمال المؤسسة.

وعقدت أبيكورب منتدى للطاقة في العاصمة البحرينية المنامة الأسبوع الماضي وتحدث فيه وزير البترول السعودي علي النعيمي والذي تتطرق للحلول التمويلية، حيث أوضح أن العالم العربي يحتاج إلى استثمارات في قطاع الطاقة تقدر بنحو 700 مليار دولار خلال السنوات العشر القادمة لتلبية الطلب وبناء الطاقات الإنتاجية، في ظل النمو الكبير الذي تشهده المنطقة.

وأوضح النعيمي في كلمة له خلال المؤتمر أن العالم العربي يستهلك نحو 9 ملايين برميل يوميًا من النفط الخام أي ما يعادل 10 في المائة من حجم الاستهلاك العالمي.

وقال النعيمي: «في هذا الوقت الذي تشهد فيه بعض الدول العربية أوضاعا سياسية غير مستقرة، فإن أهمية العمل العربي المشترك في المجال الاقتصادي تتضاعف، وبالذات في مجال صناعة البترول، خصوصا أن الوطن العربي يمتلك أكثر من 56 في المائة من الاحتياطي العالمي المعروف من البترول، وأكثر من 27 في المائة من الاحتياطي العالمي من الغاز الطبيعي، وهي احتياطيات مرشحة للزيادة خلال السنوات القادمة، من خلال الاكتشافات الجديدة، وتطور تقنيات الاكتشاف والإنتاج».

ضمن 5 أبراج توفر الدخل الدائم لجمعية الأطفال المعوقين بكلفة 80 مليون دولار

توقيع عقود برجي الملك سلمان والأمير سلطان بن عبد العزيز الاستثماريين بمكة اليوم

الرياض: «الشرق الأوسط»

يوقع الأمير سلطان بن سلمان بن عبد العزيز، رئيس مجلس إدارة جمعية الأطفال المعوقين، ظهر اليوم، عقود الإشراف والتنفيذ لمشروعي برجي الملك سلمان بن عبد العزيز، والأمير سلطان بن عبد العزيز الاستثماريين الخيريين بمكة المكرمة، اللذين تقيمهما الجمعية في إطار خططها لتوفير مصادر دخل دائمة لدعم ميزانية تشغيل مراكزها وخدماتها المجانية.

ويأتي مشروع البرجين ضمن مشروع استثماري خيري غير مسبوق، يضم أيضًا برجًا لعملاء شركة الاتصالات السعودية، وبرجًا لعملاء شركة بندة، والبرج الخامس باسم مسابقة القرآن الكريم للأطفال المعوقين، وتصل التكلفة الإجمالية للأبراج الخمسة 300 مليون ريال (80 مليون دولار)، حيث أنجزت التصاميم المعمارية لوحدات المشروع كافة.

وأوضح أمين عام الجمعية عوض عبد الله الغامدي أن التكلفة الإجمالية لمشروع البرجين تصل إلى نحو 140 مليون ريال (37,33 مليون دولار)، وهما عبارة عن برجين فندقيين تجاريين بارتفاع 12 طابقًا متكررًا، إضافة إلى طابقين ميزانيين ودور أرضي وقبو يستخدم مواقف للسيارات، مشيرًا إلى أن البرجين يقامان على أرض تمتلكها الجمعية بمكة المكرمة، ويستغرق الإنشاء 36 شهرًا بدءًا من تاريخ تسليم الموقع.

وبين الغامدي، في تصريح صحافي، أن المشروع حظي بشرف الرعاية من خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز لحفل وضع حجر أساسه في شهر رمضان المبارك المنصرم، كما حظي بمبادرة دعم كريمة منه، حيث تبرع بمبلغ خمسين مليون ريال دعمًا للمشروع.



جانب من مدينة مكة المكرمة

ورفع الغامدي الشكر والتقدير إلى خادم الحرمين الشريفين وأصحاب المبادرة في الإسهام في المشروع من أهل الخير والشركات والبنوك، واصفًا المشروع بأنه بمثابة صدقة جارية في أطهر البقاع، حيث ستخصص إيراداته للإنفاق على خدمات الرعاية العلاجية والتعليمية والتأهيلية التي تقدمها مراكز الجمعية للآلاف من الأطفال المعوقين في مناطق السعودية كافة. يذكر أن مشروع برجي الملك سلمان بن عبد العزيز، والأمير سلطان بن عبد العزيز يقامان على مساحة مشتركة قدرها 5700 متر مربع، من أرض تمتلكها الجمعية بحي النسيم، طريق الطائف الهدا بمكة المكرمة، ومبنى الملك سلمان بن عبد العزيز، عبارة عن برج فندقي مكون من مواقف للسيارات على دورين تحت الأرض، وميزانين، و12 طابقًا متكررًا بمسطحات مبان تتجاوز 20 ألف متر مربع، ويضم 255 غرفة و14 جناحًا فندقيًا، إضافة إلى سوق تجارية، وموقف للسيارات على دورين. أما مبنى الأمير سلطان بن عبد العزيز، فهو عبارة عن برج فندقي مكوّن من مواقف للسيارات على دورين تحت الأرض، وميزانين، و12 طابقًا متكررًا، ويحتوي على 250 غرفة فندقية، بمسطحات مبان تصل إلى 18 ألف متر مربع، ومعارض تجارية، كما يحتوي على ميزانين بمساحات مختلفة للمطعم والخدمات، وتبلغ التكلفة التقديرية للبرجين معًا نحو مائة وأربعين مليون ريال.

وتبنت جمعية الأطفال المعوقين إنشاء هذين البرجين؛ وفاءً وعرفانًا لما قدمه خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود، والأمير سلطان بن عبد العزيز، من دعم كريم لجمعية الأطفال المعوقين ولقضية الإعاقة على مدى سنوات، على أن يُطلق اسماهما الكريمان على البنايتين توثيقًا لهذا العطاء المتفرد كقدوة تحتذى.

وأُنجزت التصاميم المعمارية للمشروعين، وبعد المنافسة، جرى اختيار المقاول والاستشاري، وتتاح المساهمة للأفراد والشركات والمؤسسات، ويمكن المساهمة بأسهم، قيمة كل سهم 1000 ريال (266,6 دولار)، ويمنح المساهم وثيقة مساهمة في المشروع الخيري موقعة من رئيس مجلس إدارة الجمعية، ورئيس لجنة الاستثمار.

ويفوّض المساهم الجمعية في الإشراف على المساهمة على أن تخصص إيراداتها لدعم نفقات تشغيل مراكز الجمعية وتوثّق أسماء كبار المساهمين في لوحة شرف دائمة على مباني المشروع.

الشيخ محمد بن راشد دشن المرحلة الثانية من مجمع الطاقة الشمسية

دبي تتطلع لتوفير 75 % من إجمالي طاقتها عبر الموارد النظيفة

دبي: «الشرق الأوسط»

أطلق الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، نائب رئيس دولة الإمارات رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي، في ختام أسبوع الإمارات للابتكار، استراتيجية دبي للطاقة النظيفة 2050، التي تهدف لتحويل الإمارة إلى مركز عالمي للطاقة النظيفة والاقتصاد الأخضر.

وأكد الشيخ محمد بن راشد على أن دولة الإمارات من خلال استراتيجياتها واستثماراتها في مجال الطاقة النظيفة والمتجددة أصبحت اليوم تقود الجهود العالمية في هذا المجال، على الرغم من كونها تمتلك واحدا من أكبر احتياطيات النفط على مستوى العالم.

وقال إن «الاستراتيجية التي نطلقها اليوم ترسم بوضوح ملامح قطاع الطاقة في دبي خلال العقود الثلاثة المقبلة، وتطمح لتوفير 75 في المائة من إجمالي طاقة الإمارة من خلال موارد الطاقة النظيفة بحلول عام 2050، مما يعكس جديتنا في المساهمة بشكل عملي في التعامل مع تحديات البيئة التي يواجهها العالم، وذلك من خلال تأسيس نموذج مستدام لتوفير الطاقة وداعم للنمو الاقتصادي دون الإضرار بالبيئة ومواردها، بحيث يمكن تصديره للعالم أجمع، فهدفنا أن نكون الأقل في البصمة الكربونية على مستوى العالم بحلول عام 2050».

وأضاف أن «كل درهم يتم استثماره في تنمية مصادر الطاقة النظيفة هو درهم يستثمر في الوقت نفسه لحماية البيئة للأجيال القادمة، وفي بناء قطاعاتنا الاقتصادية بصورة مستدامة لا تعتمد على موارد الطاقة الناضبة والمتذبذبة في أسعارها، واليوم نسعى من خلال هذه الاستراتيجية التي تتخذ من الابتكار والبحث والتطوير ركيزة أساسية لها إلى استشراف مستقبل قطاع الطاقة بصورة مستمرة وإعداد الخطط والمبادرات التي من شأنها الاستفادة من التطورات العلمية والتكنولوجية في القطاع وأخذ زمام المبادرة في تجربتها وتطبيقها».

وأكد على أن الإمارات في سعي دائم لتكون مرجعية عالمية في مجال أفضل الممارسات المرتبطة بمفهوم الاستدامة، وذلك من خلال ترجمة المفاهيم إلى تطبيقات على أرض الواقع، داعيا الشركات العالمية ومراكز البحث والتطوير إلى اتخاذ دبي مقرا لاختبار وتطبيق الجيل القادم من تكنولوجيا الطاقة النظيفة، مما يسهم في خلق نموذج عالمي يمكن الاحتذاء به والاستفادة منه على مستوى العالم.

جاء ذلك خلال تدشين الشيخ محمد بن راشد للمرحلة الثانية من مجمع محمد بن راشد للطاقة الشمسية في منطقة المرموم بدبي، والذي سيوفر 5 آلاف ميغاواط من موقع واحد بحلول عام 2030، وباستثمارات تصل قيمتها إلى 50 مليار درهم (13,6 مليار دولار).

كما دشن أعمال الإنشاء لمركز هيئة كهرباء ومياه دبي للابتكار، والذي يضم تحت مظلته مجموعة من مختبرات البحث والتطوير في مجال مستقبل الطاقة النظيفة، والذي سيشرف على إدارة مشاريع بحثية وتطويرية بمجموع استثمارات يصل إلى 500 مليون درهم (136 مليون دولار).

الرئيس اليوناني يترأس اجتماعًا لبحث قضايا اللاجئين والتأمينات الاجتماعية

الاقتصاد اليوناني ينكمش في الربع الثالث بسبب ضعف الصادرات والاستثمارات

أثينا: عبد الستار بركات

أظهرت بيانات معدلة من هيئة الإحصاء اليونانية أن الاقتصاد اليوناني انكمش في الربع الثالث من العام الحالي 2015 بوتيرة أسرع من التقديرات الأولية مع تأثر الاستثمارات والصادرات وإنفاق المستهلكين سلبا بالقيود الرأسمالية التي فرضت لدعم البنوك.

وانخفض الناتج المحلي الإجمالي 0,9 في المائة في الفترة من يوليو (تموز) إلى سبتمبر (أيلول) مقارنة مع الربع الثاني وفقا للبيانات المعدلة في ضوء العوامل الموسمية وهو انكماش أكبر مما أشارت إليه التقديرات الأولية والبالغ 0,5 في المائة.

وعلى أساس سنوي انكمش الاقتصاد اليوناني البالغة قيمته 173 مليار يورو بنسبة 1,1 في المائة في الربع الثالث مقارنة مع انكماش بنسبة 0,4 في المائة في التقديرات السابقة، وأشارت البيانات إلى أن إجمالي الاستثمارات الرأسمالية انخفض 7 في المائة مقارنة مع الربع الثاني وانخفضت الصادرات 7,1 في المائة، وتراجع إنفاق المستهلكين واحدا في المائة، بينما ساهم هبوط الواردات بنسبة 16,9 في المائة في التخفيف من حدة الركود.

وفرضت أثينا قيودا رأسمالية في نهاية يونيو (حزيران) للحد من تهافت المودعين على سحب أموالهم من البنوك في ظل قلقهم من وصول المناقشات مع المقرضين الدوليين إلى طريق مسدود وتكهنات باحتمال إجبار اليونان على الخروج من منطقة اليورو.

وتتوقع الحكومة أن يستقر الاقتصاد هذا العام دون نمو أو انكماش وأن ينكمش بنسبة 0,7 في المائة في 2016 بعدما كانت تتوقع انكماشه بنسبة 2,3 في المائة في 2015 وبنسبة 1,3 في المائة العام المقبل.

وترأس أمس (السبت) الرئيس اليوناني بروكوبيس بافلوبولوس اجتماعا لرؤساء الأحزاب السياسية الممثلة تحت قبة البرلمان اليوناني، وذلك بدعوة من رئيس الوزراء ألكسيس تسيبراس والذي يعتزم إجراء تغييرات جذرية في قضايا شائكة تواجهها البلاد تتعلق باللاجئين، والاجتماع المرتقب بين الاتحاد الأوروبي وتركيا، والتأمينات الاجتماعية، وتعديلات في الدستور اليوناني.

ويأتي ذلك في الوقت الذي تقترب فيه اليونان ودائنوها من توقيع اتفاق يحدد الشروط المفروضة على أثينا للحصول على الحزمة المقبلة من أموال الإنقاذ.

وتلقت أخيرا الحكومة اليونانية الموافقة على قرض بقيمة ملياري يورو، من حزمة الإنقاذ المتفق عليها في شهر يوليو الماضي وتتفاوض أثينا حاليا على المزيد من الإجراءات الاقتصادية كي تحصل على مليار يورو أخرى خلال الأيام المقبلة.

وبموجب الاتفاق سوف يسمح للدائنين بمراجعة مهمة لتطبيق اليونان لبرنامج التقشف المطلوب لتأمين الائتمان الدولي، وقالت المتحدثة باسم المفوضية الأوروبية إن «الجانبين اتفقا بصورة عامة على المجموعة الثانية من المعالم، وأنه عندما يتم تسوية التفاصيل فإن ذلك سوف يتيح صرف المليار يورو الأخيرة التي لا تزال متاحة».

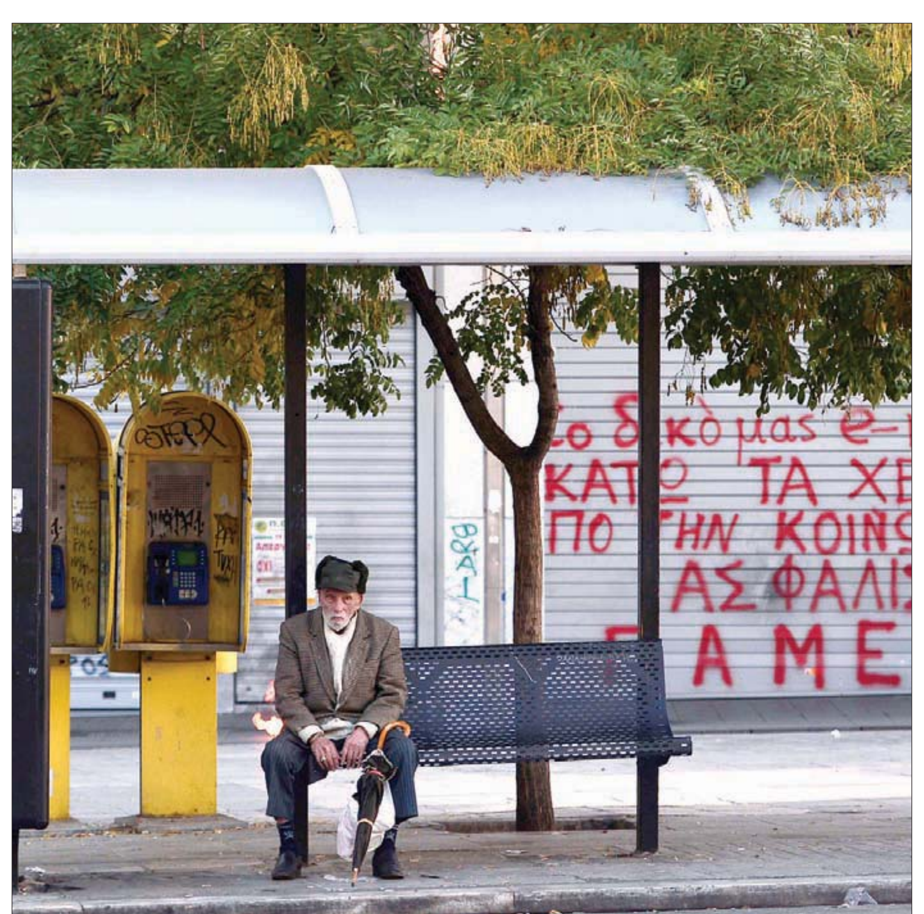
وكان قد ترأس أمس السبت الرئيس اليوناني اجتماعا للقادة السياسيين زعماء الأحزاب السياسية في غضون ذلك دعت أكبر نقابة لموظفي القطاع الخاص في اليونان إلى إضراب عام لمدة 24 ساعة يوم الخميس المقبل الثالث من ديسمبر (كانون الأول) هو الثاني خلال أقل من شهر احتجاجا على إصلاحات معاشات التقاعد اللازمة بموجب خطة الإنقاذ الثالثة للبلاد. حيث كانت قد أقرت الحكومة اليونانية تشريعا يرفع سن التقاعد ويزيد المساهمات للرعاية الصحية ويلغي أغلب مزايا التقاعد المبكر.

وتعود جذور أزمة الاقتصاد اليوناني إلى عام 2010، بسبب تصاعد الدين العام الذي وصل إلى 350 مليار يورو، ولم تعد الحكومة قادرة على سداد الديون فاستنجدت بالاتحاد الأوروبي وطلبت مساعدات لتلافي خطر إفلاس البلاد، وخضعت البلاد لبرنامج إنقاذ مالي لتقليص النفقات وسداد الديون.

من جانبه قال وزير العمل اليوناني يورغوس كاتروغلوس إن قضية التأمينات ليست قضية سهلة، وإنها قضية وطنية، ويعمل من قرب مع رئيس الوزراء ألكسيس تسيبراس على إصلاح نظام المعاشات التقاعدية والتي تعتبر واحدة من القضايا الرئيسية التي يتم نقاشها مع رؤساء الأحزاب السياسية لأن الحكومة تحذر من اتخاذ قرار فردي في هذا الشأن.

وترى الحكومة أن التخفيضات المستمرة في السنوات الأخيرة في المعاشات التقاعدية لم تحقق أي نتائج، ولذلك فإن الأمر يحتاج إلى الإصلاح الهيكلي الذي من شأنه ضمان استمرارية التأمينات بالنظر إلى العدالة الاجتماعية.

وذكرت زعيمة حزب باسوك الاشتراكي فوفي جينماتا أن قضية التأمينات هي مسألة لا ينبغي مناقشتها في اجتماع القادة السياسيين فقط، ولكن أيضا أمام اللجنة المختصة في البرلمان في المناقشات اليومية، واتفقت أن الموضوع هو مسألة وطنية.



العملة / البلد	ر.سعودي	ر.قطري	ر.عماني	د.إماراتي	د.بحريني	د.كويتي	د.أردني	ج.مصري	د.مغربي	ل.لبنانية	د.تونسي
دولار أميركي $	3,75	3,64	0,39	3,67	0,38	0,28	0,71	7,15	8,25	1507	1,58
ج.استرليني £	5,67	5,53	0,60	5,58	0,57	0,46	1.14	10,77	13,87	2597	2,84
يورو €	3,98	3,87	0,41	3,99	0,40	0,32	0,96	8,44	11,10	2048	2,25

النفط (برنت) $
أمس 45,49
السابق 46,33

الذهب $
أمس 1071,00
السابق 1076,40

الصين وأميركا والهند.. أبرز مواجهات «قمة المناخ» غدًا .. وباريس تستقطب الشركات لخفض الكربون

تقرير: العالم يحتاج 6 تريليونات دولار سنويًا لخفض الاحتباس الحراري

القاهرة: أسماء الخولي*

في ظلال حادث إرهابي مأساوي أودى بحياة 130 شخصًا في العاصمة الفرنسية، تستعد باريس لاستضافة المؤتمر الـ21 لاتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ خلال الفترة من 30 نوفمبر (تشرين الثاني) الحالي وحتى 11 ديسمبر (كانون الأول) المقبل.

وتهدف مفاوضات باريس (COP 21) لتقديم نتيجتين رئيسيتين: وضع استراتيجية للحد من ارتفاع درجة الحرارة العالمية بما لا يزيد عن درجتين مئويتين على مقياس سيليزيس، مقارنة بمستويات ما قبل الثورة الصناعية، ومناقشة مدى إمكانية تكيف البلدان المتضررة من آثار تغير المناخ.

فمنذ إطلاق اتفاقية تغير المناخ في عام 1992، أصبح مؤتمر المناخ واحدا من أهم الأحداث في منظمة الأمم المتحدة بهدف اتخاذ بعض القرارات الحاسمة لمعالجة تغير المناخ.

وحتى الآن، لم تشهد المفاوضات العالمية بشأن الحد من مستويات الانبعاثات الكربونية من قبل الدول المتقدمة تقدما يذكر، حيث لم تتوافق الدول فيما بينها على مستوى الحد، ولذلك ظل اعتماد اتفاق المناخ هدفًا بعيد المنال.

وتعتبر الصين والولايات المتحدة والهند مسؤولين مجتمعين عن 44 في المائة من الانبعاثات العالمية من الغازات الدفيئة. وفي نوفمبر عام 2014، تعهدت الصين، أكبر باعث للغازات عالميًا، بالحد من انبعاثات الكربون بحلول عام 2030 أو حتى قبل ذلك.

وقالت الولايات المتحدة الأميركية، ثاني أكبر باعث، إنها مُلتزمة بتخفيض الانبعاثات بنسبة 26 إلى 28 في المائة، عن مستواها في عام 2005، بحلول عام 2025.

ولتحقيق هذه الالتزامات أيضًا، أعلنت الصين كثيرًا عن تعزيز الاستثمارات في مجال الطاقة النظيفة، وتبذل الولايات المتحدة جهودها لمضاعفة إنتاج الكهرباء من الطاقة المتجددة للحد من انبعاثات الكربون خلال الإطار الزمني 2020 - 2025.

كذلك أعلن الاتحاد الأوروبي عن خفض الانبعاثات بنسبة 40 في المائة بحلول عام 2030. وأعلنت الهند أنها ستخفض كثافة الانبعاثات من ناتجها المحلي الإجمالي بنسبة 33 إلى 35 في المائة، عن مستوى عام 2005، بحلول عام 2030.

وتقول فهميدا خاتون، مدير الأبحاث في مركز حوار السياسات (CPD) بالولايات المتحدة إن «نجاح قمة المناخ في باريس يكمن في الاتفاق على التمويل.. ومصدر القلق الرئيسي هو ما إذا كانت هذه الأموال ستكون جديدة وإضافية، وما إذا كانت ستكون في متناول الدول الفقيرة؟». وتتخوف خاتون أيضًا بشأن الالتزام والصرف الفعلي للأموال.

ووفقًا لتقرير اللجنة العالمية لتغير المناخ والاقتصاد لعام 2014، فإن العالم يحتاج خلال السنوات الـ15 المقبلة لإنفاق نحو 6 تريليونات دولار سنويًا على البنية التحتية والتكنولوجيا المتطورة لتحسين المناخ على مستوى العالم.

وتقول خاتون، وهي باحث زائر في معهد الأرض في جامعة كولومبيا بنيويورك: «رغم أن التعهدات بشأن خفض الانبعاثات ما زالت لم تتحقق إلى حد كبير على صعيد الدول الصناعية الكبرى، فإن نمط تخصيص صندوق المناخ يعكس بوضوح التوزيع غير المتكافئ للموارد المتعلقة بتغير المناخ».

فبعد أن وعدت الدول الغنية في كوبنهاغن في عام 2009 بحشد 100 مليار دولار سنويًا لمساعدة الدول النامية للتكيف مع تغير المناخ حتى عام 2020، ذكرت منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية في تقريرها الصادر مؤخرًا، أن تمويل المناخ للدول الفقيرة بلغ 51 مليار دولارًا في 2013 و62 مليار دولارًا في عام 2014.

وتقترح خاتون إنشاء معاهدة ملزمة قانونًا لخفض الانبعاثات والتكيف معه، على أن تنظر البلدان إلى قمة المناخ بباريس على أنها نقطة تحول، حيث تبدأ الرحلة الحقيقية لمعالجة تغير المناخ.

وكانت آمال كبيرة مُعلقة خلال قمة كوبنهاغن (COP15) في عام 2009، على التوصل لاتفاق قانوني للحد من الغازات المسببة للاحتباس الحراري المُضر بالمناخ، لكن ذلك الطموح انهار كما انهارت الحلول الدبلوماسية السابقة. والآن، وبعد مرور ست سنوات، سوف تُحاول 195 دولة مرة أخرى، التوصل إلى الاتفاق نفسه.

وحتى الآن، قدمت أكثر من 150 بلدًا المساهمات المحددة وطنيًا، والأكثر تركيزًا على التدابير الرامية إلى زيادة كفاءة استخدام الطاقة والطاقة المتجددة على نطاق واسع ووقف إزالة الغابات.

وفي أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، أعلنت الأمانة العامة لاتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ (UNFCCC) ملخصًا للآثار التراكمية لهذه الالتزامات مقابل هدف معلن هو وضع حد أقصى لارتفاع درجات الحرارة، يقدر بدرجتين مئوية. وكان التحليل الأولي مشجعًا، والذي أظهر أن العالم قد يتمكن من تحقيق هذا الهدف إذا سيطرت الدول الطموحة في باريس على المفاوضات للخروج بقرار إلزامي.

وتعود فكرة الحد من ظاهرة الاحتباس الحراري، عبر تحجيم الارتفاع في معدل الاحترار بدرجتين مئويتين، إلى عام 1975، عندما اقترح الخبير الاقتصادي ويليام نوردهاوس من جامعة ييل في نيو هيفن، أن أكثر من 2 أو 3 درجات احترار سيدفع الكوكب خارج نطاق مدار درجات الحرارة المُتعارف عليها في الماضي منذ عدة آلاف من السنين.

وفي عام 1996، اعتمد الاتحاد الأوروبي هذا الحد، ووقعت دول مجموعة الثمانية الاقتصادية الكبرى (G8) على هذا الحد في عام 2009. وفي قمة كوبنهاغن عام 2009 اتفقت الأطراف في اتفاقية الأمم المتحدة بشأن تغير المناخ، على هذا الهدف، ومن ثم اعتمادها رسميًا في وقت لاحق من العام نفسه في المكسيك.

وبينما كانت قمم المناخ السابقة تهتم بالشركات التي تسعى إلى الحفاظ على الوضع الراهن، تُرحب القمة COP21 بالشركات من مختلف القطاعات التي تتبنى نماذج أعمال على أساس جديد ومستقبل منخفض الكربون، مع ضمان الالتزام بشراء الطاقة المتجددة التي توفر استقرار السوق، والكفاءة بعيدًا عن الطاقة التي ينبعث منها الكربون.

وفي الشهر الماضي، وثق البيت الأبيض الالتزامات من 81 شركة وقعت على قانون الأعمال الأميركي المتبني لتعهد المناخ. هذه الشركات، جنبًا إلى جنب مع كثير من الآخرين في جميع أنحاء العالم، اعترفت أن تغيير ممارسات الشركات يمكن أن يؤثر على المناخ، وكذلك يؤثر على الحسابات السياسية.

وعن التوقعات بشأن أهم المؤثرات على جدول أعمال القمة في باريس هذا العام، يقول الخبير المالي كولن سياسينسكي، إن ثمة تأثير كبير لفضيحة «فولكس فاغن» على انبعاثات الديزل ومستقبل قطاع السيارات، حيث تحايلت الشركة الألمانية العملاقة لصناعة السيارات على اختبارات انبعاثات عوادم سياراتها التي تعمل بوقود الديزل.

ويتوقع كولن في تقرير، حصلت «الشرق الأوسط» على نسخة منه، أن يتطرق المؤتمر إلى التحديات التي تواجه قطاعات توليد الطاقة من المصادر المتجددة والنظيفة الصديقة للبيئة، في ظل تنامي الإنتاج من المصادر الأحفورية كالنفط والغاز والفحم.

ويقول كولن: «هناك عدد من الأسباب للاعتقاد بأن اجتماع هذا العام قد يشهد المزيد من التقدم على جبهة المناخ». مُضيفًا: «يبدو أن الرئيس الأميركي باراك أوباما عازم على محاولة إنقاذ رئاسته بإحراز تقدم في قضايا المناخ مهما كان الثمن».

وتتطلع الولايات المتحدة للتوصل إلى اتفاق «طموح» و«عادل» في مؤتمر المناخ والذي من شأنه أن يسرع التحول إلى الطاقة النظيفة وينطبق على جميع البلدان.

وقال تود ستيرن، المبعوث الخاص بتغير المناخ في وزارة الخارجية الأميركية، في تصريحات صحافية: «نحن نبحث عن اتفاق طموح وفعال وعادل، ودائم، يُسرع عملية الانتقال إلى الطاقة النظيفة، منخفضة الكربون والأكثر مرونة مع الاقتصاد في جميع أنحاء العالم، وينطبق على جميع الأطراف».

ويعتقد مرفق البيئة العالمي أن وقف نمو الانبعاثات العالمية ووضعها على المسار النزولي للحيلولة دون اضطراب المناخ ممكن، ولكنه يتطلب التحول من الاقتصاد العالمي الذي يعالج تغير المناخ فقط، إلى اقتصاد يمتلك صلاحيات جديدة للنمو.

وأنشئ مرفق البيئة العالمي عشية قمة الأرض في ريو البرازيلية عام 1992، للمساعدة في معالجة المشكلات البيئية الأكثر إلحاحا في كوكب الأرض. منذ ذلك الحين، قدم مرفق البيئة العالمي 14 مليار دولارًا في شكل منح وتعبئة ما يزيد على 70 مليار دولارًا في تمويل إضافي لأكثر من 4 آلاف مشروع.

وتشير التقديرات إلى أن مرفق البيئة العالمية سوف يخصص نحو 3 مليارات دولار للبلدان النامية للمساعدة في معالجة تغير المناخ، مع احتمال استدانة نحو 25 مليار دولارًا من مصادر أخرى.

ويقول ناوكو إيشي، الرئيس التنفيذي لمرفق البيئة العالمي، إن التحول إلى اقتصاد منخفض الكربون سيتطلب حلولاً منسقة ومتكاملة لتحفيز التحول من ثلاثة أنظمة اقتصادية رئيسية، هي: «مفهوم الطاقة العام»؛ إلى كيف يمكننا التحكم في بيوتنا والمكاتب والصناعات، و«مفهوم نقل البضائع والناس من مكان إلى آخر»؛ إلى كيف يمكننا أن نعيش، ومن «مفهوم إنتاج الغذاء»؛ إلى كيف وأين ننتج الغذاء وماذا نأكل.

*الوحدة الاقتصادية
بـ«الشرق الأوسط»

منطاد يعود لمجموعة «السلام الاخضر» في حملة دعائية لها أمام برج ايفيل للحفاظ على البيئة قبل انطلاق قمة المناخ في باريس غدا (أ. ب)

الشيخ محمد بن راشد وجه لتنظيم الدورة المقبلة في نوفمبر 2016

الإمارات تخصص أسبوعًا سنويًا لاستعراض مشاريع الابتكار على مستوى البلاد

دبي: «الشرق الأوسط»

أعلنت الإمارات، أمس، عن تخصيص أسبوع في شهر نوفمبر (تشرين الثاني)، من كل عام لقطاع الابتكار، حيث وجه الشيخ محمد بن راشد رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي، لاحتفاء بالمبتكرين كمناسبة سنوية، وتنظيم الدورة المقبلة من هذا الأسبوع في الفترة من 20 إلى 26 نوفمبر 2016.

وقال محمد القرقاوي، وزير شؤون مجلس الوزراء رئيس اللجنة الوطنية للعلوم والتكنولوجيا والابتكار، إن الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، قد وجه بمتابعة كل المشاريع والمبادرات، التي تم إطلاقها في أسبوع الابتكار وخلال عام الابتكار وبتشكيل فريق عمل في مكتب رئاسة مجلس الوزراء لمتابعة كل المؤشرات الوطنية للابتكار التي تم إطلاقها، والمبادرات التي تم اعتمادها ضمن استراتيجية الابتكار، والبرامج الوطنية التي تضمنتها السياسة العليا للدولة في مجال العلوم والتكنولوجيا والابتكار ورفع تقارير مستمرة بسير العمل بهدف دعم الزخم الذي حققه عام الابتكار ووضع الدولة على مسار دائم للابتكار في قطاعاتها كافة.

وتابع معالي القرقاوي: «بفضل توجيهات الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم أصبح للابتكار اليوم في دولة الإمارات منظومة متكاملة وفرق عمل تعمل بشكل مستمر وأصبح ثقافة مجتمعية وحكومية راسخة». وأضاف: «لدينا اليوم استراتيجية للابتكار وخبراء حكوميين في مجال الابتكار وسياسة وطنية واضحة ومعتمدة من رئيس الدولة حفظه الله في مجال العلوم والابتكار، ولدينا تشريعات جديدة وقوانين داعمة للابتكار، ولدينا صناديق بمليارات الدراهم لدعم الابتكار ولدينا مراجعات لأنظمتنا التعليمية ومراكز للبحث والتطوير في جامعاتنا كافة، ومسابقات ابتكار في كل الجامعات الحكومية والخاصة.

وأشاد بالتفاعل المجتمعي الكبير والمشاركة الفاعلة للجهات الحكومية الاتحادية والمحلية ورواد القطاع الخاص، والجامعات والمدارس ومراكز البحث العلمي والدراسات عبر تنظيم أكثر من ألف فعالية مبتكرة على مدى أيام الأسبوع، موضحًا أن التفاعل الكبير الذي حظي به أسبوع الإمارات للابتكار في الأوساط المجتمعية والحكومية بالدولة، يؤكد أن الابتكار بات أسلوب حياة يومية للأفراد وممارسة فعلية لإدارة الشؤون والمهام اليومية في الجهات الحكومية والخاصة في مختلف المجالات، بل أصبح جزءًا حيويًا من ثقافة المجتمع وسلوكه يشكل ضمانة أن الإمارات ستواصل هذا النهج ويشجع على جعل أسبوع الإمارات للابتكار مناسبة وطنية سنوية للاحتفاء بالمبتكرين والإنجازات المبتكرة.

وأضاف القرقاوي أن أسبوع الابتكار 2016 سيشهد مزيدا من الفعاليات على مستوى كل إمارة، حيث سيتم الاحتفاء بالمعلم الأكثر ابتكارا والطالب الأكثر ابتكارًا والمدرسة الأكثر ابتكارا والجهة الحكومية الأكثر ابتكارًا، والخدمة الحكومية الأكثر ابتكارًا، والمشروع الحكومي الأكثر ابتكارًا، وأفضل الأفكار المبتكرة للموظفين الحكوميين، والشركة الأكثر ابتكارًا من القطاع الخاص في كل إمارة.

وقال: «لقد توج عام الابتكار بإنجازات تشكل محطات مهمة في مسيرة الدولة نحو المستقبل، على رأسها إصدار صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان رئيس الإمارات السياسة العليا للبلاد في مجال العلوم والتكنولوجيا والابتكار التي تتضمن مائة مبادرة وطنية في قطاعات التعليم والصحة والطاقة والنقل والفضاء والمياه، ويصل حجم الاستثمار فيها إلى أكثر من 300 مليار درهم (81,3 مليار دولار)، وتتضمن مجموعة سياسات وطنية جديدة تهدف إلى دعم مسيرة التحول الاقتصادي إلى مرحلة ما بعد النفط».

وأضاف: «لقد شهد عام الابتكار أيضًا إطلاق الاستراتيجية الوطنية للابتكار التي تمثل أداة فعالة في تعميم ثقافة الابتكار لدى فئات المجتمع الإماراتي كافة، تهدف للوصول بالإمارات إلى مصاف الدول الأكثر ابتكارًا على مستوى العالم بحلول عام 2021، من خلال العمل ضمن أربعة مسارات تتضمن 30 مبادرة للتنفيذ خلال 3 سنوات، تشمل التشريعات ودعم حاضنات الابتكار، وبناء القدرات الوطنية، وتحفيز القطاع الخاص، وبناء الشراكات العالمية، وتغيير منظومة العمل الحكومي، وتعزيز الابتكار في سبعة قطاعات رئيسية هي: الطاقة المتجددة، والنقل، والصحة، والتعليم، والتكنولوجيا، والمياه، والفضاء».

وأكد أن الانتقال إلى مرحلة مجتمع واقتصاد المعرفة يتطلب بيئة حاضنة تشجع الابتكار وتوظفه في تحقيق عوائد اقتصادية، مشيرًا إلى أن الدراسات وجدت أن نسبة مساهمة الابتكار والإبداع في الاقتصاد الوطني سترتفع إلى نحو 5 في المائة عام 2021، مما يؤشر بوضوح إلى مدى اعتماد الاقتصاد الإماراتي على الابتكار.

وقال إن الابتكار نهج مستمر ومتطور وعملية تراكمية لا تعرف التوقف أو التأجيل، وقد جاء إطلاق الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم صندوق الابتكار البالغة قيمته ملياري درهم (544 مليون دولار) ليؤكد هذه الرؤية ويدعمها، ويعزز مسيرة الابتكار في الإمارات، من خلال الدعوة المفتوحة التي وجهها إلى البنوك الوطنية لتمويل ودعم تنفيذ الأفكار المبتكرة، ولعب دورها الوطني والمجتمعي في هذا المجال.

وأضاف أن هذا النهج جعل من الابتكار قيمة مضافة لها وزنها في الاقتصاد الوطني تساعد على تحقيق مزايا عدة وتسهم في تطوير كفاءة الموارد الطبيعية وأداء المؤسسات ومنشآت الأعمال ورفع قدراتها الإنتاجية وتحسين جودة المنتجات لجعلها أكثر تناسبا مع احتياجات المجتمع.

أكبر اقتصادات أميركا اللاتينية يخفض النفقات بقيمة 2,6 مليار دولار

لماذا تأخرت الإصلاحات الاقتصادية في البرازيل؟

القاهرة: لمياء نبيل*



لا يزال أكبر اقتصاد في أميركا اللاتينية يظهر علامات التماسك، على الرغم من حالة الركود التي استمرت لفترة طويلة، وعلى الرغم من أن البيانات الأخيرة تشير للتعافي؛ إلا أن ذلك لا يزال بعيد المنال.

وتراجع الاقتصاد البرازيلي خلال الأربع سنوات الماضية مخيبًا لآمال الكثيرين خلال ولاية الرئيسة ديلما روسيف، لتشهد أسوء أزمة اقتصادية منذ 25 عامًا. حيث إنكمش النشاط الاقتصادي في أغسطس (آب)، وانخفض مؤشر مدراء المشتريات الصناعي إلى أدنى مستوياته منذ ست سنوات في أكتوبر (تشرين الأول). ويرجع تقرير البنك الدولي الصادر منذ أيام قليلة، تأخر الإصلاحات الاقتصادية إلى الخلافات السياسية ومماطلة الحكومة في الإصلاح والمواجهة الدائمة بين المعارضة والحكومة.

فقد تراجع الناتج المحلي الإجمالي بنسبة 4,1 في المائة في الربع الثالث، وهو أكبر تراجع منذ عام 1996، ووصل معدل التضخم إلى 6,4 في المائة. فيما حقق الناتج المحلي الإجمالي نموا بنسبة 2,2 في المائة على أساس سنوي خلال الأربع سنوات الماضية، لكن ذلك المستوى يعد تراجعا كبيرا مقارنة بالنسبة السابقة التي بلغت 3,5 في المائة؛ وهو معدل أبطأ من نمو معظم جيرانها، وأيضا مقارنة باقتصادات نظيرة للبرازيل في آسيا على غرار الصين أو الهند.

ويأتي ذلك في وقت أعلن فيه المكتب الصحافي الرئاسي في بيان الجمعة الماضي أن الحكومة البرازيلية قررت تخفيض الإنفاق الحكومي للعام المالي المقبل بمقدار 10 مليار ريال برازيلي؛ بما يوازي نحو 2,6 مليار دولار، في محاولة أخيرة لتحقيق الهدف المالي من سياسة التقشف.. موضحا أنه سيتم تقديم مزيد من التفاصيل في مرسوم غدا الاثنين.

فيما قامت الحكومة البرازيلية بتخفيض سابق في النفقات وزيادة في الضرائب بقيمة بلغت 65 مليار ريال برازيلي، أي بما يوازي 16,9 مليار دولار، في سبتمبر (أيلول) الماضي. ويرى مراقبون أن التخفيضات المستهدفة قد لا تكون كافية لتلبية سد العجز وتوفير الفائض الذي وعدت به الحكومة، خاصة مع فوائد دين بلغت 66 مليار ريال برازيلي عام 2015، وكلها أسباب لتعزيز المطالبات الشعبية بعزل روسيف.

ومن المتوقع أن يصوت الكونغرس البرازيلي على تشريع بتخفيف مدة الديون والسماح للحكومة بتقليل العجز الأولي في ديسمبر (كانون الأول)، والذي بلغ 120 مليار ريال برازيلي هذا العام، بعد طلب وزير المالية يواكيم ليفي أمس. من ناحية أخرى، فقد ما يقرب من مليون شخص وظائفهم، فيما يتوقع أن تكون أطول فترة ركود في البرازيل منذ عام 1930.. ووفقا لتقرير نشرته الوحدة المعلوماتية لـ«الايكونمست» الصادر أمس، فإنه «من الصعب أن نرى أي تحسن؛ على الرغم من محاولات الحكومة لتنفيذ سياسات التقشف».

فيما تضاعف عجز الموازنة إلى 6,75 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي، ووصل الدين الحكومي إلى 66 في المائة، وتلتهم مدفوعات الديون ما يقرب من 8 في المائة من الناتج المحلي.

ويعد اقتصاد البرازيل هو سابع أكبر اقتصاد حسب الناتج المحلي الإجمالي، وتتبنى البرازيل سياسات الأسواق الحرة، غير أنها عضو في كثير من المنظمات الاقتصادية الكبرى مثل مجموعة دول العشرين، والبريكس وغيرها.

وأرجعت وكالة التصنيف الائتماني ستاندر آند بورز أسباب تخفيض التصنيف الائتماني للبرازيل في سبتمبر الماضي من «BBB» إلى «BB - »، إلى تشوش السياسات النقدية للحكومة والتوسع في الإنفاق الحكومي. وتبع ذلك تخفيض آخر من وكالة موديز للديون السيادية من مستقر إلى سلبي.

ويرى خوسية كونتي، أستاذ القانون الاقتصادي بجامعة ساوباولو البرازيلية، أنه إذا لم يوافق الكونغرس على التشريع، فإن الحكومة عليها إما تلبية العجز أو مخالفة قوانين الموازنة، مضيفا في تصريحات صحافية أن الأزمة الحالية قد تؤدي بالإطاحة بروسيف.

وعلى صعيد متصل، أظهر استطلاع ل«رويترز» يوم الخميس الماضي انكماش في الاقتصاد البرازيلي بأسرع وتيرة سنوية على الإطلاق في الربع الثالث، الذي تعثر بسبب مزيج من التخفيضات في الميزانية الحكومية وارتفاع التضخم والجمود السياسي.

وقال نيلسون باربوسا، وزير التخطيط البرازيلي في تصريح له، أن التخفيضات في الميزانية تهدف إلى تحقيق أهداف التقشف المالي في الوقت الذي تواصل فيه الحكومة التوسع في الاستثمارات الأساسية. وأوضح أنه تم خفض 69,9 مليار ريال برازيلي، بما يساوي 22,64 مليار دولار، لتتراجع النفقات التقديرية إلى 4,2 في المائة من الناتج المحلي، وذلك نزولا من مستوى 4,7 في المائة في 2014، لتصل إلى نفس مستويات عام 2013.

«نقوم بالتعديلات اللازمة لدعم المجتمع، والسماح لاستمرار مشاريع البنية التحتية، ولا سيما المشاريع التي أصبحت في مراحل متقدمة»، هكذا يؤكد وزير التخطيط، مضيفًا أن برامج الدمج الاجتماعي (social inclusion programs -) ما زلت في أولوية الميزانية الحكومية. إلا أن الحكومة قد خفضت نفقات ما يقرب من 35 في المائة من البرنامج. وينتفع من هذا البرنامج ما يقرب من 14 مليون أسرة وفقا لإحصائات البنك المركزي البرازيلي. ويرى اقتصاديون أن الحكومية البرازيلية بحاجة إلى سياسات اقتصادية «أكثر إنقاذا» للحد من نسبة الدين إلى الناتج المحلي الإجمالي، فقد وصل الدين إلى أعلى مستوى له عند 62 في المائة، مما يهدد وضع الاستثمار في البرازيل.

وتحقيقًا لخطة التقشف، تعهد وزير المالية يواكيم ليفي بتسليم الفائض الأولي، البالغ 1,2 في المائة، إلى الكونغرس. وهو ما اعتبره كثير من المحللين «تعهد طموح؛ بأكثر مما يمكن الوفاء به». ويرى المحللون أنه من المرجح خروج المستثمرين من الأصول البرازيلية.

*الوحدة الاقتصادية
بـ«الشرق الأوسط»

العقاريون يترقبون تفاصيل لائحة الرسوم.. وخطوات لإعادة السوق إلى مسارها الطبيعي

توقعات بارتفاع معروض الأراضي في سوق العقارات السعودية بنسبة 100 %

الرياض: عبد الإله الشديد

توقع مختصون أن يستقبل قطاع العقار السعودي أعلى نسبة معروض تشهدها السوق في فترة قصيرة، بعد إقرار رسوم الأرضي البيضاء من مجلس الوزراء وتحويلها لوزارة الإسكان لوضع الآلية المناسبة للتطبيق، حيث شهدت السوق خلال الفترة الماضية، ومنذ تحويل القرار إلى مجلس الشورى، انخفاضًا في عمليات القطاع، وصلت إلى مستويات كبيرة تتجاوز الـ13 في المائة بحسب المؤشرات العقارية.

وقال عقاريون إنه من المنتظر أن يستقبل القطاع خلال الأيام المقبلة كمية مهولة من العروض، وعلى رأسها الأراضي.

يأتي ذلك وسط ترقب من العقاريين الذين ينتظرون ما ستؤول إليه الأمور وسط هاجس من سيناريو يتوقع حدوثه، وهو الأقرب إلى الواقع، بانخفاض وشيك في الأسعار بشكل تدريجي وبنسب كبيرة، فور تطبيق القرار وإيضاح تفاصيل لائحة رسوم الأراضي، التي من المتوقع أن تسيطر على أسعار السوق وتجبرها على الانخفاض بعد سلسلة ارتفاعات غير مبررة عاشتها السوق خلال الأعوام الماضية، وهو ما دفع الحكومة المحلية إلى إصدار حزمة من القرارات لاحتواء السوق، أهمها فرض رسوم على الأراضي البيضاء، وهو ما يراهن عليه الاقتصاديون في كبح جماح الأسعار.

أكد ذلك عبد العزيز المهنا، المدير التنفيذي لشركة «هتان نجد العقارية»، الذي أبان أن القرار يعتبر من أكثر القرارات تأثيرا؛ إلا أنه وبحجم ما هو مؤثر فهو متشعب أيضًا، متوقعًا أن تجد وزارة الإسكان صعوبة في الإلمام بجميع جزئيات وحيثيات القرار بحيث تسيطر على جميع أجزاء القطاع وتخضعه لسيطرة القرار.

وقال المهنا إن الكثير من المستثمرين سيبحثون كثيرًا عن موضوع الثغرات بشكل مركز، حيث يجب على من يصوغون القرار أن يأخذوا ذلك في عين الاعتبار، خصوصًا أن القطاع العقاري من الصعب الإلمام به، وهو ما يوجد تحديا كبيرا للإسكان للإفلات من الثغرات التي ينتظر المستثمرون وجودها بفارغ الصبر للنفاذ بممتلكاتهم من دفع الرسوم على الأراضي البيضاء التي تشكل السواد الأعظم من الحركة العامة للعقار المحلي، بل يتجاوز ذلك ليسيطر على أكثر من 90 في المائة بحسب مؤشرات وزارة العدل العقارية، لافتًا إلى أنه على «الإسكان» أن تستعين بقانونيين وخبراء بشكل أكبر.

وكان مجلس الوزراء قد وافق على فرض رسم سنوي على كل أرض فضاء مخصصة للاستخدام السكني أو السكني التجاري داخل حدود النطاق العمراني، مملوكة لشخص أو أكثر من ذوي الصفة الطبيعية أو الصفة الاعتبارية غير الحكومية نسبته 2,5 في المائة من قيمة الأرض، وتحدد اللائحة التنفيذية للنظام معايير تقدير قيمة الأرض والبرنامج الزمني لتطبيق الرسم بشكل تدريجي، والضوابط اللازمة لضمان تطبيق الرسم بعدالة ومنع التهرب من دفعه، ويقضي النظام بإيداع مبالغ الرسوم والغرامات المتحصلة من مخالفي النظام في حساب خاص لدى مؤسسة النقد العربي السعودي يخصص للصرف على مشروعات الإسكان وإيصال المرافق العامة إليها.

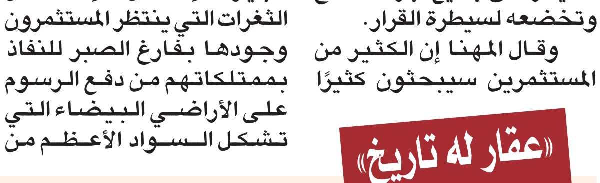
من جانبه، أوضح المستشار المالي عبد الله آل عبيد أن القطاع العقاري سيشهد خلال الأيام القليلة المقبلة ضخ قطع أراض بأعداد مهولة، قد توازي ما هو معروض منه الآن.

وتابع آل عبيد أن «هناك انخفاضا محدودا وعلى استحياء، لم يعكس الحال الحقيقية للسوق، إلا أن القرار وتنفيذه على أرض الواقع سيصدم الجميع، وعلى رأسهم العقاريون الذين يرون أنهم يسيطرون على السوق بكامل تفاصيلها حتى الآن، إلا أن القرارات الأخيرة تفقدهم السيطرة على القطاع بشكل تدريجي بعد التدرج في تطبيق القرار»، متوقعا أن يخضع العقار لقانون العرض والطلب بالشكل الحقيقي خلال السنة الأولى من تطبيق القرار، حيث سيتسابق التجار إلى بيع ما يمتلكون حتى لا تزداد عليهم الرسوم سنوات متتالية، موضحًا أن القطاع ستسقط قيمته أكثر مما هو متوقع نتيجة تكدس الأراضي.

وكانت «الشرق الأوسط» قد نشرت في تقرير سابق لها عن توقعات بتحقيق القرار ما يزيد على 35,3 مليار دولار سنويًا، تصب في دعم مشروعات الإسكان، وهو مبلغ من شأنه تسريع عجلة تملك المنازل بشكل كبير، في ظل توفير سيولة عالية لدعم السكن للمواطنين، بالإضافة إلى تأثير القرار على دعم المعروض بالكثير من الأفرع العقارية، وعلى رأسها الأراضي بمساحات شاسعة، كما أن الرهان الأكبر في القرار هو على تأثيره بانخفاض محتمل على الأسعار بشكل عام، مما ينعكس على القدرة الشرائية للمواطن.

وفي الاتجاه ذاته، استبشر المستثمر العقاري علي البشر بهذه الأنباء، حيث أكد أن ضخ كميات كبيرة من العرض سيكون ذا انعكاسات كبيرة على أرض الواقع في المستقبل القريب من ناحية الأسعار، مبديا تعجبه من اختيار هذا التوقيت بالذات لضخ الكثير من المخططات الضخمة والأحياء، ومؤكدا أن القطاع العقاري السعودي يسير نحو النزول رغم المحاولات المستميتة من قبل بعض المستثمرين لإبقاء الأسعار مرتفعة، وفصل الأسعار عن أداء القطاع، وهو ما تمكنوا من تحقيقه خلال السنوات الأخيرة ولن يستطيعوا الاستمرار عليه طويلا.

وأردف البشر أن هناك سلسلة من الانخفاضات أوضحها المؤشر العقاري لوزارة العدل، منها دخول القطاع الأسبوع الخامس من النزول في حركة المبيعات، وبالتحديد منذ إحالة القرار إلى مجلس الشورى وتمريره بعد الموافقة عليه من الشورى إلى مجلس الوزراء، مما يعكس تخوفًا حقيقيًا من نزول الأسعار، وما يحدث الآن من ضخ كميات كبيرة من العرض ونزول متواضع للأسعار مع ركود كبير في الحركة، هو الهدوء الذي يسبق العاصفة، وهو ما يعيه جيدا كبار المستثمرين العقاريين، الذين يحاولون الظفر بالفرصة الأخيرة قبيل تطبيق القرار الذي سيكون قاصمًا في فرض الأسعار وإعادة ترتيب الأسعار من جديد في شتى الأفرع العقارية.



قصر فارنيزي.. أيقونة روما من عصر النهضة



قصر فارنيزي.. أحد أجمل مباني العاصمة الإيطالية روما

القاهرة: «الشرق الأوسط»

يعد قصر فارنيزي أحد أجمل مباني العاصمة الإيطالية روما، وللقصر تاريخ عريق، وتستخدمه فرنسا حاليا كمقر مستأجر لسفارتها لدى إيطاليا.

واشترت فرنسا قصر فارنيزي عام 1911 لمدة 25 عاما وجعلته مقرا لسفارتها، لكن حكومة موسوليني استرجعت القصر عام 1936 واعتبرته تراثا إيطاليا يحق لها تملكه. ومنذ ذلك الحين، تستأجر فرنسا المبنى مقابل رسوم رمزية في إطار اتفاق لمدة 99 عاما، يمنح إيطاليا حق استخدام مقر باريسي تاريخي لتمثيلها الدبلوماسي، وتنتهي الاتفاقية الثنائية الاستثنائية في 2035.

وكان الكاردينال ألكسندر فارنيزي قد اشترى الموقع عام 1495. ووضع المهندس المعماري أنطونيو دي سانغالو، تلميذ ومساعد الفنان الإيطالي الأشهر مايكلانغلو، تصميمات القصر، حيث بدأ العمل فيه عام 1515.

وعقب تولي فارنيزي كرسي البابوية لاحقا في عام 1534. البابا بول الثالث، جرت أعمال توسعة للقصر، وأشرف على التصميمات هذه المرة مايكلانغلو شخصيا، ليتحول القصر إلى «درة أبنية عصر النهضة»، بحسب خبراء المعمار والآثار.

وشهد تصميم القصر مجموعة نادرة من التماثيل واللوحات الزيتية والرسوم الجدارية، إلى جانب التألق المعماري، ما جعل منه تحفة خالدة لا مثيل لها، رغم ما تعرض له من بعض التخريب والإهمال على مدار العصور.

ويشار إلى أن كريستينا ملكة السويد، التي أقامت في أحد صالونات القصر لمدة سبعة أشهر عام 1656، وسميت الصالة باسمها حتى اليوم، أسهمت بحسب الخبراء في تشويه جانب كبير من القصر آنذاك. حيث يقال: إن خدمها نهبوا الفضيات والسجاد واللوحات، كما دمروا بعض الأبواب الخشبية رائعة الجمال لاستخدامها كخشب للتدفئة.

وخلال الأعوام الأخيرة من العقد الماضي، قامت الحكومة الفرنسية، بصفتها المستأجر للقصر، بعملية صيانة ضخمة استهلكت نحو ربع ميزانيات سفاراتها في العالم.

وفي نهاية سبتمبر (أيلول) الماضي، عاد معرض الرسام الإيطالي أنيبال كاراتشي في قصر فارنيزي، والذي يعود إلى عصر النهضة 1597 – 1608 في روما، إلى مجده السابق بعد انتهاء مشروع الترميم بتكلفة مليون يورو، وكان سقفه المقام على طريقة التصوير الجصي قد خضع لعملية ترميم استغرقت 18 شهرا بتمويل من الصندوق العالمي للآثار. وأوضحت السفارة الفرنسية وقتها أن العامة سوف يتمكنون من رؤية المعرض كما لم يره أحد منذ القرن السابع عشر.

تحركات حكومية ونظم جديدة لإنعاش القطاع.. و«صلاحيات وزير» لرؤساء المدن لحل المشكلات

مصر تبحث أفكارًا «خارج الصندوق» لتنمية الاستثمار العقاري

القاهرة: صبري ناجح

نشاط مكثف من المتوقع أن تشهده السوق العقارية في مصر خلال الفترة المقبلة، بعد تحركات على المستوى الرسمي، من شأنها إنعاش القطاع الذي ظل راكدا السنوات الأربع الأخيرة على غرار جميع القطاعات المالية والصناعية والخدمية، نتيجة الاضطرابات السياسية التي أضرت كثيرًا بحجم الاستثمارات المباشرة وغير المباشرة.

القطاع العقاري، الذي يعتبر المحرك الأول لجذب الاستثمارات على المستوى المحلي والإقليمي والعالمي، افتقد خلال الفترة الماضية لقرارات تحركه وتنعشه من ركود أبطأ بالكاد مساهمته في حجم الاستثمارات الكلية، إذ تتطلع مصر إلى حجم استثمارات أجنبية مباشرة تصل إلى 10 مليارات دولار خلال العام المالي الحالي.

فعلى المستوى الوزاري، عقد وزير الإسكان المصري مصطفى مدبولي مؤخرًا اجتماعًا مع رؤساء المدن العمرانية الجديدة لمتابعة حجم الاستثمارات وتنفيذ المشروعات، أكد خلاله أن «مصر لن تنجو في هذه المرحلة الدقيقة إلا بتشجيع وزيادة الاستثمارات، لذا علينا سرعة اتخاذ القرارات التي تسهم في تحقيق ذلك».

وأعطى مدبولي اللجان العقارية في أجهزة المدن الجديدة الحق في اتخاذ القرارات في نطاق صلاحياتها، وعدم الاكتفاء بإحالة الموضوعات إلى الجهات الأعلى، قائلاً: «اتخذوا القرارات، وحلوا المشكلات، ولا تخافوا».

ويبدو أن وزارة الإسكان توصلت إلى النقطة التي ستجذب مصر بها الاستثمارات العربية والأجنبية خلال الفترة المقبلة، إذ قال الوزير «كل رئيس جهاز بمثابة وزير في مدينته، ولديكم تفويضات كاملة، فعليكم سرعة العمل على حل المشكلات»، موضحًا عن سياسة الوزارة التي قال إنها تتجه إلى تشجيع الاستثمارات في مدن الصعيد (جنوب مصر).

ومن شأن اللائحة العقارية، التي تم اعتمادها بمجلس إدارة هيئة المجتمعات العمرانية الجديدة مؤخرًا أن تحل كثيرًا من المشكلات، وفي الوقت نفسه ستحافظ على مستحقات الدولة.

وعلى مستوى شعبة الاستثمار العقاري بالاتحاد العام للغرف التجارية قال المهندس هشام شكري نائب رئيس الشعبة، إنها اقتربت من الصياغة القانونية لمشروع قانون الاتحاد العام للمطورين، تمهيدًا لعرضه على وزير الإسكان خلال الأيام القادمة.

واقتربت أيضًا من إجراءات إنشاء صندوق مخاطر لتأمين مدفوعات المشترين، وهي في مرحلة الصياغة القانونية، وتنتظر الشعبة حاليًا رد وزارة الإسكان على الدراسة التي تقدمت بها لإنشاء 500 ألف وحدة إسكان اجتماعي ومتوسط، بالشراكة مع الوزارة.

ومن شأن تنظيم وتخطيط سوق العقارات في مصر، والتي تمتلك فرصًا استثمارية ضخمة وواعدة إضافة إيرادات هائلة للدولة، التي تسعى بالفعل لجمع مليارات الدولارات من جهات أجنبية ومحلية عن طريق الاقتراض، بالإضافة إلى الحد من العشوائيات.

وعلى صعيد متصل، أصدر رئيس الهيئة العامة للرقابة المالية غير المصرفية شريف سامي بالتزامن مع تلك الإجراءات قرارًا منظمًا للصيغ الجديدة التي ستستخدم في مجال التمويل العقاري، والتي تشمل «الإجارة» المنتهية بالتملك و«المرابحة» و«المشاركة»، والتي تطبق لأول مرة في مصر، والتي من شأنها تنشيط وإنعاش وزيادة الطلب على العقارات خلال الفترة المقبلة.

والنظم الجديدة تلك تهدف لتنمية سوق التمويل العقارية من خلال إيجاد نظم جديدة للتمويل تلبي مختلف الاحتياجات، سواء في مجال السكن أو العقارات التجارية والصناعية والخدمية.

والتمويل العقاري بـ«المشاركة» نظام تدخل فيه الشركة بحصتها في العقار كشريك للعميل، وتلتزم بتمليك هذه الحصة للعميل بشكل تدريجي حتى تؤول ملكيتها إليه بالكامل في نهاية العقد. أما «الإجارة» فهي تأجير الشركة لعقار، إيجارا منتهيًا بتملك العميل له في نهاية مدة الإجارة أو أثنائها ما لم يبد رغبته في عدم التملك خلال المدة المتفق عليها بالعقد. أما نظام «المرابحة» في التمويل العقاري فيكون من خلال عقد بموجبه تقوم الشركة بشراء العقار بثمن معلوم، لبيعه للعميل بالتقسيط بنفس الثمن، مضاف إليه ربح معلوم وموضح بالعقد، ومن شأن تلك النظم الجديدة على السوق العقارية المصرية أن تنشط الوحدات السكنية لمتوسطي الدخل وتقلل الطلب عن الوحدات لمحدودي الدخل.

وقال سامي، إن القواعد التي صدرت تلزم شركات التمويل العقاري بالحرص على مصالح عملائها، والإفصاح لهم عن كافه البيانات والمعلومات المتعلقة بالتمويل بما يمكنهم من اتخاذ القرار المناسب. كما تلزمها بالإفصاح عن كل المصروفات والعمولات ومقابل الخدمات التي تقدمها ويتحملها العميل لأي سبب وتحت أي مسمى.

ويجب أن تكون إجراءات التمويل واضحة ومحددة على نحو يكفل معرفة العميل بجميع حقوقه والتزاماته، بما فيها مخاطر عدم السداد.

ويعتبر المعروض من العقارات في مصر أقل من الطلب، نظرًا للكثافة السكنية التي تتميز بها مصر، مما يرفع أسعار الوحدات السكنية سواء الاقتصادية (لمحدودي الدخل) أو المتوسطة (لمتوسطي الدخل) أو المرتفعة المستوى (الفاخرة)، بنسب يرى البعض أنها ليست في متناول الجميع، لذا تلجأ الدولة دائمًا لتوفير شقق لمحدودي ومتوسطة الدخل، وتترك للقطاع الخاص توفير الشقق الفاخرة، ومع زيادة الطلب من متوسطي الدخل تزاحم الشركات الخاصة الدولة في توفيرها في مناطق مختلفة على مستوى المحافظات.

وانخفاض تكلفة المنشآت العقارية في مصر مقارنة بالأسواق العربية والخليجية المجاورة، يفتح شهية المستثمرين لمشاركة الدولة في التخطيط العمراني والتجهيز المسبق، مما دفعهم للمطالبة بالاطلاع على خطة الحكومة للتنمية العمرانية وإبداء الرأي.

أحد المشروعات الجديدة في منطقة القاهرة الجديدة بمصر

الصندوق السعودي للتنمية سيوفر تمويلات بنحو 75 مليون دولار

تونس تواجه نقصًا يقدر بـ 83 ألف وحدة في مجال السكن الاجتماعي

تونس: المنجي السعيداني

توقعت السلطات التونسية أن يكون حجم العجز الحكومي في توفير المساكن ذات الطابع الاجتماعي مقدرا بنحو 83 ألف مسكن، وقال أنيس غديرة، وزير الدولة المكلف بالإسكان في هذا الشأن، إن مصالح الدولة تلقت 123 ألف طلب للحصول على مساكن اجتماعية بصفة رسمية، في حين لا يتجاوز حجم المشاريع المقرر إنجازها من قبل الدولة حدود 30 ألف مسكن فحسب، وهو ما سيؤدي إلى تغيير استراتيجية الدولة في هذا المجال الحيوي بالنسبة للتونسيين.

ولتفادي هذا النقص الفادح على مستوى المساكن الاجتماعية الموجهة بالخصوص نحو الفئات الاجتماعية ذات الدخل المحدود، من المنتظر توسيع البرنامج الخصوصي للسكن الاجتماعي حتى يمكن سنويا بناء 10 آلاف مسكن، بهدف مقاومة انتشار البناء الفوضوي حول المدن الكبرى وتخفيض الضغط على العقارات القريبة من المدن التونسية الكبرى.

وأضاف غديرة في تصريح إعلامي، أن السلطات التونسية أعلنت منذ فترة وجيزة عن طلب عروض لبناء 4600 مسكن اجتماعي في مناطق مختلفة من الولايات (المحافظات) التونسية، من بينها أريانة وزغوان وسليانة وسوسة والقيروان والكاف وجندوبة، وهي من المناطق التي تفتقر لعناصر التنمية والانتعاشة الاقتصادية.

وسيوفر الصندوق السعودي للتنمية في هذا المجال، تمويلات بقيمة 150 مليون دينار تونسي (نحو 75 مليون دولار أميركي) لتنفيذ البرامج المتصلة بالسكن الاجتماعي في تونس، وذلك تنفيذا لبنود اتفاقية تمويل تربط بين تونس والمملكة العربية السعودية.

وسطرت وزارة التجهيز والإسكان والتهيئة الترابية التونسية برنامجا جديدا هدفه إنجاز تقسيمات اجتماعية تُوكل مهمة تهيئتها إلى وكالة التهذيب والتجديد العمراني (هيكل حكومي). وتتمثل أعمال التهيئة في تهيئة وإنجاز طرقات داخل الأحياء ومحطات تطهير وتزويد السكان بالماء الصالح للشرب، وتمكينهم من التنوير العمومي والهاتف والتجهيزات الاجتماعية بالإضافة إلى تهيئة مناطق خضراء.

وتقترح الوزارة بالنسبة للمخطط الخماسي القادم (2016 - 2020) نحو 10,500 تقسيم اجتماعي في إطار البرنامج الخصوصي للسكن الاجتماعي.

وتشارك عدة أطراف حكومية وخاصة في تنفيذ مشاريع السكن الممولة من قبل الحكومة، من بينهم الباعثون (المطورون) العقاريون الخواص، ومجمعات الباعثين العقاريين الخواص المتخصصة في مجال البناء، كما يمكن للباعثين العقاريين الذين ليس لهم مراجع في السكن المساهمة في بناء نسبة معينة من أقساط هذا الجزء، على ألاّ يتجاوز العدد الإجمالي للمساكن في القسط 100 مسكن.

ويندرج طلب العروض الذي أعلنت عنه وزارة التجهيز والإسكان التونسية منذ أيام، في إطار البرنامج الذي ضبطته الحكومة، وضمن تنفيذ توصيات قانون المالية التكميلي لسنة 2012 الذي ينص على إنجاز مساكن اجتماعية موزعة على كامل محافظات تونس لفائدة العائلات التي لا تملك مسكنا ولا يفوق دخلها العائلي الشهري الخام ثلاث مرات الأجر الأدنى المهني المضمون، وهو 350 دينارا تونسيا في الشهر (نحو 175 دولارا).

وتسعى الشركة الوطنية العقارية للبلاد التونسية، المعروفة اختصارا باسم «سنيت»، وهي مؤسسة حكومية، إلى الانتفاع بنحو 200 هكتار من الأراضي المحيطة بمنطقة تونس العاصمة لحل مشكل ندرة الأراضي الصالحة للبناء وارتفاع الأسعار بالسوق العقارية.

وباعتبارها تعمل على تنفيذ استراتيجية الدولة في مجال السكن، فإنها تشكو من عدم توفر آليات الردع والمراقبة لمقاومة البناء الفوضوي، وتدعم مقترح تكثيف المساكن الاجتماعية والاقتصادية، وتؤكد أنها طريقة أفضل لتقليص ظاهرة المساكن العشوائية حول كبرى المدن التونسية.

وتتراوح أسعار المساكن التي تقدمها شركة «سنيت» ما بين 53,440 ألف دينار تونسي (نحو 26 ألف دولار) و90,820 ألف دينار، وأغلبها من الصنفين الاقتصادي والاجتماعي. وتقدر مساحة المساكن التي تسعى الشركة المذكورة لتسويقها بما بين 68 مترا مربعا و111 مترا مربعا.

وعلى وجه العموم، تتماشى أسعار المساكن الاجتماعية (أقل مساحة ممكنة) أو الاقتصادية ذات المساحة الأفضل، التي تسوقها الهياكل الحكومية وفق المساحة والموقع، وهي في كل الحالات لا تقل عن 53 ألف دينار تونسي، وتقع في مناطق سكنية على مقربة من كبرى المدن، على غرار أريانة وبن عروس ونابل، وهي مدن قريبة من العاصمة التونسية، إلا أن أسعارها ترتفع إلى حدود 90 ألف دينار في مناطق سكن جماعي على مقربة من البحر مثل منطقة رواد في الضاحية الشمالية للعاصمة. وقد تتجاوز في بعض الحالات حدود 216 ألف دينار تونسي بالنسبة لأشغال تقسيم البحري بمنطقة الزهراء في الضاحية الجنوبية للعاصمة على سبيل المثال، وهي مساكن نصف جماعية تتكون من ثلاث غرف وقاعة استقبال وبقية مستلزمات الحياة الجماعية.

ولا يمكن البتة مقارنة الأسعار التنافسية التي تطرحها الحكومة التونسية مع الأسعار التي تطرحها سوق العقارات في تونس، فالسعر قد يصل في بعض المناطق ذات الجاذبية الكبرى إلى حدود 3 آلاف دينار تونسي (نحو 1500 دولار) للمتر المربع الواحد، وهو ما يعني أن سعر العقار لوحده دون بناء يكفي لتشييد ثلاثة محلات سكنية ذات طابع اجتماعي.



جانب من أحد المشروعات السكنية في تونس («الشرق الأوسط»)

تفتح باب «الوساطة المزدوجة».. والعميل أكثر المستفيدين

«قوائم الجيب».. تساؤلات حول أحدث طرق بيع العقارات السكنية

واشنطن: ريك هوفمان*

أثير الكثير من الضجيج مؤخرا حول «قوائم الجيب»، التي تسمى أحيانا «حالات خاصة». إنها وسيلة بيع عقار سكني دون وضعه في نظام القائمة المتعددة، أو فتحه أمام الجمهور للمعاينة، أو بالأحرى عرضه للبيع علنا. ويقوم العميل بتسويق القائمة بشكل مباشر إلى شبكة صغيرة من الأفراد والعملاء المحددين.

من الناحية الظاهرية، يبدو أن قائمة الجيب أو الحالة الخاصة جذابة. ويعتقد البائعون أنهم سيستمتعون بكثير من الخصوصية والأمن عن طريق الحد من عدد الأشخاص الذين يزورون منازلهم للمعاينة. وهناك شعور أيضًا بالحصرية، التي يعتقد بعض البائعين أنها ترتبط بارتفاع سعر البيع.

دعونا نفكر في الجزء الأخير قليلا.. كيف يمكن لتقليص عدد المشترين المحتملين الذين يزورون المنزل أن يتسبب في ارتفاع السعر؟ على سبيل المثال فإن شركة «كارتييه» لا تفتح متاجر لها في الأزقة، لكن في مناطق تكثر فيها الحركة المرورية، وتكون المنتجات معروضة فيها لأكبر عدد من الزبائن.. إنها مسألة اقتصادية بسيطة: عرض المنتج على مجموعة كبيرة من الناس يولد مزيدا من الاهتمام الذي يثمر عن البيع بسعر أعلى وشروط أفضل للبائع.

والحقيقة أن قوائم الجيب لا تفيد البائع؛ بل إنها تفيد العملاء ووساطتهم. ولعل الجانب الأبرز من القائمة الخاصة أن الصفقة كاملة تظل عادة ضمن قائمة الوساطة، مما يرفع من نسبة العمولة. وينبغي أن يكون هذا وحده كافيا لشعور المستهلك بالتردد.

وبسبب عدم وضع العقار في نظام القائمة المتعددة أو تسويقها علنا للمستهلكين أو شركات الوساطة الأخرى، تثمر قوائم الجيب عادة عن تمثيل عميل الوساطة المشتري أيضًا - وهذا يعني عمولة مزدوجة. وإذا انكشف أمر العميل المزدوج، فإن هذا لا يعتبر غير قانوني، لكنه يثير التساؤل بشأن المستفيد الأكبر من هذا الوضع.

عند توقيع العقد مع العميل لبيع منزلك، يَعِد العميل بأنه سيمثل مصالحك الخاصة في عملية البيع. وفي الواقع، تطالب المادة 1 من «مدونة الأخلاقيات» الخاصة بـ«الرابطة الوطنية للوسطاء العقاريين» العملاء بـ«الترويج لمصلحة الزبائن وحمايتهم»، وتطالب القوانين الأميركية بالأمر ذاته.

إذن ما مصلحة البائع؟ يريد معظم البائعين الحصول على أعلى سعر ممكن لمنازلهم، في أقصر فترة من الزمن، مع أفضل شروط للعقد، والحد الأدنى من الانزعاج. وما يجعل ذلك ممكنا هو التسعير المناسب، وعرض المنازل للمعاينة بشكل أكبر، والمساعدة المهنية.

عند وضع المنزل كقائمة جيب، لن يعرف سوى عدد معين ومحدود حتى أنه معروض للبيع. ونظرا لأن هؤلاء المشترين يعرفون أن المنافسة على هذا المنزل ضئيلة أو غير موجودة، فإنهم لا يتحفزون لتقديم أفضل عرضهم. ويروج بعض العملاء لأن قوائم الجيب الخاصة بهم تجلب عروض الأسعار بالكامل، لكن عرض العقار لأكبر عدد ممكن من المشترين يجلب عروضًا متعددة، أو مسابقة عطاءات، أو شروطًا أفضل.

ويمكن لقائمة الجيب أن تستغرق وقتا أطول للبيع، أو ربما لا تباع على الإطلاق، نظرا لأن معظم المشترين المحتملين لا يدركون حتى أنها معروضة للبيع. وتكون الأسابيع القليلة الأولى حاسمة في عملية بيع المنزل - حيث إن الوصول لأكبر عدد ممكن من المشترين خلال هذه الفترة هو أفضل طريقة لتحقيق نتائج سريعة ومثالية. وفي حين أن بائع قائمة الجيب قد يحصل على عروض من المشترين المحليين المعروفين من قبل عملائهم، إلا أنهم يفتقدون أفضل العروض من المشترين على طول خط مترو أنفاق العاصمة واشنطن دي سي، وفي جميع أنحاء البلاد، وحول العالم. إنهم - بكل بساطة - يتركون المال على الطاولة.

في بعض الحالات، رغم ذلك، ربما لا يهتم البائع بشأن الحصول على أفضل سعر، وأفضل الشروط، في أقصر فترة من الزمن. وبالنسبة لبعض البائعين، يكمن القلق الأكبر في الخصوصية، وقد يرغب آخرون في تجنب الانزعاج للحفاظ على جاهزية المنزل للعرض لمعاينة أي شخص قد يكون أو لا يكون مؤهلا للشراء.

وتُعالج هذه المسائل بانتظام وبكفاءة بواسطة العملاء ذوي الخبرة والمهنيين. ويمكن التحكم في إدارة العروض بدقة، مع حضور عميل القائمة في كل مرة، والتحديد المسبق للمؤهلات المطلوبة للشراء. ولا توفر قائمة الجيب أي حماية أكبر، لكنها ببساطة تقلص مجموعة المشترين المؤهلين الذين يتم تسويق منزلك إليهم.

وسيكون الوسيط الذي يعمل حقا لمصلحتك قادرا على تسويق منزلك بنجاح لأكبر عدد ممكن من المشترين المحتملين من جميع أنحاء العالم لتحقيق الحد الأقصى من سعر البيع، مع إدارة العملية لضمان خصوصيتك وراحتك الكاملة.. فلماذا يرضى أي بائع واعٍ بأقل من ذلك؟

*خدمة «واشنطن بوست»
*خاص بـ«الشرق الأوسط»

واجهات خارجية تنتمي إلى القرن التاسع عشر.. ومنشآت داخلية حديثة بامتياز

وحدات سكنية فاخرة و«تاونهاوس» في مبانٍ تاريخية بنيويورك

نيويورك: روندا كايسين*

على مدار نحو مائتي عام، قدمت مدرسة كاتدرائية سان باتريك القديمة الواقعة على شارعي برينس وموت خدماتها التعليمية إلى الأطفال المحليين، لتستوعب تحت مظلتها أجيال المهاجرين المتعاقبة، من ألمان وآيرلنديين وإيطاليين ولاحقا لاتينيين وصينيين.. لكنها الآن، شأنها شأن الكثير من المباني التاريخية في مدينة نيويورك، التي كانت جزءًا من مجالها العام، تحول المبنى إلى وحدات سكنية وتاونهاوس تبدأ أسعارها من 7,74 مليون دولار.

المبنى المشيد على الطراز الفيدرالي، والمؤلف من 4 طوابق أقيم عام 1826. أي قبل وقت طويل من إطلاق اسم «نولتا» أو إيطاليا الصغرى الذي باتت تعرف به اليوم. كانت جمعية «سيسترز أوف شاريتي» شيدت المدرسة أمام كاتدرائية سان باتريك لتحل محل ملجأ أيتام ومدرسة أبراشية كانت قد أسستها في 1822. حسبما يفيد موقع الكاتدرائية على شبكة الإنترنت. وفي سنواتها الأولى، كانت المدرسة ديرًا أيضًا.

وبعد هذا التاريخ بأجيال، التحق المخرج مارتن سكورسيزي بالمدرسة، و«عانى تحت رعاية سيترز أوف شاريتي»، بحسب مقابلة نشرتها «نيويورك تايمز» عام 1998. وعلى مر السنين، جرى إضافة أجنحة إلى المبنى الأصلي لزيادة المساحة من أجل استيعاب الأعداد المتزايدة من الطلاب.

ويقول أندرو سكوت دولكارت، مدير برنامج المحافظة على المواقع التاريخية في كلية الهندسة المعمارية والتخطيط وحفظ التراث في جامعة كولومبيا: «إنه تذكرة بأحد أوائل الأحياء السكنية في نيويورك.. كما أنه انعكاس للوجود الكاثوليكي المبكر في نيويورك».

لكن الحي تطور، وفي عام 2010 أغلقت المدرسة أبوابها بسبب تراجع أعداد الملتحقين بها، وقامت أبرشية نيويورك العام الماضي ببيعها مقابل 30,7 مليون دولار لشركتي «تايم إكويتي» و«هاملين فينشرز». وبدأت الشهر الماضي مبيعات مجمع «ريزيدنسيس آت برنس» المؤلف من 7 وحدات سكنية في 34 شارع برنس على أن تكتمل بحلول الخريف المقبل. أما مبيعات وحدتي التاونهاوس، وهما جزء من عملية التطوير العقاري أيضًا، فلم تبدأ بعد. وتحتفظ الكنيسة بمساحة تبلغ 6100 قدم في المبنى للمكاتب الإدارية، فضلاً عن مساحة عامة في 32 شارع برنس.

وتقول ناتالي غرولون، 39 عامًا، التي تخرجت في المدرسة عام 1990 وتعمل الآن سكرتيرة في الكاتدرائية: «إنها جزء من التاريخ - أحيانًا أجدني لا أصدق أنها أغلقت». وتخرجت والدتها في ذات المدرسة كما عملت جدتها فيها. وتضيف «كانت بالتأكيد جزءًا مهمًا من حياتي».

ولأن المبنى المؤلف من 4 طوابق صنف كمعلم تاريخي، يتعين ترميم الواجهة القرميدية، بما في ذلك سطحه المنحدر الجميل ونوافذه الناتئة ومداخله المقوسة. لكن العملية شاقة، إذ أن العثور على نظير لقرميد عمره 200 عام يمثل تحديًا حقيقيًا. كما أنها أسفرت عن حدوث مفاجآت، مثل العثور على مخبأ للحصص الغذائية، اشتمل على لحم، ومقرمشات، و5 براميل تسع 5 جالونات من الماء، تعود إلى الحرب العالمية الثانية والتي كانت مخزنة في القبو.

أما الجزء الداخلي من المبنى، ولأنه ليس معلمًا تاريخيًا، فيجري تدميره. ويقام ملحق من 4 و6 طوابق في الحديقة الخلفية، على أن تحتل نحو نصف الوحدات المبنى القديم والجديد. وهكذا، بينما تعود الواجهة التاريخية إلى القرن التاسع عشر، فإن الأجزاء الداخلية حديثة بامتياز: الحمامات الرئيسية ستزين بأرضيات من رخام كرارة، وستحتوي على أدشاش بخارية وأحواض منحوتة قائمة بذاتها. أما التاونهاوس المؤلف من 7 طوابق الواقع على شارع موت، وهو مبنى جديد، فستكون واجهته زجاجية. ويقول جوناثان جيه مارفيل، رئيس مارفيل أركيتكتس التي تصمم المشروع إن «السحر الناتج عن الجمع بين كل هذه الطبقات التاريخية المختلفة يكمن في شعورك بأنك جزء من المكان».

ولن تكون أي من الوحدات متشابهة، كما أن جميعها ستكون فسيحة. وتمتد الوحدة المكونة من 3 غرف نوم، والمدرجة في قوائم الأسعار بـ7,74 مليون دولار، على دوبلكس بمساحة 3673 قدم مربع، كما ستحتوي على 3 شرفات. وتبلغ مساحة إحدى الوحدات بالمشروع 4778 قدمًا مربعة، وتتكون من 5 غرف نوم، وهي مدرجة بسعر 11,625 مليون دولار. وسوف يستمتع سكان الشقق السكنية بحديقة مشتركة واستوديو لممارسة اليوغا ومركز للياقة البدنية. أما التاونهاوس في شارع برنس فسيكون مؤلفًا من 6 غرف على مساحة تبلغ 9830 قدمًا مربعة، ويقدر سعره بـ25 مليون دولار.

وتشتمل بعض الشقق السكنية على مدافئ أصلية وحوائط من القرميد المكشوف وعوارض خشبية وأسقف جملون مرتفعة. وترتفع أسقف دوبلكس مؤلف من 5 غرف نوم، ومدرج بسعر 11,9 مليون دولار، إلى 23 قدما مربعة في بعض الغرف.



واجهة كاتدرائية سان باتريك القديمة في نيويورك التي تحولت إلى وحدات سكنية وتاونهاوس (نيويورك تايمز)

* خدمة «نيويورك تايمز»
خاص بـ«الشرق الأوسط»

بمناسبة مرور 50 عامًا على رحيله وبحضور 60 باحثًا من 5 دول عربية

مثقفون عرب يحيون ذكرى محمد مندور.. ويستعيدون أفكاره

القاهرة: داليا عاصم

احتفى مثقفون مصريون وعرب الأسبوع الماضي بذكرى مرور خمسين عاما على رحيل شيخ النقاد محمد مندور، أحد دعاة التجديد الأدبي، وصاحب «المنهج الآيديولوجي» في النقد، الذي تُوفي عام 1965 عن عمر يناهز اثنين وخمسين عاما، ألّف خلالها أكثر من ثلاثين كتابا في شتى قضايا الفكر والأدب، وترجم ثمانية كتب عن الفرنسية والإنجليزية.


من ندوات الاحتفالية

عقدت الاحتفالية على مدار يومين بالمجلس الأعلى للثقافة بدار الأوبرا في القاهرة، وافتتحها وزير الثقافة المصري حلمي النمنم، بمشاركة أدباء ومفكرين وسياسيين من مصر والأردن ولبنان والمغرب وتونس. تضمنت الاحتفالية سبع جلسات وموائد مستديرة لمناقشة كتابات مندور الأدبية والصحفية، التي لا تزال طرية، كما تناول الباحثون أفكاره التقدمية التي سبقت ما نادت به ثورة «25 يناير» من مساواة وعدالة اجتماعية، حيث إنه كان متأثرا بالتيار الاشتراكي الفرنسي، لكنه لم ينبهر بالحضارة الغربية كما حدث مع مبتعثين كثر، بل قام بانتقاد الديمقراطية الغربية في كثير من كتاباته.

وحول أهمية الاحتفالية، قال وزير الثقافة المصري: «مندور مثال للمثقف الشامل الواعي، فلم يكن ناقدا أدبيا فقط، بل سياسيا وصحفيا بامتياز، وله دور رائد في الثقافة المصرية والعربية، فلم يهتم فقط بالأعمال الأدبية، لكنه عمل على نقد كل التخصصات، وهو ما كان جليا واضحا في شخصية محمد مندور الذي لقب بـ(شيخ النقاد)، لما قدمه من إسهامات عظيمة في عالم الفكر والسياسة».

وقالت الدكتورة أمل الصبان، الأمين العام للمجلس الأعلى للثقافة، إن «الاحتفال بمندور إنما يمثل احتفاء بقيم التنوير والحداثة، فقد اعتنق مندور فلسفة النقد الديمقراطي، وكانت فترة بعثته التي بلغت تسع سنوات في فرنسا هي المكون السياسي والعاطفي له، فمارس فور عودته إلى مصر نشاطه الفكري، وكانت تؤرقه الوسيلة التي يطرح بها أفكاره، ووجد أن الصحافة هي السبيل إلى توصيل فكره، كما انضم إلى حزب الوفد».

وأشارت الصبان إلى أن «محمد مندور أعلن إيمانه بضرورة استقلال الأدب بمنهجه عن غيره من العلوم، وألا يأخذ بالنظريات الشكلية عن العلوم الأخرى. وما زالت كتاباته مراجع ودراسات لا يستغني عنها الباحث والأديب والناقد. تجربة مندور تجربة خصبة وتحتاج إلى دراسة ومتابعة».

وحول معاركه الأدبية، خاصة مع طه حسين والمازني، قالت: «كان مندور تلميذا مخلصا لأساتذته، لكنه كان ثائرا عليهم، ناقدا لهم بعد أن كتب تقريرا حول طريقة التدريس في الجامعة، لذلك بقي حيا في تاريخ الأمة من خلال كتاباته، بالإضافة إلى خوضه عديدا من المعارك الأدبية».

وشارك في الاحتفالية نجل المحتفى به، طارق مندور، الذي استهل حديثه قائلا: «كتب محمد مندور في عديد من فنون السرد، لكن لم يسعفه الزمن في نشر ما كتبه، كما أنه جمع في ترجماته بين الشعر والمسرح، والتي ارتبطت بالتنوير الديمقراطي، لمحاولة تصدير فكر مستنير إلى الشعب، ولذلك قمت بنشر بعض هذه الكتابات، عن (هيئة قصور الثقافة)، و(مكتبة الأسرة)».

وأوضح طارق مندور، أن أباه كان ديمقراطيا اشتراكيا وليس ليبراليا، وكانت ثورة «23 يوليو» تعبيرا عن أحلامه. «لقد كان يشارك منذ طفولته في المظاهرات ضد الاحتلال، وتم فصله من المدرسة الثانوية، إلا أن الطابع العسكري للثورة أرهق مندور وفكره، فقد كان يرى في الديمقراطية مدخلا أساسيا لأي تغيير صحيح، لذا تم منع مندور من ممارسة أي دور سياسي بعد ثورة يوليو».

بينما أكد الناقد شعبان يوسف أنه لم تكن هناك خصومة بين مندور و«ثورة يوليو»، كما أنه في الوقت نفسه ليس واحدا من رجال «يوليو»، ولم يكن منشدا خاصا لثورة «يوليو»، بل كان ناصحا رجالها. وقال: «مندور قيمة سياسية وفكرية كبيرة، كتب في النقد القديم والحديث، وتعددت معاركه الأدبية إلى اللغويات، وخاض معارك فكرية مع كثير من مفكري العصر، أمثال عباس العقاد وطه حسين»، مشيرا إلى أن «المعارك لم تكن هي السمة الأساسية التي اتسم بها مندور، لكنه كان معلما بالفعل، متأثرا في ذلك بما حصل عليه من علوم لغوية وفكرية وجمالية في رحلته إلى فرنسا».

وأضاف يوسف: «انشغل مندور بالمسرح فكتب عن توفيق الحكيم كتابا مهما، وعن مسرحيات أحمد شوقي، وكان عضوا في لجان التحكيم المسرحي منذ منتصف الخمسينات».

وقال الناقد والمترجم إبراهيم فتحي إن «مندور كان يعتمد في نقده أساسا على الانطباعات التي تخلفها الأعمال الأدبية في نفسه، وكان يرى أن من أساسيات النقد البحث عن الأصالة الفردية المتميزة للكاتب»، بينما ذهب الناقد الدكتور فتحي أبو العينين، إلى أن «محمد مندور خلال سنواته العشر الأخيرة اتجه إلى صياغة نظرية جديد في حقل النقد الأدبي، وهي (النقد الآيديولوجي)، حيث تكشف كتاباته عن نوع من الجدلية بين النقد الأدبي وممارساته السياسية ونشاطه الحزبي في (الوفد)، والطليعة الوفدية، نظرا لتأثره بالفكر الاشتراكي، والفكر الإصلاحي، ومبادئ الثورة الفرنسية».

وعن محمد مندور السياسي، أشار المفكر اللبناني، كريم مروة، إلى أن «أولى كتاباته في السياسة كانت عام 1936، ونشرها في الصحف الفرنسية. وكانت مقالات مكرسة لدعم حزب الوفد في مواجهة الإنجليز لتهيئة الشروط الضرورية لاستقلال مصر السياسي. لقد وجد نفسه مشدودًا إلى حزب الوفد، فانضم إليه، لكنه سرعان ما اختلف فكريا مع قيادات الحزب، وكانت تلك الركيزة لتأسيس الطليعة الوفدية». ولفت مروة إلى أن مندور ظل ينادي بضرورة قيام دولة مدنية تمارس دورها بشكل ديمقراطي في تحقيق التنمية الاقتصادية والعدالة الاجتماعية، كما كان من أشد المدافعين عن القضية الفلسطينية.

وقال الدكتور عبد الرحمن حجازي، إن «مندور طور النقد من النهج النصي إلى التحليلي، ثم التأثيري، ثم الآيديولوجي»، بينما يرى الدكتور مصطفى ناصف، أن مندور كان «يفض الاشتباك» بين القضايا الأدبية والقضايا التاريخية، وأنه أول من لفت إلى أن النقد الغربي يعود في تطوره إلى التراث العربي. وأشار الباحث الأردني يوسف أبو العدوس، أستاذ اللغة العربية بجامعة اليرموك، إلى أن مندور «كان رائدا في مساره النقدي وتطبيقه النقد المنهجي، داعيا إلى تطبيق فقه اللغة، وكان يرى أن الذوق هو الحكم في كل ما يمت إلى الأدب بصلة، ومجلده عن النقد عند العرب قديما كان يمثل خطا فكريا جديدا وقتها ويربط الحداثة بالتراث».

وقال الدكتور حلمي شعراوي، المدير السابق لمركز البحوث العربية والأفريقية بالقاهرة، إن «محمد مندور كان نموذجا لما يسمى (المثقف العضوي)، والمفكر المنشغل بكيفية توظيف فكره في الحياة الاجتماعية، فقد اشتغل في الأدب والنقد، والسياسة، والحياة الاجتماعية.. قاد مجموعات من اليسار للانضمام إلى حزب الوفد».

وأشار أحمد بهاء الدين شعبان، رئيس حزب الاشتراكي المصري الأسبق، إلى أن «كتابات محمد مندور ما زالت حاضرة بقوة، لأن كل القضايا التي كتب عنها ما زلنا نعاني منها حتى الآن، مما يؤكد جمود الوطن العربي منذ نحو سبعين سنة. فقد نادى بالعدالة الاجتماعية وحرية الصحافة، والنقد الفكري، والنضال من أجل الديمقراطية وحقوق الإنسان، وهي جميعها مشكلات لا يزال يعاني منها الشعب المصري. وكان يرى أن تنظيم السلطات وضمان حقوق المواطنين ضرورتان أساسيتان لبناء الجمهورية المطلوبة».

وعلى هامش المؤتمر، نظم معرض خاص لكتب مندور من إصدارات وزارة الثقافة؛ وأصدر المجلس الأعلى للثقافة عددا من الكتب الخاصة به منها «محمد مندور شيخ النقاد»، و«محمد مندور ذكريات أدبية»، كما أصدر «المركز القومي للترجمة» عددا من ترجمات محمد مندور.

وبالتزامن مع الاحتفالية أصدرت «دار الهلال» كتاب «كتابات لم تُنشر» ضمن سلسلة «كتاب الهلال» الشهرية. ويضم الكتاب بين دفتيه مجموعة من مقالات مندور التي كتبها قبل ثورة 1952، وظلت مبعثرة في مجلات وصحف مختلفة، في فترات متباينة، إلى أن أصدرها الناقد الراحل رجاء النقاش عقب وفاة مندور قبل خمسين عاما. وظل الكتاب بعيدا عن متناول القارئ منذ ذلك الوقت.

صدر الكتاب بمقدمة عنوانها «محمد مندور.. ناقدا ومناضلا وإنسانا» للناقد الراحل محمود أمين العالم، الذي كان يرى أن مندور علم من أبرز أعلام الفكر التنويري المصري والعربي الذي يجمع بين العقلانية والوطنية والرؤية الاجتماعية والإنسانية المتقدمة.. وأن آراءه النظرية تتسق مع مواقفه العملية، وتكاد حياته تكون تجسيدا حيا لفكره، فهو «ابن التراث الإنساني العقلاني عامة، والتراث العربي الإسلامي العقلاني خاصة، والثقافة العربية التقدمية في مصر بوجه أشد خصوصية، وتمكن من توحيد كل ذلك في صيغة متسقة».

وتسجل مقدمة الكتاب أنه «عندما توفي الدكتور مندور في 19 مايو 1965 شعر كثيرون أنهم خسروا رائدا عظيما من رواد النضال المخلص في بلادنا، فلقد كان مندور رائدا في الميدان الأدبي، وكان منذ أن بدأ يكتب داعية من دعاة التجديد الأدبي، وكان التجديد الذي يدعو إليه هو تجديد الأصالة والعمق، وليس تجديد (الموضة) ولا تجديد الذين يحاولون لفت الأنظار إليهم بأي وسيلة ممكنة، على عكس هذا كله كان مندور، فكانت دعوته إلى الشعر المهموس - على سبيل المثال - هي دعوة إلى الصدق.. دعوة إلى العودة بالأدب العربي إلى المنبع الوحيد الأصيل لكل أدب عظيم وهو: النفس الإنسانية».

فاضل السلطاني

المنفى مهنة المثقفين الشاقة

الغربة الإجبارية، وهي غربة كثير من المثقفين العرب، وآخرهم المثقفون السوريون، مختلفة تمامًا عن الغربة الاختيارية، التي عرفها أهل الشام، وخصوصا اللبنانيين المثقفين الذين هاجروا إلى الأميركتين (الشمالية والجنوبية) في ما بين 1870 حتى أواسط 1900، مثل جبران، وميخائيل نعيمة، وإليّا أبو ماضي، ونسيب عريضة. وعرفها ويعرفها كثير من المثقفين المغاربة المهاجرين لأسباب غير سياسية.

الغربة الإجبارية تفتقد عنصر الحرية، وهو الأساس في أي مسعى لتحقيق شيء ما، وبالتالي، سيكون الفقدان كبيرًا جدًا. تسرق هذه الغربة الوطن والأهل والأصدقاء، وتقطع تطور المبدع الطبيعي. إنها تسرق أرضيته الصلدة التي يمكن أن ينطلق منها، أو يسقط رأسه عليها إذا سقط، وتتركه في العراء، حيث ارتفاعه أو سقوطه محكومان بعوامل جديدة عليه، يصنعها آخرون غريبون تمامًا، وهو مجرد ضيف طارئ عليهم. إنها ليست أرضيته مهما وقف عليها سنين، كما أن التاريخ ليس تاريخه، مهما عرفه نظريًا.

«وطن» المنفى الجديد لا يمكن أن يدخل في نسيج روحه، ويتسرب إلى شرايينه مهما حاول. الأوان قد فات لتغيير جلده. أرضيته وتاريخه هناك، في وطن غائم يحتل ذاكرته، ويغزو مسامات دمه على الرغم منه. مضحكون هؤلاء الذين يدعون أنهم أصبحوا بريطانيين أو فرنسيين أو سويديين، مثلاً، لمجرد أنهم حصلوا على أوراق رسمية لا تعني شيئًا على الإطلاق، وليست دليلاً على تماهي الحبر مع الدم.

سيكون المبدع المنفي بطلاً حقًا، خاصة في سنوات الغربة الأولى، إذا حافظ على توازنه في أرض وفضاء لا يعرفهما إطلاقًا. وسيحتاج إذا وقف على قدميه إلى وقت هو بالتأكيد أضعاف الوقت الذي يحتاجه في الوطن كي يحقق شيئًا من ذاته، أو بعبارة أصح، أن يجد ذاته، سواء أغادر الوطن صغيرًا أم كبيرًا. صحيح، إن المنفى لا يعود يتعرض للتهديد الذي يمس وجوده الخاص، ولكن ماهية وجوده في المنفى ككاتب، كما يقول الناقد الألماني داريوس شايغان، هي التي تتعرض للتهديد. فغالبًا ما يختزل النضال في المنفى إلى نضال من أجل البقاء فقط. ونذكّر هنا بتجربة الكتاب الألمان الذين انتحروا في المنفى يأسًا مثل كلاوس مان، وإرنست توللر، وستيفان تسفايغ، وفالتر بنيامن، وغيرهم.

ولحسن الحظ، الذين انتحروا منا، نحن المنفيين، قليلون جدًا، حتى الآن، ولكن ضاع الكثير، وصمت الكثير، ومات الكثير من وجع المنفى ومن حب ذلك الوطن البعيد الذي فقدوه للأبد. المأساة الكبرى، أن المنفى لا يستطيع كلما طالت به السنوات، كما حصل مع المثقفين العراقيين، ونأمل ألا يحصل ذلك للمثقفين السوريين، أن يعود حتى إذا فتحت الحدود أمامه. لا أحد يعود حين يعود. إنه ليس هناك وليس هنا. شيء ما تغير فيه، أو مات فيه. لقد تملكته إلى الأبد «ذهنية الشتاء»، كما يقول إدوارد سعيد، مستشهدًا بالشاعر الأميركي والاس ستيفنز «حين تكون عواصف الصيف والخريف مثل العواطف الكامنة للربيع، قريبة، ولكنها ليست في المنال. المنفي بدوسّ، غير مستقر. ولكن المرء ما إن يتعود عليه حتى تندلع من جديد قوته غير المستقرة».

إصدارات



«المرجع الحديث في الهندسة الإدارية»

جدة - «الشرق الأوسط»: صدر أخيرًا كتاب «المرجع الحديث في الهندسة الإدارية»، من تأليف الأكاديمي السعودي الدكتور محمد أحمد بصنوي، بالاشتراك مع الدكتور هشام عبد الحفيظ الغريب الأكاديمي المصري.

ويعالج الكتاب أحد العلوم الحديثة عمل القطاعات العلمية أو الصناعية أو الأجهزة التابعة للدولة بل حتى المؤسسات الصغيرة، وكذلك كيفية دمج علم الإدارة مع علم الهندسة لذلك سمي بعلم «الهندرة»، وهو العلم الذي استمدت منه الإدارات الحكومية مسمى «الحكومة الإلكترونية».

ويتكون الإصدار من 17 فصلاً، ويحتوي جملة من الموضوعات والعناصر المبنية على أسس علمية متسلسلة تعمل على إيضاح الموضوع للقارئ وبيان أهميته العلمية، كما أنه اعتمد على 27 مرجعا عربيا، وثماني ندوات ومؤتمرات، و59 مرجعا أجنبيا قمنا بترجمتها لتسهيل العمل على القارئ العربي.

ويستفيد من الكتاب طلاب العلم في مجال الإدارة، وإدارة الموارد البشرية، بالإضافة إلى طلاب الهندسة الإدارية، والجامعات والمعاهد المتخصصة، كما أنه موجه، إلى الشركات والمؤسسات التي تسعى إلى إعادة هندسة منشآتها لتعمل على رفع كفاءتها وأن تكون في مصاف المنشآت العملاقة، ويستفاد من مديري القطاعات المختلفة، الذين يقدم لهم الكتاب نماذج المختلفة في الهندسة الإدارية، ما يمكنهم من الاسترشاد بها لتكون المعين لهم في تطوير إداراتهم.

ويعتبر البحث الذي صدر في أكثر من 400 صفحة، إحدى اللبنات والمكاسب الجديدة في المكتبة العربية لإثرائها في مجال الهندسة الإدارية بما هو حديث وجديد، كما يعد الإصدار الثاني للمؤلف الدكتور محمد بصنوي، نسبة لكتابه الأول «هندسة الموارد البشرية وعلاقتها بالحكومة الإلكترونية»، وهو بحث اعتمد فيه المؤلف على آخر الأبحاث والدراسات العلمية التي تناولت الربط بين العلوم الحديثة للهندسة الإدارية، والموارد البشرية، والإدارة الإلكترونية.





«لا تسأل أحدًا» لعدنان فرزات

الكويت - «الشرق الأوسط»: صدر للكاتب السوري عدنان فرزات كتاب جديد بعنوان «لا تسأل أحدًا: كتابة القصة على طريقة أحسن القصص»، ويتضمن الكتاب تحليلاً أدبيًا لقصة يوسف عليه السلام في القرآن الكريم، حيث يستخرج منها قواعد علمية للقصة مثل الحدث وتصاعديته، والحبكة وعنصر التشويق واللغة والتكثيف المكاني والزماني، وغيرها من العناصر التي وجد فرزات فيها عناصر وافية للقصة يمكن الكتابة وفق معطياتها.

ويعرف فرزات في مقدمة كتابه الصادر عن مشروع كتاب «مكتبتكم» في الكويت بقوله: كثير من الدارسين تعاملوا مع قصة يوسف عليه السلام في القرآن الكريم من الناحية الشرعية، ولا شك أن هناك من درسها نحويًا ولغويًا، ولكنهم أغفلوا الجانب الأدبي في القصة، ولم يتطرقوا - كما يجب - إلى عناصرها الأدبية والفنية، ونأوا بدراساتهم عن استكشاف القواعد التي تتضمنها هذه القصة من حيث الحدث والحبكة والتشويق واللغة والوصف، وغير ذلك من عناصر تشكل أساسيات بناء القصة.

وهذا الكتاب موجه إلى أصحاب الخطوة الأولى في عالم القصة لأن هذه الخطوة هي الأصعب، ليس لأن أقدامنا لا تزال ندية السير. وفي السطور المقبلة، أحاول أن أضع الإشارات التي تميز بين القصة والخاطرة، من خلال عناصر القصة الأدبية والفنية التي وردت في قصة يوسف، حيث فقدت القصة في السنوات الأخيرة أساسياتها وتحول معظمها إلى خاطرة.



«مسكون بفقدها»

دمشق - هشام عدرة: صدرت أخيرًا عن دار بعل للطباعة والنشر والتوزيع بدمشق المجموعة الشعرية الجديدة للشاعر السوري أحمد الخليل تحت عنوان: (مسكون بفقدها) جاءت بـ140 صفحة من القطع الوسط، وضمت 62 قصيدة نثر.

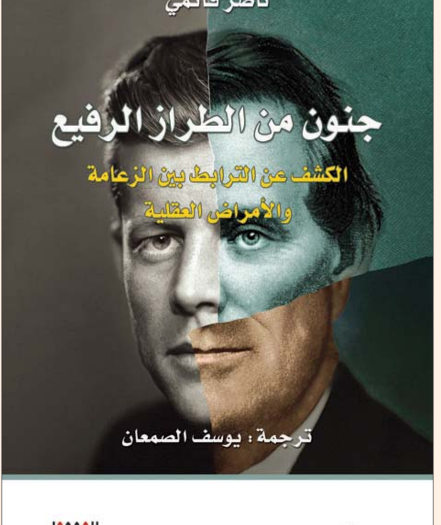
وكأقرانه من شعراء قصيدة النثر من جيل الثمانينات والتسعينات، يحاول الشاعر الخليل أن يوصل مقولته الشعرية بمدلولاتها وعنفوانها ومفرداتها بكثير من الغموض وقليل من المباشرة. وعلى المتلقي أن يغوص في عمق الكلمات لتصل إليه كحال لوحة فنية سوريالية، وهذا واضح في عدد من قصائد المجموعة ومنها «فواصل»، و«دروب ضيّقة» و«خيبة» وغيرها.

ثمّة تفصيل أراده الشاعر أن يكون حاضرًا في قصائد مجموعته وهي ذكر المكان الذي كتب كل واحدة فيها، فنجده كتب بعضها وهو في منطقة عدرا قرب دمشق أو في حي الدويلعة الشعبي بدمشق أو في ضاحية عرطوز جنوبي دمشق أو في مدينة طرطوس الساحلية السورية، وهذا التفصيل ليس له أي مدلول، حيث جميع القصائد كتبها في سوريا إلا إذا كان يرمز لشيء معين في ذكر المكان يريده أن يصل لأحدهم.

وحسب تواريخ قصائده التي وضعها بجانب مكان كتابتها نلاحظ أنها تعود لحقبة التسعينات، ويبرر تأخره في نشرها في كلمة (شكر) بمقدّمة الكتاب وجهها لصديقه الشاعر (أكرم قطريب) المقيم حاليًا في أميركا قائلا: «الصديق الشاعر أكرم قطريب مرات ومرات راجعنا القصائد ووعدتك بنشرها، وها أنا بعد عشرين عامًا من تلك المراجعات أنشرها».

من قصيدة «هل تأتين»:

لا بد وتأتين
الحافلات تمرّ متباطئة
يترجلّ النعاسُ على إسفلت الشارع
فتسارع ابتسامة انتظار
وتبعد ترهل العيون
أغبط تلويحة يد بجانبي
وقبلة خاطئة من بعيد
الثالثة...ولا بد تأتين



«جنون من الطراز الرفيع» لناصر قائمي

الدمام - «الشرق الأوسط»: عن دار جداول للنشر والترجمة في بيروت، صدر أخيرًا كتاب بعنوان «جنون من الطراز الرفيع»، لمؤلفه ناصر قائمي، وترجمة يوسف الصمعان.

ويساعد هذا الكتاب، غير المتخصص على فهم مرض «الاكتئاب»، وهو مرض نفسي شاع بطريقة لافتة للنظر في عموم العالم العربي والإسلامي، ويعد المرض الشعبي الأكثر انتشارًا في الدول الصناعية، وما يصاحبه من مشكلات سلوكية واجتماعية وتشنج مع الذات ومع الآخرين. ويميز المؤلف بدقة بين الاكتئاب والهوس، الملازم لما نسميه عادة «المجانين»، وهو تمييز ضروري، لأنهما ينتميان لطبيعتين نفسيتين مختلفتين.

والكتاب موجه أيضًا لكل من له علاقة بعالم السياسية والقيادة في أوسع معانيها، أتعلق الأمر بإدارة وقيادة مؤسسة سياسية أو تعليمية أو تجارية أو صناعية إلخ. فهو يركز على فهم الميكانيزمات النفسية والعقلية لمنطق التسيير والتدبير بصفة عامة، في مقابل كل التقنيات الإيحائية التي انتشرت في بلدان عربية كثيرة. كما يساهم في فهم جوهر الشخصية القيادية «المجنونة» والتفطن إلى الجانب الإيجابي للاكتئاب والهوس، عوض اعتبارهما على الدوام مرضين نفسيين وعقليين «خبيثين» وسلبيين.

ولا يعني هذا بتاتًا التقليل من خطورتهما، بل فقط وعي الجانب الجيد فيهما، بوضع الجانب السلبي بين قوسين، لفهم الكيفية التي يشتغلان بها والنتائج التي يؤديان لها.

الأهلي يبحث عن بديل لـ«بهوي».. ويعقد اجتماع مصارحة مع لاعبيه

تقرير «المراقب» يدين باخشوين.. والسومة معرض لـ«عقوبتين»

الرياض: «الشرق الأوسط»
جدة: محمد باسنيد

أبلغت مصادر موثوقة في الاتحاد السعودي لكرة القدم أن تقرير مراقب مباراة الأهلي والفيصلي التي جرت مساء الخميس الماضي ضمن منافسات الجولة التاسعة للدوري السعودي للمحترفين والتي انتهت بالتعادل الإيجابي للفريقين تضمن إشارة عن محاولات التهجم من جانب وليد باخشوين وعمر السومة ضد لاعبي فريق الفيصلي، وهو ما يعني إمكانية عقوبة باخشوين بالإيقاف إلى جانب عمر السومة الذي سيعاقب أيضًا بالإيقاف مباراتين بعد ركله بالقدم للاعب الفيصلي عيسى كمارا.

وكان باخشوين قد نجا من تدوين مقيم الحكام لأي تصرف بعد نهاية المباراة وكذلك الحال لتقرير حكم المباراة علمًا أن تقرير مقيم المباراة لم يتضمن أي توصية بالعقوبة ضد عيسى كمارا الذي أظهرت اللقطات التلفزيونية أنه قام بتصرف ضد السومة ليقوم الأخير برد فعل على ما تعرض له وهو ما يعني نجاة كمارا من أي عقوبة انضباطية بناء على التقارير المرصودة.

وشددت المصادر ذاتها على أن لجنة الانضباط قد تتخذ قرارات بناء لقطات تلفزيونية من ناقل المباراة الرسمي، وهو ما يعني احتمالية أن يعاقب السومة بعقوبتين؛ تهجمه على الحكم وضربه لاعب الفيصلي.

من جانب آخر، كشفت مصادر مطلعة لـ«الشرق الأوسط»، عن أن إدارة النادي الأهلي شرعت بشكل جدي في البحث عن محترف بديل للمهاجم السويدي من أصول مغربية نبيل بهوي، لقناعتها التامة من عدم جدوى استمراره في صفوف الفريق، نتيجة ما قدمه طوال الفترة الماضية وعدم إحداثه الفارق الفني المطلوب.

وأوكلت إدارة النادي الأهلي المهمة لأحد أعضاء شرف النادي البارزين وبالتنسيق مع مدرب الفريق غروس لبدء المفاوضات وفتح خط التواصل مع عدد من الأسماء الموضوعة تحت المجهر ووكلاء أعمالهم حيث يتجه النادي لإجراء هذا التغيير في الفترة الشتوية وكبديل عن نبيل بهوي. وكان مدرب الفريق كريستيان غروس وافق على استبدال اللاعب في حال عدم نجاحه في تقديم نفسه بشكل جيد حتى موعد فتح باب الانتقالات والتسجيل في الفترة الشتوية منتصف شهر يناير (كانون الثاني) المقبل.

وسيمنح اللاعب فرصة أخيرة في المواجهات المتبقية والتي تصل إلى خمس مباريات ومواجهة في كأس ولي العهد أمام الاتحاد في نصف نهائي المسابقة. ويأتي تحرك مسيرو النادي بشكل مبكر، حتى لا يقعوا في مشكلة ضيق الوقت وفي ظل محدودية الخيارات المطروحة التي عادة ما تكون خلال فترة الانتقالات الشتوية، حيث تتمسك معظم الأندية بلاعبيها في ظل استمرار معظم المنافسات ويكون التغيير بشكل دائم على مستوى محدود للغاية، بينما تتمسك أندية أخرى بلاعبيها في ظل صعوبة تعويض أي لاعب يتم التنازل عنه بالتعاقد مع آخر وعدم المجازفة في ظل دوران رحى المنافسة.

من جهة أخرى علمت «الشرق الأوسط» من مصادرها الخاصة أن رئيس النادي مساعد الزويهري سيعقد اجتماع مصارحة مع اللاعبين مساء اليوم الأحد للعمل على محو آثار التعادل الأخير الذي خرج به الفريق أمام الفيصلي في الجولة الماضية لمسابقة الدوري، حيث كان الأهلي يمني النفس باستمرار انتصاراته وتصدر فرق مسابقة الدوري.

وسيناقش رئيس النادي خلال الاجتماع أسباب ظهور بعض اللاعبين بمستويات متذبذبة من مباراة لأخرى والاستماع لهم والعمل على رفع همم جميع عناصر الفريق للاستعداد الجيد لمواجهة هجر يوم الخميس المقبل على ملعب مدينة الملك عبد الله الرياضية بجدة ضمن مواجهات الجولة العاشرة لدوري المحترفين السعودي.

ويستأنف فريق الأهلي تدريباته مساء اليوم الأحد على ملعب الأمير محمد العبد الله الفيصل بعد أن تمتع اللاعبون بيوم راحة من قبل الجهاز الفني استعدادا لملاقاة هجر.

وينتظر أن يعمل مدرب الأهلي كريستيان غروس على تجهيز عدد من الأسماء البديلة أمثال المهاجم مهند عسيري ونبيل بهوي وذلك للاستعانة بهم في لقاء هجر القادم، خصوصًا في ظل إيقاف اللاعب سلمان المؤشر عن المباراة لحصوله على ثلاث بطاقات صفراء. وينتظر أن يشهد اللقاء القادم للأهلي عودة اللاعب مصطفى بصاص بعد أن تم استبعاده في الجولتين الماضيتين.

من جهة ثانية، عمت حالة من الارتياح وسط الأهلاويين بعد بيان إدارة النادي الأهلي والذي أصدرته في ساعة متأخرة من مساء أول من أمس وأعلنت من خلاله إغلاق قضية اللاعب الأرجنتيني موراليس رسميا، والذي سبق له الاحتراف في صفوف فريق الأهلي موسم 2012م / 2013م حيث وضح سلامة موقف النادي من الاتهامات التي سيقت في حقه وأثبت أن ما حدث خطأ في الإجراءات لتسجيل اللاعب لا أكثر.

وكانت إدارة النادي الأهلي قد أصدرت بيانًا تفصيليًا توضح من خلاله الموقف الرسمي وجاء فيه: «أصدرت لجنة الانضباط في الاتحاد الدولي لكرة القدم قرارها بخصوص قضية تسجيل اللاعب الأرجنتيني دييجو ألبرتو موراليس، حيث أقرت اللجنة وجود خطأ إجرائي في عملية تسجيل اللاعب الذي مثل الأهلي في موسم 2012 / 2013 م، وعليه أصدرت اللجنة قرارها بتوجيه إنذار للنادي الأهلي وفرض غرامة مالية رمزية بمبلغ (ثلاثة وستون ألف فرانك سويسري)، وهي عبارة عن غرامة مالية بالإضافة إلى رسوم الإجراءات القانونية المرتبطة بالقضية».

وأكدت الهيئة القانونية في النادي بأنها ستستمر في دراسة أسباب وحيثيات القرار قبل أن تستأنف القرار، إيمانًا بسلامة وصحة كل الإجراءات القانونية التي اتخذها النادي في القضية.

من ناحيته، قدم رئيس مجلس إدارة النادي مساعد الزويهري خالص شكره وتقديره للهيئة القانونية في النادي التي تابعت القضية منذ بدايتها وحتى صدور الحكم هذا اليوم.

وقال: «أكد الحكم القضائي الصادر من الاتحاد الدولي لكرة القدم أن النادي الأهلي ولله الحمد بعيد كل البعد عن الشبهات أو الاتهامات التي طالته من قبل بعض الأصوات والأقلام التي تحدثت عن عقوبات كبيرة للنادي بخصوص قضية موراليس، مشددًا على أن النادي الأهلي كان وسيظل مثالاً يُحتذى به في التعامل مع كل الأندية سواءً المحلية أو الأجنبية».



نبيل بهوي خلال تدريبات الأهلي الأخيرة (المركز الإعلامي)

دونيس يحذر اللاعبين من «التعاون»

الهلال يطلب حكامًا أجانب أمام الأهلي

الرياض: فارس السبيعي

تقدمت إدارة نادي الهلال بخطاب رسمي للأمانة العامة في الاتحاد السعودي لكرة القدم، تضمن طلب طاقم تحكيم أجنبي لمباراة الأهلي المقبلة ضمن الجولة الـ11 من الدوري السعودي للمحترفين والمقرر لها في 10 ديسمبر (كانون الأول) المقبل.

ومن جانب آخر، يجري الفريق الأول بنادي الهلال اليوم مرانه الرئيسي بالنادي، تأهبا لمواجهة التعاون مساء غد الاثنين في دور الـ16 من مسابقة كأس ولي العهد السعودي، وهي المباراة التي تم تأجيلها إلى اليوم لظروف مشاركة الهلال في دوري أبطال آسيا.

ومن جانب آخر، اجتمع المدرب دونيس باللاعبين في غرفة الملابس، وطالبهم بنسيان المباراة الماضية أمام الشباب والتفكير فقط في مباراة التعاون. وأكد للاعبين أن المباراة ستكون أمام فريق متطور يحتل الآن المرتبة الثالثة بالدوري ويتطلع لتحقيق إنجاز في هذه البطولة. وكان الفريق الأول قد استأنف تدريباته مساء أمس بالنادي بعد خلاص اللاعبين من مباراة الشباب.

وفي شأن آخر، واصلت الفرق السنية بالهلال مجاراة الفريق الأول في التفوق خلال منافسات الدوري، وذلك بعد اكتساح فريق ناشئي الهلال للجبلين بثمانية أهداف، ليؤكد صدارته للدوري الممتاز للناشئين بـ12 نقطة.

وفعل الشيء نفسه شباب الهلال بعد فوزهم أمس على شباب الفتح 1/0، واعتلوا صدارة الدوري الممتاز للشباب بـ12 نقطة.

الجدير بالذكر أن قطاع الفئات السنية بنادي الهلال تمت غربلته إداريا بعد استقالة المشرف العام السابق الأمير بندر بن محمد، وإعادة مسؤولية هذا القطاع لإدارة النادي، حيث تم تعيين عبد اللطيف الحسيني مشرفا فنيا على الفئات السنية، ومنصور الأحمد مشرفا إداريا، وتم وضع ميزانية مالية خاصة للفئات السنية بالنادي تقارب الثلاثة ملايين ريال.


من مباراة الهلال أمام الشباب أول من أمس
(تصوير: عبد العزيز النومان)

اللاعب الشاب قال إنه حزين «رغم تألقه»

شبكة «أوبتا» البريطانية تصف العويس بـ«الحارس البطل»

الرياض: أحمد العرياني

أعرب محمد العويس حارس مرمى الشباب، وأحد نجوم مباراة الهلال الأخيرة، عن حزنه بسبب الهزيمة التي تعرض لها فريقه، وقال: الخسارة صعبة جدًا على الجميع، قدمنا مستويات جيدة وعملنا كل ما نستطيع لتحقيق الفوز والانتصار بالمباراة، لكن غاب عنا التوفيق، والحمد لله على كل شيء.

وحول المستويات التي قدمها كلاعب، وتلقى من خلالها إشادات المتابعين والمراقبين وخاصة في هذه المباراة، قال: ما قدمته أمام الهلال هو من صميم واجبي وعملي، وأنا موجود في خدمة الشباب متى احتاجني، والحمد لله على توفيقه لي.

وتابع: بالنسبة لي كان التحدي كبيرا بأن أحظى بالفرصة وأتمسك بها وأقدم مستويات ترضي محبي الشباب، وبإذن الله أتمكن من تطوير مستوياتي الفنية للأفضل.

وعن لقطة المباراة الأبرز، وتصديه لضربة الجزاء من المبدا، قال: أولاً الحمد لله على ذلك، ثانيًا المبدا كانت زاويته واضحة من حركته، وقبل تسديده للكرة، لذلك استطعت صد ضربة الجزاء.

يذكر أن شبكة أوبتا البريطانية المتخصصة بالإحصائيات والأرقام، وصفت العويس بـ«الحارس البطل»، وأشارت إلى أنه ظهر بشكل مميز للغاية ودافع عن مرماه ببسالة.

وأضافت الشبكة الإحصائية في حديثها: رغم خسارة فريقه الشباب اللقاء بهدف دون رد، فإن العويس لعب دورا بارزا في اللقاء وحرم الهلال من تسجيل الكثير من الفرص المحققة، وأشارت الشبكة إلى أن العويس أنقذ مرماه في عشر مناسبات في المواجهة وهو العدد الأكبر من الفرص التي أنقذها الحارس في مباراة واحدة بالدوري هذا الموسم.

الإشادات بمستوى الحارس العويس توالت بعد مواجهة أول من أمس أمام الهلال حيث وصفه اللاعب الشبابي السابق سعيد العويران بمستقبل الحراسة للكرة السعودية، موضحا عبر حسابه في «تويتر»: هو مستقبل الحراسة السعودية إذا استمر بهذا الأداء، صحيح ما زال صغيرا في السن وفي بداياته ولكنه تفوق على جميع حراس الدوري.

من جانبه أشاد الحارس الدولي السابق محمد الدعيع بما قدمه حارس فريق الشباب محمد العويس بمباراة فريقه أمام الهلال، وقال عميد لاعبي العالم السابق: مبروك للكرة السعودية الحارس محمد العويس.

من جهته أشاد عبد الرحمن الرومي لاعب فريق الشباب السابق بالمستويات التي يقدمها العويس هذا الموسم وليس في مباراة الهلال فقط، موضحا: كلمة شكرا لا تكفي للحارس العملاق محمد العويس، في كل مباراة يكون فيها العلامة الفارقة، نحمد الله على نعمة العويس، مضيفا الرومي: الإدارة الشبابية والمدرب محظوظين بالكابتن العويس وإلا لكنا شاهدنا ترتيب الفريق بالمراكز المتأخرة، في كل مباراة يكون له بصمة تنقذ الفريق.

في المواسم الثلاثة الماضية كان محمد العويس يحضر بخجل في قائمة فريقه الشباب بفضل تميز الحارس الأساسي وليد عبد الله إضافة إلى حضور حسين شيعان كبديل له، ففي موسمه الأول مع الفريق 2012-2013 اكتفى العويس بالحضور في مقاعد البدلاء في مباراة واحدة وذلك أمام الرائد في الجولة التاسعة عشرة بحسب موقع إحصائيات رابطة دوري المحترفين السعودي، بعد غياب وليد عبد الله وتواجد حسين شيعان بديلا عنه في القائمة الأساسية.

وفي الموسم الذي يليه 2013-2014 لم يتغير الحال بالنسبة للعويس رغم انتقال الحارس الثاني في الفريق حسين شيعان إلى فريق الهلال بنظام الإعارة في منتصف ذلك الموسم بغية المشاركة بعدما ظل لفترة طويلة حبيسا لمقاعد البدلاء كلاعب بديل للحارس وليد عبد الله، بعد رحيل شيعان تعاقدت الإدارة الشبابية مع الحارس إبراهيم زايد لتظل مشاركة العويس كما هي في مباراة يتيمة كلاعب احتياط في القائمة التي حضر فيها إبراهيم زايد أمام العروبة. وبدأت الفرصة تلوح بالأفق للحارس العويس منذ بداية الموسم المنصرم الذي انتقل فيه حسين شيعان بصورة نهائية لفريق النصر إضافة إلى ابتعاد إبراهيم زايد عن الفريق ورحيله صوب فريق الفيصلي، ليصبح العويس حينها الحارس الثاني بعد وليد عبد الله، ليرتفع رقم حضوره في القائمة الشبابية للمباريات إلى ست عشرة مباراة كلاعب احتياط. وبذات الموسم الماضي تعرض وليد عبد الله لإصابة قطع في الرباط الصليبي وابتعد معها عن الملاعب لفترة طويلة لتتاح الفرصة أمام العويس ويجد نفسه الحارس الأول لفريق الشباب.

وبزغ نجم العويس بصورة أكبر مع انطلاقة الموسم الحالي، فرغم عودة وليد عبد الله من الإصابة وحضوره في مقاعد البدلاء إلا أن العويس ظل مستمرا كحارس أساسي للفريق حتى باتت شباكه الأقل استقبالا للأهداف من بين فرق دوري المحترفين السعودي، حيث لم تستقبل شباك فريقي الشباب والأهلي إلا أربعة أهداف فقط.

نجومية الحارس الشاب العويس تواصلت هذا الموسم بعدما قرر الهولندي بيرت فان مارفيك استدعاءه لقائمة المنتخب السعودي الأول لكرة القدم بجوار حراس المرمى خالد شراحيلي وعبد الله العويشير وياسر المسيليم.


العويس يتصدى لإحدى الكرات الهلالية (واس)

أحمد خليل و«أهلي دبي» ينافسان زهي وغوانزو على أفضل لاعب وناد

الآسيويون يتقاسمون اليوم جوائز الكرة في غياب سعودي «كامل»

نيودلهي (الهند): «الشرق الأوسط»

تتجه الأنظار إلى العاصمة الهندية نيودلهي التي ستشهد اليوم الأحد حفل توزيع الجوائز السنوي للاتحاد الآسيوي لكرة القدم، وسط غياب كامل لأي مرشح سعودي، أو حتى من المحترفين أو المدربين الأجانب الذين ينشطون في الملاعب السعودية، الذي يقام بحضور الشيخ سلمان بن إبراهيم، رئيس الاتحاد، وعدد كبير من قيادات اللعبة وأعضاء المكتب التنفيذي للاتحاد ورؤساء وممثلي الاتحادات الوطنية.

وأكد الشيخ سلمان في تصريح بهذه المناسبة للموقع الإلكتروني الرسمي للاتحاد، أن «الاتحاد الآسيوي يفتخر بإقامة أهم وأكبر احتفالية للكرة الآسيوية في الهند لما يمتلكه هذا البلد من تنوع حضاري وثقافي وما يحتله من أهمية متنامية على الساحة القارية.

وأعرب رئيس الاتحاد الآسيوي عن ارتياحه للتحضيرات المتميزة التي تم إنجازها لإخراج الحفل بأبهى صورة ممكنة منوهًا بالتعاون الواضح الذي أبدته السلطات الهندية بصفة عامة والاتحاد الهندي لكرة القدم على وجه الخصوص في سبيل استكمال كل الترتيبات اللازمة لهذا الحدث الذي ينتظره منتسبو كرة القدم الآسيوية.

من جانبه، قال برافول باتيل، رئيس الاتحاد الهندي لكرة القدم، لموقع الاتحاد الآسيوي أيضا: «إننا فخورون باختيار الاتحاد الآسيوي للهند من أجل استضافة هذا الحدث السنوي. الهند تتطور بسرعة في كرة القدم، ونحن نتطلع للترحيب بنجوم كرة القدم الآسيوية في نيودلهي».

وأوضح باتيل أن «ثقة الاتحاد القاري بنا ستكون حافزًا قويًا من أجل إظهار الحفل بالصورة التي تليق بالقارة الآسيوية».

وكان الاتحاد الآسيوي أعلن القائمة الكاملة للمرشحين للفوز بالجوائز السنوية، خلال الحفل الذي يقام في صالة «مملكة الأحلام» بالعاصمة الهندية؛ حيث يتنافس على جائزة أفضل اتحاد وطني متطور الاتحاد الأسترالي، والاتحاد الإيراني، والاتحاد الياباني، بينما يتنافس على جائزة أفضل اتحاد وطني صاعد اتحاد هونغ كونغ، والاتحاد الطاجيكي، والاتحاد الفيتنامي. أما جائزة أفضل اتحاد وطني طامح، فيتنافس عليها الاتحاد البنغالي، واتحاد بوتان، واتحاد بروناي دار السلام. بينما يتنافس على جائزة «الحلم الآسيوي» الاتحاد الصيني، والاتحاد الياباني، والاتحاد الفيتنامي. أما جائزة أفضل منتخب وطني للرجال، فيتنافس عليها منتخب أستراليا، ومنتخب كوريا الجنوبية، ومنتخب أوزبكستان، تحت 20 عاما، بينما يتنافس على جائزة أفضل منتخب وطني للسيدات منتخب اليابان، ومنتخب اليابان للشابات، ومنتخب كوريا الشمالية تحت 16 عاما.

أما جائزة أفضل مدرب لفئة الرجال، فالمرشحون هم انج بوستيكوجلو (أستراليا)، ونوريو ساساكي (اليابان)، ومهدي علي حسن (الإمارات)، بينما ترشح لجائزة أفضل مدرب لفئة السيدات المدربون جاو هونج (الصين)، وأساكو تاكاكورا (اليابان)، ونوينجروتاي سراثونفيان (تايلاند).

ويتنافس على جائزة أفضل لاعب زهينج زهي (الصين)، وأحمد خليل (الإمارات)، وعمر عبد الرحمن (الإمارات). أما جائزة أفضل لاعبة، فتتنافس عليها أليس كيلوند - نايت (أستراليا)، وآيا مياما (اليابان)، وورومي أوتسوجي (اليابان).

وفيما يخص جائزة تقدير رئيس الاتحاد الآسيوي للواعدين فئة الاتحاد المتطور، فرشح لها رؤساء اتحادات: الإيراني، والياباني، والأوزبكي. أما فئة الاتحاد النامي، فرشح لها الأردني، والفلسطيني، والفيتنامي. بينما رشح لفئة الاتحاد الطامح: بروناي دار السلام، وقرغيزستان، وسريلانكا.

أما جائزة اللعب النظيف، فيتنافس عليها الاتحاد الصيني، والاتحاد الياباني، والاتحاد الكوري الجنوبي، بينما جائزة أفضل فريق، فيتنافس عليها غوانزو إيفرجراند (الصين)، وجوهور دار التعظيم (ماليزيا)، والأهلي (الإمارات)، بينما يتنافس على جائزة أفضل لاعب لكرة الصالات المرشحون علي أشقر حسن زاده (إيران)، ووحيد شمسائي (إيران)، ومحمد ناصر سفاري (العراق).

أما جائزة أفضل فريق لكرة الصالات فيتنافس عليها تأسيسات دريائي (إيران)، القادسية (الكويت)، ثاي سون نام (فيتنام).

ويتنافس على جائزة أفضل لاعب شاب الثلاثي دوستونبيك حمدوف، وإيلدور شامرادوف، وزابيخيلو أورينبويف (أوزبكستان).

أما جائزة أفضل لاعبة شابة رشح لها ريكاكو كوباياشي (اليابان)، وري هاي - يون (كوريا الشمالية)، وري هيانغ - سيم (كوريا الشمالية).

الإماراتي أحمد خليل أحد المرشحين لجائزة أفضل لاعب آسيوي («الشرق الأوسط»)

الفريقان يلتقيان اليوم في ديربي لندن في ظروف تختلف عن مواجهة الموسم الماضي

توتنهام استعد لتشيلسي بعدما استوعب الدرس من الهزيمة في ويمبلي

لندن: ديفيد هيتنر ودومينيك

يعتقد إيريك داير لاعب وسط الملعب في فريق توتنهام أن توتنهام قد طبق الدرس القاسي الذي تعلمه من لقاء تشيلسي في نهائي كأس رابطة الأندية الإنجليزية للمحترفين (كابيتال ون) الموسم الماضي. وأكد داير أن توتنهام كان الأفضل في المباراة التي أقيمت على ملعب «ويمبلي»، غير أنه اعترف أن تشيلسي استطاع أن يحسم النتيجة في النهاية (2 - صفر) لصالحة نظرا لفارق الخبرة. من المقرر أن يلتقي الفريقان مجددا في الدوري الإنجليزي الممتاز بملعب «وايت هارت» اليوم، لكن اللافت في الأمر هو تغير حال الفريقين.

ففريق توتنهام لم يتلقَ إلا هزيمة واحدة في الدوري الممتاز حتى الآن للدرجة التي جعلتهم يعتقدون أنه بات بالإمكان النظر لبلوغ نهائي دوري أبطال أوروبا كهدف واقعي، وسيقبلون على منافسات الديربي باعتبارها مبارياتهم المفضلة. وعلى النقيض، يعاني تشيلسي من خط دفاع ضعيف، حيث يقبع في المركز الخامس عشر. غير أنهم تمكنوا من الفوز في ثلاث من آخر أربع مباريات في جميع المسابقات. ويشعر داير أن فريق توتنهام الشاب قد خطا خطوة كبيرة بفضل ما تعلمه في نهائي الكأس في مارس (آذار) الماضي. وأفاد داير: «بالنسبة لي فقد تعلمت الكثير ذلك اليوم، وأعتقد أن الجميع تعلم الدرس أيضًا.. كان تشيلسي مبهرا في ذلك اليوم لأنني أعتقد أننا كنا الفريق الأفضل، لكنهم عرفوا كيف يدركون الفوز». أضاف داير: «تستطيع القول إن فريقهم كان يمتلك الكثير من اللاعبين ذوي الخبرة الذين لعبوا الكثير من المباريات وحملوا الكثير من الكؤوس، ويعرفون كيف يحققون الفوز، وكيف يقلبون النتيجة. لكنني أعتقد أننا أثبتنا أننا تعلمنا الكثير من هذا الدرس واستفدنا منه هذا العام في تحقيق نتائج خارج ملعبنا».

وتحدث داير عن أهمية فوز فريقه الخميس الماضي على كاراباغ بمدينة باكو بنتيجة (1 - صفر)، ليضمن التأهل للدوري الأوروبي كأخر فرق دور الـ32، على الرغم من أن مباراته أمام تشيلسي ستكون أشبه باختبار على المستوى البدني. عاد داير ورفاقه إلى لندن الساعة الرابعة فجرا وحصلوا على يوم واحد راحة، وحصل اللاعبون على حصة تدريبات تكتيكية خفيفة في ملعب التدريب أمس.

مورينهو طالب كوستا بـ«قراءة المباراة» على نحو أسرع

غير أن مدرب الفريق، ماوريسيو بوتشيتينو، أبدى قلقا بخصوص توقيت المباراة يوم الأحد، وهو الموعد الذي تحدد بناء على طلب شركات البث التلفزيوني. وسوف يشمل التشكيل الذي وضعه بوتشيتينو ثمانية لاعبين، منهم داير، من الأحد عشر لاعبا الذين شاركوا كأساسين في لقاء كاراباغ. وحسب داير: «كانت الرحلة لمدينة باكو صعبة، لكننا أحسنا التعامل معها ورجعنا بالثلاث نقاط»، مضيفًا: «مفتاح التعامل مع تشيلسي هو أن نحسن التعامل مع كل شيء من خلف الأبواب المغلقة، علينا أن نأكل جيدا، وننام جيدا، ونحصل على راحة ونفعل ما يتوجب علينا فعله. فلدينا مرافق رائعة ويجب علينا استخدامها، فإن أحسنا فعل كل شيء فسوف نكون مستعدين للقاء الأحد». وأضاف قائلا إن «تشيلسي مر بفترات عصيبة لكن ذلك لا يهم لأنهم يتمتعون بميزة أخرى عظيمة، فهم الأبطال، وعلينا أن نبذل قصارى جهدنا. كانت تلك المباراة التي تغلبنا فيها عليهم على ملعبنا في ليلة رأس السنة الموسم الماضي بنتيجة (5 - 3) لقاءً من نوع خاص وكانت الانطلاقة بعد ذلك. أتمنى أن يكون

تشيلسي فاز بكأس رابطة الأندية الإنجليزية المحترفة العام الماضي بعد الفوز على توتنهام

في المقابل صرح جوزيه مورينهو أنه يتعين على دييغو «توقع الأشياء وقراءة المباراة بشكل أسرع» للعودة لتسجيل الأهداف مجددا كما كان الحال في الموسم الماضي، مؤكدا أنه نسي تماما مشاحنته مع مهاجم الفريق منتصف الأسبوع الماضي. وصل الإحباط لحد الغليان مع اقتراب نهاية الشوط الأول بملعب «سامي عوفر» منتصف الأسبوع عندما فشل كوستا في استغلال تمريره من إيدين هازارد ليلوح مورينهو ساخطا من على خط التماس معربا للجميع عن خيبة أمله. في غضون ذلك، حاول مساعده روفيفاريا تهدئته وحث كوستا على الاستجابة في هدوء، بينما هم اللاعبون بمغادرة الملعب، إلا أن الإسباني الدولي رفض بامتعاض محاولات تدخل أوسكار وجون تيري. ومنذ ذلك الحين، حاول مورينهو الإيحاء للجميع بأنه قد تصالح مع المهاجم في غرفة خلع الملابس في فترة الراحة بين شوطي المباراة رغم الأداء الخامل للاعب الذي لم يسجل سوى سبعة أهداف في 29 مباراة شارك فيها منذ منتصف يناير (كانون الثاني) الماضي، وهو الأمر الذي أصبح مصدر قلق. وقال مورينهو: «أبلغته بعد المباراة أنني لم أكن راضيا عن التصرف الذي بدر منه»، فقد تفوه ببعض «الكلمات اللطيفة» من مكانه، ولم يحدث شيء ما بين شوطي المباراة.

«كل شيء على ما يرام، وليست هناك مشكلة، لكنه لا يقرأ المباراة بشكل صحيح، كان هذا هو رأيي. كمهاجم ينبغي عليه أن يقرأ، ينبغي على اللاعب أن يلعب ليس فقط عندما تصله الكرة لكن عندما تكون الكرة مع غيره أيضًا، يجب أن يتوقع أشياء وأن يقرأ المباراة بشكل أسرع. كل شيء يعتمد على مخزون الثقة. فتسجيله لهدف الفوز أمام نوريتش لا يعنى أنه تألق، فالتألق عملية مستمرة». من المقرر أن يستمر كوستا الذي تلاحقه مشكلات في أوتار الركبة منذ الموسم الماضي في قيادة هجوم فريقه أمام توتنهام اليوم، وذلك بسبب إصابة فالكاو. ومن المتوقع أن تضع زوجة اللاعب ريمي مولودا، وعليه قد يوضع اسم اللاعب في التشكيل، في حين أن تيري الذي عاني من إصابة في كاحل القدم في منتصف الأسبوع الماضي سوف يخضع للكشف لتحديد إمكانية مشاركته في اللقاء. ورغم كل هذا فمورينهو لا يزال رافضًا للتصريحات التي أدلى بها ديديه دروغبا للصحافة منتصف الأسبوع الماضي والتي قال فيها إن تشيلسي ينقصه القادة، في إشارة للكتاب الذي قام اللاعب بتأليفه ويسعى «لتسويقه». سوف يختبر توتنهام نظرية أن تشيلسي، القابع في المركز الخامس عشر، تمكن من الفوز على نوريتش ومكابي تل أبيب وبدأ في التعافي. لم يلق فريق ماوريسيو-بوتشيتينو سوى هزيمة واحدة خلال ثلاث عشرة مباراة في الدوري الممتاز، ورغم ذلك يقول مورينهو أن فريقه يتطور باستمرار وأن مباراة توتنهام لا تشكل ضغطا عليه. وأضاف مورينهو أن توتنهام «أفضل حالا من العام الماضي، لكن لا أحد يتحدث عنهم كمرشحين للفوز باللقب شأن مانشستر سيتي أو مانشستر يونايتد»، مضيفًا «هم يخسرون عددا من المباريات ولا يحدث شيء، وهم الآن في الدوري الأوروبي في مرحلة المجموعات، ولا أحد يهتم بذلك في هذه المرحلة. فريقهم يسير بسلاسة، خطوة بخطوة في طريق بناء فريق، ويعطون الفرصة لتنمية اللاعبين الصغار. وعندما يصبح النادي قويا، ينبغي عليهم ألا يبيعوا اللاعبين، بل يقومون باستثمارهم وشراء آخرين، فهم في وضع جيد ولا توجد عليهم ضغوط للقيام بعمل جبار. أدرك هذا الأمر في ضوء الاستقرار الذي ينعم به فريقهم. إن عاجلا وإن آجلا، وإن كنت أرجح عاجلا سوف يفوزون بميداليات وسوف يشاركون في بطولة أوروبا بكل تأكيد». «كانوا في حاجة إلى مدير عظيم، وها هو موجود بينهم، ولاعبون جيدون موجودون الآن بالفعل. إذن ليس هناك وضع أفضل مما هو عليه الآن. فعندما كنت في فريق أقصى طموحه أن يبتعد عن شبح الهبوط، احتل الفريق المركز الثالث في ديسمبر (كانون الأول) الماضي وكان الأمر رائعا. كنا نشارك في كل مباراة بعد ذلك وفي ذهنا أننا قد نخسر، ونستطيع شراء لاعبين صغار من دون مشكلات، حتى وإن لم يكونوا جاهزين. كنا نواجه فرق المقدمة وإن فزنا فنحن أبطال، وإن لم نفز فهذا أمر طبيعي جدا. استمتعت كثيرا بهذا الجو».

وحسب مورينهو، أعطت شباك تشيلسي للفرق المنافسة فرصة ذهبية للوصول للمراكز الأربعة الأولى والتأهل في دوري أبطال أوروبا، لكن بالطبع لا يزال هناك مكان بين الأربعة الكبار يمكن اقتناصه. «شعر الجميع بنفس هذا الإحساس عندما كان أداء مانشستر يونايتد سيئا منذ عامين، وعندما كان أداء ليفربول سيئا للغاية الموسم الماضي، والجميع يخالجه نفس الشعور الآن مع تشيلسي لأدائه السيئ. فعندما يتراجع أداء أحد الأربعة الكبار المعتادين، تنفتح طاقة الفرص أمام الآخرين ويزيد حماسهم، لكننا لن نتوقف عن الكفاح، وما زلنا نعتقد أنه بمقدورنا أن نعوض ما فات وننهي الموسم بين الأربعة الكبار».

مدربا تشيلسي وتوتنهام مورينهو وبوتشيتينو في نهائي كأس «كابيتال ون» الموسم الماضي

على لاعب خط وسط توتنهام الواعد التعلم من أخطاء النجوم الشابة الأخرى

ديلي ألي.. موهبة شابة تعلق إنجلترا آمالها عليها

لندن: سيمون برتون

تتجه الأنظار، اليوم، إلى ملعب «وايت هارت لاين» الذي يحتضن مواجهة الديربي بين توتنهام المتألق، صاحب المركز الخامس، وتشيلسي، حامل اللقب القابع في المركز الخامس عشر، وإن كان بدأ يستعيد توازنه في الدوري الإنجليزي في مباراة يسعى من خلالها للبناء على الفوز المهم الذي حققه في الجولة السابقة على ويستهام (4 - 1) بقيادة نجمه الشاب الواعد ديلي ألي.

ويشبه صعود نجم لاعب خط وسط توتنهام، ديلي ألي، قصة صعود زميله أندروس تاونسيند الذي فقد نجوميته الآن. وقد يواجه ألي مصيرا مختلفا، أو أسوأ من مصير تاونسيند. وكان بطل توتنهام الشاب عاد إلى ناديه في أعقاب الهدف العبقري الذي أحرزه خلال أول مباراة له في صفوف المنتخب الإنجليزي من مسافة بعيدة. وجاء انضمامه إلى صفوف الفريق الوطني، رغم أنه لم يشارك سوى في بضع مباريات بالدوري الإنجليزي الممتاز. وفجأة بدا اللاعب وقد ضمن مكانا له بين الـ23 لاعبا الذين يمثلون التشكيل النهائي لمنتخب إنجلترا تحت قيادة المدرب روي هودجسون.

وبالفعل، علقت إنجلترا التي تعيش حالة بحث مستمر عن المواهب الشابة المتألقة آمالها على هذا الشاب. كما أصبح توتنهام يعتمد على مهارة لاعب خط وسطه ألي في المواجهات الأخيرة، سواء في الدوري الإنجليزي أو مسابقة الدوري الأوروبي.

وتألق ألي (19 عاما) على استاد «ويمبلي» أمام فرنسا، وسجل هدفا رائعا بتسديدة قوية في الدقيقة 39. وقال ألي، بعدما خاض مباراته الدولية الرابعة مع إنجلترا: «هذا أمر استثنائي، وأنا سعيد جدا بالتسجيل، لكنني لا أفكر الآن في بطولة أوروبا أو كأس العالم. أمامي كثير لتعلمه للبقاء في تشكيلة إنجلترا».

في المقابل، لم تسر الأمور كما هو مخطط لها بالنسبة إلى أندرو تاونسيند، الذي بعد عامين من هدفه الشهير في مرمى مونتينيغرو أو الجبل الأسود عاد إلى صفوف توتنهام هوتسبير للمشاركة في المباريات، بعد أن تعرض لنبذ مؤقت في أعقاب مشاجرة اندلعت بينه وبين مدرب اللياقة في وقت سابق من الشهر. وقضى اللاعب الجزء الأكبر من هذه الفترة على مقعد البدلاء، تحديدا آخر خمس مباريات من إجمالي ثماني مباريات خاضها توتنهام هوتسبير في الدوري الممتاز. ومن مقعد البدلاء، جلس تاونسيند يراقب ديلي ألي يلعب أمام ويستهام في الجولة السابقة من مسابقة الدوري. كما شاهده الأسبوع قبل الماضي وهو يسجل هدفا بمرمى فرنسا. وتجلت التشابهات بين تاونسيند وألي في الدقيقة 68 من المباراة عندما انطلق بسرعة كبيرة على الجانب الأيمن من الملعب، في محاولة فاشلة في الاستحواذ على الكرة، مما دفع به خارج الملعب، ليرتطم بإحدى لوحات الإعلانات. واللافت أنه قرب نهاية أول مباراة لتاونسيند بعد هدفه الدولي التاريخي، حدث معه بالضبط الموقف ذاته، وانتهى الأمر بفقدانه الوعي ومسارعة الأطباء لإمداده بالأكسجين. أما ألي فقد دفعته الجماهير للعودة إلى الملعب، وعاد بالفعل بوجه متجهم ليسبب معاناة كبرى لكل لاعبي الخصم الذين حاولوا تقييده.

في الواقع، منذ المناوشات الأولى في المباراة، ومع تمركز ألي أمام دفاع فريق ويستهام الزائر بمسافة قصيرة، وتمركز شيخو كوياتي، لاعب خط وسط ويستهام السنغالي طويل القامة، في المنطقة ذاتها تماما، بدا واضحا أن لدى ويستهام خطة محددة لمراقبة ألي، إلا أنه سرعان ما اتضح أن هذه الخطة لم تفلح في منع ألي من أن يصول ويجول بحرية داخل الملعب.

في الواقع، جاء أداء ويستهام في آخر لقاءين له خارج أرضه، واللذين سبقتهما هزيمته المؤلمة بهدفين مقابل لا شيء أمام واتفورد، ليمحو كثيرا من المجد الذي ناله الفريق بانتصاراته الكبرى المبكرة على آرسنال وليفربول ومانشستر سيتي. في المقابل، فإنه مع تحول الهزيمة يوما بعد يوم إلى ذكرى بعيدة بالنسبة إلى توتنهام، أبدى كل من ألي وهاري كين روحا عالية خلال المباراة تعكس إيمانهما بأن كل شيء ممكن. وحرص لاعبو خط المواجهة داخل فريق بوتشيتينو على الضغط باستمرار على الخصم للاستحواذ على الكرة، وانطلقوا في المساحات المتاحة بمجرد ظهورها.

ومع ذلك، ورغم حركته المستمرة فإنه مرت لحظات بالمباراة بلغت فيها خطورة إلى أقصى درجاتها عندما كان ساكنا في مكانه. صال ألي مرارا على أطراف منطقة جزاء ويستهام في انتظار فرصة لإحراز هدف. وكان هناك في الدقيقة 23 عندما جرى التصدي لكرة صوبها باتجاه المرمى، لترتد إلى كين الذي نجح في تسجيل هدف منها، ليفتتح أهداف المباراة. وفي غضون 5 دقائق أخرى، ظهر ألي بالمنطقة ذاتها عندما جرى قطع كرة مررها داني روز لاعب توتنهام، ومرة أخرى بعد مرور ثلاث دقائق على انطلاق الشوط الثاني عندما اعترضه فيكتور موزيز لاعب ويستهام.

وبعد مرور 45 دقيقة على المباراة، تطلع يان فيرتونغن، لاعب توتنهام، نحو زملائه القريبين منه، صارخا فيهم «فرصة كبرى يا شباب.. هيا»، لكنه لم يلق استجابة حماسية بالنظر إلى أنهم كانوا متقدمين بالفعل بهدفين مقابل لا شيء على فريق يبدو راضيا تماما بالسماح لهم بالهجوم كيفما شاءوا. وبينما بدا الفوز في قبضتهم، أصبح الأمر الوحيد الذي يتعين على توتنهام تجنبه هو التداعي المفاجئ في الأداء، الأمر الذي حدث بالفعل بعد خمس دقائق عندما اعترض كريستيان إريكسن كرة مررها جيمس تومكينز إلى شيخ كوياتي في المكان الخطأ مرة أخرى.



ديلي ألي محرزا هدفا أمام فرنسا في أول ظهور له مع المنتخب الإنجليزي (رويترز)

ثلاثي الفريق الكتالوني الذهبي «ميسي ونيمار وسواريز» يحافظ على نهمه التهديفي

برشلونة يواصل الإبداع ويسحق سوسييداد برباعية مع الرأفة بالدوري الإسباني

برشلونة (إسبانيا) - «الشرق الأوسط»

كتب برشلونة فصلا جديدا من فصول إبداعه في رحلة الدفاع عن لقبه بالدوري الإسباني لكرة القدم، وذلك عقب فوزه السهل 4- صفر على ضيفه ريال سوسييداد في المرحلة الثالثة عشرة للمسابقة أمس على ملعب «كامب نو» معقل الفريق الكتالوني.

ورفع برشلونة، الذي حقق انتصاره السادس على التوالي في المسابقة، رصيده إلى 33 نقطة، ليعزز موقعه في الصدارة، فيما توقف رصيد سوسييداد، الذي تلقى خسارته الأولى تحت قيادة مدربه الجديد أوزيبيو ساكريستان، عند 12 نقطة في المركز الرابع عشر مؤقتا لحين انتهاء باقي مباريات المرحلة.

وجاءت المباراة من جانب واحد، حيث سيطر برشلونة على معظم فتراتها، وكان بإمكان نجومه إضافة مزيد من الأهداف خاصة في الشوط الثاني، لولا سوء الحظ الذي لازم الساحر الأرجنتيني ليونيل ميسي في أكثر من مناسبة. وواصل النجمان البرازيلي نيمار دا يسلفا والأوروغواياني لويس سواريز ممارسة هوايتهما في هز الشباك، بعدما سجلا الهدفين الأول والثاني لبرشلونة في الدقيقتين 22 و41 من صناعه الظهير الأيمن البرازيلي داني ألفيش.

وفي الشوط الثاني، عاد نيمار للتسجيل مجددا بعدما أضاف الهدف الثالث لبرشلونة في الدقيقة 53 من متابعة لتمريرة الفرنسي جيريمي ماثيو، ليعزز بذلك صدارته لقائمة هدافي البطولة، بعدما رفع رصيده إلى 14 هدفا، متفوقا بفارق هدفين على سواريز أقرب ملاحقيه. واختتم ميسي مهرجان الأهداف بعدما سجل الهدف الرابع لبرشلونة في الدقيقة الأولى من الوقت المحتسب بدلا من الضائع.

ورفع ثلاثي برشلونة اللاتيني المكون من ميسي وسواريز ونيمار رصيده التهديفي هذا العام إلى 125 هدفا في مختلف البطولات، بواقع 44 هدفا لميسي و41 هدفا لنيمار و40 لسواريز ليثبت أنه الأقوى هجوميا في إسبانيا عام 2015.

وحافظ برشلونة على نهمه التهديفي في لقاءاته الأخيرة بعدما رفع رصيده من الأهداف إلى 14 هدفا خلال مبارياته الثلاث الأخيرة في مختلف المسابقات. وكان برشلونة قد تغلب على غريمه اللدود ريال مدريد برباعية بيضاء في كلاسيكو الدوري الإسباني يوم السبت الماضي، قبل أن يسحق مضيفه روما 6- 1 في دوري الأبطال يوم الثلاثاء الماضي.



الثلاثي الذهبي اللاتيني (أ.ف.ب)

بايرن ميونيخ يعزز صدارته للدوري الألماني.. وفوز ثمين لهامبورغ على فيردر بريمن

سيتي يستعيد نغمة الانتصارات.. وكريستال بالاس يضاعف محنة نيوكاسل

لندن: «الشرق الأوسط»

استعاد مانشستر سيتي نغمة الفوز في الدوري الإنجليزي الممتاز لكرة القدم بعدما تغلب على ضيفه ساوثهامبتون 3 - 1 أمس في المرحلة الرابعة عشرة من المسابقة. ورفع مانشستر سيتي رصيده إلى 29 نقطة، بينما تجمد رصيد ساوثهامبتون عند 20 نقطة في المركز التاسع. وفي مباريات أخرى جرت أمس، تغلب واتفورد على مضيفه أستون فيلا 3 - 2 وسندرلاند على ستوك سيتي 2 - صفر وكريستال بالاس على نيوكاسل 5 - 1 وتعادل بورنموث مع إيفرتون 3 - 3.

وعلى ملعب «الاتحاد»، افتتح كيفن دي بروين التسجيل لمانشستر سيتي بعد ثماني دقائق من بداية المباراة ثم أضاف زميله فابيان ديلف الهدف الثاني للفريق في الدقيقة 20. وفي الشوط الثاني، رد ساوثهامبتون بهدف سجله شين لونغ في الدقيقة 49

قبل أن يختتم ألكسندر كولاروف التسجيل بالهدف الثالث لمانشستر سيتي في الدقيقة 69. وحقق كريستال بالاس فوزا ساحقا على ضيفه نيوكاسل 5 - 1 ليرفع الأول رصيده إلى 22 نقطة في المركز السادس ويتجمد رصيد نيوكاسل عند عشر نقاط في المركز التاسع عشر قبل الأخير. وافتتح نيوكاسل التسجيل بهدف أحرزه بابيس سيسي بعد تسع دقائق فقط من بداية المباراة. لكن كريستال بالاس رد بقسوة وحسم المواجهة بخمسة أهداف سجلها جيمس ماكارثر (الأول والخامس) في الدقيقتين 14 و90 ويانيك بولاسي (الثاني والرابع) في الدقيقتين 17 و47 وويلفريد زاها في الدقيقة 41.

وأفلت بورنموث بأعجوبة من الهزيمة على ملعبه أمام إيفرتون وتعادل معه 3 - 3 ليرفع الأول رصيده إلى عشر نقاط في المركز الثامن عشر مقابل 21 نقطة لإيفرتون في المركز السابع. وأنهى إيفرتون الشوط الأول متقدما بهدفين سجلهما خوزي راميرو موري وروميلو لوكاكو في الدقيقتين 25 و36. وجاءت الدقائق العشر الأخيرة مثيرة حيث تعادل بورنموث بهدفين سجلهما أدم سميث وجونيور ستانيسلاس في الدقيقتين 80 و87 ثم تقدم إيفرتون في الوقت القاتل بهدف سجله روس باركلي لكن بورنموث خطف هدف التعادل في اللحظات الأخيرة عن طريق ستانيسلاس. أما سندرلاند، فقد حسم مباراته أمام ستوك سيتي بثنائية نظيفة سجلها باتريك فان أنهولت ودوكان واتمور في الدقيقتين 82 و84 مستغلا تفوقه العددي بعد طرد ريان شاوكروس من صفوف ستوك سيتي في الدقيقة 47. ورفع سندرلاند رصيده إلى 12 نقطة في المركز السابع عشر بينما تجمد رصيد ستوك سيتي عند 19 نقطة في المركز الثاني عشر. وضاعف واتفورد محنة مضيفه أستون فيلا وتغلب عليه في عقر داره 3 - 2 ليرتفع رصيد واتفورد إلى 19 نقطة في المركز الحادي عشر ويتجمد رصيد أستون فيلا عند خمس نقاط في المركز العشرين الأخير. وسجل الأهداف الثلاثة لواتفورد، أوديون إيغالو وألان هاتون لاعب أستون فيلا (بالخطأ في مرمى فريقه) وتروي ديني في الدقائق 17 و69 و85 بينما أحرز هدفي أستون فيلا، ميكا ريتشاردز وجوردان آيو في الدقيقتين 41 و89.

الدوري الألماني

استمر بايرن ميونيخ بطل المواسم الثلاثة الماضية ومتصدر الترتيب الحالي في انطلاقته القوية وفاز على ضيفه هرتا برلين 2 - صفر أمس في المرحلة الرابعة عشرة من الدوري الألماني. على ملعب اليانز ارينا وأمام 75 ألف متفرج، حقق بايرن ميونيخ وهو في أحسن حالاته بعد أن تغلب خلال أسبوع على شالكه القوي (3 - 1) محليا، وعلى أولمبياكوس اليوناني (4 - صفر) أوروبيا أهله إلى دور الـ16 لمسابقة دوري الأبطال، فوزه الثالث عشر (مقابل تعادل واحد). وتأخر الفريق البافاري لافتتاح التسجيل حتى الدقيقة 34 عندما نفذ المغربي مهدي بن عطية ركلة ركنية تابعها توماس مولر برأسه في الشباك في الدقيقة 34. وهو الهدف الثالث عشر له في البطولة. وأضاف الفرنسي كينغسلي كومان الهدف الثاني بعد تمريرة من الإسباني خافي مارتينيز في الدقيقة 41. وفي الشوط الثاني لم تتبدل النتيجة فرفع بايرن ميونيخ الماضي بثبات نحو لقب رابع على التوالي رصيده إلى 40 نقطة وتقدم بفارق 11 نقطة على أقرب مطارديه بوروسيا دورتموند الذي يستقبل اليوم شتوتغارت السادس عشر (10 نقاط) بعد إقالة مدربه الكسندر تسورنيغر الثلاثاء إثر الخسارة القاسية على أرضه أمام أوغسبورغ صفر - 4. في المقابل، وقف رصيد هرتا برلين المجتهد عند 23 نقطة في المركز الخامس.

وعلى ملعب راين نيكار ارينا وأمام أكثر من 30 ألف متفرج، أفلت بوروسيا مونشنغلادباخ ثالث الموسم الماضي الذي مني بخمس هزائم متتالية في المراحل الخمس الأولى أدت إلى استقالة مدربه السويسري لوسيان فافر قبل أن ينتفض ويعود إلى فرق الصدارة من هزيمة جديدة أمام مضيفه هوفنهايم صاحب المركز الأخير وتعادل معه بشق النفس 3 - 3. واستقبلت شباك هوفنهايم هدفا سريعا إثر تمريرة بينية من الشاب السوري محمود داهود (19 عاما) إلى فابين يونسون تابعها بيمناه في شباك الحارس أوليفر باومان في الدقيقة الخامسة. ولم تدم فرحة الضيوف طويلا حيث أدرك هوفنهايم التعادل عبر السويسري ستيفن تسوبر إثر ركنية نفذها نديم أميري في الدقيقة 12. وأنهى صاحب الأرض الشوط الأول متقدما بعدما سجل له البولندي يوجين بولانسكي الهدف الثاني إثر تمريرة من نديم أميري في الدقيقة 34.

وبعد أن صنع الهدفين الأولين، سجل أميري بنفسه الهدف الثالث في مستهل الشوط الثاني بتسديدة من داخل المنطقة في الدقيقة 47. وقلص السويسري يوزيب درميتش الفارق بعد عرضية من لارس شتيندل تابعها برأسه في الشباك في الدقيقة 56. وأنقذ يونسون الضيوف من الخسارة بإدراكه التعادل بالهدف الثالث إثر كرة من البرازيلي رافائيل أنهاه في سقف الزاوية اليسرى في الدقيقة 87.

وعلى ملعب آي دبليو دي ارينا، أعاد هانوفر ضيفه اينغولشتاد إلى حجمه الطبيعي كوافد من الدرجة الثانية بفوزه عليه 4 - صفر. وزار هانوفر شباك ضيفه مبكرا بعد حصوله على ركنية نفذها التشيلي ميكو البورنوز وتابعها البرازيلي مارسيلو برأسه في الشباك في الدقيقة 5. وعزز هانوفر تقدمه بضربة رأس ثانية إثر تمريرة من التركي كنان كارامان ومتابعة من الدنماركي ليون أندرياسن في الدقيقة 11. وأضاف كارامان الهدف الثالث إثر ركلة حرة نفذها أوفه بيتش في الدقيقة 24. وفي الشوط الثاني، اختتم أوفه بيتش المهرجان بهدف رابع بعد هجمة مرتدة سريعة في الدقيقة 85.

وعلى ملعب فيزر شتاديون وأمام 42 ألف متفرج، تلقى فيردر بريمن المتعثر هزيمته التاسعة أمام ضيفه هامبورغ 1 - 3. وتقدم هامبورغ في وقت مبكر بعد أن مرر بيار - ميشال لاسوغا كرة في الجهة اليسرى إلى الكرواتي ايفو ايليسيفيتش تابعها في أعلى الزاوية اليسرى في الدقيقة 3. وأضاف النمسوي ميكايل غريغوريتش الهدف الثاني من ركلة حرة أسكنها أعلى الزاوية اليمنى في الدقيقة 27. وفي الشوط الثاني، قلص فيردر بريمن الفارق بواسطة أنطوني اوجاه بعد ركنية نفذها فيليب بارغفريده في الدقيقة 62. لكن نيكوي مولر أعاده إلى سابق عهده بتسجيله الهدف الثالث للفريق الزائر إثر ركلة حرة نفذها ايليسيفيتش في الدقيقة 68. وعلى ملعب كوفاس ارينا، فاز ماينز على اينتراخت فرانكفورت 2 - 1. ووضع الياباني يوشينوري موتو صاحب الأرض في المقدمة حين تابع من زاوية ضيقة كرة وصلته من الأرجنتيني بابلو دي بلاسيس في الدقيقة 5. وعزز التركي يونس ملي تقدم ماينتس بالهدف الثاني بعد أن قام بمجهود فردي واضح داخل المنطقة وأرسل الكرة إلى أسفل الزاوية اليسرى في الدقيقة 42 بعد دقيقتين من طرد لاعب وسط اينتراخت الكسندر ماير بالصفراء الثانية. وفي الشوط الثاني، قلص السويسري هاريس سيفيروفيتش الفارق مستفيدا من كرة وصلته داخل المنطقة من ستيفان ايغنر في الدقيقة 61. وتختتم المرحلة اليوم فيلتقي أيضا بايرن ليفركوزن مع شالكه، وأوغسبورغ مع فولفسبورغ وصيف بطل الموسم الماضي وثالث الترتيب حاليا.


كيفن دي بروين (الثالث من اليسار) يفتتح التسجيل لمانشستر سيتي (رويترز)

ستيف ماكلارين مدرب نيوكاسل يتلقى ضربة موجعة أخرى (رويترز)

يواجه أورلاندو بايرتس في إياب نهائي كأس الاتحاد الأفريقي

النجم الساحلي التونسي يتطلع إلى اللقب الرابع على وقع الهاجس الأمني

تونس: «الشرق الأوسط»

يخيم الهاجس الأمني على إياب نهائي كأس الاتحاد الأفريقي لكرة القدم بين النجم الساحلي التونسي وضيفه أورلاندو بايرتس الجنوب أفريقي، اليوم، على ملعب «سوسة الأولمبي».

وقتل، الثلاثاء الماضي، اثنا عشر من عناصر الأمن الرئاسي، وأصيب عشرون آخرون، عندما هاجم حافلتهم انتحاري تونسي يرتدي حزاما ناسفا يحوي عشرة كيلوغرامات من المتفجرات في شارع يبعد 200 متر عن مقر وزارة الداخلية في قلب العاصمة تونس.

وإزاء هذه الحالة الأمنية، تم تعديل موعد انطلاق المباراة، وتحديد عدد المتفرجين في الملعب. وكانت المباراة مقررة الساعة السابعة والنصف مساء بالتوقيت المحلي (18,30 بتوقيت غرينتش)، ليصبح الموعد الجديد الساعة الثالثة بعد الظهر بالتوقيت المحلي. بينما خفض عدد المتفرجين من عشرين ألف متفرج إلى خمسة عشر ألفا، بطلب من السلطات التونسية.

وقال سفير جنوب أفريقيا في تونس، هارولد هويانا، إن مسؤولي بايرتس عبروا عن رضاهم للترتيبات الأمنية. وكان النجم الساحلي، الساعي للقب الرابع في تاريخه في المسابقة، عاد من «سويتو» بتعادل ثمين (1 - 1) السبت قبل الماضي في ذهاب الدور النهائي، علما بأنه النادي الوحيد الذي أحرز جميع الألقاب الأفريقية الخمسة. وتقدم أورلاندو في الشوط الأول عن طريق تامسانكا غايوزا في الدقيقة 36، وعادل النجم قبل دقيقتين من نهاية اللقاء (في الدقيقة 88) عن طريق عمار الجمل.

وقال فوزي البنزرتي (65 عاما)، مدرب النجم الساحلي، إن «مباراة الإياب هي النهائي الحقيقي. ويجب أن نلعب بأسلوب مدمج ومتيقظ، ونركز على عدم حدوث أي مفاجأة سلبية». وتابع: «بايرتس قوي جيدا من الناحية الهجومية، لكننا أقفلنا عليهم الجناحين في مباراة الذهاب. لم تتغير طريقة لعبهم كثيرا في هذه النسخة من كأس الاتحاد».

أما مدرب بايرتس، إريك تينكلير، فأقر أن «القراصنة» لم يستغلوا نقاط ضعف النجم الساحلي في «سويتو»، وقال: «يجب أن نلعب أفضل هذه المرة، نسجل أولا ونترك النجم الساحلي يأتي إلينا. أنا واثق، لأننا سجلنا في سبع مباريات خارج أرضنا في هذه النسخة». وأضاف لاعب الوسط السابق وأحد صانعي تتويج جنوب أفريقيا بلقبها القاري الوحيد عام 1996 على أرضها: «أفضّل إحراز اللقب في أول موسم كامل لي مدربا، لكن الأهم هو الفريق وليس أنا».

وسيخوض الفائز باللقب مباراة كأس السوبر أمام مازيمبي الكونغولي الديمقراطي بطل مسابقة دوري أبطال أفريقيا في «لوبومباشي»، وينال 660 ألف دولار أميركي. وتوج النجم الساحلي بلقب المسابقة بنظامها القديم عامي 1995 و1999 على حساب كالوم الغيني (صفر - صفر) ذهابا في «كوناكري»، و(2 - صفر) إيابا في سوسة، والوداد البيضاوي المغربي (1 - صفر) ذهابا في سوسة، و(1 - 2) إيابا في الدار البيضاء، علما بأنه خسر نهائي عامي 1996 أمام الكوكب المراكشي المغربي، و2001 أمام شبيبة القبائل الجزائري (2 - 1) ذهابا في سوسة، و(صفر - 1) إيابا في وهران. ثم ظفر بها مرة واحدة بنظامها الجديد عام 2006 على حساب الجيش الملكي المغربي (1 - 1) ذهابا في الرباط، و(صفر - صفر) إيابا في سوسة، وخسر نهائي 2008 أمام مواطنه الصفاقسي (صفر - صفر) ذهابا في صفاقس، و(2 - 2) إيابا في سوسة. وسبق للنجم الساحلي التتويج بطلا لدوري الأبطال عام 2007، ويعود لقبه الأخير قاريا إلى كأس السوبر عام 2008 على حساب مواطنه الصفاقسي.

في المقابل، سيحاول أورلاندو بايرتس وضع حد لصيام الأندية الجنوب أفريقية عن الألقاب القارية منذ 14 عاما عندما توج غريمه التقليدي كايزر تشيفز بلقب كأس الكؤوس التي أدمجت مع كأس الاتحاد، لتصبح تحت اسم المسابقة الحالية: «كأس الاتحاد الأفريقي» عام 2004، وذلك عندما تغلب على إنتر كلوب الأنغولي. وانتظرت جنوب أفريقيا 12 سنة بعد ذلك، ليبلغ أحد ممثليها الدور النهائي لإحدى المسابقتين القاريتين.

وكان أورلاندو بايرتس عام 2013 في مسابقة دوري أبطال أفريقيا التي ظفر بلقبها عام 1995 على حساب أسيك أبيدجان العاجي، وخسرها أمام الأهلي المصري.



لقطة من مباراة الذهاب بين النجم الساحلي وأورلاندو بايرتس (أ.ف.ب)

سوق الشوكولاته في السعودية تنمو بنسبة 50 %

الرياض تستضيف أكبر تظاهرة في عالم الكاكاو

الرياض: فتح الرحمن يوسف

خمسة آلاف زائر تزاحموا في اليوم الأول، على أبواب ومداخل معرض الرياض الدولي للشوكولاته والقهوة، الذي قدرت سوقه بالسعودية بـ15 مليار دولار تدرّها سنويا، مع زيادة نمو متسارعة تتراوح بين 3 و4 في المائة، في حين شهدت سوق الشوكولاته نموا بلغ خلال العامين الماضيين 50 في المائة، وفق المعنيين بهذه الصناعة.

أمّ المعرض العديد من الجنسيات وشرائح المجتمع وأسر وعزاب، ليظفروا بإشباع رغبتهم في التمتع بمذاقات لنوعيات مختلفة من حلويات الشوكولاته ومشروبات القهوة العربية والتركية والإسبريسو وغيرها، التي تتجاوز منتجاتها الألف منتج، مما يفسّر حجم الزحام والصفوف أمام صرافات البنوك بالمعرض.

وارتفعت مبيعات الحلويات والشوكولاته والقهوة إلى حد الرضا من قبل الزائرين والمشاركين، حيث الكل تضيء تقاسيم وجوههم، صغارا وكبارا، لأنهم يشعرون بسعادة يُعتقد أن الشوكولاته جلبتها لهم، على حد قول البعض. ولأن الكل إما يتناولون حلوى شوكولاته أو قهوة عربية أو تركية أو إسبريسو، فلا مجال لشيء آخر غير الشعور بالفرح والسعادة، على الرغم من الصرف الباذخ.

أسامة يسري، مدير تسويق في إحدى شركات الحلوى، قال لـ«الشرق الأوسط»: «جئنا لنعرض منتجاتنا بدءا من (الشوكولاته الخام) إلى (كريمة الشوكولاته بالبندق)، وطورنا الأخيرة المشهورة لدى الجميع، وزودنا فيها كميات البندق بجانب الحليب والكاكاو، فأصبحت تحمل طعم بندق وطعم سوداني وطعم السيومي لمن لديه مشكلة في الحليب، وخصصنا نوعيات خاصة من الشوكولاته للفنادق والمطاعم والكافيهات بداية من منتج وزن كيلوغرام، وأربعة كيلوغرامات و10 كيلوغرامات، ويحضرها شيف متخصص، يقدر ويحدد حجم ونوع السكر والكاكاو».

بينما أوضح عمر عبد المعطي، مدير عام مصنع «فاركو» بالرياض، لـ«الشرق الأوسط»، أن «مبيعات الشوكولاته والقهوة في السعودية تنمو السوق بنسبة من 3 إلى 4 في المائة، لأن المجال أصبح جاذبا جدا لجميع أفراد الأسرة، مع محبة خاصة لتناول حلاوة البقر مع القهوة العربية كل صباح، ولكن يعتبر عيدا الأضحى والفطر أفضل مواسمنا».

في حين ذكر باسل دبالوني، اختصاصي في شركة «باجة»، أن هناك نموا ضخما جدا هذا العام بالنسبة للقهوة العربية يتراوح بين 10 و12 في المائة، والمكسرات بين 5 و7 في المائة، وأن السوق السعودية أكثر استعداد لاستيعاب كميات أخرى جديدة، مبينا أن الكميات الحالية غير كافية للسوق السعودية بسبب زيادة إقبال السعوديين عليها، مشيرا إلى أن القهوة العربية لها علاقة بالثقافة السعودية.

مازن مطر، مسؤول تسويق من شركة «آني وداني»، أكد أن المعرض يشهد حاليا خمسة آلاف زائر منذ أول يوم، مبينا أن أكثر من 200 شركة سعودية منها 10 شركة عالمية تشارك في المعرض، بهدف عرض منتجاتها الجديدة ولكسب عملاء أكثر والتطوير من خلال الاستماع إلى بعض الملاحظات.

وقال مطر لـ«الشرق الأوسط»: «نحن نستورد شوكولاته من أوروبا كمواد خام، ويعاد تصنيعها في مصانع الشركة السعودية بالرياض لعدة منتجات، وتوزع على الفروع، ومن حيث عدد المنتجات لدينا أكثر من ألف نوع من الشوكولاته حتى نلبي جميع طلبات العملاء، والسوق السعودية تستوعب زيادة الطلب على الشوكولاته خاصة بعد أن أثبتت الأبحاث العلمية الفوائد الطبية الكثيرة لنبات الكاكاو، خصوصا أن السعودية بها أراض تزرع فيها الكاكاو، الأمر الذي ساعد على زيادة إطلاق شركات كثيرة في ظل زيادة الطلب على منتجات الشوكولاته، على الرغم من أن المنافسة بين الشركات أصبحت عالية جدا».

وقال: «خلال العامين الماضيين تفيد بعض التقارير بأنه زاد الطلب على الشوكولاته بنسبة 50 في المائة، بسبب انتشار ثقافة أساليب التسويق، وكونها سهلة، وأي أحد يمكن أن ينتج ويسوق، فضلا عن فوائد الكاكاو، غير أننا نستهدف الشوكولاته الغربية وليست الشرقية».

وشاركت الباريستا (معدة القهوة بشكل احترافي) سارة العلي، الحاصلة على ماجستير أدب فرنسي من جامعة ألبرتا في كندا، وفازت بالمركز الثالث على مستوى الشرق الأوسط لتحضير القهوة التركية باستخدام الركوة (أداة لإعداد القهوة على الرمل مصنوعة من النحاس)، في دبي 2014، ومؤهلة للمشاركة في بطولة العالم ضمن معرض «غولف فود» المقام في فبراير (شباط) 2016 بدبي، حيث برعت في تحضير القهوة على الرمل أمام زوار المعرض، مقدمة شرحا عن طريقة إعداد القهوة التركية بحسب ما يفضله الشخص من المرارة أو الحموضة أو الحلاوة، ومجيبة عن استفسارات الزوار وطريقة شراء البن حسب تاريخ التحميص.

بينما احتشد عدد كبير من الأطفال عند «جدار الشوكولاته» الممتد على طول 7 أمتار، وهو من فكرة المتطوعة خولة الخليفة، التي بينت أن فكرة الجدار الخشبي نبعت من أن الشوكولاته تثير السعادة وتمتلك مذاقا فريدا، وهي المحبوبة من أغلب الناس صغارا وكبارا، ولها فوائد غذائية متنوعة للجسم على حسب أنواعها والإضافات التي توضع معها من الفواكه أو البسكويت، حيث يقوم الأطفال بشراء الحلويات من المحلات في المعرض ثم تثبيتها عليه، وفي نهاية المعرض تتشكل لوحة مفعمة بالألوان والأشكال تجمع لتوزع على الجمعيات الخيرية كجمعية النهضة النسائية الخيرية وجمعية الأيتام «إنسان» وبعض دور الحضانة الاجتماعية وغيرها.


أحد أجنحة المعرض (تصوير: خالد خميس)

جانب من المعرض

مدير آثار الوجه القبلي: المسح الراداري أظهر فراغات في الجدار الشمالي للمقبرة

القاهرة تبدأ تحليل نتائج البحث عن «نفرتيتي» في اليابان

القاهرة: وليد عبد الرحمن

بدأت مصر، أمس، تحليل النتائج التي توصلت إليها عملية المسح الراداري خلف جدران مقبرة الملك توت عنخ آمون للبحث عن مقبرة الملكة نفرتيتي، في اليابان، وسط ترجيحات لاستغراق عملية تحليل المعلومات لمدة شهر، بحسب سلطان عيد مدير آثار الوجه القبلي، الذي قال: «بعد شهر يمكن الإعلان عن النتائج».

وأعلن وزير الآثار المصري ممدوح الدماطي أن نتائج عملية المسح الراداري خلف جدران مقبرة الملك توت عنخ آمون الملقب بالفرعون الذهبي في وادي الملوك بمحافظة الأقصر جنوب مصر تؤكد وجود كشف أثري جديد بنسبة 90 في المائة، مضيفا في مؤتمر صحافي عقد أمس في «بيت كارتر» غرب الأقصر أن «النتائج أسعدتنا؛ لكنها تحتاج إلى مزيد من الدراسة والتحليل، وهي التحاليل التي ستجرى في اليابان».

في حين قال مدير آثار الوجه القبلي، لـ«الشرق الأوسط»، إن «تجربة المسح بالرادار أثبتت وجود بعض التجويفات (الفراغات) في الجدار الشمالي لمقبرة توت عنخ آمون»، مضيفا أن «هذا شيء مبشر جدا»؛ لكنه لم يحدد إذا كانت هذه الفراغات تقود لحجرة تخص الملكة نفرتيتي من عدمه، بقوله: «نعمل خطوة بخطوة.. ولن نعلن رسميا عن الاكتشاف إلا بعد توافر جميع المعلومات». ويأتي حديث الوزير المصري في وقت تحاول فيه القاهرة جاهدة إثبات صحة النظرية الأثرية التي أطلقها العالم الإنجليزي نيكولاس ريفز مؤخرا، والتي أعلن فيها عن اعتقاده في دفن الملكة «نفرتيتي» بإحدى الحجرات الجانبية لمقبرة توت عنخ آمون، حيث أكدت نظريته أن فترة عصر العمارنة (الملك إخناتون ونفرتيتي) فترة مميزة ذات قيم حضارية أثرت في الحضارة المصرية؛ ولكن لم تتم حتى الآن معرفة مكان دفن إخناتون ونفرتيتي.

وقال الوزير الدماطي: «إننا سوف نبدأ في مزيد من عمليات البحث حتى نتمكن من تحديد هذا الكشف الذي نحن بصدد البحث عنه خلف جدران مقبرة توت عنخ آمون».

في السياق ذاته، قال خبراء آثار إن «هناك شواهد تؤكد وجود مقبرة خلف جدران مقبرة توت عنخ آمون، وذلك خلال عمليات الحفر والتنقيب التي قام بها المجلس الأعلى للآثار المصرية في منطقة وادي الملوك عام 2009». وأعرب وزير الآثار المصري عن اعتقاده بنسبة 90 في المائة وجود كشف أثري جديد ربما يخص الملكة «كيا» والدة توت عنخ آمون، أو «ميريت آتون» بنت إخناتون، أو الملكة نفرتيتي زوجته.

من جانبه، قال عالم المصريات نيكولاس ريفز، أمس، إن قناع توت عنخ آمون بعد دراسته وجد أنه غير مخصص لرجل إنما لأنثى - ويرجح أنها نفرتيتي - كما أن هناك دلائل قوية تؤكد أن مقبرة توت عنخ آمون تخص نفرتيتي في الأصل.

وكان ريفز قد صرح، في أغسطس (آب) الماضي، بأن مقبرة توت تضم ممرا سريا يؤدي إلى غرفة دفن نفرتيتي التي لم تكتشف مقبرتها إلى الآن. وقال ريفز إنه سيجري مزيدا من أعمال البحث عما إذا كانت مقبرة الملك الفرعوني توت عنخ آمون تحتوي على ممرات تؤدي إلى غرفة سرية تحتوي على ما يعتقد أنها مقبرة الملكة نفرتيتي، أم لا.

وأشار ريفز، خلال المؤتمر الصحافي، إلى أن احتمال وجود شيء ما خلف الجدران كان يبلغ 60 في المائة في السابق، لكنه قال إن هذه النسبة تصل حاليا إلى 90 في المائة. وإذا صحت التوقعات سيكون هذا هو أهم اكتشاف أثري في هذا القرن، وسيلقي الضوء على حقبة لا تزال غامضة من تاريخ مصر.

وشارك في المؤتمر الصحافي، أمس، محافظ الأقصر الدكتور محمد بدر، وعالم التصوير الراداري الياباني باتي نابي، والدكتور عباس محمد عباس الأستاذ بمعهد الفلك بمرصد حلوان. وقال عيد: «نعكف الآن على مزيد من البيانات التي أظهرها جهاز الرادار.. والجانب الياباني سوف يقوم بتحليل المعلومات؛ لكن بشكل مبدئي الوضع مبشر جدا».

وعاش توت عنخ آمون فترة انتقالية في تاريخ مصر القديمة، حيث أتى بعد إخناتون الذي حاول توحيد آلهة مصر القديمة في شكل الإله الواحد؛ لكن في عهد توت عنخ آمون تمت العودة لعبادة آلهة مصر القديمة المتعددة، وتم اكتشاف مقبرته عام 1922 من قبل عالم الآثار البريطاني هوارد كارتر، وأحدث الاكتشاف وقتها ضجة إعلامية واسعة في العالم.

ويؤكد خبراء الآثار أن وادي الملوك يضم على أقل تقدير 25 مقبرة أخرى لم يتم اكتشافها إلى الآن، لافتين إلى أن المقابر المكتشفة حتى الآن لـ«تحتمس الأول» و«أمنحوتب الثاني» و«حور محب»، وهم من الأسرة المصرية الثامنة عشرة، و«رمسيس الأول» و«سيتي الأول» و«رمسيس الثاني» و«سيتي الثاني» و«سبتاح»، وهم من الأسرة المصرية التاسعة عشرة، و«ست ناختي» و«رمسيس الثالث والرابع والخامس والتاسع» وهم من الأسرة المصرية العشرين.. وهناك مقابر أخرى لفراعنة غير معروفين، ما زالت محاولات البعثات المصرية مستمرة للتعرف عليهم.


د. ممدوح الدماطي وزير الآثار المصري خلال المؤتمر الصحافي في الأقصر (أ.ب)


التابوت الذهبي لتوت عنخ آمون في غرفة الدفن في وادي الملوك بالأقصر (رويترز)

ضمن سلسلة لقاءات «سفير» ينظمها مركز الحوار الوطني

دعوة لإطلاق مبادرات لروابط التلاحم والتبادل الثقافي بين الشباب السعودي واليمني

الرياض: «الشرق الأوسط»

نظمت إدارة البرامج الشبابية في مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني - أخيرًا - لقاء مع مجموعة من الشباب اليمني الذين يدرسون في المملكة للحوار مع نظرائهم من الشباب السعودي تحت عنوان «لقاء الأشقاء»، ويأتي اللقاء ضمن سلسلة لقاءات برنامج سفير للحوار الحضاري، وهي إحدى المبادرات التي أطلقها المركز لتعزيز ونشر ثقافة الحوار بين أوساط الشباب والشابات السعوديين مع نظرائهم من الدول والحضارات الأخرى، المقيمين في السعودية.

ويأتي لقاء الشباب السعودي اليمني ضمن سلسلة تلك اللقاءات لتعزيز سبل التلاحم والتآخي بين الجانبين، وتقديم مبادرات وطنية للتصدي للحملات المغرضة التي يتعرض لها البلدان الشقيقان، في وسائل الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي.

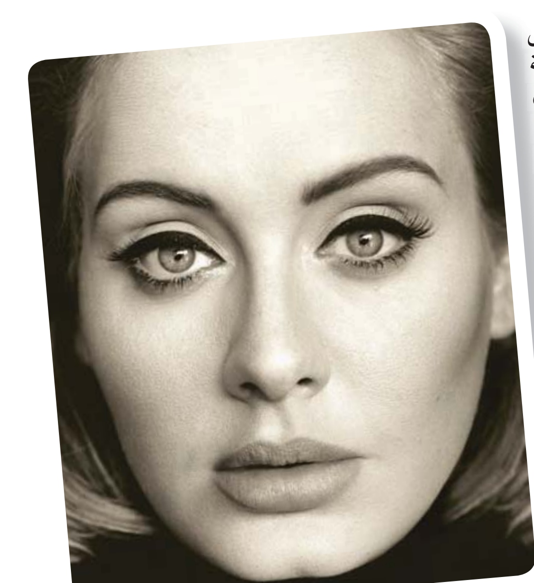
وقدّم المشاركون في لقاء سفير، عددًا من المقترحات والمبادرات الهادفة إلى تعزيز الترابط وترسيخ التعاون والتلاحم بين الشعبين، والدعوة لإقامة بعض المشروعات المشتركة للتعريف بثقافة البلدين. وكذلك إطلاق مبادرات من شأنها تعزيز التبادل الثقافي والحضاري في أوساط الشباب السعودي واليمني، وبرامج مخصصة للحوار بين الشباب في البلدين الشقيقين. وعبّر الشباب اليمني، في ختام اللقاء، عن خالص شكرهم وتقديرهم لخادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، وللأمير محمد بن نايف، ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير الداخلية، وللأمير محمد بن سلمان، ولي ولي العهد النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع، على الجهود المباركة والدعم والمساندة لليمن حكومة وشعبًا، ولجهود السعودية في تعزيز مسيرة النمو الاستقرار في اليمن.

وأسهم برنامج «سفير» منذ إطلاقه وحتى الآن في تنفيذ مجموعة من البرامج الحوارية، واللقاءات التعريفية بين شرائح المجتمع السعودي على المستوى الوطني ونظرائهم من أفراد المجتمعات الأخرى التي تعيش داخل المملكة أو الزائرة لها، بهدف مد جسور التفاهم وفتح المجال للحوار الإيجابي البناء.

يشار إلى أن برنامج سفير للحوار الحضاري، هو إحدى المبادرات التي أطلقها مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني، ضمن عدد من البرامج التوعوية والتطوعية المهمة التي ينفذها المركز من فترة لأخرى، لتشجيع الشباب على ممارسة الحوار وتبادل الأفكار مع نظرائهم من الدول والحضارات الأخرى، ونظم البرنامج عددا من اللقاءات الشبابية المشابهة خلال الأعوام الماضية.

مشاهير

ألبوم أديل الجديد الأكثر مبيعًا في بريطانيا خلال أسبوع



● قالت شركة «أوفيشيال تشارتس كومباني» إن ألبوم المغنية البريطانية أديل الجديد حقق أعلى مبيعات لأي ألبوم في أول أسبوع لطرحه ببريطانيا، ليتفوق بذلك على الرقم القياسي الذي حققته فرقة أويسيس عام 1997.

وبيعت 800307 نسخ من ألبوم أديل الذي يحمل اسم (25) مقارنة بالرقم القياسي السابق الذي حققته أويسيس بألبوم «بي هير ناو»؛ حيث بيعت 696 ألف نسخة منه خلال أسبوع.

وألبوم (25) هو ثالث ألبوم لأديل (27 عامًا)، وبذلك يكون قد تفوق في المبيعات على آخر 19 ألبومًا احتلوا المركز الأول في بريطانيا مجتمعين.

وذكرت الشركة أن الألبوم أصبح أيضًا أكثر الألبومات تحميلاً على الإنترنت على الإطلاق.

وقال الرئيس التنفيذي للشركة، مارتن تالبوت: «إن الإحصائيات الخاصة بالألبوم مدهشة، وفي مقدمتها حقيقة أنه لا يوجد ألبوم بيعت منه 800 ألف نسخة ووصل إلى المركز الأول في تاريخ الموسيقى البريطانية».

ويوم الخميس أعلنت أديل التي حطم ألبومها في أول أربعة أيام من طرحه مبيعات أي ألبوم خلال أول أسبوع له في الولايات المتحدة، أنها ستبدأ جولة مدتها 15 أسبوعًا في بريطانيا وآيرلندا ودول أوروبية أخرى في فبراير (شباط)، لتكون هذه هي أول جولة غنائية لها منذ أربع سنوات.

وعاد المغني الأميركي الراحل ألفيس بريسلي ليحتل المركز الثاني بألبومه «إف آي كان دريم»، وجاء جاستن بيبر في المركز الثالث بألبومه «بيربوس».

وعلى صعيد الأغاني المنفردة، حقق بيبر نجاحًا؛ إذ احتلت ثلاث من أغانيه أول أربعة مراكز في السباق. وكانت مادونا آخر مغنية تحتل أغانيها أكثر من مركز ضمن أول أربعة مراكز في السباق عندما حققت أغنيتاها «إينتو ذا جروف» و«هوليداي» المركزين الأول والثاني عام 1985.

وجاءت أغنية بيبر «سوري» في المركز الأول، وتلتها أغنيته «لوف يورسيلف» في المركز الثاني، ثم «وات دو يو مين» في المركز الرابع، بينما جاءت أغنية أديل الشهيرة «هالو» في المركز الثالث.

لندن: عرض سينمائي مباشر لإحدى مسرحيات شكسبير يتصدر شباك التذاكر





جودي دنش

كينيث براناه

● تصدر عرض مباشر لمسرحية «ذا وينترز تيل» (حكاية الشتاء) لويليام شكسبير على شاشات السينما شباك التذاكر في بريطانيا في ليلة العرض.

وحققت المسرحية بطولة كينيث براناه وجودي دنش، وتمتد لثلاث ساعات، 1,1 مليون جنيه إسترليني (1,65 مليون دولار) لتتفوق بذلك على الجزء الثاني من سلسلة أفلام «هانجر جيمز» الشهيرة. وجرى بث العرض المسرحي من لندن إلى 520 دار سينما في مختلف أنحاء بريطانيا ليلة الخميس.

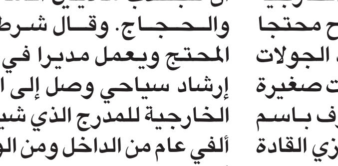
وسيقدم العرض في دور السينما الأميركية يوم الاثنين.

وقال براناه الذي أخرج المسرحية في بيان لشركة الدعاية التي قدمت العرض الجمعة: «إن إتاحة فرصة لتقديمنا حكاية الشتاء إلى جمهور السينما ميزة حقيقية». ونقل العرض المباشر أيضا إلى أكثر من 100 دار سينما في أوروبا وكندا، لكن إيرادات شباك التذاكر هناك لم تعلن على الفور.

ونفدت تذاكر المسرحية طوال فترة عرضها بمنطقة المسارح في لندن وستعرض على الهواء مباشرة، لكن بفارق زمني في الولايات المتحدة يوم الاثنين، كما ستنتقل أيضا إلى أستراليا وشمال أوروبا.

تهدف إلى تقييد الجولات السياحية ومنع الذين يرتدون زي القادة الرومان

دليل سياحي يتسلق كولوسيوم روما احتجاجًا على حملة لفرض النظام



روما: «الشرق الأوسط»

تسلق رجل الحافة الخارجية لكولوسيوم روما وصاح محتجا على مرسوم جديد يقيد الجولات السياحية وركوب عربات صغيرة بثلاث عجلات تعرف باسم «ريكشو» ومن يرتدون زي القادة الرومان كجزء من حملة لفرض النظام في المدينة.

وتفرض العاصمة الإيطالية روما إجراءات أمنية وتقوم بتزيين المتنزهات والساحات حيث تستعد للاحتفال بالسنة المقدسة الكاثوليكية الرومانية أو «اليوبيل» التي من شأنها أن تجتذب ملايين السائحين والحجاج. وقال شرطي إن المحتج ويعمل مديرا في شركة إرشاد سياحي وصل إلى الحافة الخارجية للمدرج الذي شيد منذ ألفي عام من الداخل ومن الواضح أنه وصل إلى هناك من خلال المدخل الرئيسي.

وسببت حقيقة أن شخصا ما تجاوز الأمن في واحد من أكثر المواقع زيارة في إيطاليا، وأن الشرطة كانت عاجزة عن التدخل، قلقا حيال ما إذا كانت المدينة مستعدة لليوبيل أو ما إذا كانت على قدر مهمة حماية مواطنيها من مخاطر هجمات مثل تلك التي أودت بحياة 130 شخصا في باريس منذ أسبوعين.

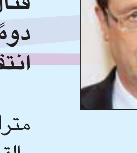
وقالت سلطات المدينة إنها ستركب كاشفات معادن جديدة في الكولوسيوم بعد هجمات فرنسا. ووضع رجال الإطفاء والشرطة وسادة قابلة للنفخ أسفل شرفة صغيرة راوغ الرجل حولها في الصباح البارد وقال صائحا «سأضرب عن الطعام».

واجتذب الحادث حشدا صغيرا من المشاهدين بينهم آخرون تأثروا بالمرسوم الذي يحظر على الناس الحصول على أموال من السائحين من خلال عرض التقاط صور في زي الجنود الرومان وعرض ركوب الريكشو أو الترويج لجولات وبيع تذاكر المتحف في المناطق العامة.

وتعد السنة المقدسة لقرابة 1.2 مليار شخص أهم حدث بالنسبة للكنيسة الكاثوليكية، حيث يزور فيها المؤمنون روما وأماكن دينية أخرى.

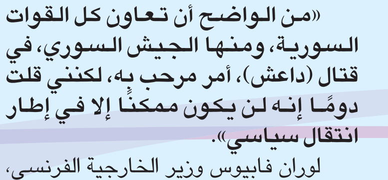


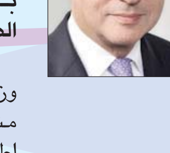
حدث وكلمة



«لا يسعني إلا أن أدعو جميع النواب البريطانيين، إلى الموافقة على هذا التدخل البريطاني في سوريا».

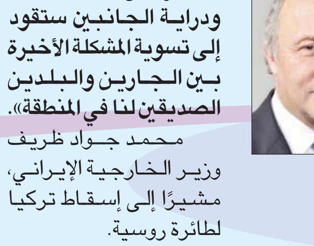
فرنسوا هولاند الرئيس الفرنسي، داعيًا النواب إلى الموافقة على شن ضربات في سوريا.

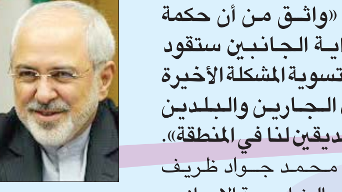




«من الواضح أن تعاون كل القوات السورية، ومنها الجيش السوري، في قتال (داعش)، أمر مرحب به، لكنني قلت دومًا إنه لن يكون ممكنًا إلا في إطار انتقال سياسي».

لوران فابيوس وزير الخارجية الفرنسي، متراجعًا عن تصريحاته بخصوص الاستعانة بالقوات الموالية للرئيس السوري بشار الأسد في محاربة «داعش».

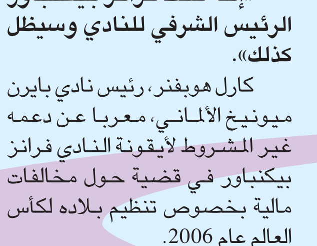


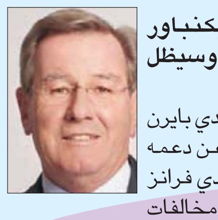




«واثق من أن حكمة ودراية الجانبين ستقود إلى تسوية المشكلة الأخيرة بين الجارين والبلدين الصديقين لنا في المنطقة».

محمد جواد ظريف وزير الخارجية الإيراني، مشيرًا إلى إسقاط تركيا لطائرة روسية.







«إنه فقط فرانز بيكنباور الرئيس الشرفي للنادي وسيظل كذلك».

كارل هوبفنر، رئيس نادي بايرن ميونيخ الألماني، معربا عن دعمه غير المشروط لأيقونة النادي فرانز بيكنباور في قضية حول مخالفات مالية بخصوص تنظيم بلاده لكأس العالم عام 2006.

يا حلو شجابك علينا

إنعام كجه جي

للطبيعة البشرية طرائقها في الترويح عن النفس حين تشتد الأزمات على الأوادم فلا يعودون يلمحون بصيصًا من نور في آخر النفق. وبين الناس من يحتمي بإيمانه وبأن لن يصيبه إلا ما كتب الله له. ومنهم من يلجأ إلى الأمثال الشعبية: «تبات نار تصبح رماد». أو إلى الشعر: «اشتدي أزمة تنفرجي ما بعد العُسر سوى الفَرَج». وهناك من يصبّر نفسه بما يحفظ من الأغاني الباعثة على التفاؤل، الطاردة للهموم، كتلك التي تأسّى بها قارئ المقام العراقي محمد القبنجي: «لا تشغل بالك بيها... ربّك هو يسويها».

لكن عبقرية التأقلم الإنساني مع الظروف تتجلى في أولئك الذين يجدون سلواهم في السخرية. يؤلفون الطرائف ويصطادون اللطائف ويحولون المصيبة إلى مادة للضحك. وقد نبغ المصريون في هذا الفن وصاروا سادة العرب في التنكيت الذي يأتي عفو الخاطر. وسمعنا من يفسر خفة الدم المصرية بأنها الفطرة حين تدافع عن نفسها في مواجهة القهر. وفي السنوات الأخيرة دخل العراقيون على الخط وأطلقوا أطنانًا من النكات، يؤلفونها ويتداولونها في جلساتهم ويتبادلونها بالهاتف والنت. فإذا كانت النكتة ردًا شعبيًا عفويًا ضد القهر والضيم، فهذا يعني أن سيل القهر بلغ الزبى وحالنا ليست فوق النخل. إن نَفَقَنا طويل و«حسبتنا صعبة». والمثل الفصيح يقول: «شرّ البليّة ما يضحك». والعاميّ: «دخّنْ عليها تنجَلِ». والعراقيّ: «أيام المزبّن قِضَنْ... تِقضنْ يا أيام اللّف»؛ أي أن الأيام الصعبة قد ولّت وسينقضي زمن السيجارة الرخيصة التي يلفّ بها الفقير تبغه. ما أضيق العيش لولا...

يُروى عن المطرب الريفي حضيري أبو عزيز أنه زار الكويت، أواسط الستينات الماضية، لإحياء حفلات غنائية. وهناك رتبوا له مقابلة في التلفزيون. إن للأغنية العراقية وقعها الخاص على الأذن الكويتية رغم أنف داحس والغبراء. لكن مقدم البرنامج عاتب المطرب الضيف لأنه غنّى للزعيم عبد الكريم قاسم. وكان قاسم قد طالب بضم الكويت قبل 30 سنة من غزو صدام حسين. وفي تلك الفترة، بث التلفزيون العراقي أغنية لأحلام وهبي مطلعها: «من زاخو لحدّ الكويت... هذي فد دار وفد بيت»؛ أي أننا بيت واحد، من أقصى حدودنا الشمالية وحتى الكويت. وقد سعى معارضو قاسم إلى تحوير كلمات الأغنية لتصبح: «من زاخو لحدّ الكويت التمّن ينباع بالباكيت». وهي سخرية من القوانين الاشتراكية التي تحدد حصص بيع التمن، أي الرز، بكميات ضئيلة، في بلد اعتاد أهله على شراء الرز «بالكونيّة»؛ أي الشوال الذي يزن مائة كيلوغرام. وتبقى تلك حكاية عتيقة سبقت عصر البطاقة التموينية و«تمن الحصّة».

وعودة إلى حضيري، فقد وجد نفسه محرجًا إزاء عتب المذيع الكويتي عليه لأنه غنى للزعيم، فأجاب يدفع عنه «التهمة» قائلا إنه غنى له: «قل لي يا حلو شجابك علينا... أمّك جابتك واحنا ابتلينا». ويمكن لهذه الحكاية أن تكون مداعبة بريئة للمطرب الريفي المحبوب صاحب «عمّي يا بيّاع الورد». وهي نتاج مخيلة عراقية عفوية كانت مهادنة في الهزل. ثم جاءت الحروب وتعددت أسباب الموت، فإذا بها تتجلى وتنشئ مصانع لإنتاج النكات التي تصدّ الغمّ وتحصّن النفوس من الانهيار.

لا يعرف العراقيون اليوم، على وجه التحديد، مصدر «البلوة» التي حلّت بهم. هل كان «أبو ناجي» أي الإنجليز؟ قاسم والشيوعيون؟ صدام والبعثيون؟ خميني وإيران؟ بوش الكبير ثم الصغير؟ بلير؟ بول بريمر؟ الجلبي؟ المالكي؟ لقد دبكت أقدام كثيرة على السطح وزعزعته، بهذا القدر أو ذاك، كلّ بحسب مقاسه ووطأة خطوته. وصار البحث عن جواب محاولة سوريالية، خصوصًا بعد نزول «داعش» إلى الساحة. كأن البلاء العراقي لعنة لا فكاك منها ولا ترياق يُبطل مفعولها. وهناك، اليوم، المئات ممن ولدتهم أمهاتهم وابتلي العراقيون بهم.

سودوكو

	8	9	4					3
			6			4		9
							8	
	3	1		7				
						9		
			8		3			
	4						5	
	1				7	6		8
			9			2	7	

الحل السابق

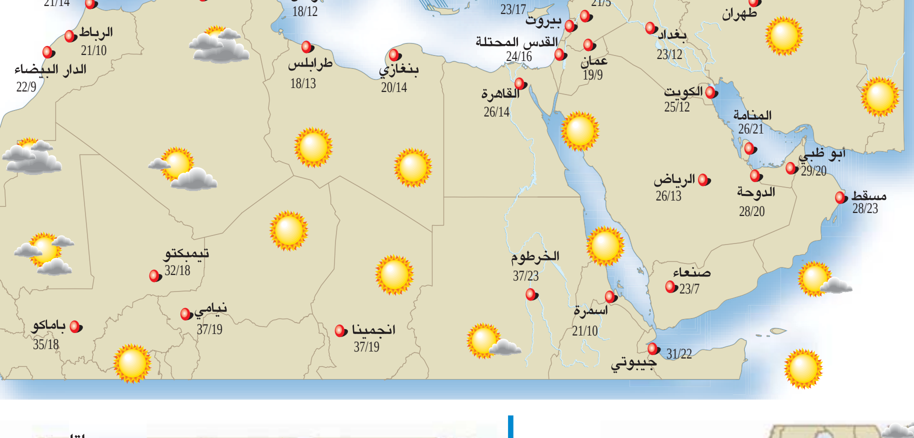
1	3	8	4	2	9	6	7	5
5	9	2	3	6	7	8	1	4
4	6	7	5	8	1	9	2	3
6	2	1	7	9	4	5	3	8
7	8	5	1	3	6	2	4	9
9	4	3	8	5	2	1	6	7
2	7	6	9	4	5	3	8	1
8	1	9	6	7	3	4	5	2
3	5	4	2	1	8	7	9	6

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

يظهر طقس اليوم

درجات الحرارة الأعلى صباحا والأدنى مساء





السعودية ومنطقة الخليج

تهيمن منطقة من الضغط الجوي المرتفع على الظروف الجوية ليوم الأحد، وتجلب الظروف المناخية الجافة والمشمسة إلى شبه الجزيرة العربية. ومع ذلك، تتساقط الأمطار الغزيرة المتفرقة على طول ساحل سلطنة عمان.

أميركا الشمالية

يسود الطقس الجاف عبر أغلب أجزاء كندا في يوم الأحد، ولكن الجبهة الباردة تؤدي إلى تساقط موجات من الجليد الكثيف على إقليم كيبيك. كما تؤدي الجبهة المتقدمة عبر الولايات المتحدة إلى هطول الأمطار من السهول الجنوبية وحتى الأجزاء الشرقية من وسط المحيط الأطلسي. كما تتساقط الأمطار الغزيرة المتفرقة وتهب العواصف الرعدية المتفرقة على غرب المكسيك.

سورية والأردن والعراق ولبنان وفلسطين

تجلب المنطقة الضعيفة من الضغط الجوي المنخفض الأمطار الغزيرة المتفرقة إلى أجزاء من وسط وشمال العراق في يوم الأحد. وفي أماكن أخرى، تسود الظروف الجوية الجافة بوجه عام مع سطوع لأشعة الشمس وتكون بعض السحب المتفرقة عبر الأردن، وسوريا، وفلسطين، ولبنان، وشمال العراق.

أوروبا

يتمركز نظام العواصف إلى الغرب من النرويج في يوم الأحد ويؤدي إلى هبوب الرياح العاتية إلى جانب هطول الأمطار المتفرقة على أغلب أنحاء آيرلندا والمملكة المتحدة. كما تستمر الأمطار الغزيرة المتفرقة في الهطول على معظم أنحاء فرنسا، وألمانيا، وغرب بولندا. كما يجلب المرتفع الجوي الظروف الجوية الجافة إلى إسبانيا والبرتغال.

مصر والسودان وليبيا وتونس والجزائر والمغرب وموريتانيا

تتكون السحب المتفرقة مع سطوع لأشعة الشمس إلى جانب تساقط الأمطار الغزيرة المتفرقة على السواحل الشمالية في مصر، وليبيا، وتونس، والجزائر، والمغرب في يوم الأحد. وفي مناطق أخرى، يكون هناك سطوع كبير لأشعة الشمس على السودان وموريتانيا.

إثر انتخابه نائبًا للرئيس الفخري لمجلس الجمعيات التعاونية السعودية تنفيذاً لتوجيهات سعود بن سلمان

الحماد: القطاع التعاوني المساهم الثالث في الاقتصاد

الرياض: «الشرق الأوسط»

أكد محمد الحماد، نائب الرئيس الفخري لمجلس الجمعيات التعاونية السعودية، أن القطاع التعاوني يعد ثالث القطاعات بعد القطاعين العام والخاص، ويحتل أهميته من دوره في المساهمة بالعملية الاقتصادية، وقال إن المجلس يطمح أن تتوسع الجمعيات التعاونية أفقيا وعموديا، خاصة بعد تولي الأمير سعود بن سلمان الرئاسة الفخرية لمجلس الجمعيات، حيث لا يزال عدد الجمعيات التعاونية في البلاد 208 جمعيات، بينما تبلغ في المغرب 22 ألف جمعية، وفي ماليزيا 24 ألف جمعية تعاونية، وهي أساس نهضة ماليزيا ونموها الاقتصادي.

جاء ذلك إثر انتخاب محمد الحماد رئيس مجلس إدارة مجموعة البيان القابضة، نائبا للرئيس الفخري لمجلس الجمعيات التعاونية السعودية، تنفيذا لتوجيهات الأمير سعود بن سلمان بن عبد العزيز، الرئيس الفخري لمجلس الجمعيات.

وأعرب محمد الحماد - عقب الاجتماع - عن شكره للأمير سعود بن سلمان ولرئيس وأعضاء مجلس إدارة الجمعيات التعاونية على هذه الثقة، مشيرا إلى أن المرحلة المقبلة ستشهد تطورا ملحوظا في نشاط الجمعيات التعاونية بعد صدور نظام الجمعيات الذي قدّم مجموعة من المزايا للجمعيات في إطار الرعاية الشاملة التي توليها حكومة خادم الحرمين الشريفين وولي عهده وولي ولي العهد، لمختلف القطاعات في بلادنا.

ودعا الحماد - في ختام تصريحه، المواطنين السعوديين للاستفادة من المزايا التي يقدّمها نظام الجمعيات وإنشاء جمعيات تعاونية، خاصة في المجالات التي تنظم الجانب الإنتاجي والمهني.



الأمير سعود بن سلمان يسلم الحماد درع تكريمه لقبول منصب نائب الرئيس الفخري («الشرق الأوسط»)

مع انتشار مشروبات الطاقة

جدل في أميركا حول أضرار الكافيين

واشنطن: محمد علي صالح

نشرت صحيفة «واشنطن بوست» تقريرا طويلا عن الجدل حول كميات الكافين في القهوة والشاي، والككافينولا، وبقية مشروبات الطاقة، مثل «ريدبول».

وبينما قال خبراء إن أثر الكافين يعتمد على جينات كل شخص، نفى آخرون ذلك. وبينما قال خبراء إن كثرة الكافين تؤذي الصحة، قال آخرون عكس ذلك. غير أنهم، كلهم تقريبا، نصحوا بأن مشروبات الكافين يجب ألا ينظر إليها على أنها «مشروبات صحية».

في الشهر الماضي، حذر مركز «مايو كلينيك»، في روجستار (ولاية منيسوتا) من انتشار مشروبات الكافين والطاقة (مثل «ريدبول»)، خاصة وسط الشباب والشابات. وقال المركز بأن الحد الأقصى للاستهلاك اليومي للكافين (تكوينه الكيماوي هو: سي8، إتش 10، إن4، أو2) هو 500 ملليغرام. وبالنسبة للذين تقل أعمارهم عن 16 عاما، هو 100 ملليغرام.

وحسب التقرير، يحتوي كوب القهوة (8 أوقيات) على ما بين 100 و200 ملليغرام. يعنى هذا أن الحد الأقصى كل يوم لكبار السن هو ثلاثة أو أربعة أكواب. ويحتوي كوب الشاي على ما بين 20 و50 ملليغرام.

لهذا، يمكن أن يساوي كوب القهوة ثلاثة أضعاف كوب الشاي. ولهذا، يمكن أن يكون الحد الأقصى كل يوم هو عشرة أكواب شاي. وينطبق هذا على الشاي الساخن والشاي البارد. ويقل في الشاي الأخضر.

حسب التقرير، في كل علبة «كوكا كولا»، أو «بيبسي كولا»، قرابة 40 ملليغرام من الكافين. بالإضافة إلى نحو 40 غراما من السكر.

ترتفع نسبة الكافين وسط مشروبات الطاقة، التي، عادة، تباع في علب صغيرة (حجم كل علبة مثل حجم كوب القهوة أو الشاي). يحتوى مشروب «ريدبول» على 80 ملليغرام (ضعف ما في «كوكا كولا» أو «ببسي كولا»). وأيضًا، مشروبات «امب» و«روكستار» و«فول ثروتل».

لكن، ينال قصب السبق مشروب «فايف أوارز» الذي يحتوي على قرابة ألف ملليغرام، فيما يعادل كوب القهوة (أربعة أو خمسة أضعاف ما في كوب القهوة).

بالنسبة لحبوب الطاقة واليقظة، تأتي حبة واحدة من «نو دوز» في المقدمة: 200 ملليغرام (أكثر مما في كوب القهوة).

في بداية هذا العام، نشرت لجنة تابعة لقسم الطعام والأدوية (وزارة الزراعة الأميركية) تقريرًا زاد النقاش عن آثار الكافين. وذلك لأنه قال إن خمسة أكواب قهوة (تقريبا 15 كوب شاي) «يمكن أن تكون جزءا من حياة الشخص الصحية». وسارعت الصحف، ونشرت الخبر في عناوين مثل: «هل تشرب قهوة كثيرة؟ اشرب أكثر» و«لجنة حكومية قالت نحن لا نشرب قهوة بما فيه الكفاية» و«الحكومة الأميركية تنصح: مزيدا من القهوة».

قال التقرير: «أوضحت أبحاث طبية، بصورة قوية ومتكررة، بأن شراب القهوة بصورة معتدلة، بما يعادل ما بين ثلاثة وخمسة أكواب كل يوم، ليست له صلة بزيادة الأمراض المستعصية. لهذا، يقدر للشخص على أن يجعل شراب القهوة المعتدل جزءا من حياته اليومية الصحية».

لكن، أمس الأربعاء، قال خبراء في نفس اللجنة لصحيفة «واشنطن بوست» إن التقرير «كان ناقصا»، وذلك لأنه لم يشر إلى رأي أقلية داخل اللجنة تقول إن تأثير الكافين على الجسم يعتمد على الجينات. يعني هذا صعوبة، أو خطأ، تعميم آثار القهوة على كل الناس.

واحد من الذين عارضوا هو ساندر غرينلاند، أستاذ متقاعد في علم الأوبئة في جامعة كاليفورنيا (في لوس أنجليس). قال: «شيء سخيف أن نقول بأننا كلنا متساوون في قدرتنا على استهلاك أي شيء، أو الاستفادة من أي شيء، أو تلقي الأذى من أي شيء». وأضاف، متحدثا عن «ميتابوليزيم» (الاستهلاك الغذائي): «توجد اختلافات كبيرة جدا في قدرة كل جسم على هضم أي طعام أو شراب. لهذا، لا يجب أن نقول (اللجنة الحكومية) للناس إن تأثير الكافين لا يختلف من شخص إلى آخر».

وانضمت إلى غرينلاند زميلته في نفس اللجنة، مارلين كورنيلز، أستاذة في جامعة نورثويسترين (ولاية الينوي)، وقالت: «توجد اختلافات جينية تؤثر على قدرتنا على هضم الكافين».

لكن، اختلف معهما فرانك هو، عضو اللجنة، وأستاذ علم الأوبئة في جامعة هارفارد، وقال: «حتى الآن، لا توجد أدلة علمية واضحة بأن الجينات تؤثر على هضم أي طعام أو شراب».

في كل الحالات، إذا قرر شخص أن يكشف على جيناته ليحدد مدى قدرته على هضم واستيعاب الكافين، سيكلفه ذلك كثيرا، أو ربما لن يقدر. وذلك لأن عامل هضم الكافيين (سي واي بي اي إيه 2) موجود في الكبد، ومسؤولة عنه جينة بنفس الاسم. ولأن هذا اكتشاف جديد، ستمر سنوات حتى يقدر الأطباء على الاستفادة من الاكتشاف الجديد في علاج تأثير الكافين على الصحة.

خالد القشطيني

ثمن الإرهاب

نشعر بالصدمة والأسى لدى سماع خبر عملية إرهابية كما جرى في باريس وسيناء. تمر الأيام وننسى الموضوع ونشكر الله على سلامتنا، وكأن الموضوع لا يعنينا. وهذا خطأ ووهم. نحن جميعًا ندفع ثمن الإرهاب يوميًا وفي كل مكان، ومهما كنا، ومهما كانت هويتنا، وحيثما عشنا وانتقلنا.

دعونا نتذكر كيف كانت حياتنا، وكيف كنا نسافر قبل ظهور هذا الإرهاب. كان التفتيش منحصرًا في التحقق من تهريب عملة أو سلعة ممنوعة أو من دون جمرك. الإزعاج الوحيد أن مأمور الجمرك قد يفتش «شنطتك». وكان هذا أمرًا نادرًا. كنا نجتاز بوابة الوصول بمجرد عرض جواز سفرنا. لم نكن نضيع ساعات في انتظار دورنا ومرورنا بأجهزة الكشف ونزع أحذيتنا، وأحيانًا ثيابنا، للتأكد من عدم حمل قنابل أو سلاح أو سكاكين. أصبح محرمًا علينا الآن حتى حمل مقص أظافر صغير أو قنينة سائل. كل شيء يخضع لاستكشاف إلكتروني دقيق، وكثيرا ما يحصل شك في النتيجة، ويترتب عليك أن تنتظر وتنتظر. وكله يؤدي لضياع ساعات من الانتظار والإرهاق حتى تنطلق.

والأمر لا يقتصر على السفر. أصبح حتى دخول المتاحف والمسارح والملاعب بل والأسواق والمولات خاضعًا للتفتيش. تترتب على ذلك تكاليف نتحملها وتؤدي لزيادة الثمن وتقليص الخدمات. ما إن وقعت حادثة باريس حتى قررت بريطانيا استخدام 1900 جاسوس زيادة على كوادر الجواسيس حاليًا تفاديًا لتعاظم الخطر. كم ستكون تكاليف كل هؤلاء المسؤولين عن كشف الإرهاب ومنعه؟ وحصل ذلك في الوقت الذي دعت فيه الحكومة للتقشف حتى في الخدمات الطبية! وفي كل مطارات العالم أضيفت الآن كوادر أمنية إضافية لمواجهة هذه الأخطار.

نجح الإرهاب في الحصول على أسلحة متطورة وتكنولوجيا عالية في توجيه الضربات. تطلب ذلك الرد عليهم بتكنولوجيا مقابلة. هناك الآن مئات من العلماء والتكنوقراط يكرسون جهودهم لهذا المسعى بدلا من تكريسها لتحسين حياة البشر والقضاء على الأمراض والعلل. هكذا تضيع ملايين الدولارات وجهود مئات العلماء بسبب الإرهاب.

يعيش ملايين من السكان، وأكثرهم من فقراء وكادحين، على السياحة في البلدان السياحية، وغالبًا العربية. وكلها تعتمد على توافر الأمن وصفو الحياة. قنبلة واحدة تقطع السياحة لعدة أشهر. أنا شخصيًا أصبحت أتحاشى السفر تفاديًا للمتاعب والمشاكل، فلم يعد السفر نزهة وراحة. أفواج وأفواج تنتظر المرور بسبب الإجراءات الأمنية. فضلا عن كل ذلك، هناك الخراب والتدمير الذي تخلفه العمليات الإرهابية، والتي تحيق مؤخرًا حتى بالأماكن الأثرية. ربما يفرح زعماء الإرهاب بهذه النتائج، فهي ما يريدونه بالضبط. ساديون منحرفون يتمتعون بتعذيب الآخرين وينسون ما يتحمله ذووهم من ألم وخسائر.

دخل الإرهاب الآن مرحلة العولمة. يعتمد على متطوعين من شتى الجنسيات وينخر في حياة كل الأمم. لا تسلم من أضراره ومتاعبه حتى أقصى البلدان كفنلندا ونيوزيلندا. جاهل من يقول هذا أمر لا يعنيني. فأضراره عامة شاملة تجد آثار تكاليفها في كل شيء تشتريه وتأكله وتلبسه. نتائجه تصيبنا جميعًا، وعلينا جميعًا مسؤولية القضاء على هذا الوحش الأخطبوطي.





عرب وعجم

● الأمير خالد بن فيصل آل سعود، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى الأردن، حضر ندوة تثقيفية بعنوان «دور الأسرة.. في الأمان الأسري»، نظمتها الملحقية الثقافية السعودية، وذلك بمناسبة مرور 10 سنوات على إنشاء برنامج الأمان الأسري. ويهدف البرنامج، إلى حماية الأسرة من العنف عبر تقديم برامج الوقاية والمساندة ونشر الوعي، وبناء شراكات مهنية مع المتخصصين والمؤسسات الحكومية والأهلية والمنظمات الدولية لتوفير بيئة أسرية آمنة.

الأمير خالد بن فيصل آل سعود

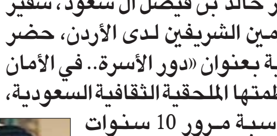
● الدكتور خالد بن محمد العنقري، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى فرنسا، رعى فعاليات الندوة العلمية الدولية، «العلاقات بين أوروبا وشبه الجزيرة العربية ما بين القرنين التاسع عشر والحادي والعشرين»، التي تنظمها اللجنة العلمية لكرسي حوار الحضارات القائم بالشراكة بين جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية وجامعة باريس1 بانثيون السوربون. ويتضمن برنامج الندوة خمس ورشات عمل متخصصة في العلاقات بين أوروبا وشبه الجزيرة العربية.

الدكتور خالد بن محمد العنقري

● الدكتورة سحر نصر، وزيرة التعاون الدولي في مصر، توجهت إلى فرنسا في زيارة تستمر 4 أيام للمشاركة في الاجتماع السنوي لمركز مرسيليا للتكامل المتوسطي، والذي يعقد في 30 نوفمبر (تشرين الثاني) الحالي، حيث تعد مصر أحد أعضاء الاجتماع السنوي. وتستهل الوزيرة زيارتها بزيارة باريس، حيث تلتقي ماريو بيدزيني، مدير مركز التنمية التابع لمنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، قبل أن تتجه إلى مرسيليا.

د. سحر نصر

● الشيخ محمد بن عبد الله بن زاهر الهنائي، مستشار الدولة في سلطنة عمان افتتح جامع السلطان، بولاية بدبد بمحافظة الداخلية بتكليف من السلطان قابوس بن سعيد. ويتكون الجامع من قاعة الصلاة الرئيسية وتتسع لـ2500 مصلٍ، وقاعة صلاة للنساء تتسع لـ285 مصلية، ومكتبة وفصول دراسية ومنارتين بارتفاع يزيد على 49 مترا، وتشمل المساحة المتبقية أعمال التشجير ومسطحات خضراء.



● مريم محمد خلفان الرومي، وزيرة الشؤون الاجتماعية في الإمارات، دشنت ثلاث فئات بجائزة الناموس للتميز تتعلق بالابتكار، وذلك تشجيعا لموظفي الوزارة والمتعاملين معها على الابتكار، وتتضمن الجائزة فئة الموظف المبتكر التي خصصت لجميع موظفي الوزارة بغض النظر عن المسمى الوظيفي أو الدرجة، ممن قدموا ابتكارات أو اختراعات مسجلة باسمهم، مرتبطة بمجال عملهم أو خارج إطار العمل وضمن اختصاصات الوزارة.

● الدكتور جورج هولمز، الرئيس التنفيذي لجامعة بولتون البريطانية، استقبله الدكتور ماجد بن علي النعيمي وزير التربية والتعليم في البحرين بمكتبه بديوان الوزارة بمدينة عيسى. وترأس هولمز وفد الجامعة الذي حضر حفل تخريج الفوج الثاني من طلبة كلية بوليتكنك البحرين الذي أقيم تحت رعاية الشيخ محمد بن مبارك آل خليفة، نائب رئيس مجلس الوزراء رئيس المجلس الأعلى لتطوير التعليم والتدريب.

● الأميرة بسمة بنت طلال، رئيسة جمعية الكشافة والمرشدات الأردنية، كرمت قادة وقائدات المخيم الكشفي العربي الـ31 الذي استضافه الأردن أخيرا والجهات الداعمة للمخيم. وأعربت الأميرة بسمة عن تقديرها للجهود التي بذلتها كل المؤسسات الرسمية والأهلية ومساهمتها في إنجاح فعاليات المخيم الذي جسد روح ومعاني الوحدة العربية، مشيرة إلى أن نجاح المخيم يعد مبعث فخر واعتزاز للأردنيين وإنجازا مشرفا.

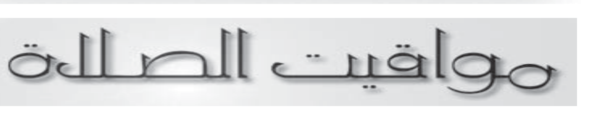
الأميرة بسمة بنت طلال

● الدكتور بدر العيسى، وزير التربية ووزير التعليم العالي الكويتي، شارك في الافتتاح الرسمي للمؤتمر الـ32 للاتحاد الوطني لطلبة الكويت فرع أميركا، بمدينة سان دييغو الساحلية جنوب ولاية كاليفورنيا، الذي يقام تحت شعار «حلم الكويت يصحو بنا». وقال الدكتور العيسى إن نهضة الأمم والمجتمعات تقوم على سواعد أبنائها والحذو حذو الأجداد والآباء بإكمال طريق البناء، واضعين نصب أعينهم أهمية استقرار الكويت وأمنها.

د. بدر العيسى

● الدكتور عماد أبو غازي، وزير الثقافة المصري الأسبق، شارك في فعاليات المؤتمر الأول لـ«السرياليون المصريون من منظور عالمي» المقام بالجامعة الأميركية بالقاهرة. وركز المؤتمر على تاريخ وتطور جماعة السرياليين المصريين وعلاقتهم بنظائرهم في الغرب. وأكد أبو غازي أن الحركة السريالية بمصر ظهرت في أواخر الثلاثينات من القرن الماضي مع «جماعة الفن والحرية» التي تعد أحد أشكال التعاون بين مبدعي التيارات الفكرية في العالم.

د. عماد أبو غازي



مواقيت الصلاة

العشاء	المغرب	العصر	الظهر	الشروق	الفجر	المدينة
07:08	05:38	03:16	12:09	06:40	05:21	مكة المكرمة
07:03	05:33	03:12	12:10	06:46	05:25	المدينة المنورة
05:57	04:37	02:17	11:29	06:20	04:55	القدس
06:34	05:04	02:44	11:42	06:19	04:57	الرياض
06:17	04:55	02:36	11:44	06:31	05:01	القاهرة
07:31	06:17	03:53	12:39	06:59	05:38	الخرطوم
06:42	05:19	03:00	12:16	07:12	05:45	الرباط
06:30	05:04	02:45	12:08	07:11	05:41	تونس
06:20	04:50	02:30	11:37	06:23	04:58	الكويت
07:04	05:34	03:13	12:11	06:47	05:26	أبوظبي
06:16	04:46	02:26	11:26	06:06	04:44	المنامة
06:14	04:44	02:23	11:23	06:00	04:39	الدوحة
06:49	05:19	02:58	11:54	06:29	05:08	مسقط
05:53	04:30	02:11	11:27	06:22	04:56	بيروت
07:01	05:31	03:06	11:52	06:12	04:55	صنعاء
06:02	04:32	02:13	11:25	06:16	04:49	عمان
06:18	04:56	02:36	11:51	06:46	05:20	بغداد
06:10	04:38	02:19	11:53	07:07	05:31	اسطنبول
06:00	04:35	02:16	11:35	06:34	05:06	نيقوسيا
06:35	05:07	02:48	12:14	07:20	05:48	أثينا
05:51	03:57	01:38	11:49	07:40	05:41	لندن
06:45	04:58	02:39	12:39	08:19	06:27	باريس
06:33	04:57	02:37	12:20	07:42	06:01	نيس
06:14	04:41	02:22	11:59	07:15	05:38	روما
06:34	04:42	02:23	12:31	08:19	06:22	بروكسل
07:21	05:50	03:31	01:04	08:16	06:41	مدريد
06:34	04:53	02:33	12:24	07:54	06:09	جنيف
05:50	04:05	01:45	11:43	07:21	05:30	فيينا
05:55	03:58	01:39	11:55	07:51	05:48	برلين
06:11	04:22	02:03	12:07	07:50	05:56	فرانكفورت
05:37	02:55	12:47	11:54	08:52	06:02	استوكهولم
05:53	03:45	01:28	11:58	08:10	05:56	كوبنهاغن
06:30	04:33	02:14	12:29	08:24	06:22	امستردام
05:51	04:30	02:11	11:45	06:58	05:39	نيويورك
06:06	04:47	02:28	11:57	07:05	05:48	واشنطن
05:58	04:45	02:26	11:42	06:38	05:26	لوس أنجليس

كلمات متقاطعة

أفقيا

1- من الامارات العربية.
2- غاية - أضاء "معكوسة".
3- موضع النور - مرض صدري "معكوسة".
4- احسان - امير بريطاني.
5- مرض - قهوة - رجاء "معكوسة".
6- متشابهان - نوتة موسيقية - متشابهان.
7- شيطان.
8- من الابجدية - دولة عربية.
9- دعا "معكوسة" - علم مؤنث "معكوسة".
10- نظير - مدينة امريكية "معكوسة".

عموديا

1- مطرب لبناني.
2- ادق الجرس - دولة عربية.
3- الاصبع بين الابهام والوسطى - عاصمة اوروبية.
4- متشابهان - بحر "معكوسة" - امر عظيم.
5- لفة ورق "معكوسة" - مدينة فلسطينية.
6- كان يلقب بها نساء الملوك.
7- عملة آسيوية - ضد الخاص.
8- عاصمة الفلبين - علم مؤنث.
9- عابر "معكوسة" - والدي.
10- حطام - يراع.

الحل السابق

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1	
ي	ك	ر	و	غ	م	ي	س	ك	م	-1
	ن	ا	و	ي	د		ب	ر	ي	-2
ح	د	ك		ن		ل	ا	و	م	-3
د	ا	و		ي		س	ب	ا	ي	-4
ي		ن	ب	ا	ل	ا		ن	ج	-5
د	س		ر		ا	ن	س		م	-6
	ر	ا	د	ا	ر		ب	ح	ا	-7
ن	د	ب			ن	ي	ن	ي	ل	-8
ا		ت	ي	و	ك	ل	ا			-9
س	م		ي	ل	ا	ع		م	ا	-10



The Leading Arabic International Newspaper
جريـــدة العـــرب الدوليـــة
editorial@asharqalawsat.com

London – Sunday - 29 November 2015 - Front Page No. 2 Vol 38 No. 13515
الأحد 17 صفر 1437هـ - 29 نوفمبر (تشرين الثاني) 2015 - السنة الثامنة والثلاثون - العدد 13515



سمير عطا الله

صراع المتفوقين

سافر الصحافي الطبيب مصطفى محمود إلى الأماكن الصعبة بحثًا عن مواضيع لم يصل إليها سواه. من تلك الأماكن كان موطن قبائل الدينكا في السودان. وهم قوم طِوال القامات. عندما وصل إليهم، لم يكونوا قد خرجوا إلى المدنية بعد. وبعث من تلك الأماكن الغريبة برسائل هي من أجمل الآثار التي تركها لقرّائه. غير أنه فات الدكتور مصطفى، على ما يبدو، أن يطرح على مضيفيه في الغابة سؤالاً بسيطًا، وهو ما معنى كلمة «دينكا» التي أطلقوها على أنفسهم.

معناها، بكل بساطة، «الناس»، أي أن الناس الذين ليسوا من الدينكا ليسوا بأُناس. وهناك أيضًا شعوب «النُوير». وماذا تعني كلمة النُّوير؟ تعني كذلك «الناس الأصليون»، وعلى بعد آلاف الأميال من السودان في ثلوج ألاسكا وشمال شرقي سيبيريا، حيث يعيش شعب «اليوبيك»، وهي أيضًا تعني «الناس الحقيقيون». تلك هي في الواقع حقيقة البشر جميعًا، وليس فقط قبائل الصحارى الحارة أو الصحارى الجليدية. لقد قسّم البشر أنفسهم منذ البداية على أساس «نحن وهُم»، أي المتفوّقون والعاديون، أو بالأحرى، المتميزون والذين لا شيء يميزهم. أنا والآخر. وبالتالي، فالقاعدة هي أن يرفض البشر بعضهم بعضًا سواء كانوا في الأدغال، لم يخرجوا منها بعد، أو في المدن، حيث يحفرون الخنادق ويقيمون المتاريس، أو يجلسون على الأبراج وفي النوافذ العالية لكي يقتل بعضهم بعضًا، ويقنص بعضهم بعضًا مثل الطيور والطرائد. ولا يزال العالم، منذ قيامه إلى اليوم، يتحارب حتى الإبادة والمحو، لخلافٍ عرقي أو ديني أو مذهبي أو عقائدي. كان الاتحاد السوفياتي في ذروته يشكل في مساحته 1/8 (ثُمن) العالم، ومع ذلك كان يعمل من أجل المزيد. وضمت الولايات المتحدة الأراضي من المحيط الهادي إلى المحيط الأطلسي، ومع ذلك ظلّت تعتبر أن أمنها الاستراتيجي قائم في فيتنام واللاوس وكمبوديا، ناهيك طبعًا بالشرق الأوسط، حيث منابع النفط الذي كانت تعتمد عليه في الماضي اعتمادًا كليًا.

تنقلب المنطقة العربية اليوم وتتقلب خارج حدودها المعروفة منذ مائة عام للسبب نفسه: «نحن وهُم». وكالعادة، لا نعرف من يحدّد الأنا ومن يحدد الآخر. فهذه هي روسيا تُعلن، بكل بساطة، أنها تحارب في سوريا من أجل «مصالحها الحيوية». وهذه أميركا في المقلب الآخر تُعلن، بكل بساطة أيضًا، أنها لن تتحرك في النزاعات حِرصًا على مصالحها الحيوية. وهذه إيران ترسل كبار ضبّاطها يُقتلون في سوريا حِرصًا على مصالحها الحيوية. الغريب أن لا أحد من المتقاتلين في أجواء سوريا وأراضيها ومياهها يتحدّث، ولو من رفع العتب، عن مصالح سوريا الحيوية وعن حياة شعبها وعن سيادة أراضيها وأجوائها. الأنا والآخر في أبشع المظاهر.



العارضة الإسبانية ماريا فلورز تستريح خلال عرض أزياء حفلات الزواج في إشبيلية عاصمة إقليم الأندلس (رويترز)

مشعل السديري

إذا أردت الإفلاس براحة

من هو المجنون منا الذي لا ينشد أو يتمنى (الثراء الفاحش) - لاحظوا كلمة الفاحش.

عمومًا هناك امرأتان من شدة إعجابي بهما جعلت الأولى حلقة بأذني اليمنى، والثانية حلقة بأذني اليسرى، معتبرًا إياهما مثلاً أعلى وكنت على الدوام أتمنى أن أسير على خطاهما.

الأولى هي (المليارديرة) الفرنسية (ليليان بيتنكور) التي تعتبر أغنى امرأة في فرنسا، وهي وريثة شركات (لوريال) لمستحضرات التجميل.

وثبت أن ما تربحه (بيتنكور) خلال ثلث ساعة فقط هو ما يحصل عليه الفرنسي ذو الدخل المحدود خلال سنة كاملة.

والمرأة الأخرى هي (جوان كاثلين رولينغ) مؤلفة قصة «هاري بوتر» الخيالية، وهي لم ترث، ولكنها كانت موظفة بسيطة، وفي عام 1995، بدأت بكتابة المغامر الصبي الساحر (هاري بوتر). وعرضت مؤلفها على عدة ناشرين، ولكنهم كلهم استهجنوه ورفضوه، غير أن ناشرًا وحيدًا قبل نشره، لأن ابنته الصغيرة عندما قرأته استلطفته، وبعدها (كرت السبحة)، وتحولت تلك المرأة المطلقة المفلسة إلى مليارديرة، وترجمت قصتها المتعددة الحلقات إلى عشرات اللغات الحية، وبيع منها عشرات الملايين من النسخ.

ويا ليت لي أذن ثالثة لأضع فيها حلقة أخرى تنم عن إعجابي بذكاء زوجين أميركيين أسسا مشروعًا تجاريًا كلفهما مليون دولار، ولم يلبثا غير أسبوع واحد فقط، حتى خسرا كل هذا المبلغ الكبير، إلاّ أنهما لم يبقيا أسيرين لتلك الكارثة. فألفا كتابًا بعنوان «كيف تخسر مليون دولار في أسبوع»؟

هل تصدقون أن ذلك الكتاب طبع منه إلى الآن خمس طبعات، وربحا من ورائه الملايين؟! وبما أنني مررت بتجربة إفلاس، حيث زين لي أحدهم - الله لا يبارك فيه ولا في (مشورته) - حيث إنه نصحني أن أعمل مشروعًا زراعيًا صغيرًا سوف ينمو ويكبر مع الأيام فيما بعد – على حد قوله -، ودعم كلامه بدراسة لا أدري من أين أتى بها ؟!

وبحكم أنني إنسان (أطير بالعجّة) - أي سريع التصديق -، فما كذبت خبرًا، ووضعت (بيضي كله في سلّة واحدة)، ولم يمضِ على المشروع غير سنة وثمانية أشهر، حتى بدأ (العداد يصفر) - أي باختصار أفلست.

وأتاني نفس ذلك الرجل المشؤوم يحثني على عدم اليأس والاستسلام والمضي قدمًا، غير أنني في هذه المرة لم أطاوعه، وحمدت ربي أن ملابسي على الأقل ما زالت تسترني.

واقتداء بالزوجين الأميركيين وبكتابهما الذي در عليهما الملايين، قررت أن أؤلف كتابًا عنوانه: «إذا أردت الإفلاس براحة، فتعاطَ الفلاحة».

ولو أن الكتاب نجح ودرّ عليّ الملايين فإنني أشهدكم أنني سوف أتبرع، لوجه الله، (بواحد ونصف في المائة) من دخله يتوزع بالتساوي على الجمعيات الخيرية المحلية منها والعربية والإسلامية والعالمية عمومًا.

تركها راكب عند وصولها من إسطنبول

«علبة بلاستيكية» تؤخر إقلاع طائرة تركية من مطار القاهرة خمس ساعات

القاهرة: «الشرق الأوسط»

أعلنت سلطات مطار القاهرة، أمس (السبت)، حالة الطوارئ لتفتيش طائرة الخطوط التركية المتجهة إلى إسطنبول بعد اشتباه قائدها في جسم غريب في أحد الأرفف العلوية لحقائب الركاب قبل دقائق من إقلاع الطائرة.

وقالت مصادر أمنية مسؤولة بمطار القاهرة: «تلقينا بلاغا من قائد رحلة الخطوط التركية رقم 693 بعثوره على جسم غريب في أحد الأرفف العلوية لحقائب اليد الخاصة بالركاب، وأنه يشتبه فيه، وذلك قبل دقائق من تحركه على الممر».

وأضافت المصادر أنه تم رفع حالة الاستعداد وسط رجال الأمن وسحب الطائرة إلى موقع «الهايجاك» البعيد عن صالات الركاب والمنشآت، وإنزال ركاب الطائرة وعددهم 130 راكبا، والتعرف على حقائبهم وإعادة تفتيشها، واستدعاء خبراء المفرقعات لفحص الجسم الغريب.

وأوضحت المصادر أنه تبين لرجال الأمن أن الجسم الغريب ما هو إلا «علبة بلاستيكية» لا يوجد بها شيء خطير، يبدو أن أحد الركاب تركها سهوا عند وصول الطائرة من إسطنبول؛ مما تسبب في تأخير إقلاع الطائرة خمس ساعات.

31 % يفضلون مشروبات أخرى ذات تأثير منبه

واحد من كل 10 ألمان يتناول أكثر من 5 فناجين قهوة يوميًا



كولونيا: «الشرق الأوسط»

كشفت نتائج استطلاع للرأي أجري في ألمانيا أن واحدا من كل عشرة أشخاص في ألمانيا يتناول أكثر من خمسة فناجين قهوة كل يوم.

وأظهرت نتائج الاستطلاع الذي أجراه معهد «يوجوف» لقياس الرأي أن 12 في المائة فقط من الألمان لا يتناولون أكثر من فنجان واحد في اليوم، فيما أوضح الاستطلاع أن 20 في المائة لا يتناولون القهوة على الإطلاق.

وأشارت النتائج إلى أن الألمان يفضلون مشروبات أخرى ذات تأثير منبه، إذ أوضح 31 في المائة ممن شملهم الاستطلاع أنهم يتناولون الكولا بانتظام والمشروبات الغازية الأخرى التي تحتوي على الكافيين، وأن 30 في المائة يتناولون الشاي بينما يتناول 10 في المائة مشروبات تمد الجسم بالطاقة.

يذكر أن الكافيين موجود في حبوب القهوة والكاكاو بالإضافة إلى الشاي، وهذه المادة يجري تناولها من قبل الإنسان منذ قرون، ويضاف الكافيين إلى مشروبات الطاقة. ويحفز الكافيين الجهازين الدوري والعصبي المركزي، ويعمل الاستهلاك المعتدل على زيادة الانتباه والتركيز والأداء البدني عند الإنسان، بينما يؤدي الاستهلاك المفرط على مدار فترة طويلة إلى مشكلات في القلب والدورة الدموية مثل ارتفاع ضغط الدم.

ووفقًا لبيانات الهيئة الأوروبية لسلامة المواد الغذائية (إيفاس)، فإن تناول ما يصل إلى 200 ملليغرام من الكافيين في اليوم لمرة واحدة لا ينطوي على مخاطر صحية بالنسبة للإنسان البالغ، وتابعت أنه من الممكن للبالغين الأصحاء توزيع استهلاك ما يصل إلى 400 ملليغرام من الكافيين على مدار اليوم.

وكانت دراسة أجرتها جامعة «كولورادو» الأميركية نشرت مؤخرا وأظهرت أن تناول جرعة مزدوجة من الإسبرسو قبل ثلاث ساعات من موعد النوم من شأنه أن يؤخر ساعة النوم البيولوجية عند الإنسان بواقع نحو 40 دقيقة.

ثمن النسخة: السعودية 3 ريالات ● الكويت 200 فلسٍ ● الامارات 3 دراهم ● عمان 300 بيزة ● قطر 3 ريالات ● العراق 500 دينار ● ايران 3000 ريال ● البحرين 300 فلس ● الاردن 400 فلس ● الجمهورية اليمنية 50 ريال ● سورية 25 ليرة ● لبنان 2000 ليرة ● مصر جنيهان ● تونس 900 مليم ● المغرب 3 دراهم ● الجزائر ديناران ● السودان 55 دينار ● ليبيا 200 درهم ● موريتانيا 35 اوقية